

مَطْبُوعَاتُ دَارِ الْمَاهُونِ

الدُّرُوسُ وَالْمَقَالَةُ  
الْأَدَبِيَّةُ

مكتبة القراء والثقافة  
مدير إدارة الصحافة والنشر والثقافة

المصرية

الأدبية

سلسلة المؤلفات العربية

# مصحح الأدباء

في عهد رين غزير

لياقوت

راجعت وزارة المعارف العمومية

الجزء الأول

الطبعة الأولى

منقح ومضبوط وفيها زبادات

جميع مطبعة دار المأمون ويبيع في المكتبات الشهيرة



مطبوعه عامه دارالمايوتون

الدكتور محمد بن وهبت  
الدكتور محمد بن وهبت

مكتبة العشرة والباقاة  
مدرسة العشرة والباقاة

الاصدية  
الاصدية

مكتبة العشرة والباقاة

مكتبة العشرة والباقاة

في حرم دارالمايوتون

لياقوت

راجعت وزارة المعارف المصرية

الدكتور محمد بن وهبت

الاصدية

منقحة ومطبوعة

لبيع بطبعة دارالمايوتون



مَقْرِئَةُ الْكِتَابِ

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

بِحَمْدِكَ اللَّهُمَّ نَسْتَعِينُ ، وبالمسلاة على نبيك نستلهم التوفيق  
لما يقتضيه الدين . أما بعد فقد قال العباد الأصغراني :

إِنِّي أُيْتُ أَنَّهُ لَا يَكْتُبُ إِنْسَانٌ كِتَابًا فِي يَوْمِهِ إِلَّا قَالَ فِي  
عَهْدِهِ : نَوْعِي هَذَا كَانَ أَحْسَنَ ، وَلَوْ زِيدَ كَذَا كَانَ يُسَمُّ  
وَلَوْ قُدِّمَ هَذَا كَانَ أَفْضَلَ ، وَلَوْ تَزَكَّى هَذَا كَانَ أَجْمَلَ ،  
وَهَذَا مِنْ أَعْظَمِ الْعِزِّ ، وَهُوَ دَلِيلٌ عَلَى اسْتِغْلَالِ انْقِصَافِ حُبَّةِ الْبَشَرِ

العباد الأصغراني



﴿ ١ - حمزة بن علي أبو يعلى \* ﴾

أَبْنُ الْعَيْنِ زَرْبِي نِسْبَةً إِلَى عَيْنِ زَرْبِي، الْأَدِيبُ الشَّاعِرُ. حمزة بن علي  
قُتِلَ فِي الْوَقْعَةِ الَّتِي كُسِرَ فِيهَا أَنْسَرُ بْنُ أَوْقٍ سَنَةَ سِتٍّ  
وخمسين وخمسمائة، وَمِنْ شِعْرِهِ هَذِهِ الْقَصِيدَةُ وَهِيَ مِنْ بَحْرِ  
السَّلْسِلَةِ (١) قَالَ:

هَلْ تَأْمَنُ يُبْقِي لَكَ الْخَلِيطُ إِذَا بَانَ  
لِلْهَمِّ فُؤَادًا وَلِلْمَدَامِ أَجْفَانُ؟  
أَنْطَمَعُ فِي سُلُوكِ وَجِسْمِكَ حَالٍ  
بِالسَّقَمِ وَمِنْ حُبِّهِمْ فُؤَادُكَ مَلَانُ؟  
نَبْغِي أَمَلًا دُونَهُ حُشَاةُ نَفْسِي  
وَفِي الْحَشَى مَنَى هَوَى تَضَاعَفَ أَشْجَانُ (٢)  
إِعْتَلَّ لِأَجْفَانِي الْقَرِيحَةُ أَجْفَانُ  
إِذْ بَانَ رِكَابٌ مِنَ الْعَقِيقِ إِلَى الْبَنَانِ

(١) بحر السلسلة تطعيه : مستغلان فاعل مفاعلتان فل وهو أحد الأوزان السبعة التي  
حدثت في أوزان الشعر (٢) يريد تضاعف أشجاناً فأشجاناً تمييز سكن الشعر  
(٣) ترجم له في الواو الوفيات ج : صفحة ١٥٩

فَالدَّمْعُ إِذَا مَا أُسْتَمِرَّ فَاضَ نَجِيحاً<sup>(١)</sup>  
 وَالْحَبُّ إِذَا مَا أُسْتَمِرَّ ضَاعَفَ أَشْجَانُ  
 لِلَّهِ وَجُوهٌ بَدَتْ لَنَا كَبْدُورُ  
 حُسْنًا وَقُدُودٌ غَدَتْ تَمِيسُ كَأَغْصَانُ  
 إِذَا عَزَمُوا عَزَمَةَ الْفِرَاقِ أَعَارُوا  
 لِلْقَلْبِ هُمُومًا تَحُلُّ فِيهِ وَأَحْزَانُ  
 مَقِيًّا لِرِمَانٍ مَضَى فَفَرَّقَ سَمَلًا  
 أَيَّامَ حَلَا لِي الْبَيْشِ<sup>(٢)</sup> وَالْوِصَالُ يُحْلَوَانُ  
 يَا سَاكِنَةً فِي الْحَشَا مَلَكَتِ فُؤَادًا  
 أَمْنَحَتْ حُرْقُ الْوَجْدِ فِيهِ تَضَرُّمُ نِيرَانُ  
 حَتَّامَ تَمَيَّ الْقُؤَادَ مِنْكَ بِوَعْدِ ؟  
 هَلْ يَنْقَعُ<sup>(٣)</sup> لَمْعُ السَّرَابِ غُلَّةَ عَطْشَانُ ؟  
 حَتَّامَ أَرَى رَاجِيًا وَصَالَ حَبِيبُ  
 قَدْ أَسْرَفَ فِي هَجْرِهِ وَأَصْبَحَ خَوَّانُ

(١) التجميع من الدم : ما كان إلى السواد ، أو دم الجوف (٢) في الأصل :

البيش « الوصل » (٣) ينقع : يروي الظأ وينهب بثة العطش



وَقَالَ :

تَنَاسَيْتُمْ عَهْدَ الْوَفَا بَعْدَ تَذْكَارٍ  
فَأَجَزَى حَدِيثِي فِيكُمْ مَذْمَعِي الْجَارِي  
وَأَنْكَرْتُمْ نُونِي بَعْدَ عِرْقَانِ صَبَوِي  
فَهَيَّجْتُمْ وَجْدِي وَأَضْرَمْتُمْ نَارِي  
وَهَلْ دَامَ فِي الْأَيَّامِ وَصْلٌ لِهَاجِرٍ  
وَوُدٌّ لِحُلُوفٍ وَعَهْدٌ لِنَدَارٍ ؟  
أَلَا حَاكِمٌ لِي فِي الْغَرَامِ يُقْبِلُنِي  
أَلَا آخِذٌ لِي بَعْدَ سَفَكِ دَمِي ثَارِي ؟  
وَلِيَّ لَصَبَّارٌ عَلَى مَا يَنْوِي  
وَلَكِنْ عَلَى هِرَانِكُمْ غَيْرُ صَبَّارٍ

وَقَالَ :

يَا رَاكِبَا عَرْضِ الْقَلَاةِ أَلَا  
بَلَّغَ أَحْبَابِي الَّذِي تَسْمَعُ  
وَقُلْ لَهُمْ مَا جَفَّ لِي مَذْمَعُ  
وَلَمْ يَطْبُ لِي بَعْدَكُمْ مَضْجَعُ

وَلَا لَقِيتُ الطِّيفَ مُذْ غِثِمُ  
وَلِئَمَّا يَلْقَاهُ مَنْ يَهْجَعُ  
وَقَالَ :

أَمْوَالُ يَرْفَعُ مَا لَا يَرْفَعُ الْحَسَبُ  
وَالْوَدُّ يَعْطِفُ مَا لَا يَعْطِفُ النَّسَبُ  
وَالْحِلْمُ آفَتُهُ الْجَهْلُ الْمُضِرُّ بِهِ  
وَالْعَقْلُ آفَتُهُ الْإِفْجَابُ وَالْفَضَبُ  
﴿ ٢ - حَمِيدُ بْنُ ثَوْرٍ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ ﴾

حميد بن ثور وقيل ابن حزن بن عامر بن أبي ربيعة بن نهيك بن  
هلال الهيلاني ، ويتصل نسبه بترار بن معد أبو المعنى  
أحد المخضرمين من الشعراء ، أدرك الجاهلية والإسلام ،

(\*) ترجم له في كتاب الوالي بالوفيات للمعتمد ج ، قسم أول بما يأتي :

حميد بن ثور الملّال الناهر إسلامي أدرك النبي صلى الله عليه وسلم بالسن وموته  
في حدود السبعين لهجرة وقيل أنه أدرك الجاهلية وقد على خلفاء بني أمية وعد في  
الطبقة الرابعة من شعراء الإسلام . قال الأصمعي : الفصحاء من شعراء العرب في  
الإسلام أربعة : راعي الأبل النخدي وقيم بن مقبل المجلاني وابن أحرر الباهلي  
وحميد بن ثور الملّال وكلهم من قبس عيلان .

وَقِيلَ إِنَّهُ رَأَى النَّبِيَّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ . قَالَ ابْنُ مُنْدَةَ :  
لَمَّا أَسْلَمَ حُمَيْدٌ أَتَى النَّبِيَّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فَأَنشَدَهُ :  
أَصْبَحَ قَلْبِي مِنْ سُلَيْمَى مُقْصِدًا <sup>(١)</sup>

إِنْ خَطَأَ مِنْهَا وَإِنْ تَعَدَا  
فَجَلَّ أَلْهَمَ كِنَازًا <sup>(٢)</sup> جَلَعَدَا <sup>(٣)</sup>

تَوَى الْعَالِيَنِي <sup>(٤)</sup> عَلَيْهِ مُوَكَّدَا  
وَيَنْ نَسْعِيهِ خِدْبًا <sup>(٥)</sup> مُلْبِدَا

إِذَا السَّرَابُ بِالْفَلَاةِ أَطْرَدَا  
وَتَجِدُ الْمَاءَ الَّذِي بَوْرَدَا

تَوْرَدَ السَّيْدُ <sup>(٦)</sup> أَرَادَ الْمَرْصَدَا  
حَتَّى أَرَانَا رَبَّنَا مُحَمَّدَا

(١) مقصدًا : مقتولا ، من اقتصد السهم : قتله مكانه (٢) جارية كناز  
ككتاب : كثيرة اللحم فهو يريد جلا كنازا (٣) جلد : الجلد : العلب التثديد  
روى هذا البيت في القاموس جلعدا بالفاء وروى موكدفا بدل مؤكدا وقد رأيت  
فيه البيت وحده وقال في اللسان : فعل الهم كبارا جلعدا فالرواية بالذال  
(٤) العليقي تصغير العلالق تصغير ترخم والعلاقى نسبة إلى علالق كغراب : رجل تنسب  
إليه الرحال العلافية والعلقي الرجل وموكد موتق عليه (٥) النسع : سير عريض  
طويل يشد به الرجل . والحدب : الجبل الضخم . وروى صاحب اللسان البيت وفسر  
الملبد بأن عليه لبدة من الورب « عبد الحاتق » (٦) السيد : الذئب

وَقِيلَ إِنَّ هُمَيْدًا قَالَ الشَّعْرَ فِي أَيَّامِ عُمَرَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ .  
 حَدَّثَ مُحَمَّدُ بْنُ فُضَّالَةَ النَّخْوِيُّ قَالَ : تَقَدَّمَ عُمَرُ بْنُ الْخَطَّابِ  
 إِلَى الشُّعْرَاءِ إِلَّا يُشَبِّبُ أَحَدُهُمْ بِأَمْرٍ آفٍ ، فَقَالَ هُمَيْدُ بْنُ ثَوْرٍ :

أَبَى اللَّهُ إِلَّا أَنْ سَرَحَهُ مَالِكٌ

عَلَى كُلِّ أَفْنَانٍ الْبِضَاءُ تَرُوقُ

فَقَدْ ذَهَبَتْ عَرْضًا وَمَا فَوْقَ طُولَهَا

مِنْ السَّرْحِ إِلَّا عَشَّةٌ وَسَحُوقٌ <sup>(١)</sup>

فَلَا الظِّلُّ مِنْ بَرْدِ الصَّحَى تَسْتَطِيعُهُ

وَلَا الْفَيْءُ مِنْ بَعْدِ الْعَشِيِّ تَذُوقُ

فَهَلْ أَنَا إِنْ عَلَلْتُ نَفْسِي بِسَرَحَةٍ

مِنْ الْمَرْحِ مَسْدُودٌ عَلَى طَرِيقِ؟

كُنْتُ عَنِ الْمَرَأَةِ الَّتِي أَرَادَهَا بِالسَّرَحَةِ ، وَالْعَرَبُ

تُكْنَى عَنِ النِّسَاءِ بِهَا . وَقَالَ :

(١) السحوق من النخل : الطويلة . والمنة : النحلة إذا قل منها ودق أسنفلها

لَقَدْ أَمَرْتُ بِالْبَغْلِ أُمُّ مُحَمَّدٍ  
 فَقُلْتُ لَهَا حَتَّى عَلَى الْبَغْلِ أَجَدًا <sup>(١)</sup>  
 فَأَيُّ أُمُرٍ عَوَّدْتُ نَفْسِي عَادَةً  
 وَكُلُّ أَمْرِي جَارٍ عَلَى مَا تَعُودَا  
 أَحِينَ بَدَأَ فِي الرَّأْسِ شَيْبٌ وَأَقْبَلْتُ  
 إِلَى بَنُو عَيْلَانَ <sup>(٢)</sup> مَنْنِي وَمَوْحِدًا  
 رَجَوْتُ سِقَاطِي وَأَعْنَلَالِي وَنَبَوْنِي  
 وَرَأَاكَ عَنِّي طَالِقًا وَأَرْحَلِي غَدَا  
 وَقَالَ :

فَلَا يُبْعِدُ اللَّهُ الشَّبَابَ وَقَوْلُنَا  
 إِذَا مَا صَبَوْنَا صَبَوَةٌ سَنُتُوبُ  
 لِيَايَا سَمِعُ الْغَانِيَاتِ وَطَرَفَهَا  
 إِلَيَّ وَإِذْ يَمْحِي لَهْفٌ جَنُوبُ  
 وَقَالَ :

لَوْلَمْ يُوَكَّلْ بِالْفَتَى إِلَّا السَّلَامَةُ وَالنَّعَمُ

(١) أجد يريد انسانا بخيلا جامد الكف فأنه الذي يقبل أمرها (٢) في الاصل « فيلان » وإنما أصلها عيلان لأنه من قيس ميلان « عبد الحائق »

وَتَنَاوَبَاهُ لِأَوْشَكَ أَنْ يُسْلِمَاهُ إِلَى الْهَرَمِ  
وَقَالَ :

وَمَا هَاجَ هَذَا الشَّوْقَ إِلَّا حَمَامَةٌ  
دَعَتْ سَاقَ<sup>(١)</sup> حَرٍّ مُغْرَمٍ قَرَنَمَا  
بَكَتْ مِنْ نَسْكَى قَدْ أُصِيبَ حَيْمَهَا  
خُفَافَةً يَنْ يَرْكُ الْخَبْلَ أَجْذَمَا  
فَلَمْ أَرِ مِنْ بِلَى شَاقَّةٍ صَوْتُ مِنْهَا  
وَلَا عَرِيًّا شَاقَّةٍ صَوْتُ أَفْجَمَا  
وَقَالَ أَيْضًا لَمَّا حَظَرَ عُمَرُ عَلَى الشُّعْرَاءِ ذِكْرَ النِّسَاءِ :  
تَجَرَّمَ<sup>(٢)</sup> أَهْلُهَا لِأَن كُنْتُ مُشْعَرًا

جُنُونًا بِهَا يَاطُولُ هَذَا التَّجَرَّمَ  
وَمَالِي مِنْ ذَنْبٍ إِلَيْهِمْ عَلِمْتُهُ  
سِوَى أَنِّي قَدْ قُلْتُ يَأْسِرْحَةُ أَسْلَمِي

(١) في الأصل « شوق » وأصلحت ساق وساق حر : مركب إثنائي وقد رأيته مرة معاملا كالركب الزوجي والمراد به الذكر من الحمار

(٢) التجرم : ادعاء الجرم من غير جرم « عبد الخالق »

يَلَى فَاَسْلَمِي ثُمَّ اُسْلَمِي ثُمَّتْ اُسْلَمِي  
ثَلَاثَ تَحِيَّاتٍ وَاِنْ لَمْ نَكَلِمِي  
وَقَالَ لِزَوْجَتِهِ :

فَاَقْسِمُ لَوْ لَا اَنْ حُدِّبَا<sup>(١)</sup> فَتَنَابَعَتْ  
عَلَى وَلَمْ اَبْرَحْ بِيَدَيْنِ مُطَرَّدَا  
لَزَاخَتْ مِكْسَالَا كَأَنَّ نِيَابَهَا  
تُجِنُّ<sup>(٢)</sup> غَزَالَا بِالْخَمِيلَةِ اَقِيدَا  
اِذَا اَنْتَ بَاكَرْتَ الْمَنِثَةَ<sup>(٣)</sup> بَاكَرْتَ  
مَدَاكَ<sup>(٤)</sup> لَهَا مِنْ زَعْفَرَانٍ وَاِعْدَا  
مَاتَ حُمَيْدُ بْنُ ثَوْرٍ فِي خِلَافَةِ عُثْمَانَ - رَضِيَ اللهُ عَنْهُ - .

### ❦ ٣ - حُمَيْدُ بْنُ مَالِكٍ الْأَرْقَطُ \* ❦

وَلَقَّبَ بِالْأَرْقَطِ لِأَنَّهُ كَانَ يَبْجُجُهُ ، وَهُوَ شَاعِرٌ  
إِسْلَامِيٌّ مُجِيدٌ وَكَانَ بَحِيلاً . قَالَ أَبُو عُبَيْدَةَ : بُخَلَاءُ الْعَرَبِ

حميد بن مالك  
الأرقط

(١) المددب : حذب الامور : الشاقة منها (٢) تجن : قسرت كناية عن أنه لا يحب  
أن ياربها (٣) المنية : الجلد أول ما يدبغ (٤) المداك : الحجر يسحق طيه  
(٥) ترجم له في كتاب الوافي بالوفيات جزء رابع قسم أول بترجمة قصيرة جلا  
مطابق تماماً لما جاء بالمعجم فنكتي بالاشارة إليها فقط

أَرْبَعَةٌ : الحُطَيْبَةُ ، وَحَمِيدُ الْأَرْقَطُ ، وَأَبُو الْأَسْوَدِ الدَّؤَلِيُّ ،  
 وَخَالِدُ بْنُ صَفْوَانَ . وَمِنْ شِعْرِ حَمِيدٍ :  
 وَقَدْ أَغْتَدَى وَالصَّبْحُ مُحْمَرُّ الطُّرُزِ  
 وَاللَّيْلُ يَحْدُوهُ تَبَاشِيرُ السَّحَرِ  
 وَفِي تَوَالِيهِ مُجُومٌ كَالشَّرَرِ  
 بِسُقَى الْمَيْعَةِ <sup>(١)</sup> مِيَالِ الْعَذَرِ  
 كَأَنَّهُ يَوْمَ الرَّهَانِ الْمُحْتَضَرِ <sup>(٢)</sup>  
 وَقَدْ بَدَأَ أَوَّلَ شَخْصٍ يُنْتَظَرُ  
 دُونَ أَثَانِي <sup>(٣)</sup> مِنَ الْخَيْلِ زُمَرُ  
 ضَارٍ <sup>(٤)</sup> غَدَا يَنْفُضُ صَيِّبَانَ الْمَطَرِ  
 عَنْ زِفٍّ مِلْحَاحٍ <sup>(٥)</sup> بَعِيدِ الْمُنْكَدَرِ  
 أَفَنَى <sup>(٦)</sup> تَظَلُّ طَيْرُهُ عَلَى حَذَرِ

- (١) سقى الميعة : جيعها واليعة : النشاط والمدر الحاصل من الشعر يريد  
 أنه فرس هذه صفاته (٢) المحتضر : الذي حضره الناس وشاهدوه  
 (٣) الأثاني : جماعة الخيل هنا (٤) ضار خير كأن يريد مقرا ضرى بالصيد  
 (٥) الزف : الريش والملحاح مبالغة في الحج ، والمنكدر : الموضع ينمك  
 منه يريد أن هذا الفرس وقد جاء سابقا يوم الرهان كأنه صفر هذه صفته  
 (٦) الفنى فى المنور : طول للنكب وقصر القذيل وغرور العينين ، يقول : إنه  
 يبطش بالطير فهى تمخاض وتلوز منه تحت الشجر



يَلْدَنَ مِنْهُ تَحْتَ أَفْنَانِ الشَّجَرِ  
 مِنْ صَادِقِ الْوَدْقِ<sup>(١)</sup> طَرُوحٍ بِالْبَصَرِ  
 بَعِيدُ تَوْهِيمِ الْوَقَاعِ وَالنَّظَرِ  
 كَأَنَّمَا عَيْنَاهُ<sup>(٢)</sup> فِي حَرْقِ حَجَرٍ  
 يَنْ مَآيَ<sup>(٣)</sup> لَمْ تُحْرَقْ بِالْإِبَرِ  
 وَقَالَ فِي وَصْفِ أَفْعَى :  
 مُنْهَرَتْ<sup>(٤)</sup> الشَّدْقِ رُقُودُ الضُّحَى  
 سَارِ طُمُورٍ<sup>(٥)</sup> بِالْأُجُنَاتِ  
 وَتَارَةً تَحْسِبُهُ مَيْتًا  
 مِنْ طُولِ إِطْرَاقٍ وَإِخْبَاتٍ<sup>(٦)</sup>  
 يُسَبِّتُهُ<sup>(٧)</sup> الصَّبِيحُ وَطَوْرًا لَهُ  
 فَخْخٌ وَتَقَبُّ فِي الْمَغَارَاتِ

- (١) يصف المطر بأنه صادق الودق ثم رجع إلى صفة الصقر فقال : طروح بالبحر  
 (٢) يريد كأن عينيه في جاني حجر بين رأسه (٣) يريد بين مآق جمع موق.  
 لم يصطد فتخاص عيناه وكذلك كانوا يفعلون بالصقر إذا أريد أن يعلم الصيد - ضبطت  
 هذه الأرجوزة وشرحتها قلا من كتاب أراجيز العرب للمرحوم السيد توفيق.  
 البكري « عبد الخالق » (٤) منهزت : واسع  
 (٥) صفة من الطيور : وهو القذعاب في الأرض (٦) الإخبات : الخشوع.  
 والمراد الهدوء والسكون (٧) يسبته : يضعفه ويحمله لا يتحرك كالتائم

## ﴿ ٤ - حميد بن مالك بن مغيث \* ﴾

حميد بن مالك  
الكنتاني

أَبْنِ نَعْرِ بْنِ مُنْقِذِ بْنِ مُحَمَّدِ بْنِ مُنْقِذِ مَكِينِ الدَّوْلَةِ  
أَبُو الْغَنَائِمِ الْكِنَانِيُّ . وَلِدَ بِشِزْرَ سَنَةَ إِحْدَى وَتِسْعِينَ  
وَأَرْبَعِينَ وَبِهَا نَشَأَ ، ثُمَّ أُنْقَلَ إِلَى دِمَشْقَ وَسَكَنَهَا  
وَكَتَبَ فِي الْبَيْتِ وَكَانَ يَحْفَظُ الْقُرْآنَ ، وَكَانَ أَدِيبًا  
شَاعِرًا . تُوُفِّيَ بِحَلَبَ فِي شَعْبَانَ سَنَةِ أَرْبَعٍ وَسِتِّينَ وَخَمْسِينَ .  
وَمِنْ شِعْرِهِ :

أَدْنُو بُودَى وَحَطَّى مِنْكَ يُبْعِدُنِي

هَذَا لَعْمُكَ عَيْنَ الْغَبِّ (١) وَالْغَبِّ

وَأِنْ تَوَخَّيْتَنِي يَوْمًا بِلَائِمَةٍ

رَجَعْتُ بِاللَّوْمِ إِبْقَاءَ عَلَى الزَّمَنِ

(١) الغب بالكون : الخداع في البيع والشراء ، والغب بالتحريك : الخداع

في الرأي

(\*) ترجم له في كتاب الوافي بالوفيات القفطي جزء رابع قسم أول

حميد بن مالك بن مغيث بن نصر بن منقذ بن محمد بن منقذ بن مكي بن هاشم أبو الغنائم  
مكي الدولة ولد بشيزر تاسع جادى الآخرة سنة إحدى وتسعين وأربعمائة ونشأ بها  
وانقل إلى دمشق فسكنها مدة وكتب في المصاكر وكان يحفظ القرآن وله شعر كثير  
وكان فيه شجاعة وعفاف وموته نصف شعبان سنة أربع وستين وخمسمائة بحلب .

وَحَسَنُ ظَنِّي مَوْقُوفٌ عَلَيْكَ فَهَلْ

عَدَلْتَ فِي الظَّنِّ بِي عَنْ رَأْيِكَ الْحَسَنِ؟

وَقَالَ :

بَوَقْعَةٍ كَدُمُوعِ الصَّبِّ صَافِيَةٍ

نَكَدُ فِي الْكَاسِ عِنْدَ الشَّرْبِ تَلْتَبُ

يَطْفُو الْحَبَابُ عَلَيْهَا وَهِيَ رَاسِبَةٌ

كَأَنَّهُ فِضَّةٌ مِنْ تَحْنِهَا ذَهَبُ

وَقَالَ :

بِوَسْلَافَةٍ أَزْرَى أَحْمَرًا شُعَاعِيَا

بِالْوَرْدِ وَالْوَجْنَاتِ وَالْيَاقُوتِ

جَاءَتْ مَعَ السَّاقِي تُنِيرُ بِكَاسِهَا

فَكَانَهَا اللَّاهُوتُ <sup>(١)</sup> فِي النَّاسُوتِ <sup>(٢)</sup>

وَقَالَ :

مَا بَعْدَ جِلْقِ الْمُرْتَادِ مَنَزَلَةٌ

وَلَا كَسُكْنِهَا فِي الْأَرْضِ مُسْكَنٌ

(١) اللاهوت : المراد به الروح (٢) الناسوت : المراد به البدن

فَكَلَّهَا لِجَالِ الطَّرَفِ مُنَزَّةً  
وَكَلَّهْمُ لِيُصْرُوفِ الدَّهْرِ أَقْرَانُ  
وَمَنْ وَإِنْ بَعْدُوا مَعِيَ يَنْسَبِيهِمْ  
إِذَا بَلَوْهُمْ بِالْوَدِّ إِخْوَانُ  
وَقَالَ :

وَبَلَدَةٍ جَمَعَتْ مِنْ كُلِّ مُبْهَجَةٍ<sup>(١)</sup>  
فَمَا يَفُوتُ لِمُرْتَادٍ بِهَا وَطَرُ<sup>(٢)</sup>  
بِكُلِّ مُشْرِفٍ مِنْ رَبْعِهَا أَفْقُ  
وَكُلِّ مُشْرِفٍ مِنْ أَفْقِهَا قَمَرُ

﴿ ٥ - حميدة بنت النعمان بن بشير الأنصاري \* ﴾

شاعرةُ ابنةُ شاعرٍ، كانت تحت خالد بن المهاجر بن  
خالد بن الوليد، تزوج بها يدمشق لما قِيمَ على عبد الملك  
ابن مروان فقالت فيه :

حميدة بنت  
النعمان

(١) يريد من كل حالة سارة النفوس (٢) الوطر : الحاجة

نَكَحْتُ الْمَدِينِيَّ إِذْ جَاءَنِي  
 فَيَاكَ مِنْ نَكْحَةٍ غَالِيَةٍ <sup>(١)</sup>  
 كَهُولُ دِمَشْقَ وَشُبَانُهَا  
 أَحَبُّ إِلَيْنَا مِنَ الْجَالِيَةِ <sup>(٢)</sup>  
 صُنَانٌ لَهُمْ كَصُنَانِ الثِّيَوِ  
 مِنْ أَعْيَى <sup>(٣)</sup> عَلَى الْمِسْكِ وَالْغَالِيَةِ

فَقَالَ <sup>(٤)</sup> مُجِيبُهَا :  
 أَسْنَا صَوْنٌ نَارٍ صَمْرَةٍ بِالْقَفِّ  
 رَرَةً أَبْصَرْتُ أُمَّ سَنَا صَوْنٍ بَرَقِ <sup>(٥)</sup>  
 قَاطِنَاتُ الْحَبُونِ أَشْهَى إِلَى قَدْ  
 سِيٍّ مِنْ سَاكِنَاتِ دُورِ دِمَشْقِ  
 يَتَضَوَّعْنَ لَوْ تَضَمَّنَ بِالْمِسْكِ  
 لِكِ صُنَانًا كَأَنَّهُ رِيحٌ مَرَقِ <sup>(٦)</sup>  
 ثُمَّ طَلَقَهَا تَخَلَّفَهُ عَلَيْهَا دَوْحٌ بَنُ زَيْبَاعٍ فَنَظَرَ إِلَيْهَا

(١) في الأصل « غاوية » وفي ديوان الحماسة غالية (٢) الجالية : الغرامية ، جلوا عن  
 أوطانهم (٣) أعشى : غلب (٤) في الألفاظ : اسم زوجها الحارث بن خالد وهو  
 الذي أجلسها (٥) المرق : الجلد اللين

يَوْمًا تَنْظُرُ إِلَى قَوْمِهِ جُذَامٍ وَقَدْ اجْتَمَعُوا عِنْدَهُ فَلَامَهَا  
فَقَالَتْ: وَهَلْ أَرَى إِلَّا جُذَامًا، فَوَاقِدُ مَا أُحِبُّ الْحَلَالَ مِنْهُمْ  
فَكَيْفَ بِالْحَرَامِ؟ وَقَالَتْ تَهْجُوهُ:

بَكَى الْخُزْمُ مِنْ رَوْحٍ وَأَنْكَرَ جِلْدُهُ  
وَهَجَّتْ يَحْيَجًا مِنْ جُذَامِ الْمَطَارِفِ  
وَقَالَ الْعَبَا<sup>(١)</sup> قَدْ كُنْتُ حِينًا لِبَاسَهُمْ  
وَأَكْسِيَّةٌ كُرْدِيَّةٌ وَقَطَائِفُ  
فَقَالَ رَوْحٌ يُجَيِّبُهَا:

فَإِنْ تَبَكَ مِنْكَ مَنَا تَبَكَ مِنْ يَصُونَهَا  
وَمَا صَانَهَا إِلَّا اللَّثَامُ الْمَقَارِفُ<sup>(٢)</sup>  
وَقَالَ لَهَا:

أَنْتِ عَلَى بِمَا عَلِمْتَ فَإِنِّي  
مُنِّي عَلَيْكَ لِبِئْسَ حَشْوُ الْمِنْطَقِ<sup>(٣)</sup>

(١) العبا: نسج ردي. (٢) المقاريف: جمع مقرف: وهو القى أمه عربية وأبوه ليس بربي (٣) المنطق كناية وكتاب: شقة تلبسها المرأة وتشد وسطها وترسل الأظفار على الأسفل، والأسفل ينجر على الأرض ليس لها حجرة ولا نيفق ولا ساقان « وهو الموضع التاسع من السراويل »

فَقَالَتْ :

أَنْفِي عَلَيْكَ يَا أَبَاكَ ضَيْقُ  
وَبِأَنَّ أَصْلَكَ فِي جُذَامٍ مُلْصَقُ

فَقَالَ رَوْحُ :

أَنْفِي عَلَيَّ بِمَا عَلِمْتَ فَأَنْفِي  
مَنْ عَلَيْكَ يَنْتَنِ رِيحُ الْجُوزَبِ

﴿ ٦ - خَالِدُ الزَّبِيدِيُّ الْيَمَنِيُّ ﴾

الزبيدي  
اليمني

شَاعِرٌ إِسْلَامِيٌّ مُقِلٌّ. قَالَ أَبُو عُبَيْدَةَ مَعْمَرُ بْنُ الْمُثَنَّى :

قَدِمَ خَالِدُ الزَّبِيدِيُّ فِي جَمَاعَةٍ مَعَهُ مِنْ زَبِيدٍ إِلَى سِنْجَارٍ<sup>(١)</sup>  
وَمَعَهُ ابْنَا عَمٍّ لَهُ يُقَالُ لِأَحَدِهِمَا ضَابِيٌّ وَلِلْآخَرِ عُوَيْدٌ،  
فَهَمَّرُوا يَوْمًا مِنْ شَرَابِ سِنْجَارٍ لَخَذُوا إِلَى بِلَادِهِمْ فَقَالَ  
خَالِدٌ :

(١) سنجار : من نواحي الجزيرة بينها وبين الموصل ثلاثة أيام

أَيَا جَبَلِي سِنَجَارَ مَا كُنْنَا لَنَا  
 مَصِيفًا<sup>(١)</sup> وَلَا مَشْيًى وَلَا مُتَرَبِّعًا  
 وَيَا جَبَلِي سِنَجَارَ هَلَّا بَكِينًا  
 لِذَائِعِي الْهَوَىٰ مِنَّا شَتِيتِينَ أَدْمَعًا  
 فَلَوْ جَبَلًا عُوجٍ شَكَوْنَا إِلَيْهِمَا  
 جَرَتْ عِبْرَاتٌ مِنْهُمَا أَوْ تَصَدَّعًا  
 بَكَى يَوْمَ تَلَّ الْمُحَاطِبَةُ ضَابِيًا  
 وَالْهَىٰ عَوِيدًا بَيْتُهُ فَتَقَنَّمَا  
 فَأَنْبَرَىٰ لَهُ رَجُلٌ مِنَ النَّمِرِ بْنِ قَاسِطٍ يُقَالُ لَهُ دِنَارٌ  
 أَحَدُ بَنِي حُجَيٍّ فَقَالَ :  
 أَيَا جَبَلِي سِنَجَارَ هَلَّا دَقَقْنَا  
 بِرُكْنَيْكَا أَنْفَ الزَّبِيدِيَّ أَجْمَعَا  
 لَعَمْرُكَ مَا جَاءَتْ زَيْدٌ لِهَجْرَةٍ  
 وَلَكِنَّهَا كَانَتْ أَرَامِلَ<sup>(٢)</sup> جُوعًا

(١) وفي رواية مقيطاً (٢) أراميل جمع أرملة : المحتاجة أو المسكينة  
 والزبية التي مات عنها زوجها ، وأيضاً : الرجال المحتاجون للضماء



تَبْكِي عَلَى أَرْضِ الْحِجَازِ وَقَدْ رَأَتْ  
 جَرَائِبَ <sup>(١)</sup> خَمْسًا فِي جُدَالٍ فَأَرْبَعًا  
 فَأَجَابَهُ خَالِدٌ يَقُولُ :  
 وَسِنْجَارُ تَبْكِي سُوقَهَا كُلَّمَا رَأَتْ  
 بِهَا نَمْرِيَا <sup>(٢)</sup> ذَا كِسَاوَيْنِ آيَفَعَا  
 إِذَا نَمْرِيٌّ طَالَبَ الْوِزْرَ <sup>(٣)</sup> غَرَّهُ  
 مِنَ الْوِزْرِ أَنْ يَلْقَى طَعَامًا فَيَشْبَعَا  
 إِذَا نَمْرِيٌّ صَافَ يَدْتَكُ فَافْقِرِهِ  
 مَعَ الْكَلْبِ زَادَ الْكَلْبِ وَأَجْرُهُمَا مَعَا  
 أَمِنْ أَجْلِ مَدِّ <sup>(٤)</sup> مِنْ شَعِيرِ قَرِينَتِهِ  
 بَكَيْتَ وَنَاحَتْ أُمُّكَ الْحَوْلَ أَجْمَعَا  
 يَكِي نَمْرِيٌّ - أَرْغَمَ <sup>(٥)</sup> اللَّهُ أَفْقَهُ -  
 لِسِنْجَارٍ حَتَّى تُنْفِذَ الْعَيْنُ أَذْمَعَا

(١) جرائب : قال في معجم البلدان : جرائب جمع جريب ، وجدال قرية قرب  
 سنجار قال ياقوت في معجم البلدان كأنه عيب مما جرى ويقول كيف نحن إلى أرض الحجاز  
 وقد شيعت بهذه الديار « عبد الحاقق » (٢) نسبة إلى النمر بن قاسط ككتف والنسبة  
 بفتح الميم (٣) الوزر : الثأر (٤) المد : مكيال ، وهو رطلان عند أهل العراق  
 ورطل وثلاث عند أهل الحجاز ، وقيل : هو مله كنى الإنسان (٥) جلة دعائية

(٧ - خَالِدُ بْنُ صَفْوَانَ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ \* )

أَبْنُ عَمْرِو بْنِ الْأَثَمِ أَبُو صَفْوَانَ التَّمِيمِيُّ الْمُنَقَرِيُّ ،  
أَحَدُ فَصَحَاءِ الْعَرَبِ وَخُطْبَائِهِمْ ، كَانَ رَاوِيَةً لِلْأَخْبَارِ خَطِيْبًا  
مُفَوِّهًا بَاطِنًا ، وَكَانَ يُجَالِسُ هِشَامَ بْنَ عَبْدِ الْمَلِكِ وَخَالِدًا  
الْقَسْرِيَّ .

خالد بن  
صفوان  
التميمي

(٥) ترجم له في كتاب الروايات المصنفة جزء رابع قسم ثان بما يأتي قال :  
خالد بن صفوان بن عبد الله بن عمرو بن الأثم أبو صفوان التميمي المنقري الأثمي  
البصري أحد فصحاء العرب وفد على عمر بن عبد العزيز وهشام وعطية وقال : إنني  
ما عدت الله ألا أخبر بك إلا ذكرته الله عز وجل . قال الدارقطني : هو مشهور  
برواية الأخبار ، قيل له مالك لا تنفق ؟ قال مالك عريض قال : الدهر أعرس  
منه . قيل له كأنك تأمل أن تعيش الدهر كله قال : ولا أخاف أن أموت في أوله .  
ودخل على عمر بن عبد العزيز قال له : عطف بإخالك فقال : إن الله تعالى لم يرش أحدا  
أن يكون فوقك فلا ترش أن يكون أحد أولى بالشكر منك . فبكى عمر حتى أغشى  
عليه ثم أفاق فقال : هيه بإخالك لم يرش أن يكون أحد فوق فواقه لا خافته  
ولا حذرته حذرا ولا رجوته رجاء ولا حينه حبة ولا شكرته شكرا ولا حمدته  
حمدا يكون ذلك كله أشد مجود لي وفاقية وطلانة ولا جبرون في العدل والنصفة  
والزهد في فاني الدنيا لوالمها والرغبة في بقاء الآخرة لدوامها حتى ألقى الله عز  
وجل ، فملئ بأجوب مع الناجين ، وأفوز مع الفائزين . وبكى حتى غشى عليه .  
وترجم له أيضا في كتاب الفهرست بترجمة لم ترد على ما ورد له في معجم  
الأدباء فترم التنبيه .

حَدَّثَ الْعَتِيُّ قَالَ : قَالَ هِشَامُ بْنُ عَبْدِ الْمَلِكِ لِسَبَّةَ  
 ابْنِ عِقَالٍ وَعِنْدَهُ الْفَرَزْدَقُ وَجَرِيرٌ وَالْأَخْطَلُ وَهُوَ يَوْمَئِذٍ  
 أَمِيرٌ : أَلَا تُخْبِرُنِي عَنْ هَؤُلَاءِ الَّذِينَ قَدْ مَزَقُوا أَعْرَاضَهُمْ ،  
 وَهَنَكُوا أَسْتَارَهُمْ ، وَأَغْرَوْا بَيْنَ عَشَائِرِهِمْ فِي غَيْرِ خَيْرٍ  
 وَلَا بَرٍّ وَلَا قَعٍ أَهْلُهُمْ أَشْعَرُ ؟ فَقَالَ سَبَّةُ : أَمَّا جَرِيرٌ  
 فَيَغْرِفُ مِنَ الْبَحْرِ ، وَأَمَّا الْفَرَزْدَقُ فَيَنْحَتُ مِنْ صَخَرٍ ، وَأَمَّا  
 الْأَخْطَلُ فَيَجِيدُ الْمَدْحَ وَالْفَخْرَ . فَقَالَ هِشَامُ : مَا فَسَّرْتُ  
 لَنَا شَيْئًا مُخَصَّصَهُ . فَقَالَ : مَا عِنْدِي غَيْرُ مَا قُلْتُ . فَقَالَ  
 خَالِدُ بْنُ صَفْوَانَ : صِفْهُمْ لَنَا يَا بْنَ الْأَهَمِّ ، فَقَالَ : أَمَّا أَعْظَمُهُمْ  
 نَفْرًا وَأَبْعَدُهُمْ ذِكْرًا وَأَحْسَنُهُمْ عُذْرًا وَأَشَدَّهُمْ مَيْلًا وَأَقْلَمُهُمْ  
 غَزَلًا وَأَحْلَاهُمْ عَلَلًا ، الطَّلَامِيُّ <sup>(١)</sup> إِذَا زَخَرَ <sup>(٢)</sup> ، وَالْحَلَامِيُّ إِذَا زَارَ ،  
 وَالسَّامِيُّ إِذَا خَطَرَ ، الَّذِي إِنْ هَدَرَ <sup>(٣)</sup> قَالَ ، وَإِنْ خَطَرَ صَالَ ،  
 الْقَصْبِيُّ اللِّسَانِ ، الطَّوِيلُ الْعَيْنَانِ ، فَالْفَرَزْدَقُ ، وَأَمَّا أَحْسَنُهُمْ  
 نَعْتًا وَأَمْدَحُهُمْ بَيْتًا وَأَقْلَمُهُمْ فَوْتًا ، الَّذِي إِنْ هَجَا وَضَعَ ، وَإِنْ

(١) الطلامي من طبا لاء : ارتفع وملأ النهر (٢) زخر البحر : امتلأ

(٣) هدر البحر : ردد صوته في حنجرتة . وهدر الحمار : كثر صوته

مَدَحَ رَفَعَ ، فَلَا خَطْلُ ، وَأَمَّا أَغْزَرُكُمْ بَحْرًا وَأَرْقَمُكُمْ شِعْرًا  
وَأَهْتَكُمُ لِعَدُوِّهِ سِتْرًا ، الْأَغْرُ الْأَبْلَقُ الَّذِي إِنْ طَلَبَ لَمْ  
يُسَبِّقْ ، وَإِنْ طُلِبَ لَمْ يُلْحَقْ ، جَرِيرٌ ، وَكُلُّهُمْ ذِكِي الْفَوَادِ ،  
رَفِيعُ الْعِمَادِ ، وَارِى الزُّنَادِ . فَقَالَ لَهُ مُسْلِمَةُ بْنُ عَبْدِ الْمَلِكِ :  
مَا سَمِعْنَا بِمِثْلِكَ يَا خَالِدُ فِي الْأَوَّلِينَ ، وَلَا رَأَيْنَا فِي الْآخِرِينَ .  
وَأَشْهَدُ أَنَّكَ أَحْسَنُهُمْ وَصَفًا ، وَأَلَيْنُهُمْ عِطْفًا ، وَأَعْظَمُهُمْ مَقَالًا ،  
وَأَكْرَمَهُمْ فَعَالًا . فَقَالَ خَالِدٌ : - أَتَمَّ اللَّهُ عَلَيْكُمْ نِعْمَةً  
وَأَجْزَلَ لَدَيْكُمْ قِسْمَةً <sup>(١)</sup> وَأَنْسَ بِكُمْ الْغُرْبَةَ وَفَرَّجَ بِكُمْ  
الْكُرْبَةَ - ، وَأَنْتَ وَاللَّهِ مَا عَلِمْتُ أَبَاهَا الْأَمِيرُ كَرِيمُ الْفِرَاسِ ،  
عَالِمٌ بِالنَّاسِ ، جَوَادٌ فِي الْمَحَلِّ ، بَسَامٌ عِنْدَ الْبَذْلِ ، حَلِيمٌ  
عِنْدَ الطَّيْشِ ، فِي ذِرْوَةِ <sup>(٢)</sup> قُرَيْشٍ ، وَكِبَابِ <sup>(٣)</sup> عَبْدِ شَمْسٍ ،  
وَيَوْمُكَ خَيْرٌ مِنْ أَمْسٍ . فَضَحِكَ هِشَامٌ وَقَالَ : مَا رَأَيْتُ  
كَتَخْلُصِكَ يَا بَنَ صَفْوَانَ فِي مَدَحٍ هَؤُلَاءِ وَوَصَفِهِمْ حَتَّى  
أَرْضَيْتَهُمْ جَمِيعًا .

(١) التمس جمع قسمة : وهى الرزق وما قسم (٢) ذروة : اعلى (٣) كِبَاب : خلاصة

وَعَنْ عُمَرَ بْنِ شُبَّةَ قَالَ : مَرَّ خَالِدُ بْنُ صَفْوَانَ بِأَبِي نُحَيْلَةَ الشَّاعِرِ الرَّاجِزِ وَقَدْ بَنَى دَارًا فَقَالَ لَهُ أَبُو نُحَيْلَةَ : يَا أَبَا صَفْوَانَ ، كَيْفَ تَرَى دَارِي ؟ قَالَ رَأَيْتُكَ سَأَلْتَ فِيهَا إِخْلَافًا ، وَأَنْفَقْتَ مَا جَمَعْتَ لَهَا إِسْرَافًا ، جَعَلْتَ إِحْدَى يَدَيْكَ سَطْحًا ، وَمَلَأْتَ الْأُخْرَى سَلْحًا . فَقُلْتُ : مَنْ وَضَعَ فِي سَطْحِي وَإِلَّا مَلَأْتُهُ بِسَلْحِي <sup>(١)</sup> ، ثُمَّ وَلَّى وَزَرَ كُهُ فَقِيلَ لَهُ : أَلَا تَهْجُوهُ ؟ فَقَالَ : إِذَنْ وَاللَّهِ يَرْكَبُ بَنَلْتَهُ وَيَطُوفُ فِي مَجَالِسِ الْبَصْرَةِ وَيَصِفُ أَبْنِي بِمَا يَعْيبُهَا .

وَعَنْ يُونُسَ بْنِ حَبِيبِ النَّحْوِيِّ قَالَ : قَالَ رَجُلٌ لَخَالِدِ ابْنِ صَفْوَانَ : كَانَ عَبْدُكَ بْنُ الطَّيِّبِ لَا يُحْسِنُ أَنْ يَهْجُوَ فَقَالَ : لَا تَقُلْ ذَلِكَ ، فَوَاللَّهِ مَا أَبِي عَنْ عِيٍّ وَلَكِنَّهُ كَانَ يَتَرَفَّعُ عَنِ الْهَجَاءِ وَيَرَاهُ ضَعْفًا كَمَا يَرَى تَرْكَهُ مَرُوءَةً <sup>(٢)</sup> وَشَرَفًا ، ثُمَّ قَالَ :

وَأَجْرًا مَنْ رَأَيْتُ بِظَهْرِ غَيْبٍ  
عَلَى غَيْبِ الرَّجَالِ أُولُو الْمَيْوَبِ

(١) يريد ما كان يتهدد به الناس إذا لم يمينوه (٢) مروة : أي مروة

وهي النخوة وكمال الرجولة :

وَحَدَّثَ شَيْبُ بْنُ شَيْبَةَ عَنْ خَالِدِ بْنِ صَفْوَانَ قَالَ :  
 أَوْفَدَنِي يُوسُفُ بْنُ عُمَرَ النَّقَّيُّ إِلَى هِشَامِ بْنِ عَبْدِ الْمَلِكِ  
 فِي وَفْدِ الْعِرَاقِ فَقَدِمْتُ عَلَيْهِ وَقَدْ خَرَجَ مُتَبَدِّيًا <sup>(١)</sup> بِأَهْلِهِ  
 وَقَرَابَتِهِ وَحَشِيهِ وَجُلَسَائِهِ وَغَاشِيَتِهِ <sup>(٢)</sup> ، فَزَلَّ فِي أَرْضِ  
 قَاعٍ <sup>(٣)</sup> صَحَصَحٍ تَنَائَفَ <sup>(٤)</sup> أَفِيجٍ <sup>(٥)</sup> فِي عَامٍ قَدْ بَكَرَ  
 وَتَمِيَهُ ، وَتَنَابَعَ وَلِيُّهُ <sup>(٦)</sup> ، وَأَخَذَتْ الْأَرْضُ فِيهِ زِينَتَهَا مِنْ  
 اخْتِلَافِ أَلْوَانِ نَبْتِهَا مِنْ نَوْرِ رَيْعٍ مُوتَقٍ <sup>(٧)</sup> ، فَمَوْ فِي  
 أَحْسَنِ مَنَظَرٍ وَخَيْرٍ وَأَحْسَنِ مُسْتَنْطَرٍ ، بِصَعِيدٍ كَانَ تَرَابُهُ  
 قِطْعُ الْكَافُورِ ، حَتَّى لَوْ أَنَّ قِطْعَةً أُلْقِيَتْ فِيهِ لَمْ تَتَرَبَّ ،  
 وَقَدْ ضُرِبَ لَهُ سُرَادِقٌ مِنْ حَبَرٍ كَانَ صَنَعَهُ لَهُ يُوسُفُ بْنُ  
 عُمَرَ بِالْيَمَنِ ، فِيهِ فُسْطَاطٌ فِيهِ أَرْبَعَةُ أَفْرِشَةٍ مِنْ خَزٍّ أَحْمَرَ  
 مِنْهَا مَرَاقِفًا وَعَلَيْهِ دُرَاعَةٌ <sup>(٨)</sup> مِنْ خَزٍّ أَحْمَرَ مِنْهَا هِمَامَتُهَا ،  
 وَقَدْ أَخَذَ النَّاسُ بِجَالِسِهِمْ فَأَخْرَجَتْ رَأْسِي مِنْ نَاحِيَةِ السَّطْرِ .

(١) مُتَبَدِّيًا : قاصدا البادية . (٢) الغاشية : من يختلف إليه من الثوم .

(٣) أرض قاع : مستوية ومثل الصصح (٤) التنايف جمع تنوفة والتنوفة :

أرض لا أنيس بها ولا ماء (٥) الأفيج جمع أفيج : وهو الواسع

(٦) الولي : المطر سقط بعد مطر والاول الوسمي لأنه يم الأرض

(٧) موتق : معجب (٨) الدراعة : حية مشقوقة المقدم .

فَنَظَرَ إِلَيَّ مِثْلَ الْمُسْتَنْطِقِ لِي ، فَقُلْتُ - أَتَمَّ اللَّهُ عَلَيْكَ  
يَا أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ نِعْمَهُ ، وَسَوَّغَكَ بِشُكْرِهِ ، وَجَعَلَ مَا قَلَّدَكَ  
مِنْ هَذَا الْأَمْرِ رَشْدًا ، وَعَاقِبَةً مَا تَتَوَلَّى إِلَيْهِ حَمْدًا ، وَأَخْلَصَهُ  
لَكَ بِالتَّقَى ، وَكَثَّرَهُ لَكَ بِالنِّمَاءِ ، وَلَا كَدَرَ عَلَيْكَ مِنْهُ  
مَا صَفَا ، وَلَا خَلَطَ سُورُهُ بِالرَّدَى - ، فَلَقَدْ أَصْبَحْتَ  
لِلْمُسْلِمِينَ ثِقَةً وَمُسْتَرَا حًا ، إِلَيْكَ يَفْزَعُونَ فِي مَطَالِبِهِمْ ،  
وَإِلَيْكَ يَقْصِدُونَ فِي أُمُورِهِمْ ، وَمَا أَجِدُ يَا أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ  
- جَعَلَنِي اللَّهُ فِدَاكَ - شَيْئًا هُوَ أَبْلَغُ فِي قَضَاءِ حَقِّكَ  
وَتَوْفِيرِ مَجْلِسِكَ ، وَمَا مِنْ اللَّهِ بِهِ عَلَى مَنْ مُجَالَسَتِكَ وَالنَّظَرِ  
إِلَى وَجْهِكَ ، مِنْ أَنْ أَذْكَرَكَ نِعْمَةَ اللَّهِ عَلَيْكَ فَأَنْبَهَكَ  
عَلَى شُكْرِهَا ، وَمَا أَجِدُ فِي ذَلِكَ شَيْئًا هُوَ أَبْلَغُ مِنْ حَدِيثِ  
مَنْ سَلَفَ قَبْلَكَ مِنَ الْمُلُوكِ ، فَإِنْ أَذِنَ لِي أَمِيرُ الْمُؤْمِنِينَ  
أَخْبَرْتُهُ . وَكَانَ مُتَكِنًا فَاسْتَوَى قَاعِدًا وَقَالَ : هَاتِ  
بَابَ الْأَنْهَمِ ، فَقُلْتُ يَا أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ : إِنَّ مَلِسًا مِنْ  
الْمُلُوكِ قَبْلَكَ خَرَجَ فِي عَامٍ مِثْلِ عَامِنَا هَذَا إِلَى الْخَوَزَنْدِ

وَالسَّيْرِ فِي عَامٍ قَدْ بَكَرَ وَنَمِيَهُ وَتَنَابَعَ وَلِيَهُ ، وَأَخَذَتْ  
الْأَرْضُ زِينَتَهَا مِنْ اخْتِلَافِ أَلْوَانِ نَبْتِهَا مِنْ نُورِ رَيْعٍ  
مُونِقٍ فِي أَحْسَنِ مَنَظَرٍ وَأَحْسَنِ نَجْوَى ، بِصَعِيدٍ كَانَ تَوَابُهُ  
قِطْعَ الْكَافُورِ ، وَقَدْ كَانَ أُعْطِيَ فَنَاءَ السَّنِ<sup>(١)</sup> مَعَ الْكَثْرَةِ  
وَالْعَلْبَةِ وَالْقَهْرِ ، فَنَظَرَ فَأَبْعَدَ النَّظَرَ ، فَقَالَ لِمَنْ حَوْلُهُ :  
هَلْ رَأَيْتُمْ مِثْلَ مَا أَنَا فِيهِ ؟ وَهَلْ أُعْطِيَ أَحَدٌ مِثْلَ مَا أُعْطِيتُ ؟  
فَكَانَ عِنْدَهُ رَجُلٌ مِنْ بَقَايَا حَمَلَةِ الْحُجَّةِ وَالْمُضِيِّ عَلَى آدَبِ  
الْحَقِّ وَمَنَاجِيهِ ، وَلَمْ تَحُلْ الْأَرْضُ مِنْ قَائِمٍ لِلَّهِ بِالْحُجَّةِ فِي  
عِبَادِهِ ، فَقَالَ : أَيُّهَا الْمَلِكُ ، إِنَّكَ سَأَلْتَ عَنْ أَمْرٍ ، أَفَتَأْذُنُ لِي  
فِي الْجَوَابِ عَنْهُ ؟ قَالَ نَعَمْ : قَالَ : أَرَأَيْتَ<sup>(٢)</sup> هَذَا الَّذِي أَنْتَ  
فِيهِ ؟ أَنَّنِي لَمْ تَزَلْ فِيهِ أَمْ نَنِي ؟ صَارَ إِلَيْكَ مِيرَانًا ؟  
وَهُوَ زَائِلٌ عَنْكَ ، وَصَارَتْ لِي غَيْرُكَ كَمَا صَارَ إِلَيْكَ مِيرَانًا  
مِنْ لَدُنْ غَيْرِكَ ؟ قَالَ : كَذَلِكَ هُوَ . قَالَ : فَلَا أَرَاكَ إِلَّا  
أُنْجِيتَ بِشَيْءٍ يَسِيرُ نَكُونُ فِيهِ قَلِيلًا ، وَتَغِيْبُ عَنْهُ

(١) الفناء : الشباب الحديث (٢) أرايت : أي أخبرتني



طَوِيلًا وَتَكُونُ غَدًا بِحِسَابِهِ مُرْمَهِنًا . قَالَ : وَيَحْكُ ، فَإِنْ  
 الْمَهْرَبُ وَأَيْنَ الْمَطْلَبُ ؟ قَالَ : فَأَمَّا أَنْ تُقِيمَ فِي مُلْكِكَ  
 وَتَعْمَلَ فِيهِ بِطَاعَةِ رَبِّكَ عَلَى مَا سَأَلَكَ وَسَرَكَ وَمَضَّكَ  
 وَأَرْمَضَكَ ، وَإِمَّا أَنْ تَضَعَ تَاجَكَ وَتَخْلَعَ أَطْمَارَكَ وَتَلْبَسَ  
 مُسُوحَكَ وَتَعْبُدَ رَبَّكَ فِي جَبَلٍ حَتَّى يَأْتِيَكَ أَجْلُكَ . قَالَ :  
 فَإِذَا كَانَ السَّحَرُ فَاقْرَعْ عَلَى بَابِي ، فَإِنِّي مُخْتَارُ أَحَدِ الرَّائِسِينَ ،  
 فَإِنْ أُخْتَرْتُ مَا أَنَا فِيهِ كُنْتُ وَزِيرًا لَا يُغْصَى ، وَإِنْ  
 أُخْتَرْتُ خَلَوَاتِ الْأَرْضِ وَقَفَرَ الْبِلَادُ كُنْتُ رَفِيقًا  
 لَا يُخَالَفُ . فَلَمَّا كَانَ السَّحَرُ قَرَعَ عَلَيْهِ بَابَهُ ، فَإِذَا قَدْ  
 وَصَعَ تَاجَهُ وَخْلَعَ أَطْمَارَهُ وَلَبَسَ الْمُسُوحَ <sup>(١)</sup> وَهَيَّأَ  
 لِلْسِّيَاحَةِ ، فَلَزِمَا وَاللَّهِ الْجَبَلَ حَتَّى أَتَاهُمَا أَجَاهُمَا ، فَذَلِكَ  
 حَيْثُ يَقُولُ أَخُو بَنِي تَمِيمٍ عَدِيُّ بْنُ زَيْدٍ الْعِبَادِيُّ :

أَيُّهَا الشَّامِتُ الْمَعِيرُ بِالْذَّهْدِ

بِرِّ أَأَنْتَ الْمُبْرَأُ <sup>(٢)</sup> الْمَوْفُورُ ؟

(١) السوح جمع مسح : وهو ثوب من شعر كثوب الرهبان

(٢) في الأصل : المبرر

أَمْ لَدَيْكَ الْعَهْدُ الْوَثِيقُ مِنَ الْأَيْدِ  
 يَامَ بَلِّ أَنْتَ جَاهِلٌ مَفْرُودٌ؟  
 مَنْ رَأَيْتَ الْمُنُونَ خَلَدْنَ أَمْ مَنْ  
 ذَا عَلَيْهِ مِنْ أَنْ يُضَامَ خَفِيرٌ؟  
 أَأَيْنَ كِسْرَى كِسْرَى الْمُلُوكِ أَنْوَشِيرٌ؟  
 وَأَبْ أَمْ أَأَيْنَ قَبْلَهُ سَابُورٌ؟  
 وَبَنُو الْأَصْفَرِ الْكِرَامُ مُلُوكُ الزَّ  
 رُومِ لَمْ يَبْقَ مِنْهُمْ مَذْكُورٌ  
 وَأَخُو الْخَضِرِ<sup>(١)</sup> إِذْ بَنَاهُ وَإِذْ دَجَّ  
 لَهُ تُنْجَبَى إِلَيْهِ وَالْخَابُورُ  
 شَادَهُ مَرْمَرًا وَجَلَّاهُ كَلْدُ  
 سَا<sup>(٢)</sup> فَلِطَيْرٍ فِي ذُرَاهُ وَكُورُ  
 لَمْ يَهْبَهُ رَيْبُ الْمُنُونِ فَبَادَ الْ  
 مَلِكُ عَنْهُ فَبَابَهُ مَهْجُورُ

(١) الخضر : بلد بأزاء مكن بناء الساطرون لذلك هكذا في القاموس « عبد الحالق »

(٢) الكلس : الصاروج يعني « الجير »

وَتَذَكَّرُ رَبَّ الْخَوَزَنَةِ إِذْ أَشَدَّ  
 رَفَ يَوْمًا وَلِلْهُدَى تَكْبِيرُ<sup>(١)</sup>  
 سِرَّهُ مَالُهُ وَكَثْرَةُ مَا يَدُ  
 لِيكَ وَالْبَحْرُ مُعْرَضًا وَالسَّيْرُ  
 فَارَعَوَى قَلْبُهُ وَقَالَ وَمَا غِبُ  
 طَةُ حَيٍّ إِلَى الْمَمَاتِ يَصِيرُ  
 ثُمَّ بَعْدَ الْفَلَاحِ وَالْمُلْكِ وَالنَّعْ  
 مَةِ وَارْتَمَوْا هُنَاكَ قُبُورُ  
 ثُمَّ صَارُوا كَأَنَّهُمْ وَرَقٌ جَفَ  
 فَ فَأَلَوَتْ بِهِ الصَّبَا وَالْدُّبُورُ  
 قَالَ : فَبَكَى هِشَامٌ حَتَّى اخْضَلَّتْ<sup>(٢)</sup> لَحْيَتُهُ وَبَلَّتْ<sup>٣</sup>  
 عِمَامَتُهُ ، وَأَمَرَ بِتَرْعِ أَبْنَيْتِهِ وَتَقْلِ قَرَابَتِهِ وَأَهْلِهِ وَحَشَمِهِ  
 وَجُلَسَائِهِ وَغَاشِيَتِهِ وَلَزِمَ قَصْرَهُ . فَأَقْبَلَتْ الْمَوَالِي وَالْحَشَمُ  
 عَلَى خَالِدِ بْنِ صَفْوَانَ فَقَالُوا : مَا أَرَدْتَ يَا مِيرَ الْمُؤْمِنِينَ ؟  
 نَفَضْتَ عَلَيْهِ لَدْنَهُ وَأَفْسَدْتَ مَا دُبَّتْهُ . فَقَالَ لَهُمْ :

(١) يريد بالجملة الأخيرة أن التكبير طريق الهدى (٢) اخضلت : ابتكت

(٣) لعل المراد بقوله بلت اللمعة أن العرق سال من جوانب الرأس « عبد الحلقى »

إِلَيْكُمْ عَنِّي فَإِنِّي عَاهَدْتُ اللَّهَ عَزَّ وَجَلَّ أَلَّا أَخْلُوَ  
بِعَمَلِكِ إِلَّا ذَكَرْتُهُ اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ .

وَقَدَّمَ فِي رَجْعَةِ مُجَيْدٍ الْأَرْقَطِ مِنْ كَلَامِ أَبِي عُبَيْدَةَ  
أَنَّ خَالِدَ بْنَ صَفْوَانَ مَعَ فَضْلِهِ وَجَلَالَتِهِ أَحَدُ مُجَلَّاءِ الْعَرَبِ  
الْأَزْبَعَةِ . وَرَوَى أَنَّهُ أَكَلَ يَوْمًا خُبْزًا وَجُبْنَا فَرَأَاهُ  
أَعْرَابِيٌّ فَسَلَّمَ عَلَيْهِ ، فَقَالَ لَهُ خَالِدٌ : هَلَمْ<sup>(١)</sup> إِلَى الْخُبْزِ  
وَالْجُبْنِ فَإِنَّهُ خُبْزُ الْعَرَبِ ، وَهُوَ يُسَيِّغُ اللَّقْمَةَ ، وَيَفْتَنُقُ  
الشَّهْوَةَ ، وَتَطْيِبُ عَلَيْهِ الشَّرْبَةُ ، فَانْحَطَّ الْأَعْرَابِيُّ فَلَمْ  
يُبْقِ شَيْئًا مِنْهُمَا . فَقَالَ خَالِدٌ : يَا جَارِيَةُ زِيدِينَا خُبْزًا  
وَجُبْنًا ، فَقَالَتْ : مَا بَقِيَ عِنْدَنَا مِنْهُ شَيْءٌ . فَقَالَ خَالِدٌ :  
الْحَمْدُ لِلَّهِ الَّذِي صَرَفَ عَنَّا مَعْرَتَهُ<sup>(٢)</sup> وَكَفَانَا مَثْوَنَتَهُ ، وَاللَّهُ  
إِنَّهُ مَا عَلِمْتُهُ لِيَقْدَحَ فِي السَّنِّ<sup>(٣)</sup> ، وَيُحْشِنُ الْخَلْقَ ، وَيَرْبُو فِي  
الْمَعِدَةِ ، وَيَعْسُرُ فِي الْخَرْجِ<sup>(٤)</sup> . فَقَالَ الْأَعْرَابِيُّ : وَاللَّهِ  
مَا رَأَيْتُ قَطُّ قُرْبَ مَدْحٍ مِنْ دَمٍ أَقْرَبَ مِنْ هَذَا .

(١) هلم : إسم فعل أمر بمعنى أقبل وقيل فعل للأمر تقول هلم وهلمى وهلموا وهلمن (٢) يريد أن يقول : إن من المار ألا يكون قراء إلا هذا  
(٣) السن : الأسنان (٤) يريد أنه يؤلم عند قضاء الحاجة

وَمِنْ حِكْمِ خَالِدِ بْنِ صَفْوَانَ :  
 إِنْ جَعَلَكَ الْأَمِيرُ أَخًا فَاجْعَلْهُ سَيِّدًا ، وَلَا يُحَدِّثَنَّ لَكَ  
 إِلَّا مَسْتَنَاسُ بِهِ غَفْلَةً عَنْهُ وَلَا تَهَاوُنًا . وَقَالَ : أَبْذُلْ لِعَصِيدِكَ  
 مَالَكَ ، وَلِمَعْرِفَتِكَ بِشْرَكَ وَنَحِيَّتَكَ . وَلِلْعَامَةِ رِفْدَكَ وَحُسْنَ  
 مَخْضَرِكَ ، وَلِعَدْوِكَ عَدْلَكَ ، وَأَضْنِ بِدِينِكَ وَعِرْضِكَ عَنْ كُلِّ  
 أَحَدٍ . وَقَالَ : إِنْ أَوَّلَى النَّاسِ بِالْعَفْوِ أَقْدَرُكُمْ عَلَى الْعُقُوبَةِ  
 وَأَنْقَصَ النَّاسِ عَقْلًا مَنْ ظَلَمَ مَنْ هُوَ دُونَهُ . وَقَالَ : لَا تَطْلُبُوا  
 الْحَوَائِجَ فِي غَيْرِ حِينِهَا ، وَلَا تَطْلُبُوهَا إِلَى غَيْرِ أَهْلِهَا ، وَلَا  
 تَطْلُبُوا مَا لَسْتُمْ لَهُ بِأَهْلٍ فَتَكُونُوا لِلْمَنْعِ أَهْلًا . تَوَفَّى  
 خَالِدُ بْنُ صَفْوَانَ سَنَةَ خَمْسٍ وَثَلَاثِينَ وَمِائَةً .

### ﴿ ٨ — خَالِدُ بْنُ يَزِيدَ بْنِ مُعَاوِيَةَ \* ﴾

ابْنُ أَبِي سَفْيَانَ . الْأَمِيرُ أَبُو هَاشِمٍ الْأُمَوِيُّ : كَانَ  
 مِنْ رِجَالِ قُرَيْشٍ الْمُتَمَيِّزِينَ بِالْفَصَاحَةِ وَالسَّامَةِ وَقُوَّةِ  
 الْعَارِضَةِ ، عَلَامَةً خَبِيرًا بِالطَّبِّ وَالْكِيمِيَاءِ شَاعِرًا . قَالَ  
 الزُّبَيْرُ بْنُ مُصَنَّبٍ : كَانَ خَالِدُ بْنُ يَزِيدَ بْنِ مُعَاوِيَةَ مَوْصُوفًا

خالد بن يزيد  
الأموي

بِالْعِلْمِ حَكِيماً شَاعِراً. وَقَالَ ابْنُ أَبِي حَاتِمٍ: كَانَ خَالِدٌ مِنْ  
الطَّبَقَةِ الثَّانِيَةِ مِنْ تَابِعِي أَهْلِ الشَّامِ. وَقِيلَ عَنْهُ: قَدْ عَلِمَ  
عِلْمَ الْعَرَبِ وَالْعَجَمِ. رَوَى خَالِدٌ الْحَدِيثَ عَنْ أَبِيهِ وَعَنْ  
دِحْيَةَ بْنِ خَلِيفَةَ الْكَلْبِيِّ - رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ - . وَرَوَى عَنْهُ الزُّهْرِيُّ  
وغيره. وَأَخْرَجَ الْبَيْهَقِيُّ وَالْخَطِيبُ الْبَغْدَادِيُّ وَالْعَسْكَرِيُّ  
وَالْخَافِضُ بْنُ عَسَاكِرٍ عَنْهُ عِدَّةٌ أَحَادِيثَ. وَكَانَ إِذَا لَمْ يَجِدْ  
أَحَدًا يُحَدِّثُهُ حَدَّثَ جَوَارِيهِ ، وَكَانَ مِنْ صَالِحِي الْقَوْمِ ، وَكَانَ

— خالد بن يزيد بن معاوية بن أبي سفيان أبوهانم القرشي الأموي كان من أعلم فريش  
بنون العلم وله كلام في صناعة الكيمياء والطب وكان بصيراً بهذين العلمين متقناً لهما  
وله رسائل دالة على معرفته وبراعته وأخذ الكيمياء عن مريائيس الراهب الرومي وله  
فيها ثلاث رسائل تضمنت إحداها ما جرى له مع مريائيس وصورة تلمه والرموز التي  
أشار إليها . وله أشعار كثيرة ومطلولات ومقاطع .

وكان له أخ يسمى عبدة لجاء يوماً وقال : إن الوليد بن عبد الملك يميني ويحترمني  
فدخل خالد على عبد الملك والتوليد عنده فقال يا أمير المؤمنين : إن الوليد أحترى ابن عمه  
عبد الله واستصره وعبد الملك مطرق فرغ رأسه وقال : « إن الملوك إذا دخلوا قرية  
أمندها وجعلوا أعزة أهلها أذلة » فقال خالد : « وإذا أردنا أن نهلك قرية  
أمرنا مترقياً فنسحقها عليها القول ففسدناها تدميراً » فقال عبد الملك : أفي  
عبد الله تكلمني ؟ والله لقد دخل على قاضيهم لسانه لحناً . فقال خالد : أفلي الوليد يقول ؟  
فقال عبد الملك إن كان الوليد يلحن فأن أخاه سليمان قال خالد : وإن كان عبد الله يلحن  
فإن أخاه خالد قال الوليد : اسكت يا خالد فوافقه ما تعد في العير ولا في التغير وبقيت

الكلام قد ذكره ياقوت

وللحال هذا ترجمة في وفيات الأعيان

يَصُومُ الْجُمُعَةَ وَالسَّبْتَ وَالْأَحَدَ . وَكَانَ يَقُولُ : كُنْتُ مَعْنِيًا  
بِالْكُتُبِ ، وَمَا أَنَا مِنَ الْعُلَمَاءِ وَلَا مِنَ الْجُهَالِ . وَكَانَ خَالِدٌ  
جَوَادًا مُمَدِّحًا <sup>(١)</sup> جَاءَهُ رَجُلٌ فَقَالَ لَهُ : إِنِّي قَدْ قُلْتُ فِيكَ  
يَتِيمِينَ وَلَسْتُ أَنْشِدُهُمَا إِلَّا بِحُكْمِي <sup>(٢)</sup> ، فَقَالَ لَهُ قُلْ ، فَقَالَ :  
سَأَلْتُ النَّدَى وَالْجُودَ حُرَّانِ أَنْتُمَا ؟

فَقَالَا يَلَى عَبْدَانِ يَنْ عَيْدٍ <sup>(٣)</sup>  
فَقُلْتُ وَمَنْ مَوْلَا كَمَا فَتَطَاوَلَا <sup>(٤)</sup>

عَلَى وَقَالَا خَالِدُ بْنُ يَزِيدَ  
فَقَالَ لَهُ تَحْكُمُ . فَقَالَ : مِائَةٌ <sup>(٥)</sup> أَلْفِ دِرْهَمٍ ، فَأَمَرَ لَهُ  
بِهَا . وَكَانَ خَالِدٌ شُجَاعًا جَرِيئًا وَكَانَ يَنْتَهِي وَيَنْ عَبْدِ الْمَلِكِ  
ابْنِ مَرْوَانَ مُنَاطَرَاتٍ ، هَدَّاهُ عَبْدُ الْمَلِكِ مَرَّةً بِالسُّطُورَةِ  
وَالْحُرْمَانِ فَقَالَ لَهُ : أَتَهْدِدُنِي وَيَدُ اللَّهِ فَوْقَكَ مَانِعَةٌ ، وَعَطَاؤُهُ  
دُونَكَ مَبْذُولٌ ؟ وَأَجْرِي أَخُوهُ عَبْدُ اللَّهِ بْنُ يَزِيدَ الْخَلِيلِ  
مَعَ الْوَلِيدِ بْنِ عَبْدِ الْمَلِكِ فَسَبَقَهُ عَبْدُ اللَّهِ ، فَدَخَلَ الْوَلِيدُ عَلَى

(١) المدح : المدوح كثيرا (٢) يحكى : بما أحكم به وما أريد

(٣) جاء المصراع الثاني في الأصل « قَالَا لِي يَلْ عِيدَانِ يَنْ عَيْدٍ » وقال ابن  
حساكر : قَالَا جِيئَا إِنَّا لَعَبِيدُ وَهَذَا إِقْوَاهُ « عَبْدُ الْخَالِقِ » (٤) تناول عليه :  
امتن ، ولعل المراد أن المن صحبه زجر (٥) مائة : منقول به المحذوف أى أعطى

خَيْلِ عَبْدِ اللَّهِ فَنَفَرَهَا وَلَعِبَ بِهَا بَجَاءِ عَبْدِ اللَّهِ إِلَى أَخِيهِ  
 خَالِدٍ فَقَالَ : لَقَدْ هَمَمْتُ الْيَوْمَ بِقَتْلِ الْوَلِيدِ بْنِ عَبْدِ الْمَلِكِ ،  
 فَقَالَ لَهُ خَالِدٌ : بِئْسَ مَا هَمَمْتَ بِهِ فِي ابْنِ أَمِيرِ الْمُؤْمِنِينَ  
 وَوَلِيِّ عَهْدِ الْمُسْلِمِينَ ، قَالَ : إِنَّهُ لَتِي خَيْلِي فَنَفَرَهَا وَتَلَاعَبَ  
 بِهَا ، فَقَالَ لَهُ خَالِدٌ : أَنَا أَكْفِيكَهُ فَدَخَلَ خَالِدٌ عَلَى عَبْدِ الْمَلِكِ  
 وَعِنْدَهُ الْوَلِيدُ وَقَالَ لَهُ يَا أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ : إِنَّ الْوَلِيدَ بْنَ  
 أَمِيرِ الْمُؤْمِنِينَ لَتِي خَيْلَ ابْنِ عَمِّهِ عَبْدِ اللَّهِ فَنَفَرَهَا وَتَلَاعَبَ  
 بِهَا فَشَقَّ ذَلِكَ عَلَى عَبْدِ اللَّهِ . فَقَالَ عَبْدُ الْمَلِكِ « إِنَّ الْمُلُوكَ  
 إِذَا دَخَلُوا قَرْيَةً أَفْسَدُوهَا وَجَعَلُوا آعِزَةً أَهْلِهَا أَذَلَّةً ،  
 وَكَذَلِكَ يَفْعَلُونَ » فَقَالَ لَهُ خَالِدٌ « وَإِذَا أَرَدْنَا أَنْ نُهْلِكَ  
 قَرْيَةً أَمَرْنَا مُتْرَفِيهَا <sup>(١)</sup> فَفَسَقُوا فِيهَا فَحَقَّ عَلَيْهَا الْقَوْلُ  
 فَدَمَرْنَاهَا <sup>(٢)</sup> تَذَمِيرًا » فَقَالَ لَهُ عَبْدُ الْمَلِكِ : أَمَا وَاللَّهِ لَنَنْعَمَ  
 الْمَرْءُ عَبْدُ اللَّهِ عَلَى لَعْنٍ فِيهِ . فَقَالَ لَهُ خَالِدٌ : أَفَعَلَى الْوَلِيدِ  
 تُعْمَلُ مَعَ اللَّعْنِ . فَقَالَ عَبْدُ الْمَلِكِ : إِنْ يَكُنِ الْوَلِيدُ لَعْنًا  
 فَأَخُوهُ سُلَيْمَانُ . قَالَ خَالِدٌ : وَإِنْ يَكُنْ عَبْدُ اللَّهِ لَعْنًا

(١) للترف : الذي أبطرت له النعمة وسعة العيش . (٢) دمرناها : فأهلكناها .



فَأَخُوهُ خَالِدٌ . فَقَالَ عَبْدُ الْمَلِكِ : مَدَحْتَ وَاللَّهِ نَفْسَكَ  
يَا خَالِدُ . قَالَ : وَقَبْلِي وَاللَّهِ مَدَحْتَ نَفْسَكَ يَا أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ .  
قَالَ : وَمَتَى ؟ قَالَ : حِينَ قُلْتَ أَنَا قَاتِلُ عَمْرِو بْنِ سَعِيدٍ ،  
حَقٌّ وَاللَّهِ لِيَنَّ قَتَلَ عَمْرًا أَن يَفْخَرَ بِقَتْلِهِ ، قَالَ : أَمَّا وَاللَّهِ  
لَمَرَوَانُ كَانَ أَطْلُوكَنَا بَاعًا ، قَالَ : أَمَّا إِنِّي أَرَى ثَأْرِي فِي  
مَرَوَانَ صَبَاحَ مَسَاءٍ ، وَلَوْ أَشَاءُ أَن أُدِيلَهُ <sup>(١)</sup> لَأَدَلْتُهُ ؛ قَالَ  
مَا أَجْرُكَ عَلَيَّ يَا خَالِدُ خَلِي عَنْكَ . قَالَ لَا وَاللَّهِ ، قَالَ الشَّاعِرُ :  
وَيَجْرُ السَّكَّانُ مِنْ أَسْلَاتِ <sup>(٢)</sup> إِذْ

سَحَرَبِ مَا لَا يَجْرُ مِنْهَا الْبَنَانُ

فَقَالَ عَبْدُ الْمَلِكِ : يَا وَلِيدُ أَكْرِمِ ابْنَ عَمِّكَ ، فَقَدْ رَأَيْتُ  
أَبَاهُ يُكْرِمُ أَبَاكَ ، وَجَدَّهُ يُكْرِمُ جَدَّكَ . وَقِيلَ لَخَالِدٍ :  
مَا أَقْرَبُ شَيْءٍ ؟ قَالَ : الْأَجَلُ . قِيلَ : فَمَا أَرْجَى شَيْءٍ ؟  
قَالَ : الْعَمَلُ . قِيلَ فَمَا أَوْحَشُ شَيْءٍ ؟ قَالَ الْمَيِّتُ . قِيلَ  
فَمَا آنَسُ شَيْءٍ ؟ قَالَ الصَّاحِبُ الْمَوَاتَى <sup>(٣)</sup> . وَقِيلَ لَهُ :  
مَا الدُّنْيَا ؟ قَالَ مِيرَاثٌ . قِيلَ : فَأَلَا يَأْتِي ؟ قَالَ دُولٌ .

(١) أي أن أتبع منه الأمر وتكون لي الدولة (٢) الأسلات جمع أسلة وهي

الرماح . (٣) المواتى : الماسد .

قِيلَ : فَالْدَهْرُ ؟ قَالَ أَطْبَاقُ<sup>(١)</sup> وَالْمَوْتُ يُكْمِلُ سَبِيلَهُ ،  
فَلْيَحْذَرِ الْعَزِيزُ الدَّلَّ ، وَالْغَنِيُّ الْفَقْرَ ، فَكَمْ عَزِيزٌ قَدْ ذَلَّ ، وَكَمْ  
مِنْ غَنِيٍّ قَدْ أَفْتَقَرَ . وَقَالَ : إِذَا كَانَ الرَّجُلُ مُمَارِيًا<sup>(٢)</sup> لَجُوجًا  
مُعْجَبًا بِرَأْيِهِ فَقَدْ تَمَّتْ خَسَارَتُهُ . وَلَمَّا لَزِمَ يَتْنُهُ قِيلَ لَهُ :  
كَيْفَ تَرَكْتَ النَّاسَ وَلَزِمْتَ يَتْنَكَ ؟ فَقَالَ : هَلْ بَقِيَ  
إِلَّا حَاسِدُ نِعْمَةٍ أَوْ شَاكِيَةُ بِنَكْبَةٍ ؟ وَهِنْ شِعْرِ خَالِدِ بْنِ يَزِيدَ :  
أَتَعْجَبُ أَنْ كُنْتُ ذَا نِعْمَةٍ

وَأَنْتَ فِيهَا شَرِيفٌ مَهِيْبٌ ؟

فَكَمْ وَرَدَ الْمَوْتَ مِنْ نَاعِمٍ  
وَحُبُّ الْحَيَاةِ إِلَيْهِ هَجِيْبٌ  
أَجَابَ الْمُنِيَّةَ لَمَّا دَعَتْ

وَكَرَهَا يُجِيبُ لَهَا مِنْ يُجِيبُ  
سَقَتُهُ ذُنُوبًا<sup>(٣)</sup> مِنْ أَقْصَاهَا

وَيَذْخُرُ لِلْحَيِّ مِنْهَا ذُنُوبُ

(١) أطباق جمع طبق، والمراد به: الخلال . (٢) ماريًا: مجادلا، ولجوجًا: متجاديا في الخصومة . (٣) الذنوب: الدلو الطغية الملوثة . والمراد: أذنته مرادها

وَقَالَ فِي رَمْلَةٍ بِنْتِ الرَّيِّزِ بْنِ الْعَوَامِ :  
 أَلَيْسَ يَزِيدُ السَّيْرُ فِي كُلِّ لَيْلَةٍ  
 وَفِي كُلِّ يَوْمٍ مِنْ أَحْبَبِّنَا قُرْبًا  
 أَحْنُ إِلَى بِنْتِ الرَّيِّزِ وَقَدْ عَدْتُ  
 بِنَا الْعَيْسُ خَرْقًا<sup>(١)</sup> مِنْ نِهَامَةٍ أَوْ قَهْبًا<sup>(٢)</sup>  
 إِذَا نَزَلَتْ أَرْضًا مُحِبُّ أَهْلِهَا  
 إِلَيْنَا وَإِنْ كَانَتْ مَنَازِلُهَا حَرْبًا  
 وَإِنْ نَزَلَتْ مَاءً وَإِنْ كَانَ قَبْلِهَا  
 مَلِيحًا<sup>(٣)</sup> وَجَدْنَا مَاءَهُ بَارِدًا عَذْبًا  
 تَجُولُ خَلَائِلُ النِّسَاءِ وَلَا أَرَى  
 لِرَمْلَةٍ خَلَائِلًا يَجُولُ وَلَا قَلْبًا<sup>(٤)</sup>  
 أَقْلُوا عَلَى الْيَوْمِ فِيهَا فَأَنِّي  
 تَخَيَّرْتُهَا مِنْهُمْ زُرِّيَّةً<sup>(٥)</sup> قَلْبًا<sup>(٦)</sup>  
 أَحَبُّ بَنِي الْعَوَامِ طَرًّا لِحَبِّهَا  
 وَمِنْ حَبِّهَا أَحْبَبْتُ أَخَوَاهَا كُلَّهَا

(١) الحرق : القلاة الواسعة (٢) القنب : الطريق في الجبل

(٣) المليح : الملح ضد العليق (٤) القلب : سوار المرأة، يريد أن ساقها مليحة ويدها علة

فلا سبيل إلى الجول (٥) فلها صفات النساء الحسان كما سبق ولها قلب كقلوب آل  
الزبير طهارة وحفاظ عهد

وَقَالَ :

إِنَّ سَرَّكَ الشَّرَفُ الْعَظِيمُ مَعَ الْغِنَى  
وَتَكُونُ يَوْمَ أَشَدَّ خَوْفٍ وَإِثْلًا<sup>(١)</sup>  
يَوْمَ الْحِسَابِ إِذَا النُّفُوسُ تَفَاصَلَتْ  
فِي الْوِزْنِ إِذْ غَبَطَ الْأَخْفُ الْأَثْقَلَا  
فَاعْمَلْ لِمَا بَعْدَ الْمَمَاتِ وَلَا تَكُنْ

عَنْ حَظِّ نَفْسِكَ فِي حَيَاتِكَ غَافِلَا  
وَمِمَّا نَسَبُوا إِلَيْهِ مِنَ التَّصَانِيفِ فِي الْكِيمِيَاءِ : السُّرُّ  
الْبَدِيعُ فِي فَكِّ الرَّمْزِ الْمُنِيعِ ، وَكِتَابُ الْفَرْدَوْسِ وَرَسَائِلُ  
أُخْرَى . تُوُفِيَ خَالِدُ بْنُ يَزِيدَ سَنَةَ ثَمَانِينَ ، وَقِيلَ سَنَةَ ثَمَانٍ  
وَعَمَانِينَ ، وَشَهِدَهُ الْوَلِيدُ بْنُ عَبْدِ الْمَلِكِ وَقَالَ : لِنُتْقِ بَنُو أُمَيَّةَ  
الْأَرْدِيَّةَ عَلَى خَالِدٍ فَلَنْ يَتَحَسَّرُوا عَلَى مِثْلِهِ أَبَدًا .

﴿ ٩ - خَالِدُ بْنُ يَزِيدَ \* ﴾

مَوْلَى بَنِي الْمُهَلَّبِ ، وَيُقَالُ لَهُ خَالَوْنِهِ الْمَكْدِيُّ ، كَانَ

خالد بن يزيد  
المكدي

(١) واثلا : لاجئ إلى الشرف والفتى فينجياك . وقد أبدل من يوم في البيت  
الأول يوم التي في البيت الثاني

(\*) ترجم له في كتاب الواقي بالوفيات المصنفى جزء رابع بترجمة لم يزد على اسمه  
ونسب فقط وترجم له أيضاً في كتاب الفهرست

أَدِيًّا ظَرِيفًا بَلَغَ فِي الْبُخْلِ وَالتَّكْدِيَةِ<sup>(١)</sup> وَكَثْرَةِ الْمَالِ الْمَبَاغِ  
الَّذِي لَمْ يَبْلُغْهُ أَحَدٌ ، وَكَانَ مُتَكَلِّمًا بَلِيغًا قَاصًّا<sup>(٢)</sup> دَاهِيًا ،  
وَكَانَ أَبُو سُلَيْمَانَ الْأَعْوَرُ وَأَبُو سَعِيدٍ الْمَدَائِنِيُّ الْقَاصَّانِ  
مِنْ غِلْمَانِهِ ، وَلَهُ أَخْبَارُ حِسَانٍ ، وَمِنْ لَطَائِفِهِ وَصِيَّتُهُ لِابْنِهِ  
عِنْدَ مَوْتِهِ ، وَفِيهَا لَطَائِفٌ وَغَرَائِبُ قَالَ فِيهَا :

إِنِّي قَدْ تَرَكْتُ لَكَ مَا نَأْكُلُهُ إِنْ حَفِظْتَهُ<sup>(٣)</sup> ، وَمَا  
لَا نَأْكُلُهُ إِنْ ضَيَعْتَهُ ، وَلَكَمَا أَوْزَنْتَكَ مِنَ الْعُرْفِ الصَّالِحِ  
وَأَشْهَدُكَ مِنْ صَوَابِ التَّذْيِيرِ ، وَعَوَّدْتُكَ مِنْ عَيْشِ الْمُقْتَصِدِينَ  
خَيْرٌ لَكَ مِنْ هَذَا الْمَالِ ، وَقَدْ دَفَعْتُ إِلَيْكَ آلَةً لِحِفْظِ  
الْمَالِ عَلَيْكَ بِكُلِّ حِيلَةٍ ، ثُمَّ إِنْ لَمْ يَكُنْ لَكَ مُعَيَّنٌ مِنْ  
نَفْسِكَ فَمَا أَتَنَفَعْتَ بِشَيْءٍ مِنْ ذَلِكَ ، بَلْ يَعُودُ ذَلِكَ إِلَيْنِي  
كُلُّهُ أَعْزَاؤًا لَكَ ، وَذَلِكَ الْمَنْعُ تَهْجِينًا لِمَطَاعَتِكَ ، وَقَدْ  
بَلَغْتُ فِي الْبَرِّ مُنْقَطِعَ الْعُمُرَانِ<sup>(٤)</sup> ، وَفِي الْبَحْرِ أَقْصَى مَبْلَغِ  
السَّفَرِ ، فَلَا عَلَيْكَ إِذْ رَأَيْتَنِي إِلَّا تَرَى ذَا الْقَرَيْنِ<sup>(٥)</sup> ، وَدَعِ

(١) يقال تكدى الرجل : تكلف الكدية وتناول (٢) قاصاً : طاللاً  
بالقص والمحركات (٣) يريد إن لم تصرف بي وإن أسرفت شاع  
(٤) عند الجاحظ : التراب . (٥) ذا القرين : الملك اسكندر ابن فيليس المكنى

عَنْكَ مَذَاهِبُ ابْنِ شَرِيَّةَ<sup>(١)</sup> فَإِنَّهُ لَا يَعْرِفُ إِلَّا ظَاهِرَ الْخَبَرِ ،  
وَلَوْ رَأَى نَعِيمَ الدَّارِي<sup>(٢)</sup> لَأَخَذَ عَنِّي صِفَةَ الرُّومِ ، وَلَئِنَّا أَهْدَى  
مِنَ الْقَطَا<sup>(٣)</sup> ، وَمِنْ دُعَيْبِيسَ وَمِنْ رَافِعِ<sup>(٤)</sup> الْمِخْشِ ، إِنِّي قَدْ  
بِتُ فِي الْفَقْرِ مَعَ الْفُؤُولِ ، وَزَوَّجْتُ السَّعْلَةَ ، وَجَاوَبْتُ الْهَاتِفَ ،  
وَرَغَمْتُ عَنِ الْجَنِّ إِلَى الْجَنِّ ، وَأَصْطَذْتُ الشَّقَّ<sup>(٥)</sup> وَجَاوَزْتُ  
الْتَسْنَاسَ<sup>(٦)</sup> ، وَصَحْبِي الرَّئِي<sup>(٧)</sup> وَعَرَفْتُ خُدْعَ الْكَاهِنِ وَتَدْسِيسَ

(١) ابن شريفة أو ابن سريفة سيكون له ذكر في حرف العين ، ومن رأيه : أن  
الذهب والفضة حيران ، إن أخرجهما نقدا ، وإن خزنهما لم يزيدا . (٢) نعيم الداري  
أدرك النبي وأسلم ، وكان يقيم بمجرى في فلسطين ويمتثل بين دبروع الشام وسوريا  
وما لحاظها ، فهو بوصف بلاد الروم عارف . (٣) القطا : طائر في حجم الحمام صوته  
قطا قطا ، وهو مثل : لأن القطا ترك أفراسها في الصحراء ، وتذهب عند طلوع الفجر في  
طلب الماء من مسيرة ليلة فترده ضحوة يومها فتدخل الماء إلى أفراسها فتشربها ، ثم تعود بعد  
الزوال تشربها علا بحدنيل ، ولا تخطئ مواضع فراخها . فضرربها المثل في الهداية  
وكذلك يضرب المثل بدعيبيس ورافع المخش وله دعيبيس هذا خبر ذكره الميداني في  
قوله أهدى من دعيبيس ، قال لما كان بالموسم قام فقال :

ومن يعطى قسا وتعين بكرة هجانا وأدما أهده لوبار  
قال ولم يدخل بلاد ولار غيره فأعطاه ما سأله رجل من مهرة وسارمه فلما توسط الرمل  
طلعت الجن عين دعيبيس فتجبر وهلك هو ومن معه ، ورأى أن هذا من المزاعم .  
(٤) لم أعثر لرافع المخش على خبر . (٥) جنس من أجناس الجن (٦) قال في  
العاموس ما معناه : للسناس جنس من الخلق يشب أحدهم على رجل واحدة ، وفي  
الحديث : « إن حيا من عاد عصوا بهم فسحقوا نسايس لكل منهم يد ورجل من  
شق واحد ، أو هم يأجوج ومأجوج ، أو قوم من بني آدم ، أو خلق على صورة  
الناس يتفرون كما يتفر العائر ويرعون كالبهايم وهذا وما قبله من المزاعم أيضا  
(٧) الرئي : جنى يرى فيجب . » هيد الخالق »

الْعَرَّافِ، وَإِلَى مَ يَذْهَبُ الْخَطَّاطُ وَالْعِيَّافُ، وَمَا يَقُولُ  
 أَصْحَابُ الْأَكْنَافِ<sup>(١)</sup>، وَعَرَفْتُ التَّنْجِيمَ وَالزَّجَرَ، وَالطَّرِيقَ  
 وَالْفِكْرَ<sup>(٢)</sup>. إِنَّ هَذَا الْمَالَ لَمْ أَجْمَعْهُ إِلَّا مِنَ الْقَصَصِ وَالتَّكْدِيَةِ  
 وَمِنْ أَحْتِيَالِ النَّهَارِ وَمُكَابَدَةِ اللَّيْلِ، وَلَا يُجْمَعُ مِثْلُهُ أَبَدًا  
 إِلَّا مِنْ مُعَانَاةِ رُكُوبِ الْبَحْرِ، وَمِنْ عَمَلِ السُّلْطَانِ أَوْ مِنْ  
 كَيْمِيَاءِ الذَّهَبِ وَالْفِضَّةِ، قَدْ عَرَفْتُ الْأُسَّ<sup>(٣)</sup> حَقَّ مَعْرِفَتِهِ،  
 وَفَهِمْتُ سِرَّ الْإِكْسِيرِ عَلَى حَقِيقَتِهِ، وَلَوْلَا عَلَمِي بِضَبْقِ  
 صَدْرِكَ، وَلَوْلَا أَنَّ أَكُونُ سَيِّئًا لَتَلَفَ نَفْسِكَ لَمَلَمْتُكَ السَّاعَةَ  
 الشَّيْءَ الَّذِي بَلَغَ بِهِ قَارُونُ مَا بَلَغَ، وَبِهِ تَبَنَّكَتَ<sup>(٤)</sup> خَاتُونُ،  
 وَاللَّهِ مَا يَتَّبِعُ صَدْرَكَ عِنْدِي لِسِرِّ صَدِيقٍ فَكَيْفَ مَا لَا يَحْتَمِلُهُ  
 عَزَمٌ وَلَا يَتَّسِعُ لَهُ صَدْرٌ، وَخَزَنُ<sup>(٥)</sup> سِرِّ الْحَدِيثِ وَحَبْسُ  
 كُنُوزِ الْجَوَاهِرِ أَهْوَنُ مِنْ خَزَنِ الْعِلْمِ، وَلَوْ كُنْتُ عِنْدِي  
 مَأْمُونًا عَلَى نَفْسِكَ لَأَجَزَيْتُ الْأَزْوَاحَ فِي الْأَجْسَادِ، وَأَنْتَ

(١) يريد الزاجر (٢) الطرق بالمعنى والتفكر : الحس والفراصة

(٣) الأُس والأَكسير : مصطلحان طليان للذين يتكلمون في الكيمياء الذهبية

(٤) وبه تبَنكت خاتون : أقامت في حرة والخاتون : لقب للشرفة المزيعة

كلمة أجمية (٥) كانت في الاصل « حرز »

تُبَصِّرُ مَا كُنْتُ لَا تَقِيهِهُ بِالْوَصْفِ وَلَا تُحَقِّقُهُ بِالذِّكْرِ ،  
وَلَكِنِّي سَأَلْتُكَ عَلَيْكَ عِلْمَ الْإِذْرَاكِ وَسَبَكَ الرُّخَامِ وَصَنَعَةَ  
الْفُسْفُوسِ وَأَسْرَارِ السُّيُوفِ الْقَلْعِيَّةِ <sup>(١)</sup> وَعَقَاقِيرِ السُّيُوفِ  
الْيَمَانِيَّةِ وَعَمَلِ الْفِرْعَوْنِيِّ <sup>(٢)</sup> وَصَنَعَةِ التَّلْطِيفِ عَلَى وَجْهِهِ إِنْ  
أَقَامَنِي اللَّهُ مِنْ صَرَعَتِي هَذِهِ ، وَلَسْتُ أَرْضَاكَ وَإِنْ كُنْتُ  
فَوْقَ الْبَيْنِ وَلَا أَتَقُ بِكَ وَإِنْ كُنْتُ لَاحِقًا بِالْأَبَاءِ لِأَنِّي لَمْ  
أُبَالِغْ فِي مَحَبَّتِكَ ، إِنِّي قَدْ لَابَسْتُ السَّلَاطِينَ وَالْمَسَاكِينَ ، وَخَدَمْتُ  
الْخُلَفَاءَ وَالْمُكْدِينَ ، وَخَالَطْتُ النُّسَاكَ وَالْفَتَاكَ <sup>(٣)</sup> ، وَعَمَرْتُ <sup>(٤)</sup>  
السُّجُونَ كَمَا عَمَرْتُ مَجَالِسَ الدَّكْرِ ، وَحَلَبْتُ <sup>(٥)</sup> الدَّهْرَ أَشْطَرَهُ ،  
وَصَادَفْتُ دَهْرًا كَثِيرَ الْأَعَاجِبِ ، فَلَوْلَا أَنِّي دَخَلْتُ مِنْ  
كُلِّ بَابٍ وَجَرَيْتُ مَعَ كُلِّ رِيحٍ فِي السَّرَّاءِ وَالْفَرَّاءِ حَتَّى  
مَثَلْتُ لِي التَّجَارِبُ عَوَاقِبَ الْأُمُورِ ، وَقَرَّبَتْنِي مِنْ غَوَامِضِ

(١) القلعية نسبة إلى القلعة : وهي يبلاد الهند ينسب إليها الرصاص والسيوف

(٢) له يريد حفظ الأجسام أو السحر (٣) الفتاك : جمع فاتك : الشجاع

الجرىء الذى إذا هم بئىء فله (٤) يريد أنه أتى ما يستحق به السجن

أو أنه سجن بالفعل (٥) حلبت الدهر أشطره : أى ذقت حلوه ومره ، مثل يضرب

للحنك الجرب للأموور



التدبير، لما أمكنني جمع ما أخلفه لك، ولا حفظ ما حبسته عليك، ولم أحمد نفسي على جمعه كما حمدتها على حفظه، لأن بعض هذا المال لم أنله بالحزم والكيس وإنما حفظته لك من فتنة الأبناء ومن فتنة النساء ومن فتنة النساء ومن فتنة الرياء ومن أيدي الوكلاء فإنهم الداء العياء<sup>(١)</sup>. والوصية كلها على هذا النمط وفيها غرائب وهي طويلة تقع في كراسة<sup>(٢)</sup>

### ﴿ ١٠ — خالد بن زيد الكاتب \* ﴾

أبو الهيثم من أهل بغداد، وأصله من خراسان،

خالد بن زيد  
الكاتب

(١) الداء العياء : القى أعياء الأطباء فلا يبرئ منه (٢) وقد ذكرها كتابها

الجاحظ في كتابه البخل

(\*) ترجم له في كتاب الوافي بالوفيات للمصنفى جزء رابع قسم ثان بما يأتي قال :

خالد بن يزيد أبو الهيثم الكاتب البغدادي وبلغ الترجمة كما جاء في المعجم غير أن له شعرا

لم يرد في ترجمته فلا بأس من إيرادها وهو :

عش خبيك سريعا	قاتلي	والهوى إن لم تهلى	واملى
ظفر الشوق بقلبك	دق	فيك والقم يحيم	تأجل
فها من إحتتاب	وضئ	تركاني كالغضب	القابل
وبكى الماذل من	رحمته	فبكائي لبكاء	الماذل

وترجم له في كتاب تاريخ بغداد جزء ٨

شَاعِرٌ مَشْهُورٌ رَفِيقُ الشَّعْرِ . كَانَ مِنْ كُتَّابِ الْجَيْشِ ثُمَّ  
وَلَاهُ الْوَزِيرُ مُحَمَّدُ بْنُ عَبْدِ الْمَلِكِ الزِّيَّاتُ عَمَلًا بِبَعْضِ الثُّغُورِ ،  
فَخَرَجَ فَسَمِعَ فِي طَرِيقِهِ مُغَنِيَةً تُغَنِّي :

مَنْ كَانَ ذَا شَجَنِ بِالشَّامِ يُطَلِّبُهُ

فَفِي سَوَى الشَّامِ أَمْسَى الْأَهْلُ وَالشَّجَنُ

فَبَكَى حَتَّى سَقَطَ عَلَى وَجْهِهِ مَغْشِيًا عَلَيْهِ فَأَفَاقَ

مُخْتَلَطًا وَوَسْوَسَ <sup>(١)</sup> . وَقَالَ قَوْمٌ : كَانَ يَهْوَى جَارِيَةً لِبَعْضِ

الْوُجُوهِ يَسْتَعَادُ فَلَمْ يَقْدِرْ عَلَيْهَا فَاخْتَلَطَ <sup>(٢)</sup> ، وَقِيلَ إِنَّ

السُّودَاءَ غَلَبَتْ عَلَيْهِ ، وَقِيلَ كَانَ خَالِدٌ مُغْرَمًا بِالْفُلَمَانِ

يُنْفِقُ عَلَيْهِمْ كُلَّ مَا يَسْتَفِيدُ ، فَهَوَى غُلَامًا يُقَالُ لَهُ عَبْدُ اللَّهِ ،

وَكَانَ أَبُو تَمَامٍ الطَّائِيُّ الشَّاعِرُ يَهْوَاهُ . فَقَالَ فِيهِ خَالِدٌ :

قَضِيبُ بَانٍ جَنَاهُ وَرَدُّ تَحْمِيلُهُ وَجَنَسُهُ وَخَدُّ

لَمْ أَتْنِ طَرَفِي إِلَيْهِ إِلَّا مَاتَ عَزَاءً <sup>(٣)</sup> وَعَاشَ وَجَدُّ

مُلْكٌ طَوَّعَ النُّفُوسَ حَتَّى عَلِمَهُ الزَّهْوُ حِينَ يَبْدُو

(١) وسوس الرجل : أصيب في ذهنه فتكلم بغير نظام واعترة الوسواس

(٢) اختلط الرجل : بالبناء للجهول في عقله : اضطرب واختل

(٣) مات عزاء : أي لم يبق سلوى

وَأَجْتَمَعَ الصَّدُّ فِيهِ حَتَّى لَيْسَ خَلْقٍ سِوَاهُ صَدُّ  
فَبَلَغَ ذَلِكَ أَبَا تَمَّامٍ فَقَالَ فِيهِ آيَاتَانَا مِنْهَا :  
شِعْرُكَ هَذَا كُلُّهُ مُفْرَطٌ<sup>(١)</sup>

فِي بَرْدِهِ يَا خَالِدُ الْبَارِدُ  
فَعَلِمَهَا الصَّبِيَّانَ فَمَا زَالُوا يَصْبِحُونَ بِهِ يَا خَالِدُ الْبَارِدُ  
حَتَّى وَسُوسَ :

وَهَجَا أَبَا تَمَّامٍ فِي هَذِهِ الْقِصَّةِ فَقَالَ :  
يَا مَعْشَرَ التَّرْدِ إِنِّي نَاصِحٌ لَكُمْ  
وَالْمَرْءُ فِي الْقَوْلِ يَنْتِ الصَّدَقِ وَالْكَذِبِ  
لَا يَنْكِحَنَّ حَبِيبًا مِنْكُمْ أَحَدٌ  
فَإِنَّ وَجْعَاءَهُ<sup>(٢)</sup> أَعْدَى مِنَ الْجَرْبِ  
لَا تَأْمَنُوا أَنْ تَعُودُوا بَعْدَ ثَالِثَةٍ

قَتَرَ كَبُورًا عُمْدًا لَيْسَتْ مِنَ الْخَشَبِ  
وَحَدَّثَ ابْنُ أَبِي سُلَالَةَ الشَّاعِرُ قَالَ : دَخَلْتُ بَغْدَادَ فِي

(١) مفراط : مسرف ، مبالغ فيه (٢) في الاثنان : وجعاه . وفي الأصل مجاهه

بَمَضِ السَّيْنِ فَبَيْنَا أَنَا مَارٌّ فِي طَرِيقٍ إِذَا أَنَا بِرَجُلٍ عَلَيْهِ  
 مَبْطُنَةٌ<sup>(١)</sup> وَعَلَى رَأْسِهِ قَلَنْسُوَةٌ سَوْدَاءُ وَهُوَ رَاكِبٌ عَلَى  
 قَصَبَةٍ<sup>(٢)</sup> وَالْمَبْطُنَانُ خَلْفَهُ يَصِيحُونَ: يَا خَالِدُ الْبَارِدُ، فَإِذَا آذَوْهُ  
 سَمَلَ عَلَيْهِمْ بِالْقَصَبَةِ، فَلَمْ أَزَلْ أَطْرُدُهُمْ عَنْهُ حَتَّى تَفَرَّقُوا  
 وَأَدْخَلْتُهُ بُسْتَانًا هُنَاكَ جَلَسَ وَاسْتَرَاخَ، وَأَشْرَيْتُ لَهُ رُطْبًا  
 فَأَكَلَ وَأَسْتَنْشَدَنِي فَأَنْشَدَنِي:

قَدْ حَازَ قَلْبِي فَصَارَ عَلَيْكَ  
 فَكَيْفَ أَسْلُوَ وَكَيْفَ أَتْرُكُهُ ؟؟  
 رَطِيبُ جَنِّهِمْ كَالْمَاءِ تَحْسِبُهُ  
 يَخْطُرُ فِي الْقَلْبِ مِنْهُ مَسْلَكُهُ  
 يَكَادُ يَجْزِي مِنَ الْقَمِيصِ مِنَ النَّ  
 نَعْمَةً لَوْلَا الْقَمِيصُ يُنْسِكُهُ  
 وَمِنْ شِعْرِ خَالِدٍ أَيْضًا :

(١) المبطنة : المنطقة (٢) واحدة القصب الفارسي ، الذي يصف به البيوت

كَيْدُ شَفْهًا غَلِيلُ النَّصَابِي  
 بَيْنَ عَنَبٍ وَجَفْوَةٍ وَعَذَابِ  
 كُلِّ يَوْمٍ تَدْنِي مُجْرَحٍ مِنَ الشَّوْ  
 قِ وَنَوْعٍ مُجَدِّدٍ مِنْ عِنَابِ  
 يَا سَقِيمَ الْجَفُونِ أَسْقَمْتَ جِسْمِي  
 فَاشْفِي كَيْفَ شِئْتَ لَا بِكَ مَا بِي  
 إِنْ أَكُنْ مُذْنِبًا فَكُنْ حَسَنَ الْعَفْ  
 وِ أَوْ أَجْعَلْ سِوَى الصُّدُودِ عِتَابِي  
 وَقَالَ :

يَا تَارِكَ الْجَنَمِ بِلَا قَلْبِ  
 إِنْ كُنْتُ أَهْوَاكَ فَمَا ذَنْبِي ؟  
 يَا مُفْرَدًا بِالْحَسَنِ أَفْرَدْتَنِي  
 مِنْكَ بِطُولِ الشَّوْقِ وَالْحُبِّ  
 إِنْ تَكُ عَيْنِي أَبْصَرْتَ فِتْنَةً  
 فَهَلْ عَلَى قَلْبِي مِنْ عَنَبٍ ؟

حَسْبُكَ اللَّهُ لِمَا بِي كَأَنَّ  
أَنْتَ فِي فِعْلِكَ بِي حَسْبِي  
تَوَفَّى خَالِدُ الْكَاتِبُ سَنَةً لِسَعْمٍ وَسِتِينَ وَمِائَتَيْنِ  
يَمْقَدَادَ :

( ١١ ) - خَدَّاشُ بْنُ بَشْرٍ <sup>(١)</sup> بْنِ خَالِدٍ \*

أَبْنُ الْحَارِثِ أَبُو يَزِيدَ التَّمِيمِيُّ الْمَعْرُوفُ بِالْبَيْعِثِ  
الْبَصْرِيُّ ، وَكَانَ خَطِيبًا شَاعِرًا مُجِيدًا ، وَكَانَ يَنْهَى وَيَنْ جَرِيرَ  
مُهَاجَاةً ، فَلَجَّ الْهَجَاءُ بَيْنَهُمَا نَحْوًا مِنْ أَرْبَعِينَ سَنَةً وَلَمْ  
يَتَغَلَّبْ وَاحِدٌ مِنْهُمَا عَلَى صَاحِبِهِ ، وَلَمْ يَتَهَاجَا شَاعِرَانِ فِي  
الْعَرَبِ فِي جَاهِلِيَّةٍ وَلَا إِسْلَامٍ يَمِثِّلُ مَا تَهَاجَيَا بِهِ ، وَكَانَ

خدّاش بن  
بشر التميمي

(١) في القاموس ابن بشر

(\*) ترجم له في كتاب الوافي بالوفيات لصفدي ج راج قسم ثان بترجة  
تختلف منها ما يأتي :

خدّاش بن بشر بن خالد أبو زيد وأبو مالك التميمي ثم المجاشعي المعروف  
بالبَيْعِثِ أحد الثمراء المجهدين وكان يهاجى جريرا وفيه يقول جرير :  
لَا وَضَعْتُ عَلَى الْفَرْزَدَقِ مِيسِي وَعَلَى الْبَيْعِثِ جَدَعْتُ أَقْفَ الْإِخْطَلِ  
وسمى البَيْعِثِ بقوله :

تَبِعْتُ مَنْ مَاتَ بَيْتٌ بَعْدَ مَا أَمَرْتُ قَوَايَ وَاسْتَمَرَّتْ عَزِيمَتِي  
وَكَانَ الْبَيْتُ كَيْدَ هَجَايَ صَبَّ بَطْنًا مِنْ بَاهِلَةٍ فَاسْتَمَدُوا عَلَيْهِ إِبْرَاهِيمَ  
عَرِي فِي خِلَافَةِ الْوَلِيدِ بْنِ عَبْدِ الْمَلِكِ قَضَرَهُ بِالْإِطَاعَةِ وَطِيفَ بِهِ قَالُ جَرِيرَ : -

الْفَرَزْدَقُ يُعَيْنُ الْبُعِيثَ، وَالْبُعِيثُ يُعِينُ ابْنَ أُمِّ غَسَّانَ عَلَى  
جَرِيرٍ. فَمِمَّا قَالَهُ الْبُعِيثُ لَجَرِيرٍ :

إِذَا طَلَعَ الْعَيْوُقُ<sup>(١)</sup> أَوَّلَ كَوَكِبٍ  
كَفَى الْاَلُومَ عِنْدَ النَّازِحِينَ جَرِيرُ  
أَلَسْتَ كُلِّبًا ثُمَّ أُمُّكَ كَلْبَةٌ  
لَهَا يَنْ أَطْنَابُ<sup>(٢)</sup> الْبَيْوتِ هَرِيرُ  
وَلَوْ عِنْدَ غَسَّانَ السَّلِيلُ عَرَسَتْ<sup>(٣)</sup>  
رَغَا قَرْنٌ مِنْهَا وَكَلَسَ<sup>(٤)</sup> عَقِيرُ

— لئن هجوت بني صعب لقد تركوا لأصبحية في جنبيك آثارا  
قوم هم القوم لو طاذ البر يربهم لم يسلوه وزادوا الجبل أمرارا  
(١) الميوق : نجم أحمر مغمى في طرف الهجرة الأيمن يتلو النزيا لا يتقدمها  
(٢) الأطناب : جمع طنب : جبل يشد به سرادق البيت ، أو الوند ، والهرير  
صوت الكلب (٣) عرست : نزلت (٤) في رواية اللسان أن البيت للأعور  
النهائي : وأن الشعر : « رغا فرق منها وكلس عقير » وما في المعجم كلندي في اللغات  
وروي ملخصا أن بني سليط أكرموا النهائي وأغروه بجري ، فلما لم يحط قال :

وقلت لما أي سليطا بأرضها فيئس مناخ النازحين جرير

ولو عند الخ . يريد لو نزلت عندهم لرغا قرن ، يريد صوت جبر قرن إلى بعير ،  
وهذا منى قرن ويقال عند القم قصده فا أرفاني ، ويريد بقوله كلس بعير — أنه  
يكرمني فينصر لي ، من قولهم : كلس البعير : إذا ضرب أحد نواتمه فلم يقدر على المشي ،  
وغسان السليط المذكور في الشعر أحد من مالاة على جرير « عبد الحائق »

أَتَتَسَى نِسَاءً بِإِلِمَامَةٍ مِنْكُمْ  
نَكَحْنُ عَيْدًا مَا لَهْنُ مُهُورٌ ؟  
وَقَالَ لَهُ أَيْضًا :

كُلَيْبٌ لِنَاثُ النَّاسِ قَدْ يَعْلَمُونَهَا  
وَأَنْتَ إِذَا عُدْتَ كُلَيْبٌ لِنَيْمِهَا  
أَتَرْجُو كُلَيْبٌ أَنْ يَحْيَى حَدِيثَهَا  
بِحَيْرٍ وَقَدْ أَغْيَا كَلْبُهَا قَدِيمُهَا  
وَقَالَ لَهُ أَيْضًا :

أَنْ أَمْرَعْتَ مِعْزَى عَطِيَّةٍ <sup>(١)</sup> وَأُرْتَمَتْ  
تِلَاعًا مِنَ الْمُرُوتِ أَحْوَى جَمِيمِهَا <sup>(٢)</sup>  
فَعَرَضْتَ لِي حَتَّى صَكَّكَ <sup>(٣)</sup> صَكَّةً  
عَلَى الْوَجْهِ يَكْبُو لِلْيَدَيْنِ أَمِيمِهَا

(١) عطية : جد جبر (٢) في الأصل تحريف كثير إذ روى :

إذا أيرت مزى عطية وأرتمت بلافا من الموت اجتواها جيبها  
وصوابها كما أصلعنا ، وجاء بدل آن أمرعت « إذا أيرت من قولهم ييرت المزى :  
إذا ولدت كلها — وجنبت : إذا لم تلد إلا القليل — أمرعت : أخضبت — التلاع :  
مسائل الماء — المروت : موضع يولد تميم — أحوى : اشتدت حضرته — الجيم  
لن التبت : ما كثر وأمكن أن يُرعى « عبد الخالق » (٣) وروى في التفاض  
بدل صككك : ضربك ضربة . أميمها : الأميم صفة بمعنى مقول : المشجوج الرأس



أَلَيْسَتْ كُتَيْبُ الْأَمِّ النَّاسِ كُلِّهِمْ  
وَأَنْتَ إِذَا عُدْتَ كُتَيْبُ لَيْثِمِهَا ؟  
وَقَالَ لَهُ أَيْضًا :

أَشَارَ كُنْزِي فِي نَعْلِي قَدْ أَكَلْتَهُ  
فَلَمْ يَبْقَ إِلَّا رَأْسُهُ وَأَكْرَعُهُ  
فَدُونَكَ خُصْيَيْهِ وَمَا ضَمَّتْ أُنْثَى  
فَأَنَّكَ رَمَامٌ خَبِيثٌ مَرَانِعُهُ  
وَقَالَ جَرِيرٌ لَهُ :

أَلَمْ تَرَ أَنِّي قَدْ رَمَيْتُ ابْنَ فَرَثِي <sup>(١)</sup>  
بِصَمَاءَ لَا يَرْجُو الْحَيَاةَ أَمِيمُهَا  
لَهُ أُمٌّ سَوْءٌ بَشَسَ مَا قَدَّمَتْ لَهُ  
إِذَا فُرُطُ <sup>(٢)</sup> الْأَحْسَابِ عُدَّ قَدِيمُهَا  
وَأَهَاجِيهِمَا وَتَقَائِضُهُمَا كَثِيرَةٌ أَكْتَفَيْنَا بِمَا أَوْرَدَنَاهُ  
مِنْهَا . تُوْفِيَ الْبُعَيْثُ سَنَةً أَرْبَعٍ وَثَلَاثِينَ وَمِائَةً بِالْبَصْرَةِ  
فِي خِلَافَةِ الْوَلِيدِ بْنِ عَبْدِ الْمَلِكِ .

(١) الفرثي : المرأة الفاخرة (٢) فرط الأحساب : ما تقدم منها ، يريد

إذا عد القدام فلا يوجد له ما يده من تقدم .

## ﴿ ١٢ - خِرْقَةُ بْنُ نُبَاتَةَ \* ﴾

خرقة بن  
نباتة الكلبي

أَبْنِ الزَّيْدِ ، عَمْرُو بْنُ عَبْدِ مَنَاةَ الْكَلْبِيِّ . شَاعِرٌ  
إِسْلَامِيٌّ ، قَدِمَ عَلَى حَرْبِ بْنِ خَالِدِ بْنِ يَزِيدَ بْنِ مُعَاوِيَةَ فِي  
دِمَشْقَ ، بَغَاةُ حَرْبٍ وَلَمْ يَصِلْهُ يَشْيٌ ، فَهَجَاهُ فَقَالَ :

كَأَنِّي وَنِصْوِي <sup>(١)</sup> عِنْدَ حَرْبِ بْنِ خَالِدٍ

مِنْ الْجُوعِ ذُبْنَا قَفْرَةَ عِلْزَانَ <sup>(٢)</sup>

وَبَانَتْ عَلَيْنَا جَفَوَةٌ مَا تُحِبُّهَا

وَبِتْنَا تَقَاسِي لَيْلَةً كَمَانٍ

وَقَالَ :

أَجِيرِي يَا جَمِيلُ دَمِي وَهَزِي <sup>(٣)</sup>

سِنَانًا نَطْعَنِينَ بِهِ وَنَابَا

لِتَعْلَمَ عَامِرُ الْأَجْوَادِ أَنَّا

إِذَا غَضِبْتَ نَبِيتُ لَهَا غَضَابًا

(١) النضو : الجبل المزدول (٢) عِلْزَان : المَرْ : التلق لا ينالم

(٣) جاورك أن أصل إلى رواية أخرى لهذا البيت من مظان كثيرة فاما امتدحت ،

لأن الشعر الأول مضطرب وأصله « أَمْرِي » فأصلحت كما ترى ولعل جميل اسم قبيلة

وَقَالَ :

وَأَرْهَبَنَا الْخَلِيفَةُ وَأُسْتَرَّتْ

وُجُوهُ الْأَرْضِ تَفْتَصِبُ اغْتِصَابًا

وَقَتَلْنَا الْقَبَائِلَ مِنْ عُلَمٍ

وَيَحْنًا <sup>(١)</sup> قَسَافَةً وَالرَّيَابَا

وَقَالَ :

كُسِعَ <sup>(٢)</sup> الشِّتَاءُ بِسَبْعَةِ غُبَرٍ

أَيَّامٍ شَهَلْتِنَا <sup>(٣)</sup> مِنْ الشَّهْرِ

فَإِذَا انْقَضَتْ أَيَّامُ شَهْلِنِ

مِنْ <sup>(٤)</sup> وَصَيْرَ مَعَ الْوَبْرِ

وَبَايَرٍ وَأَخِيهِ مُؤَمَّرٍ

وَمُعَلَّلٍ وَرِعْطُفٍ الْجَمْرِ

(١) بيع اللحم : قطعه وقسه (٢) فى الأصل « لسع باللام » وهذا التصحيح من كتاب مبادئ الفقه الخطيب الاسكالى (٣) الشهة : بالفتح : المجوز (٤) من - أول أيام المجوز - ويطلق على يول الأبل ، والوبر : حيوان كالسنود ومن بدل من أيام

ذَهَبَ الشَّتَاءُ مُوَلِّيًا مَحِلًّا  
وَأَتَتْكَ وَاقِدَةٌ مِنْ الْحَرِّ  
وَقَالَ:

إِلَى اللَّهِ أَشْكُو عِبْرَةً قَدْ أَطْلَتِ  
وَنَفْسًا إِذَا مَا عَزَّهَا الشَّوْقُ ذَلَّتِ  
تَحْنُ إِلَى أَرْضِ الْعِرَاقِ وَدُونَهَا  
تَنَائِفُ<sup>(١)</sup> لَوْ تَسْرَى بِهَا الرِّيحُ مَنَلَتْ  
وَقَالَ:

يَا عَامِرُ بْنُ عُقَيْلٍ كَيْفَ كَفَرْتُكُمْ  
كَعْبًا وَمِنْكُمْ إِلَيْهِ يَنْتَهَى الشَّرَفُ<sup>(٢)</sup>  
أَفَنَيْتُمْ الْحَرَّ<sup>(٣)</sup> مِنْ سَعْدٍ بِسَارِقَةٍ  
يَوْمَ الْغَرَابَةِ مَا فِي بَرْقِهَا خَلْفُ  
مَاتَ سَنَةٌ خَمْسَ عَشْرَةَ وَمِائَةً.

(١) التنويع : الغلاة لأماء فيها ولا أنيس (٢) للمنى كيف تكفرون  
بعتيل والشرف منكم ينتهى إليه ، فهو أصل شرفكم (٣) الحر : خيار كل شيء ، وضد  
البرد والعتيق من كل شيء ، وكانت فى الأصل : « الحر » بالخاء . « عبد الخالق »

﴿ ١٣ - الحضر بن ثروان \* ﴾

الحضر بن  
ثروان النعلبي  
أَبْنِ أَحْمَدَ بْنِ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ النَّعْلَبِيِّ أَبُو الْعَبَّاسِ الضَّرِيرُ  
التُّومَانِيُّ ، بِضَمِّ النَّاءِ الْمُشْتَأَةِ وَسُكُونِ الْوَاوِ بَعْدَهَا مِيمٌ  
وَأَلِفٌ ثُمَّ ثَاءٌ مُثَلَّثَةٌ : بَلَدٌ مِنْ بِلَادِ الْجَزِيرَةِ ، النَّارِقُ  
الْجَزْرِيُّ . وَلِدَ بِالْجَزِيرَةِ وَنَشَأَ بِمَيْفَارِقِينَ ، وَأَصْلُهُ مِنْ  
تُومَانَا . وَكَانَ عَالِمًا بِالنَّحْوِ مُقَرَّبًا فَاضِلًا أَدِيبًا عَارِفًا  
حَسَنَ الشَّعْرِ كَثِيرَ الْمُحْفُوظِ ، قَرَأَ اللُّغَةَ عَلَى ابْنِ الْجَوَالِقِيِّ

(\*) ترجم له في كتاب الرائق بالوفيات الصلبي جزء راجع قسم ثان

بترجمة تقتطف منها ما يلي قال :

الحضر بن ثروان بن أحمد بن عبد الله النعلبي أبو العباس الضرير من نواحي برقيده  
من بلاد الجزيرة قسم بندگان شابا وثقه الشافعي وسع الحديث أعمى وقرأ الأدب وكان  
فاضلا وله شعر متوسط وكان يحفظ أخبار الأصمعي وغيره من الحضرمين وأهل الإسلام  
والجاهلية وبقي الترجمة كما ورد بالمعجم

وترجم في طبقات الشافعية جزء ، بما يأتي قال :

هو من بعض بلاد الجزيرة ثقته بندگان وله شعر جيد فته

سلوا صدغه المسكى كيف نبأه      على جر خديه وكيف يكون  
أشرب من ماء الرضاب مطلقاً      على لب إن الجنون فنون

وترجم له أيضاً في كتاب بنية الوعاة ولم يزد على ترجمته هنا

وَالنَّحْوُ عَلَى ابْنِ الشَّجَرِيِّ ، وَالْفِقْهُ عَلَى أَبِي الْحَسَنِ  
الْأَبْنَوِيِّ ، وَكَانَ يَبْغِدَادَ ، وَلَهُ مَحْفُوظَاتٌ كَثِيرَةٌ مِنْهَا :  
الْمُجَمَّلُ ، وَشِعْرُ الْمُهَذَلِيِّينَ ، وَشِعْرُ رُؤَبَى وَذِي الرُّمَّةِ . لَقِيْتُهُ  
يَمْرُؤَ وَسَرَخْسَ وَيَسَابُورَ فِي سَنَةِ أَرْبَعٍ وَأَرْبَعِينَ وَخَمْسِمِائَةٍ ،  
وَسَأَلْتُهُ عَنْ مَوْلِدِهِ فَقَالَ : سَنَةِ خَمْسٍ وَخَمْسِمِائَةٍ ، وَأَنْشَدَنِي  
لِنَفْسِهِ :

كَتَبْتُ وَقَدْ أَوْدَى بِمُقَلَّتِي الْبُكَ  
وَقَدْ ذَابَ مِنْ شَوْقِي إِلَيْكَ سَوَادُهَا  
فَمَا وَرَدَتْ لِي نَحْوُكُمْ مِنْ رِسَالَةٍ  
وَحَقِّكُمْ إِلَّا وَذَاكَ سَوَادُهَا <sup>(١)</sup>  
وَقَالَ أَيْضًا :

أَنْتَ فِي غَمْرَةِ النِّعَمِ نَعِيمٌ  
لَسْتُ تَذَرِي بِأَنَّ ذَا لَا يَدُومُ

(١) يريد فما وردت رسالة نحوكم لي إلا وسوادها الذي كتبت به من ذوب مغلق

« عبد الحاقق »

وهذا نوع من صنف التأليف فإن تركيبه معجم

كَمْ رَأَيْنَا مِنَ الْمُلُوكِ قَدِيمًا  
 هَمْدُوا فَالْعِظَامُ مِنْهُمْ رَمِيمٌ ؟  
 مَا رَأَيْنَا الزَّمَانَ أَتَى عَلَى شَخْذٍ  
 حَيٍّ شَقَاءٌ فَهَلْ يَدُومُ النِّعَمُ ؟  
 وَالْفَنَى عِنْدَ أَهْلِهِ مُسْتَعَارٌ  
 فَخَيْدٌ بِهِ وَمِنْهُمْ ذَمِيمٌ  
 وَقَالَ :

مَوَاعِظُ الدَّهْرِ أَدْبَنِي وَإِنَّمَا يُوعِظُ الْأَدِيبُ  
 لَمْ يَمُضِ بُوْسٌ وَلَا نَعِيمٌ إِلَّا وَلِي فِيهَا نَصِيبُ  
 بَلَقْنَا وَقَاتَهُ يُخَارَى سَنَةً ثَمَانِينَ وَخَمْسِمِائَةً .

### ﴿ ١٤ ﴾ — الْحَضَرُ بْنُ هَبَةَ اللَّهِ الطَّائِي \* ﴿

ابْنُ أَبِي الْهَمَامِ الطَّائِي الشَّاعِرُ الْبَغْدَادِيُّ ، دَخَلَ مِصْرَ

الحضر بن هبة  
 الله الطائي

(\*) ترجم له في كتاب الواقي بالوفيات المصنفى جزء واحد قسم ثان بما يأتي قال :  
 الحضر بن هبة الله بن الهمام أبو البركات الشاعر المعروف بالطائي مدح الوزير أبا علي  
 ابن صدقة قال هذا النظم من طبعه قال فرف بالطائي ومدح الخلفاء والرؤساء —

وَحَضَرَ يَنْ يَدَى أَمِيرِ الْمُؤْمِنِينَ الرَّاشِدِ بِاللَّهِ ابْنِ الْمُسْتَرْشِدِ  
بِاللَّهِ، فَأَنشَدَهُ عَلَى الْبَدِيَّةِ :

وَلَمَّا شَأَوْتُ <sup>(١)</sup> الْحَاسِدِينَ إِلَى مَدَى

رَفِيعِ تَزِلُّ الْعَصْمِ <sup>(٢)</sup> دُونَ مَرَامِهِ

وَرَفَعْتُ الْأَسْتَارَ لِي دُونَ سَيِّدِ

شَفَى غُلَّتِي مِنْ بَشَرِهِ وَسَلَامِهِ

— ومدح ملوك الشام وذكره المهاد الكاتب في الحريدة ومولده سنة ثمان وتسعين  
وأربع مائة ومن شعره :

جزى الله في الخير كل مبطل      تجنبته في غداة ورواح  
وق منكمي عبثاً من القل منته      وأخرجني من تحت رق سلاح  
ومن يدع شعره أيضا :

حنثت إليه حنة عربية      كما أطلق المأسور طال به الكبل  
هو الباطل المجرى دماء عدائه      وتلك دماء لا حرام ولا بسل  
ومن ذلك قوله من قصيدة :

قلا خلب ظني في العقيق وأمله      كما لم يحجب لظافر الملك سائل  
هو البحر إن مرت به من عجيبة      تحدث عنها قبل ذاك السواحل  
ولو صحت لذن العوالي يمينته      فقلته والآنحجاب هن حواسل

(١) شأوت : سبقت (٢) العصم من الظباء والوهول : ما في ذراعيه أو في أحدهما  
بياض وسائره أسود أو أحمر ، واحده أعصم وعصماء ، وهو يكنى أعلى الجبال  
فكانه عصم من الميد قليل أعصم



سَطَوْتُ عَلَى صَرْفٍ <sup>(١)</sup> الزَّيْمَانِ بِبَأْسِهِ  
 وَصَلْتُ عَلَى كَيْدِ الْعِدَا بِإِتْقَامِهِ  
 وَدَخَلَ عَلَى الْأَمِيرِ عَلِيٍّ بْنِ صَدَقَةَ فَقَالَ عَلَى الْبُدِيَّةِ أَيْضًا :  
 سَأَشْكُرُ مَا أَوْثَقَنِي مِنْ مَنَاسِكٍ <sup>(٢)</sup>  
 زَمَانِي وَإِنْ كُنْتُ الْعَيِّ الْمُقْصِرَا  
 فَمَنْتَكَ <sup>(٣)</sup> قُرُومٌ فِي الْمَلَامِ وَالنَّدَى  
 إِذَا انْتَسَبْتَ كَأَنْتَ أُسُودًا وَأَبْجَرَا  
 فَكُلُّ كَرِيمٍ غَادَرْتَهُ مُبْخَلًا <sup>(٤)</sup>  
 وَكُلُّ قَدِيمٍ غَادَرْتَهُ مُؤَخَّرَا  
 وَقَدِمَ الطَّائِيُّ إِلَى دِمَشْقَ وَأَمْتَدَحَ بِهَا وَالِهَا مُحَمَّدَ بْنَ  
 بُورِيٍّ بْنِ طُغْتَكِينَ ، وَمَدَحَ أَبَا الْقَنْحَرِ نَصْرَ اللَّهِ بْنِ صَالِحٍ  
 الْهَاشِمِيِّ ، وَدَخَلَ عَلَيْهِ يَوْمًا وَقَدَرِ افْتَصَدَ <sup>(٥)</sup> فَقَالَ بَدِيَّةٌ :

(١) صرف الزمان : شدته (٢) مناسك : عطايا ، جمع منيعة (٣) فمنتك :

وفنتك وانتسبت إليها (٤) مبخل حال : يريد إن كرمك ترك كل كريم كأنه بخيل ٤

وكل مقدم كأنه متأخر (٥) افتصد : الفصد : شق العرق

لَنَا مَدَدَتْ إِلَيْهِ رَاحَةً رَاحَةً  
 مِنْ شَأْنِهَا الْإِعْطَاءُ وَالْإِعْدَامُ  
 وَحَسَرْتُ رُدَّنْ مُلَاءَةً<sup>(١)</sup> عَنْ سَاعِدٍ  
 لَا سَاعَدَتْ أَعْدَاءُهُ الْآيَاتُ  
 أَمْ كَبُرَتْ مَا فَعَلَ الطَّيِّبُ وَهَالِي  
 مِنْ فِعْلِهِ التَّغْرِيبُ وَالْإِقْدَامُ  
 وَهَجَيْتُ كَيْفَ جَرَى الْحَدِيدُ بِمَفْصِلٍ  
 فِي مَذْجِهِ تَتَفَاخَرُ الْأَوْهَامُ  
 لَسِكُنْ أَمَرْتُ وَلَوْ أَشْرَتْ بِنِقْمَةٍ  
 يَوْمًا لَذَابَ بِغَمْدِهِ الْمُصْنَعَامُ  
 يَا مَنْ لَهُ فِي كُلِّ قَلْبٍ هَيْبَةٌ  
 وَلَهُ بِكُلِّ رَوَاجِبٍ<sup>(٢)</sup> إِنْغَامُ  
 أَغْنَيْتَ زَيْنَ الدِّينِ مُطْلَبَ النَّدَى  
 وَتَبَاكَشَرْتَ بِقُدُومِكَ الْآيَاتَامُ

(١) في الأصل « رد ملأة » الردن : الكم (٢) الرواجب : نصب الأضلاع

بين القدر يرد بكل يد

مَضَّ الْعِرَاقُ <sup>(١)</sup> فِرَاقُ ظِلِّكَ عَنْهُمْ  
وَسَهَنَاتُ بَكَ جَاقُ وَالشَّامُ  
فَبَنُو الْمَكَلِمِ فِي الْبَرِيَّةِ كُلِّهَا  
صِنْفٌ وَأَنْتَ مُقَدَّمٌ وَإِمَامُ  
وُلِدَ الْخَضْرُ الْبَغْدَادِيُّ سَنَةَ تِسْعٍ وَتِسْعِينَ وَأَرْبَعِمِائَةٍ  
وَمَاتَ سَنَةَ أَرْبَعٍ وَتِسْعِينَ وَخَمْسِمِائَةٍ

﴿ ١٥ — خَلْفُ بْنُ أَحْمَدَ \* ﴾

الْقَيَّوَانِيُّ الشَّاعِرُ. قَالَ ابْنُ رَشِيْقٍ فِي النَّمُودَجِ: شَاعِرٌ  
مَطْبُوعٌ <sup>(٢)</sup> تَأَدَّبَ بِإِفْرِيقِيَّةٍ وَدَخَلَ مِصْرَ وَلَهُ شِعْرٌ مَعْرُوفٌ  
جَيِّدٌ. مَاتَ بِزُوَيْلَةَ الْمَهْدِيَّةِ سَنَةَ أَرْبَعٍ عَشْرَةَ وَأَرْبَعِمِائَةٍ  
وَمِنْ شِعْرِهِ

(١) مض العراق الخ: بلغ الحزن من فراقك (٢) شاعر مطبوع: أي باني  
بالشعر من دون تكلف وتبعية قاعية، وموضوعة لذلك

(\*) ترجم له في كتاب طبقات الشافعية جزء راجع قال:

هو إمام فاضل من أصحاب النزالي له عنه تليقة، ذكره ابن الصلاح في شرح مشكل  
الوسيط وقال: يفتي أنه توفي قبل النزالي والله أعلم

هَلِ الدَّهْرُ يَوْمًا بَلَّيَ يَحْيُودَ  
وَأَيَّامُنَا بِاللَّوَى (١) هَلِ تَعُودُ؟  
مَعُودٌ تَقَضَّتْ وَعَيْشٌ مَضَى  
بِنَفْسِي وَلِلَّهِ نِكَالُ الْمَعُودِ  
أَلَا قُلْ لِسُكَّانِ وَادِي الْجُمَى  
هَنِيئًا لَكُمْ فِي الْجَنَانِ ائْتَلُودُ  
أَفِيضُوا عَلَيْنَا مِنَ الْمَاءِ فَيَضَا  
فَنَعْنُ عِطَاشٌ وَأَنْتُمْ وَرُودُ  
(١٦) — خَلْفُ بْنُ حَيَّانَ \* ﴿

أَبُو مُخَرِّزٍ الْبَصْرِيُّ الْمَعْرُوفُ بِالْأَحْمَرِ، مَوْلَى أَبِي بُرْدَةَ

خلف بن  
حيان  
البصري

(١) جاء بالأصل « وأيامنا بالوى ستعود »

(٢) ترجم له في كتاب أنباء الرواة بما يأتي قال :

هو من أبناء الصعيد (١) الذين سباهم قتيبة بن مسلم فوهمه مسلم بن قتيبة بن مسلم لبلال ، وهو أحد رواة التريب والقة والشعر وقاده والهاء به ، وبقاتبه وصناعه ، وله طبقة فيه ، وهو أحد القراء المحسنين ، ليس في رواية الشعر أحد أشعر منه ، وكان يبلغ من حذقه وإتقاده على الشعر أن يشبه بشر القدماء حتى ليشبه بذلك على جلة الرواة ، ولا يفرقوا بينه وبين الشعر القديم ، من ذلك قصيدته التي نحلها ابن أخوت تأبط شرا التي أولها :  
إن بالشعب الذي دون سلم قتيلًا دمه ما يطل —

(١) ملاحظة : سيقول ياقوت إن أبيه من فرقة ألقا مصر ومعهما خلف ابنيهما ثم سباهم قتيبة أم ماذا ؟ ؟ « عبد المالح »

بِلَالِ بْنِ أَبِي مُوسَى الْأَشْعَرِيِّ أَعْتَقَ بِلَالُ أَبُوَيْهِ وَكَانَا  
 فَرَعَانَيْنِ . قَالَ أَبُو عُبَيْدَةَ مَعْمَرُ بْنُ الْمُثَنَّى : خَلَفُ الْأَحْمَرِ  
 مُعَلَّمُ الْأَصْمَعِيِّ وَمُعَلَّمُ أَهْلِ الْبَصْرَةِ . وَقَالَ الْأَخْفَشُ : لَمْ  
 أَذْكُرْ أَحَدًا أَعْلَمَ بِالشَّعْرِ مِنْ خَلَفِ الْأَحْمَرِ وَالْأَصْمَعِيِّ .  
 وَقَالَ ابْنُ سَلَامٍ : أَجَمَ أَصْحَابُنَا أَنَّ الْأَحْمَرَ كَانَ أَفْرَسَ النَّاسِ  
 بِبَيْتِ شِعْرِ وَأَصْدَقَ لِسَانًا وَكُنَّا لَا نُبَالِي إِذَا أَخَذَنَا عَنْهُ  
 خَبْرًا أَوْ أَنْشَدَنَا شِعْرًا إِلَّا نَسَمَعُهُ مِنْ صَاحِبِهِ . وَقَالَ ثَعْلَبُ :

— جازت على جميع الرواة فافطن لها إلا بعد دهر طويل بقوله :

خير ما نأثنا مصطل جل حتى دق فيه الأجل

قال بعضهم :

جل حتى دق فيه الأجل

من كلام المولدين ، فليثمة أفر بها خلف ، وخرج خلف الأحمر يوما على أصحابه  
 فأنشدهم قول الفرزدق :

ألم يصحبتى وهم مجود خيال طارق من أم حصن  
 قال : لو كان مكان أم حصن ، أم حصن كيف يكون قوله :

لها ما تنتهى حل مصق وإن شامت فوارى بسن

فقالوا : لا ندري ، قال :

وإن شامت فوارى بلس

واللس : الفالوذج ، ووصفه العلماء بلم الشعر وقد أغناها للبرد في الروضة عن  
 التطويل في ذكره ، وكان قد تميد في آخر عمره ، وكان أبو نواس تلميذا له ويقتر  
 به ، ورواه في ديوانه ، وصنف كتاب جبال العرب ، وما قيل فيها من الشعر .

خَلَفُ الْأَحْمَرِ أَوَّلُ مَنْ أَحْدَثَ السَّمْعَ بِالبَصَرَةِ، وَذَلِكَ أَنَّهُ  
جَاءَ إِلَى حَمَادٍ الرَّائِيَةِ فَسَمِعَ مِنْهُ وَكَانَ صَنِيعًا بِأَدَبِهِ . وَقَالَ  
أَبُو الطَّيِّبِ عَبْدُ الْوَاحِدِ الْأَعْمَرِيُّ : كَانَ خَافٌ يَضَعُ الشَّعْرَ  
وَيَنْسِبُهُ إِلَى الْعَرَبِ فَلَا يَعْرِفُ ، ثُمَّ نَسَكَ ، وَكَانَ يَخْجِمُ  
الْقُرْآنَ كُلَّ لَيْلَةٍ ، وَبَذَلَ لَهُ بَعْضُ الْمُلُوكِ مَالًا عَظِيمًا عَلَى  
أَن يَتَكَلَّمَ فِي يَنْتِ شِعْرِ شَكُوا فِيهِ فَأَبَى . وَخَلَفٌ دِيوَانُ  
شِعْرِ حَمَلَهُ عَنْهُ أَبُو نُوَّاسٍ ، وَكَتَابُ جِبَالِ الْعَرَبِ . تُوفِّيَ فِي  
حُدُودِ الثَّمَانِينَ وَمِائَةٍ .

حَدَّثَ الْأَصْبَغِيُّ قَالَ : حَضَرْنَا مَأْدُبَةً وَمَعَنَا أَبُو مُحَرَّرٍ  
خَلَفُ الْأَحْمَرِ وَحَضَرَهَا ابْنُ مُنَادِرٍ الشَّاعِرُ فَقَالَ لَخَلَفٍ  
الْأَحْمَرِ : يَا أَبَا مُحَرَّرٍ ، إِنْ يَكُنِ النَّابِغَةُ وَأَمْرُ الْقَيْسِ وَزُهَيْرُ  
قَدْ مَاتُوا فَهَذِهِ أَشْعَارُهُمْ مُخَلَّدَةٌ ، فَقَسَّ شِعْرِي إِلَى شِعْرِهِمْ ،  
وَأَحْكَمْ فِيهَا بِالْحَقِّ ، فَغَضِبَ خَلَفٌ ثُمَّ أَخَذَ صَفْحَةً مَمْلُوءَةً  
مَرْقًا فَرَمَى بِهَا عَلَيْهِ ، فَقَامَ ابْنُ مُنَادِرٍ مُغَضَّبًا وَأَظْنَهُ هَجَاهُ  
يَعْدُ ذَلِكَ .

وَحَدَّثَ ابْنُ سَلَامٍ قَالَ: قَالَ لِي خَلْفُ الْأَحْمَرِ: كُنْتُ  
أَسْمَعُ بِيَشَارِ بْنِ بُرَيْدٍ قَبْلَ أَنْ أَرَاهُ، فَذَكَرُوهُ لِي يَوْمًا  
وَذَكَرُوا بَيَانَهُ وَسُرْعَةَ جَوَابِهِ وَجَوْدَةَ شِعْرِهِ، فَاسْتَنْشَدْتُهُمْ  
شَيْئًا مِنْ شِعْرِهِ فَأَنْشَدُونِي شَيْئًا لَمْ أَحْمَدْهُ فَقُلْتُ: وَاللَّهِ  
لَا تَبْنِيهِ وَلَا طَأْطِئُ<sup>(١)</sup> مِنْهُ، فَأَتَيْنَهُ وَهُوَ جَالِسٌ عَلَى بَابِهِ  
فَرَأَيْتُهُ أَعْمَى فَيَبِجُ النَّظَرَ عَظِيمَ الْجَنَّةِ. فَقُلْتُ: — لَعَنَ اللَّهُ —  
مَنْ يُبَالِي بِهَذَا، فَوَقَفْتُ أَتَأَمِّلُهُ طَوِيلًا فَبَيْنَا أَنَا كَذَلِكَ إِذْ  
جَاءَهُ رَجُلٌ فَقَالَ: إِنَّ مُلَانَا سَبَّكَ عِنْدَ الْأَمِيرِ مُحَمَّدِ بْنِ  
مُسْلِمَانَ وَوَضَعَ مِنْكَ. فَقَالَ: أَوْ قَدْ فَعَلَ؟ قَالَ: نَعَمْ.  
فَأُطْرُقَ وَجَلَسَ الرَّجُلُ عِنْدَهُ وَجَلَسْتُ، وَجَاءَ قَوْمٌ فَسَلَّمُوا  
عَلَيْهِ فَلَمْ يَرُدِّدْ عَلَيْهِمْ، فَبَعَلُوا يَنْظُرُونَ إِلَيْهِ وَقَدْ دَرَّتْ<sup>(٢)</sup>  
أَوْدَاجُهُ، فَلَمْ يَلْبَثْ إِلَّا سَاعَةً حَتَّى أَنْشَدَنَا بِأَعْلَى صَوْتِهِ  
وَأَخْبَهَ فَقَالَ:

نَبِثْتُ نَائِكَ أُمِّهِ يَغْتَابِي

عِنْدَ الْأَمِيرِ وَهَلْ عَلَى أَمِيرٍ؟

(١) طَأْطَأَ مِنْهُ: غَضِبَ مِنْ كِبَرِيَّاتِهِ (٢) دَرَّتْ أَوْدَاجُهُ: سَالَ عَرَفُهُ

نَارِي مُحَرَّقَةٌ وَتَيْتِي وَاسِعٌ  
 لِلْمُعْتَفِينَ<sup>(١)</sup> : وَمَجْلِسِي مَعْمُورٌ  
 وَلِي الْمَهَابَةُ فِي الْأَحْيَةِ وَالْعَدَا  
 وَكَأَنِّي أَسَدٌ لَهُ تَامُورٌ<sup>(٢)</sup>  
 فَرِثٌ<sup>(٣)</sup> حَلِيلَتُهُ وَأَخْطَأَ صَيْدَهُ  
 فَلَهُ عَلَى لَقَمٍ<sup>(٤)</sup> الطَّرِيقِ زَيْبٌ  
 قَالَ : فَأَرْتَمَدَتْ وَاللَّهِ فَرَائِصِي<sup>(٥)</sup> ، وَأَفْشَعَرَّ جِلْدِي ، وَعَظُمَ  
 فِي عَيْنِي جِدًا حَتَّى قُلْتُ فِي نَفْسِي : الْحَمْدُ لِلَّهِ الَّذِي أَبْعَدَنِي  
 مِنْ شُرَكَ . وَكَأَنَّ يَنْ خَلْفَ الْأَحْمَرِ وَيَنْ أَبِي مُحَمَّدٍ  
 الْبَزْزِيدِي مُهَاجَاةً ، فَقَالَ أَبُو مُحَمَّدٍ فِيهِ :  
 زَعَمَ الْأَحْمَرُ الْمَقِيْتُ لَدَيْنَا  
 وَالَّذِي أُمُّهُ تُقْرِ بِعَقْنِهِ  
 أَنَّهُ عَلِمَ الْكِسَانِي نَحْوًا  
 فَلَيْنَ كَانَ ذَا كَذَاكَ فَبَاسْتِهِ

(١) المتقين : طلاب المروق (٢) تامور : هزيمة الأسد (٣) غزت : جاءت

(٤) لقم الطريق : عطشه أو وسطه وواضحه (٥) فرائص : جمع فرصة : وهي لحمة

بين الثدي والكف ترتد عند الخوف



وَجَا خَلْفٌ أَبَا مُحَمَّدٍ الْيَزِيدِيَّ بِقُصِيدَةٍ فَائِيَةٍ تَدَاوُلَهَا  
الْأَفَوَاهُ وَالْأَلْسِنَاعُ ، نَسَبَهُ فِيهَا إِلَى اللُّوَاطَةِ مَطْلَعُهَا :  
إِنِّي وَمَنْ وَسَجَ<sup>(١)</sup> الْمَطِيَّ لَهُ  
حُذِبَ الدُّرَى إِرْقَالُهَا رَجَفَ  
وَالْمُحْرِمِينَ لِصَوْتِهِمْ زَجَلٌ  
فِينَاءَ كَعْبَتِهِ إِذَا هَتَفُوا  
مَنْ إِلَى غَيْرِ غَيْرِ ذِي كَذِبٍ  
مَا إِنْ رَأَى قَوْمٌ وَلَا عَرَفُوا<sup>(٢)</sup>  
فِي غَايِرِ النَّاسِ الَّذِينَ بَقُوا  
وَالْقُرْطِ<sup>(٣)</sup> الْمَاضِينَ مَنْ مَلَفُوا  
أَحَدًا كَيْخَى فِي الطَّمَانِ إِذَا أَفَ  
تَرَشَّ الْقَنَّا وَتَضَعَضَعَ الْحَجَفُ<sup>(٤)</sup>  
فِي مَعْرَكٍ يُنَلَقَى الْكَمِيُّ بِهِ  
لِلْوَجْهِ مُنْبَطِحًا وَيَنْحَرِفُ

(١) وسج ورجل : ضربان من السير ، والرجف : الاضطراب الشديد

(٢) كأن من خبر إنني التي في أول الشعر على معنى ومصدر منى إليه وما التي

قبل إن نافية وإن زائدة وهذا ما يصدره إليه (٣) القرط من فرط الرجل :

سبق وتقدم أى السابقين (٤) الحجف : للتروس من جلد

وإِذَا أَكْبَبَ الْفَرْنَ<sup>(١)</sup> يَتَّبِعُهُ

طَعْنًا دُونِ صَلَاةٍ يَنْخَسِفُ<sup>(٢)</sup>

وَهِيَ طَوِيلَةٌ نَحْوَ أَرْبَعِينَ يَتَنَاكُتْنِيَا بِهَذَا الْعِقْدَارِ مِنْهَا.

### ﴿ ١٧ - الْخَلِيلُ بْنُ أَحْمَدَ \* ﴾

أَبْنِ عُمَرَ بْنِ تَمِيمٍ أَبُو عَبْدِ الرَّحْمَنِ الْفَرَاهِيدِيُّ، وَيُقَالُ :

الخليل بن  
أحمد  
الفراهيدي

(١) القرن : الكفة والنظير في الحرب وغيرها (٢) لم انجه إلى إيضاح أو بيان في هذه الآيات لسقط موضوعها

(\*) ترجم له في كتاب بنية الوفاة بترجمة نكتتي بذكر ما لم يذكره بإقتضائه قال : هو أستاذ سيويه وامة الحكاية في كتابه عنه وكلما قال سيويه وسأله أو قال من غير أن يذكر قاله فهو الخليل

وقال النفر بن شميل : أقام الخليل في خص بالبعرة لا يقدر على فلسين وتلاميذه يكسبون بملء الأموال وكان آية في القكاء ، وكان الناس يقولون : لم يكن في العربية بعد الصحابة أذكى منه ، وكان يحج سنة ويتزو سنة : ويقال : إنه كان عند رجل دواء لظلمة العين ينتفع به الناس فأتوا واحتاج الناس إليه ، فقال الخليل : أله نسخة مروقة ؟ قالوا لا . قال : فهل له آية كان يعمل فيها . قالوا نعم ، قال : جيئوني بها فجاءوه فجعل يسم الألفاء ويخرج نوحا نوحا حتى أخرج خمسة عشر نوحا ثم سئل عن غيرها ومقدارها فصرف ذلك فسله وأعطاه الناس فاشتفوا به ثم وجدت للنسخة في كتب للرجل فوجدوا الأخطا ستة عشر خطا كما ذكر الخليل لم يقته منها إلا خطأ واحد . وهو أول من جمع حروف المعجم في بيت واحد وهو :

صف خلق خود كئل الشمس إذ بزغت يحظى الضجيع بها بجلاء معطار  
ومن كلامه : ثلاثة تسمى المصائب : مر القاي ، والمرأة الحسناء ، وعادات الرجال .  
وأبوه أول من سمي أحمد بعد النبي صلى الله عليه وسلم وقيل إنه توفي سنة خمس —

الْفَرُّوْدِيُّ نِسْبَةً إِلَى فَرَاهِيدَ بْنِ مَالِكِ بْنِ فَهْمِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ  
ابْنِ مَالِكِ بْنِ مُضَرَ الْأَزْدِيِّ الْبَصْرِيِّ، سَيِّدُ الْأَدْبَاءِ فِي عِلْمِهِ  
وَزُهْدِهِ .

قَالَ السَّيْرَانِيُّ: كَانَ الْغَايَةَ فِي تَصْحِيحِ الْقِيَاسِ وَأُسْتِخْرَاجِ  
مَسَائِلِ النَّحْوِ وَتَعْلِيلِهِ . أَخَذَ عَنْ أَبِي عَمْرٍو بْنِ الْعَلَاءِ  
وَرَوَى عَنْ أَيُّوبَ وَعَاصِمِ الْأَحْوَلِ وَغَيْرِهِمَا ، وَأَخَذَ عَنْهُ  
الْأَصْمَعِيُّ، وَسَيْبَوْنَةُ، وَالنَّضْرُ بْنُ شُمَيْلٍ، وَأَبُو بَيْدٍ مُوَرِّجُ  
السَّدُوسِيِّ، وَعَلِيُّ بْنُ نَصْرِ الْجَهْضِيِّ وَغَيْرُهُمْ ، وَهُوَ أَوَّلُ مَنْ  
أُسْتِخْرَجَ الْعُرُوضُ وَصُنِطَ اللُّغَةُ وَحَصَرَ أَشْعَارُ الْعَرَبِ ،  
يُقَالُ إِنَّهُ دَعَا بِمَكَّةَ أَنْ يَرْزُقَهُ اللَّهُ تَعَالَى عِلْمًا لَمْ يُسَبِّقْ  
بِهِ ، فَرَجَعَ وَفُتِّحَ عَلَيْهِ بِالْعُرُوضِ وَكَانَتْ مَعْرِفَتُهُ بِالْإِيقَاعِ (١)

— وسبعين ومائة وسبب موته أنه قال: أريد أن أعمل نوعا من الحساب تمضي به الجارية إلى  
التأني فلا يمكنه أن يظلمها فدخل المسجد وهو يسئل فكره فصمته سارية وهو غافل  
فانصدع ومات ، ورئي في النوم قيل له : ما صنع الله بك ؟ قال : أرايت ما كنا فيه لم  
يكن شيئا ؟ وما وجدت أفضل من سبحان الله والحمد لله ولا إله إلا الله والله أكبر  
أستندنا حديثه في الطبقات الكبرى وتكرر في جمع الجوامع

وترجم له أيضا بترجمة أخرى في كتاب وفيات الأعيان لابن خلكان جزء أول

(١) الإيقاع : بناء ألحان الغناء على موقفا وميزانها ، أو تبينها

هُوَ الَّذِي أَحَدَتْ لَهُ عِلْمَ الْعُرُوضِ ، وَكَانَ يَقُولُ الشَّعْرُ  
فَيَنْظُمُ الْبَيْتَيْنِ وَالثَّلَاثَةَ وَنَحْوَهَا .

وَكَانَ سُفْيَانُ الثَّوْرِيُّ يَقُولُ : مَنْ أَحَبَّ أَنْ يَنْظُرَ إِلَى  
رَجُلٍ خُلِقَ مِنَ الذَّهَبِ وَالْمِسْكِ فَلْيَنْظُرْ إِلَى الْخَلِيلِ بْنِ  
أَحْمَدَ ، وَيُرْوَى عَنِ النَّضْرِ بْنِ شَيْمِلٍ أَنَّهُ قَالَ : كُنَّا مُنْجِلِينَ  
أَبْنَ عَوْنٍ وَالْخَلِيلَ بْنَ أَحْمَدَ أَهْمًا تَقَدَّمُ فِي الزُّهْدِ وَالْعِبَادَةِ ،  
فَلَا نَدْرِي أَهْمًا تَقَدَّمُ ؟ وَكَانَ يَقُولُ : مَا رَأَيْتُ رَجُلًا أَعْلَمَ  
بِالسَّنَةِ بَعْدَ أَبِي عَوْنٍ مِنَ الْخَلِيلِ بْنِ أَحْمَدَ . وَكَانَ يَقُولُ : أَكَلْتُ  
الذَّنْبِيَّ بِعِلْمِ الْخَلِيلِ وَكُتِبَ بِهِ وَهُوَ فِي خُصٍّ <sup>(١)</sup> لَا يُشْعِرُ بِهِ ، وَكَانَ  
يُحْجِجُ سَنَةً وَيَغْزُو سَنَةً ، وَكَانَ مِنَ الزُّهَادِ الْمُنْقَطِعِينَ إِلَى اللَّهِ  
تَعَالَى ، وَكَانَ يَقُولُ : إِنْ لَمْ تَكُنْ هَذِهِ الطَّائِفَةُ أَوْلِيَاءَ اللَّهِ  
تَعَالَى فَلَيْسَ اللَّهُ وَلِيَّ . وَالْخَلِيلُ مِنَ التَّصَانِيفِ : كِتَابُ  
الْإِيْقَاعِ ، وَكِتَابُ الْجُمَلِ ، وَكِتَابُ الشَّوَاهِدِ ، وَكِتَابُ  
الْعُرُوضِ ، وَكِتَابُ الْبَيْتِ فِي اللُّغَةِ ، وَيُقَالُ : إِنَّهُ لِلْبَيْتِ بْنِ  
نَضْرِ بْنِ سَيَّارٍ عَمِلَ الْخَلِيلُ مِنْهُ قِطْعَةً وَأَكَمَلَهُ اللَّيْثُ .

(١) الحس : البيت من القصب ، والبيت يصف بخشبة

وَلَهُ كِتَابٌ فَأَمِيتِ الْعَيْنِ ، وَكِتَابُ النِّعَمِ ، وَكِتَابُ النِّقَطِ  
وَالشَّكْلِ وَغَيْرُ ذَلِكَ . وَرَوَى أَنَّهُ كَانَ يُقَطِّعُ بَيْنَنَا مِنْ  
الشَّعْرِ فَدَخَلَ عَلَيْهِ وَلَدُهُ فِي تِلْكَ الْحَالَةِ فَخَرَجَ إِلَى النَّاسِ  
وَقَالَ : إِنَّ أَيْ قَدْ جُنُّ فَدَخَلَ النَّاسُ عَلَيْهِ وَهُوَ يُقَطِّعُ  
الْبَيْتَ فَأَخْبَرُوهُ بِمَا قَالَ أَبْنَتْهُ فَقَالَ لَهُ  
لَوْ كُنْتُ تَعْلَمُ مَا أَقُولُ عَذَرْتَنِي

أَوْ كُنْتُ تَعْلَمُ مَا تَقُولُ عَذَرْتُكَ

لَكِنْ جَهِلْتُ مَقَالِي فَعَذَلْتَنِي

وَعَلِمْتُ أَنَّكَ جَاهِلٌ فَعَذَرْتُكَ

وَوَجَّهَ إِلَيْهِ سُلَيْمَانُ بْنُ عَلِيٍّ وَآلِي الْأَهْوَازِ لِتَأْدِيبِ

وَلَدِهِ ، فَأَخْرَجَ الْخَلِيلُ لِرَسُولِ سُلَيْمَانَ خُبْرًا يَابِسًا <sup>(١)</sup> وَقَالَ :

(١) في كتاب نزهة الألباء أنه قال الرسول : كل فم عتدى غيره وما دعت أجهده الخ  
الجبر ، وقد ذكر هنا أنه سليمان بن علي وفيه ونيات الأعيان : أنه سليمان بن حبيب من  
سلس المذهب وأن سليمان كان رتب له راتباً فلما لم يرد إليه قطع الراتب قال الخليل :

إِنْ أَتَى شَقِي فِي ضَمَانِ الرِّزْقِ حَتَّى يَحْوَ

حَرْمَتِي مَا لَا قَلِيلًا ظَا زَادَكَ فِي مَا لَكَ حَرَمَانِي

ويبلغ هذا سليمان واحترق الخليل وأمنف ما به قال :

وَزَلَّةٌ يَكْثُرُ الشَّيْطَانُ إِنْ ذَكَرْتَ مِنْهَا التَّعَجُّبُ جَاءَتْ مِنْ سُلَيْمَانَ

لَا تَجِبِينَ لِمَنْ زَلَّ عَنْ يَدِهِ فَالْكُوكِبُ النَّحْسِيُّ يَسْقِي الْأَرْضَ أَحْيَانًا

« عبد الخالق »

مَا دُمْتُ أَجِدُهُ فَلَا حَاجَةَ بِي إِلَى سُلَيْمَانَ، فَقَالَ الرَّسُولُ :  
فَمَا أبلغُهُ عَنْكَ ؟ فَقَالَ :

أَتَبْلُغُ سُلَيْمَانَ أَنِّي عَنْهُ فِي سَعَةٍ  
وَفِي غِنَى غَيْرَ أَنِّي لَسْتُ ذَا مَالٍ  
سَخَى <sup>(١)</sup> بِنَفْسِي أَنِّي لَا أَرَى أَحَدًا

يَمُوتُ هَذَا وَلَا يَبْقَى عَلَى حَالٍ  
وَالْفَقْرُ فِي النَّفْسِ لَا فِي الْمَالِ نَعْرِفُهُ

وَمِثْلُ ذَلِكَ الْغِنَى فِي النَّفْسِ لَا الْمَالِ  
فَالرِّزْقُ عَنْ قَدْرِ لَا الْعَجْزُ يَنْقُصُهُ

وَلَا يَزِيدُكَ فِيهِ حَوْلٌ <sup>(٢)</sup> مُحْتَالٍ  
وَمِنْ شِعْرِهِ أَيْضًا :

وَقَبْلَكَ دَاوَى الطَّبِيبُ الْمَرِيضِ  
فَمَا شِ الدَّرِيضُ وَمَاتَ الطَّبِيبُ  
فَكُنْ مُسْتَعِدًّا لِذَاكِ الْفَنَاءِ

فَإِنَّ الَّذِي هُوَ آتٍ قَرِيبٌ

(١) ويروي شعا ، وسخيت نفس عن الشيء : تركته ولم تنازعني إليه

(٢) أى احتيال المحتال

تُوفِّيَ سَنَةَ سِتِّينَ وَمِائَةَ وَقِيلَ سَبْعِينَ وَمِائَةَ ، وَلَهُ  
أَرْبَعٌ وَسَبْعُونَ سَنَةً .

﴿ ١٨ - الْخَلِيلُ بْنُ أَحْمَدَ بْنِ مُحَمَّدٍ \* ﴾

الخليل بن  
أحمد  
السجزي

أَبْنُ الْخَلِيلِ بْنِ مُوسَى السَّجَزِيِّ <sup>(١)</sup> . كَانَ فَقِيهًا شَاعِرًا مُحَدِّثًا  
رَحَلَ فِي طَلَبِ الْحَدِيثِ إِلَى نَيْسَابُورَ وَدِمَشْقَ . قَالَ الْحَاكِمُ  
أَبُو عَبْدِ اللَّهِ فِي تَارِيخِ نَيْسَابُورَ : كَانَ الْخَلِيلُ شَيْخَ أَهْلِ  
الرَّأْيِ فِي عَصْرِهِ ، وَكَانَ مِنْ أَحْسَنِ النَّاسِ كَلَامًا فِي الْوَعظِ  
وَالدُّكْرِ مَعَ تَقَدُّمِهِ فِي الْفِقْهِ وَالْأَدَبِ ، وَكَانَ وَرَدَ نَيْسَابُورَ  
قَدِيمًا مَعَ مُحَمَّدِ بْنِ إِسْحَاقَ بْنِ خُزَيْمَةَ وَأَقْرَانِهِ ، وَسَمِعَ بِالرَّيِّ  
وَالْعِرَاقِ وَالْحِجَازِ ، وَوَرَدَ نَيْسَابُورَ مُحَدِّثًا وَمُفِيدًا سَنَةَ ثَمَنٍ  
وَعِشْرِينَ وَثَلَاثِينَ ، وَسَكَنَ سَجِسْتَانَ ثُمَّ أُنْتَقَلَ إِلَى بَلْخِ  
وَسَكَنَهَا ، وَمِنْ شِعْرِهِ فِي مَدْحِ أَبِي حَنِيفَةَ النُّعْمَانِ بْنِ  
ثَابِتٍ وَصَاحِبَيْهِ وَالْأَئِمَّةِ الْقُرَّاءِ :

مَسْأَجَلُ لِي النُّعْمَانِ فِي الْفِقْهِ قُدْوَةٌ

وَسُفْيَانُ فِي قَلِّ الْأَحَادِيثِ سَيِّدَا

(١) سجزي بكسر السين وسكون الجيم ، والنسبة سجزي بكسر الزاى

(\*) راجع شذرات الذهب ص ٩١ ج ٣

وَفِي تَرْكِ مَا لَمْ يَغْنِيْ مِنْ عَقِيْدَةٍ  
 مَا نَبِغُ يَنْقُوبُ الْعَلَا وَمُجَمِّدَا  
 وَأَجْعَلُ حِزْبِي مِنْ قِرَاءَةِ عَاصِمٍ  
 وَحَمْزَةٍ بِالنَّحْقِيقِ دَرْمًا مُّوَكَّدَا  
 وَأَجْعَلُ فِي النَّحْوِ الْكِسَائِيَّ عُثْمَانِي  
 وَمَنْ بَعْدَهُ الْقُرَاءَةُ مَا عِشْتُ سَرْمَدَا  
 وَإِنْ عُدْتُ لِلْحَجِّ الْمُبَارَكِ مَرَّةً  
 جَعَلْتُ لِنَفْسِي كُوفَةً خَيْرَ مَشْهَدَا  
 فَهَذَا أَعْتَقَادِي وَهُوَ دِينِي وَمَذْهَبِي  
 فَمَنْ شَاءَ فَلْيَبْرُزْ لِيَلْقَ مُوَحِّدَا  
 وَيَلْقَ لِسَانًا مِثْلَ سَيْفٍ مُّهَنْدٍ  
 يَقُلُ <sup>(١)</sup> إِذَا لَاقَى الْحَسَامَ الْمُهَنْدَا  
 وَقَالَ :

إِذَا ضَاقَ بِأَبِ الرُّزْقِ عَنْكَ بَيْلَدَةٌ  
 فَتَمَّ بِلَادَ رِزْقِهَا غَيْرُ ضَيِّقٍ



وَأَيَّاكَ وَالسَّكَى بِدَارِ مَذَلَّةٍ

فَقُسِّقَى بِسَكَّاسِ الدُّلَّةِ الْمُتَدَفِّقِ<sup>(١)</sup>

فَمَا ضَاقَتْ الدُّنْيَا عَلَيْكَ بِرُحْبِهَا<sup>(٢)</sup>

وَلَا بَابُ رِزْقِ اللَّهِ عَنْكَ يُغْلَقُ

وَقَالَ :

لَيْسَ التَّطَاوُلُ رَافِعًا مِنْ جَاهِلٍ

وَكَذَا التَّوَاضُّعُ لَا يَضُرُّ بِعَاقِلٍ

لَكِنْ يُرَادُ إِذَا تَوَاضَعَ رِفْعَةً

ثُمَّ التَّطَاوُلُ مَالَهُ مِنْ حَاصِلٍ

وَقَالَ :

رَضِيتُ مِنَ الدُّنْيَا بِقُوَّةٍ يُقِيمُنِي

وَلَا أَبْتَغِي مِنْ بَعْدِهِ أَبَدًا فَضْلًا

وَلَسْتُ أَرُومُ الْقُوَّةَ إِلَّا لِأَنَّهُ

يُعِينُ عَلَى عِلْمِ أَرْدٍ بِهِ جَهْلًا

(٢) المتفق : المنصب بشدة (١) الريح بالهم : السمة

فَمَا هَذِهِ الدُّنْيَا يَكُونُ نَعِيمُهَا  
لِأَصْغَرِ مَا فِي الْعِلْمِ مِنْ نُكْتَةٍ عِدَلَا<sup>(١)</sup>

وَقَالَ

اللَّهُ يَجْمَعُ بَيْنَنَا فِي غِبْطَةٍ  
وُزِيلُ وَحَشْتَنَا بَوْشَكِ<sup>(٢)</sup> تَلَاقِ  
مَا طَابَ لِي عَيْشُ فِدَيْتِكَ بَعْدَمَا  
نَاحَتْ عَلَيَّ حَمَامَةٌ فِهْرَاقِ  
إِنَّ الْإِلَهَ لَقَدْ قَضَى فِي خَلْقِهِ  
أَلَّا يَطِيبَ الْعَيْشُ لِلْمُشْتَاقِ  
تَوَقَّى الْقَاضِي السَّجْزِيُّ بِسَمَرْقَنْدَ وَهُوَ قَاضٍ بِهَا سَنَةً  
فَمَنْ وَسَبْعِينَ وَثَلَاثِينَ، وَقَالَ أَبُو بَكْرٍ الْخَوَارِزْمِيُّ يَرْيَبُهُ :  
وَلَمَّا رَأَيْنَا النَّاسَ حَيْرَى لِهَدَّةِ  
بَدَتْ بِأَسَاسِ الدِّينِ بَعْدَ تَأَطُّدِ<sup>(٣)</sup>

أَفْضَنًا دُمُوعًا بِالدَّمَاءِ مَشُوبَةً  
وَقُلْنَا : لَقَدْ مَاتَ الْخَلِيلُ بْنُ أَحْمَدَ

(١) السدل : الخيل (٢) بوشك : بقر (٣) تأطد : نوم

﴿ ١٩ - خَمِيسُ بْنُ عَلِيٍّ ﴾

أَبْنُ أَحْمَدَ بْنِ عَلِيٍّ بْنِ إِبْرَاهِيمَ بْنِ الْحَسَنِ أَبُو الْكَرَمِ  
الْوَاسِطِيُّ الْحَوْزِيُّ الْخَافِضُ النَّحْوِيُّ الْأَدِيبُ الشَّاعِرُ الْمُحَدِّثُ ،  
حَدَّثَ عَنْ أَبِي الْقَاسِمِ عَبْدِ الْعَزِيزِ بْنِ عَلِيٍّ الْأَنْمَاطِيِّ ، وَأَبِي  
مَنْصُورٍ مُحَمَّدٍ النَّدِيمِ الْعُكْبَرِيِّ ، وَأَبِي الْقَاسِمِ عَلِيٍّ بْنِ أَحْمَدَ  
الْبُشَيْرِيِّ وَغَيْرِهِمْ مِنَ الْبَغْدَادِيِّينَ وَالْوَاسِطِيِّينَ . قَالَ الْخَافِضُ  
أَبُو طَاهِرٍ السَّلْمِيُّ : كَانَ خَمِيسٌ مِنْ حُفَاطِ الْحَدِيثِ الْمُحَقِّقِينَ  
بِمَعْرِفَةِ رِجَالِهِ ، وَمِنْ أَهْلِ الْأَدَبِ الْبَارِعِ ، وَلَهُ شِعْرٌ غَايَةُ  
فِي الْجُودَةِ ، وَفِي شَبُوحِهِ كَثْرَةٌ ، وَقَدْ عُلِقَتْ عَنْهُ فَوَائِدُ  
وَسَأَلْتُهُ عَنْ رِجَالٍ مِنَ الرُّوَاةِ فَأَجَابَ عَمَّا أَتَيْتُهُ فِي جُزْءِهِ

(\*) ترجم له في كتاب أنباء الرواة بما يأتي قال :

هو أبو الكرم من أهل واسط سجع الكثير وعقله بخله ، وكانت له معرفة بالحدیث  
والفقه ، وله شعر رائق ، وفصاحة وبلاغة ، وتوفى شاباً قبل أوان الرواية ، ومن شعره :

ومصاحب كنت أستشق برويته	فأخ عن كتب من أدول الهاء
حالت به الحال من بعد الصفاء إلى	أن كان يتبع حصادي وأعدائي
لحين غيره صرف الزمان بما	يث ذلك عودا بعد إجماع
واقعة لا وقعت قسي إلى أحد	من يمه فبلائي من أودائي

صَنَحْمٍ وَهُوَ عِنْدِي وَقَدْ آمَلَى عَلَى نَسَبِهِ وَهُوَ : خَمِيسُ بْنُ عَلِيٍّ  
 ابْنِ أَحْمَدَ بْنِ عَلِيٍّ بْنِ إِبْرَاهِيمَ بْنِ الْحَسَنِ بْنِ سَلَامٍ مَوِيَّةَ الْحَوْزِيِّ ،  
 وَمَوْلَدُهُ سَنَةَ سَبْعٍ وَأَرْبَعِينَ وَأَرْبَعِمِائَةٍ ، وَكَانَ إِتْقَانُهُ مِمَّا  
 يُعَوَّلُ عَلَيْهِ . وَفِي كِتَابِ ابْنِ تَقَطَّةَ مَوْلَدُهُ سَنَةَ اثْنَتَيْنِ  
 وَأَرْبَعِينَ وَأَرْبَعِمِائَةٍ فِي شَعْبَانَ ، وَمَاتَ فِي شَعْبَانَ أَيْضًا  
 بِوِاسِطَ سَنَةَ عَشْرِ وَخَمْسِمِائَةٍ . وَمِنْ شِعْرِهِ :

تَرَكْتُ مَقَالَاتِ الْكَلَامِ جَمِيعَهَا  
 لِمُبْتَدِعٍ يَدْعُو بَيْنَ إِلَى الرَّدَى

— الحوزي الذي ينسب إليه : قرية بأزاء واسط من شرقيها الأعلى وكان حوزي الأصل  
 واسطى المولد ، ومؤدبها . أنبأنا محمد بن محمد بن حليم في كتابه ، وقد ذكر الحوزي  
 قال : كان معلما لم يزل يعرف فضله ومؤدبا مهذبا كل متأدب وما ورد علم خميس حتى  
 آثار بواسط لأهلها كل ليل من الجهل داس هو فردق خميس من الفضائل منفرد  
 ومن مكتبته خرج الكتاب والأفاضل

ترجم له في كتاب بشية الوفاة بترجمة زادت ما يأتي :

الحوزي يفتح الحاء المهملة وسكون الواو وكسر الزاي المجمة ويهدا باء متناه من تحتها :  
 له أمثال عنه - قال الصفدي :

جمع بين حفظ القرآن الكريم وعلمه والحديث وحفظه ومعرفته وجاهه وانتهت إليه الرئاسة  
 في وقت بواسط .

وَلَا زِمْتُ أَفْصَحَابَ الْحَدِيثِ لِأَنَّهُمْ  
 دُعَاءٌ إِلَى سُبُلِ الْمَسْكَرِ وَالْهُدَى  
 وَهَلْ تَرَكَ الْإِنْسَانُ فِي الدِّينِ غَايَةً  
 إِذَا قَالَ قُلْتُ النَّبِيُّ مُحَمَّدًا ؟  
 وَقَالَ :

مَنْ كَانَ يَرْجُو أَنْ يَرَى  
 مِنْ سَائِعٍ أَمْرًا سَنِيًّا  
 فَلَقَدْ رَجَا أَنْ يَحْتَنِي  
 مِنْ قَوْسِجٍ <sup>(١)</sup> رُطْبًا جَنِيًّا

﴿ ٢٠ - خُوَيْلِدُ بْنُ خَالِدٍ \* ﴾

أَبْنُ مُحَرَّرٍ بْنُ ذَيْبٍ بْنُ أَسَدٍ بْنُ خَزُومٍ بْنُ صَاهِلَةَ

خُوَيْلِدُ بْنُ  
 عَلِيٍّ الْهَدَلِي

(١) القوسج : شجر شائك

(٢) ترجم له في كتاب الاعلام ج أول

هو ابن محرز ، من بني هذيل بن مدركة من مفر شاعر ، غل مخضرم سكن المدينة واشترك  
 في التزو والتنوح ، وعاش إلى أيام عثمان مخرج في جند جده الله بن سعد بن —

بْنِ كَاهِلِ بْنِ الْحَارِثِ بْنِ غُثَمٍ بْنِ سَعْدِ بْنِ هُذَيْلِ  
 الْهَذَلِيِّ أَبُو ذُوَيْبٍ شَاعِرٌ مُجِيدٌ مُخَضَّرٌ ، أَذْرَكَ الْجَاهِلِيَّةَ  
 وَالْإِسْلَامَ ، قَدِمَ الْمَدِينَةَ عِنْدَ وَفَاةِ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ  
 وَسَلَّمَ فَأَسْلَمَ وَحَسَنَ إِسْلَامَهُ . رَوَى عَنْهُ أَنَّهُ قَالَ : قَدِمْتُ  
 الْمَدِينَةَ وَلَا أَهْلًا صَجِيجٌ بِالْبَسْكَاءِ كَصَجِيجِ الْحَبِيجِ أَهْلُوا<sup>(١)</sup>  
 بِالْإِحْرَامِ قُلْتُ : مَهْ<sup>(٢)</sup> ؟ فَقَالُوا تَوَفَّى رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ  
 عَلَيْهِ وَسَلَّمَ ، وَفِي رِوَايَةٍ أَنَّهُ قَالَ : بَلَّغْنَا أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى

— أبى سرح إلى إفريقية وعاد مع عبد الله بن الزبير وجماعة يحملون بشري الفتح  
 إلى عمان بن عقاد رضى الله عنه فلما كانوا بمصر مات أبو ذؤيب فيها . وقيل مات  
 بأفريقية ، وأشهر شعره مينة روى بها خمسة أبناء له أميبيوا بالطاعون في عام  
 واحد ، مطلها :

\* أمن النون وريه تتوجع \*

وقد ذكرها ياقوت

وترجم له في كتاب أسد الغابة جزء ثان بما يأتي قال :  
 هو الشاعر المنهور . أسلم على عهد رسول الله صلى الله عليه وسلم ولم يره ،  
 قال أبو عمر في الكنى ، وقال أبو موسى : وقد على النبي صلى الله عليه  
 وسلم . روى عنه الأنخس بن زهير حديثا ذكره أبو مسعود أخرجه هنا أبو موسى .  
 وترجم له في كتاب الأغانى ج ٦

(١) أهلوا بالإحرام : رفوا أصواتهم بالتلبية ، والجملة حال من الحبيج :

(٢) إن كان يريد تحريف الخبر فلنظام لكلمة مهم يقال عند الاستيقاظ عن شيء  
 مهم وأما مه فتناها كف  
 « عبد الحاقى »

اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ عَلِيلٌ وَقَعَ ذَلِكَ إِلَيْنَا عَنْ رَجُلٍ مِنَ الْحَيِّ  
 قَدِيمٍ مُعْتَمًا فَأَوْجَسَ <sup>(١)</sup> أَهْلُ الْحَيِّ خِيفَةً وَأُشْعِرْنَا حُزْنًا،  
 قَبِيتُ بِبَلِيلَةٍ بَانَتِ النُّجُومُ بِهَا طَوِيلَةَ الْأَنَاقَةِ لَا يَنْجَابُ <sup>(٢)</sup>  
 دَيْجُورُهَا، وَلَا يَطْلُعُ نُورُهَا، فَظَلَمْتُ أَقَاسِي طُولَهَا وَأَقَارِعُ  
 غَوْلَهَا <sup>(٣)</sup> حَتَّى إِذَا كَانَ دُوَيْنُ <sup>(٤)</sup> السَّعْرِ وَقُرْبَ السَّحَرِ، خِفْتُ  
 فَهِنَفَ هَاتِفٍ وَهُوَ يَقُولُ :

خَطْبُ أَجَلٍ أَنَاخَ بِالْإِسْلَامِ  
 يَنْ النُّخَيْلِ وَمَعْقِدِ الْأَطَامِ <sup>(٥)</sup>  
 قُبُضَ النَّبِيِّ مُحَمَّدٍ فَمَيُونُنَا  
 تَذَرِي الدُّمُوعَ عَلَيْهِ بِالتَّسْجَامِ <sup>(٦)</sup>

قَالَ أَبُو ذُوَيْبٍ: فَوُثِّبْتُ مِنْ نَوْبِي فَرِعًا فَفَطَرْتُ إِلَى  
 السَّمَاءِ فَلَمْ أَرَ إِلَّا سَعْدًا الدَّارِجَ، فَتَفَاءَلْتُ بِهِ ذُبْحًا يَقَعُ فِي

(١) فأوجس : أحس (٢) لا ينجاب ديجورها : لا يتكف ظلامها  
 (٣) القول : كل ما يتال الإنسان فيهلكه . (٤) دوين : تصغير  
 دون . (٥) الأطام جمع الإطم : وهو هنا موضع كالخيل (٦) التسجام :  
 كثرة سيلان الدموع

الْعَرَبِ ، وَعَلِمْتُ أَنَّ النَّبِيَّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَدْ قُبِضَ ،  
 أَوْ أَنَّهُ مَيِّتٌ فَرَكِبْتُ نَاقَتِي فَمَرَرْتُ ، فَلَمَّا أَصْبَحْتُ طَلَبْتُ  
 شَيْئًا أَزْجِرُهُ فَعَنُّ<sup>(١)</sup> لِي الْقَنْفُذُ قَدْ قُبِضَ عَلَى صَلٍّ « يَعْنِي  
 حَبَّةً » فَهِيَ تَلْتَوِي عَلَيْهِ وَالْقَنْفُذُ يَقْضُمُهُ<sup>(٢)</sup> حَتَّى أَكَلَهُ ،  
 فَزَجَرْتُ ذَلِكَ وَقُلْتُ تَلَوَّى الصَّلُّ ائْتَالُ<sup>(٣)</sup> النَّاسِ عَنِ الْحَقِّ  
 عَلَى الْقَائِمِ بَعْدَ رَسُولِ اللَّهِ ، ثُمَّ أَوَّلْتُ أَكْثَلَ الْقَنْفُذِ لَهُ  
 غَلَبَةَ الْقَائِمِ عَلَى الْأَمْرِ . وَالْحَدِيثُ طَوِيلٌ ذَكَرَ فِيهِ  
 حُضُورُهُ فِي سَقِيفَةِ بَنِي سَاعِدَةَ ، وَمَبَايَعَةُ أَبِي بَكْرٍ  
 — رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ —

وَرَوَى ابْنُ سَلَامٍ عَنْ أَبِي عُمَرِ بْنِ الْعَلَاءِ أَنَّهُ قَالَ :  
 سُئِلَ حَسَّانُ بْنُ ثَابِتٍ مَنْ أَشْعَرُ النَّاسِ ؟ قَالَ : أَحْيَا ؛  
 قَالُوا : حَيًّا ، قَالَ : أَشْعَرُ النَّاسِ حَيًّا هَذِيلُ<sup>(١)</sup> ،<sup>(٢)</sup> غَيْرَ مُدَافِعٍ  
 أَبُو ذُوَيْبٍ . وَقَالَ ابْنُ شَبَّةَ : تَقَدَّمَ أَبُو ذُوَيْبٍ بِجَمِيعِ

(١) عن : بدا وظهر (٢) يقضمه : يأكله أو يكرهه بمقدم أسنانه

(٣) الائتال : الاغراض (٤) قبيلة (٥) يظهر أن هنا شيئاً لم يذكر ، مثل

وأشهر هذيل « عبد الحلقى »



شُعْرَاءُ هُذَيْلٍ بِقَصِيدَتِهِ الْعَيْنِيَّةِ الَّتِي بَرَنِي فِيهَا بَنِيهِ ،  
وَمَطْلَعُهَا :

أَمِنْ الْمَنُونِ وَدَيْنِهِ تَتَوَجَّعُ  
وَالْدَهْرُ لَيْسَ بِمُعْتَبَرٍ مَنْ يُجْزَعُ  
قَالَتْ أُمَيَّةٌ مَا لِحِسْمِكَ شَاحِبًا <sup>(١)</sup>

مُنْذُ ابْتَدَلْتَ وَمِثْلُ مَا لَكَ يَنْفَعُ ؟  
أَمْ مَا لِحِسْمِكَ لَا يُبْلِغُ <sup>(٢)</sup> مَضْجَعًا  
إِلَّا أَقْضَى عَلَيْكَ ذَاكَ الْمَضْجَعُ  
فَأَجَبَتْهَا أَمَّا لِحِسْمِي إِنَّهُ <sup>(٣)</sup>

أَوْدَى بَنِيَّ مِنَ الْبِلَادِ فَوَدَّعُوا  
أَوْدَى بَنِيَّ فَأَعْقَبُونِي حَسْرَةً  
بَعْدَ الشُّرُورِ وَعَبْرَةٍ مَا تُقْلَعُ  
وَمِنْهَا :

وَلَقَدْ حَرَصْتُ بِأَنْ أُدَافِعَ عَنْهُمْ  
وَإِذَا النِّيةُ أَقْبَلَتْ لَا تُدْفَعُ

(١) أى متبراً (٢) يهتم ويكون على مضجع ، يريد إلا نبوت منه

(٣) جواب أما بدون « الجواب

وَإِذَا النِّبَةُ أَنْشَبَتْ أَظْفَارَهَا  
 أَلْفَيْتَ كُلَّ نَمِيمَةٍ لَا تَنْفَعُ  
 وَتَجْلِدِي لِلشَّامِتِينَ أُرِيهِمْ  
 أَنِّي لِرَيْبِ الدَّهْرِ لَا أَتَضَعُّعُ<sup>(١)</sup>  
 لَا بَدَّ مِنْ تَلَفٍ مُقِيمٍ فَانْتَظِرْ  
 أَبَارِضِ قَوْمِكَ أَمْ بِأُخْرَى الْمَضْجِعِ  
 وَمِنْهَا :

وَالنَّفْسُ رَاغِبَةٌ إِذَا رَغَبَتْهَا  
 وَإِذَا تُرِدُّ إِلَى قَلِيلٍ تَقْنَعُ  
 كَمَنْ مِنْ جَمِيعِ<sup>(٢)</sup> الشَّمْلِ مُلْتَبِئِي الْهَوَى  
 كَانُوا بِعِيشٍ نَاعِمٍ فَتَصَدَّعُوا<sup>(٣)</sup>  
 وَهِيَ نَحْوُ سَبْعِينَ يَتَا أَوْرَدَ ابْنُ رَشِيقٍ أَيْبَانًا مِنْهَا فِي  
 الْعُمْدَةِ ، وَعَدَّهَا فِي الْمَطْبُوعِ مِنْ شِعْرِ الْعَرَبِ<sup>(٤)</sup> . وَمِنْ شِعْرِهِ  
 مَا أَنْشَدَهُ لَهُ تَعَلَّبُ :

(١) دخل بنو هاشم يهودون مفاوية في موته فلم يأذن بدخولهم حتى أستاذوه لكي لا يروا فيه ضغفا ، ولما خرجوا تمل بالبيت ومعنى لا أتضعع : لا أخضع « عبد الخالق »  
 (٢) جميع : مجتمعي (٣) أى ترققوا ترققا لا اجتماع بعده  
 (٤) وقد رواها في الرائي صاحب جهرة أشعار العرب .

وَعَيَّرَهَا الْوَاشُونَ أَنِّي أَحِبُّهَا  
وَنَلَّكَ شَكَاةً ظَاهِرَةً<sup>(١)</sup> عَنْكَ عَارُهَا  
فَإِنْ أَعْتَذَرَ مِنْهَا فَأِنِّي مُكَذِّبٌ  
وَإِنْ تَعْتَذَرَ يُرَدِّدْ عَلَى أَعْتَذَارُهَا  
وَشِعْرُ أَبِي ذُوَيْبٍ كُلُّهُ عَلَى نَمَطٍ فِي الْجَوْدَةِ وَحُسْنِ  
السَّبْكِ، وَتَوَقَّى فِي غَزْوَةِ إِفْرِيقِيَّةٍ مَعَ ابْنِ الزُّبَيْرِ، وَقَالَ وَهُوَ  
يَجُودُ بِنَفْسِهِ مُخَاطِبًا ابْنَ أَخِيهِ أَبَا عُبَيْدٍ :  
أَبَا عُبَيْدٍ وَقَعَ الْكِتَابُ  
وَأَقْرَبَ الْوَعِيدُ وَالْحِسَابُ  
وَعِنْدَ رَحْلِي جَمَلٌ مِّنْجَابٌ<sup>(٢)</sup>  
أَحْمَرُ فِي حَارِكِهِ<sup>(٣)</sup> أَنْصِبَابُ  
ثُمَّ قَضَى نَجْبَهُ وَدَلَّاهُ ابْنُ الزُّبَيْرِ فِي حُفْرَتِهِ .

(١) ظاهر : يريد مدفوعاً وبغشرون ظاهراً بإزالة في علم البيان (٢) منجاب :

يفصل للتجبيات من الأهل فهي صينة بالغة (٣) الحاركة : أعلى الكامل

﴿ ٢١ - خِيَارُ بْنُ أَوْفَى النَّهْدِيُّ \* ﴾

خيار بن  
أوفى النهدي

شَاعِرٌ إِسْلَامِيٌّ دَخَلَ عَلَى مُعَاوِيَةَ فَقَالَ لَهُ : مَا صَنَعَ بِكَ  
الدَّهْرُ ؟ فَقَالَ يَا أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ : صَدَحَ <sup>(١)</sup> قَنَاتِي ، وَشَيَّبَ  
مَوَادِي <sup>(٢)</sup> ، وَأَفْنَى لِدَاتِي <sup>(٣)</sup> ، وَجَرَأَ عَلَى أَعْدَائِي ، وَلَقَدْ بَقِيتُ  
زَمَانًا آتَسُ بِالأَصْحَابِ . وَأُسْبِلُ النِّيَابَ . وَآلَفُ الأَجْنَابَ .  
فَبَادُوا عَنِّي ، وَدَنَا النُّوْتُ مِنِّي . فَقَالَ لَهُ أَنَشِدْنِي مَا قُلْتَ  
فِي الْخَمْرِ وَالنَّهْيِ عَنْهَا ، فَقَالَ :

أَنَّهُ <sup>(٤)</sup> بَنَ زَيْدٌ لَيْسَ فِي الْخَمْرِ رِفْعَةٌ  
فَلَا تَقْرُبُوهَا إِنِّي عَيْرٌ فَاعِلٍ  
فَلَمَّا وَجَدْتُ الْخَمْرَ شَيْنًا وَلَمْ يَزَلْ  
أَخُو الْخَمْرِ حَلَالًا شِرَارَ الْمَنَازِلِ  
فَكَمْ قَدْ رَأَيْنَا مِنْ فِتْنَى ذِي جَهَالَةٍ  
صَحَا بَعْدَ أَزْمَانٍ وَطُولِ تَجَاهُلٍ

(١) في الأصل « ضجع » وهذه رواية الأمازي (٢) في الأصل : « شوائ »

(٣) في الأصل « لِدَاتِي » وما أبقته في أمالي اللطال (٤) يريد نومه

وَمِنْ سَيِّدٍ قَدْ قَنَعْتُهُ <sup>(١)</sup> مَذَلَّةً  
فَعَاشَ ذَلِيلًا ضُحْكَةً فِي الْمَحَافِلِ  
فَلِلَّهِ أَقْوَامٌ تَمَادَوْا بِشُرِّهَا  
فَأَضْحَوْا وَهُمْ أَحَدُوتهُ فِي الْقَوَافِلِ  
فَقَالَ مُعَاوِيَةُ: صَدَقْتَ وَاللَّهِ لَكُمْ مِنْ سَيِّدٍ أَذْمَنَهَا  
فَقَرَّ كُنْتُهُ ضُحْكَةً وَأَحَدُوتهُ، وَمِنْ ذِي رَغْبَةٍ فِيهَا قَدْ صَحَا  
عَنْهَا فَصَارَ سَيِّدَ قَوْمِهِ، وَأَقْبَدَ مَا وَضَعَ نَفْسُ الرَّجُلِ كَمَا وَضَعَهُ  
الشَّرَابُ، وَأَقْبَدَ لَهِيَ الدَّاءَ الْعِمَاءُ. مَاتَ خِيَارُ النَّهْدِيُّ فِي خِلَافَةِ  
يَزِيدَ بْنِ مُعَاوِيَةَ <sup>(٢)</sup>.

## ﴿ ٢٢ — دَاوُدُ بْنُ الْقَاضِي \* ﴾

أَحْمَدُ بْنُ أَبِي دَاوُدَ. كَانَ أَدِيبًا شَاعِرًا فَاضِلًا، وَكَانَ  
صَدِيقًا لِمُحَمَّدِ بْنِ بَشِيرٍ الرَّيَّاسِيِّ الشَّاعِرِ الْمَشْهُورِ، وَكَانَ ابْنُ

داود بن  
أحمد

(١) من القنع: وهو تغطية الرأس، فكانت اللثة تلت به هذا قنعه.  
(٢) وله في الأملأ آيات أخرى ترى فيها حكمة الشيوخ متجلة، ولم أجنها  
لأن مثلاً مركباً فاللأني ليست جديدة « عبد الحاقى »  
(٣) لم نتر على من ترجم له سوى ياقوت

بَشِيرٍ كَثِيرٍ التَّرَدُّدُ عَلَيْهِ ، فَقَدَّ ابْنُ بَشِيرٍ يَوْمًا أَهْلُوهُ ، وَطَلَبُوهُ  
فَلَمْ يَجِدُوهُ ، وَكَانَ مَعَ أَصْحَابٍ لَهُ خَرَجَ مَعَهُمُ لِلزَّهَةِ فَجَاءُوا  
إِلَى الْقَاضِي دَاوُدَ بْنِ أَحْمَدَ يَسْأَلُونَهُ عَنْهُ ، فَقَالَ لَهُمْ أَطَلَبُوهُ  
فِي مَنْزِلِ حُسَيْنِ الْمُعْتَمَةِ ، فَإِنْ وَجَدْتُمُوهُ وَإِلَّا فَهُوَ فِي حَبْسِ  
أَبِي شُجَاعٍ صَاحِبِ شُرْطَةِ خُمَارِ الرُّكِيِّ . فَلَمَّا كَانَ بَعْدَ  
أَيَّامٍ جَاءَ ابْنُ بَشِيرٍ إِلَيْهِ فَقَالَ لَهُ : إِيَّاهُ أَيُّهَا الْقَاضِي ، كَيْفَ  
دَلَلْتَ عَلَى أَهْلِي ؟ قَالَ : كَمَا بَلَغَكَ ، وَقَدْ قُلْتُ فِي ذَلِكَ أَيْتَانًا ،  
قَالَ : أَوْفَعَلْتَ ذَلِكَ أَيْضًا ؟ زِدْنِي مِنْ بَرَكٍ ، هَابِتٍ ، أَيْ شَيْءٍ  
قُلْتَ ؟ فَأَنْشَدَهُ :

وَمُرْسَلَةٍ تُوَجَّهُ كُلُّ يَوْمٍ

إِلَيَّ وَمَا دَعَا لِلصَّبْحِ دَاعٍ

تَسْأَلُنِي وَقَدْ فَقَدُوهُ حَتَّى

أَرَادُوا بَعْدَهُ قَسَمَ الْمَسَاعِرِ

إِذَا لَمْ تَلْقَهُ فِي يَنْتِ حُسْنٍ

مُقِيمًا لِلشَّرَابِ وَلِلْمَسَامِعِ

وَلَمْ يَرْ فِي طَرِيقِ بَنِي سَدُوسٍ  
يَخْطُ الْأَرْضَ مِنْهُ بِالْكَرَاعِ<sup>(١)</sup>  
يَدِفُ<sup>(٢)</sup> حُزُونَهَا بِالْوَجْهِ طَوْرًا  
وَطَوْرًا بِالْيَدَيْنِ وَبِالذَّرَاعِ  
فَقَدْ أَعْيَاكَ مَطْلَبُهُ وَأَمْسَى  
بِلَا شَكٍّ بِحَبْسِ أَبِي شُجَاعٍ  
فَجَعَلَ ابْنُ بَشِيرٍ يَضْحَكُ وَيَقُولُ : أَيُّهَا الْقَاضِي تَو  
غَيْرُكَ يَقُولُ لِي هَذَا لَمَرَفَ مَصِيرِهِ . ثُمَّ لَمْ يَبْرَحْ حَتَّى  
أَعْطَاهُ دَاوُدُ مِائَتَيْ دِرْهَمٍ وَخَلَعَ عَلَيْهِ .

﴿ ٢٣ — دَاوُدُ بْنُ أَحْمَدَ بْنِ بَحْيٍ ﴾

دَاوُدُ بْنُ أَحْمَدَ الْفَرِيرِ<sup>(١)</sup> أَبُو سُلَيْمَانَ الدَّارُودِيُّ الْفَرِيرِيُّ الْمَلْهَمِيُّ  
الْبَغْدَادِيُّ الْمُقَرِّيُّ الْأَدِيبُ . قَرَأَ الْقُرْآنَ بِالرُّوَايَاتِ عَلَى

(١) الكراع : مادون الركبة من الإنسان إلى الكعب يزيد أنه مضطرب للمشي  
من الشراب تلم هذا من البيت التالي (٢) يدف من دف الرجل : مشى مشياً  
خفيفاً ، وحزونها : التليظ الشديد من الأرض . جمع حزن  
(\*) ترجم له في كتاب طبقات القراء ج أول قال :

كان يتحلل مذهب داود الظاهري قال ابن النجار : كنت أراه يصلي في الجماعة  
وما سمعت منه كلمة انتقدها عليه ، مات في المحرم سنة خمس عشرة وستائة

أَبِي الْحَسَنِ عَلِيٍّ بْنِ عَسَاكَرِ الْبُطَائِحِيِّ ، وَأَبِي الْفَضْلِ أَحْمَدَ  
 ابْنِ مُحَمَّدِ بْنِ شُعَيْفٍ ، وَبَرَعَ فِي الْأَدَبِ وَكَانَ مُوَلِّعًا بِشِعْرِ  
 أَبِي الْعَلَاءِ الْمَعَرِّيِّ يَحْفَظُ مِنْهُ جُمْلَةً صَالِحَةً ، وَلِذَلِكَ كَانَ  
 النَّاسُ يَزُمُونَهُ بِسُوءِ الْعَقِيدَةِ ، تُوفِّي أَبُو سُلَيْمَانَ بِبَغْدَادَ  
 سَنَةَ خَمْسَ عَشْرَةَ وَسِتِّينَةَ ، وَمِنْ شِعْرِهِ :

أَعْلَلُّ الْقَلْبَ بِذِكْرَاكُمْ      وَالْقَلْبُ يَا بَنِي غَيْرِ لِقْيَاكُمْ  
 حَلَلْتُمْ قَلْبِي وَبَنَيْتُمْ فَمَا      أَذْنَاكُمْ مَنِي وَأَفْصَاكُمْ ؟  
 يَا حَبِذَا رِيحُ الصَّبَا إِنَّهَا      تُرَوِّحُ الْقَلْبَ بِرِيَاكُمْ  
 وَقَالَ :

إِلَى الرَّحْمَنِ أَشْكُو مَا أَلَاقِي

غَدَاةً غَدِي عَلَى هُوجِ النَّيَاقِ

نَشْدُكُمْ بِعَن ذَمِّ الْمُطَايَا

أَمْرٌ بِكُمْ أَمْرٌ مِنَ الْفِرَاقِ ؟

وَهَلْ دَامَ أَمْرٌ مِنَ النَّتَائِي

وَهَلْ عَيْشٌ أَلَدُّ مِنَ التَّلَاقِ ؟



## ﴿ ٢٤ - داود بن سلم \* ﴾

مَوْلَى بَنِي تَعِمْ بِنْ مَرْءَ شَاعِرٍ مِنْ مُحْضَرِي الدَّوْلَتَيْنِ  
 الْأُمَوِيَّةِ وَالْعَبَّاسِيَّةِ ، كَانَ يَسْكُنُ الْمَدِينَةَ ، وَكَانَ يُقَالُ لَهُ :  
 الْأَدَمُ لِشِدَّةِ سَوَادِهِ ، وَكَانَ مِنْ أَقْبَحِ النَّاسِ وَجْهًا وَأَشَدِّهِمْ  
 بُخْلًا ، طَرَفَهُ قَوْمٌ بِالْعَقِيقِ فَصَاحُوا بِهِ الْعِشَاءَ وَالْقَرَى  
 يَا بَنَ سَلَمٍ ، فَقَالَ لَهُمْ : لَا عِشَاءَ لَكُمْ عِنْدِي وَلَا قَرَى ،  
 قَالُوا : فَأَيْنَ قَوْلُكَ إِذْ تَقُولُ ؟

يَا دَارَ هِنْدٍ أَلَا حَيِّتٍ مِنْ دَارِ  
 لَمْ أَقْضِ مِنْكَ لُبَانَانِي وَأَوْطَارِي  
 عَوَّدْتُ فِيهَا إِذَا مَا الضَّيْفُ نَبَّهَنِي  
 عَقَرَ الْعِشَارِ<sup>(١)</sup> عَلَى يُسْرِ وَإِعْسَارِ  
 قَالَ : تَسْتَمُ مِنْ أَوْلَئِكَ الَّذِينَ<sup>(٢)</sup> عَنَيْتُ .  
 وَقَدِمَ دَاوُدُ دِمَشْقَ فَنَزَلَ عَلَى حَرْبِ بْنِ خَالِدِ بْنِ يَزِيدَ

(١) المشار من النوق : ما أتى على حلها عشرة أشهر أو ثمانية وعشار جميعا

(٢) في الأصل « الذي »

ابْنُ مُعَاوِيَةَ ، فَلَمَّا دَخَلَ دَارَهُ قَامَ غِلْمَانُهُ إِلَى مَتَاعِهِ  
فَأَذْخَلُوهُ وَحَطُّوا عَنْ رَاحِلَتِهِ ، ثُمَّ دَخَلَ عَلَى حَرْبٍ فَأَنشَدَهُ :  
فَلَمَّا دُفِعْتُ <sup>(١)</sup> لِأَبْوَابِهِمْ

وَلَا قَيْتُ حَرْبًا لَقَيْتُ النَّبَاحَا  
وَجَدْنَاهُ يَحْمَدُهُ الْمُجْتَدُو

ن <sup>(٢)</sup> وَيَأْبَى عَلَى الْمُسْرِ إِلَّا مَمَاحَا  
وَيُفْشُونَ حَتَّى تَرَى كَلْبَهُمْ

يَهَابُ الْهَرِيرِ وَيَنْسَى النَّبَاحَا

فَأَنزَلَهُ وَأَكْرَمَهُ وَأَجَازَهُ بِجَائِزَةٍ عَظِيمَةٍ ، ثُمَّ أَسْنَدَنَاهُ  
لِلْخُرُوجِ فَأَذِنَ لَهُ وَأَعْطَاهُ أَلْفَ دِينَارٍ وَقَالَ لَهُ : لَا إِذْنَ  
لَكَ عَلَى مَتَى جِئْتَ ، فَوَدَّعَهُ وَخَرَجَ مِنْ عِنْدِهِ وَغِلْمَانُهُ  
جُلُوسٌ فَلَمْ يَقُمْ إِلَيْهِ مِنْهُمْ أَحَدٌ ، فَظَنَّ أَنَّ حَرْبًا سَاخِطٌ  
فَرَجَعَ فَقَالَ لَهُ : إِنَّكَ عَلَى مَوْجِدَةٍ <sup>(٣)</sup> ؟ قَالَ : لَا وَمَا ذَاكَ ؟  
فَأَخْبَرَهُ أَنَّ غِلْمَانَهُ لَمْ يُعِينُوهُ عَلَى رَحْلِهِ ، فَقَالَ لَهُ : أَرْجِعْ

(١) دفت : يريد دفتى الحاجة (٢) المجتدون : جمع مجتد : وهو طالب

الجدوى والمطام (٣) موجدة : غضب

إِلَيْهِمْ فَسَلَّمَهُمْ ، فَرَجَعَ إِلَيْهِمْ فَقَالُوا لَهُ : إِنَّا نُنْزِلُ مَنْ جَاءَنَا  
وَلَا نُخْرِجُ مَنْ خَرَجَ مِنْ عِنْدِنَا . وَكَانَ دَاوُدُ مُنْقَطِعًا إِلَى  
مُحَمَّدَ بْنِ الْعَبَّاسِ وَفِيهِ يَقُولُ :

نَجَوْتُ مِنْ حَلِيٍّ وَمِنْ رِحْلَةٍ  
يَا نَاقُ إِن قَرَّبْتَنِي مِنْ مُحَمَّدٍ

إِلَيْكَ إِن بُلَّغْتَنِيهِ غَدًا  
حَالَفَنِي الْيَسْرُ وَمَاتَ الْعَدَمُ

فِي كَفِّهِ بِحَرٍّ وَفِي وَجْهِهِ  
بَذَرٌ وَفِي الْعَرَيْنِ مِنْهُ نَسَمٌ<sup>(١)</sup>

لَمْ يَذَرِ مَا لَا وَبَلَى قَدْ دَرَى  
فَعَاظَهَا وَأَعْتَاظَ مِنْهَا نَسَمٌ  
أَصَمٌّ عَنْ قَيْلٍ ائْتَانَا سَمْعُهُ

وَمَا عَنِ الْخَبْرِ بِهِ مِنْ صَمٍّ  
تَوَفَّى دَاوُدُ بْنُ سَلَمٍ فِي حُدُودِ سَنَةِ عِشْرِينَ وَمِائَةٍ .

(١) شمس : ارتقاء والمراد : طوف النفس

## ﴿ ٢٥ - داود بن الهيثم \* ﴾

داود بن  
الهيثم  
التنوخي

أَبْنُ إِسْحَاقَ بْنِ الْبَهْلُولِ بْنِ حَسَّانَ بْنِ حَسَّانَ بْنِ  
 سِنَانٍ أَبُو سَعْدٍ التَّنُوخِيُّ الْأَنْبَارِيُّ. قَالَ الْخَطِيبُ الْبَغْدَادِيُّ  
 فِي تَارِيخِ مَدِينَةِ السَّلَامِ: كَانَ نَحْوِيًّا لُغَوِيًّا حَسَنَ الْمَعْرِفَةِ  
 بِالْعُرُوضِ وَأَسْتِخْرَاجِ الْمُعْنَى، فَصِيحًا كَثِيرَ الْخِفْظِ لِلنَّحْوِ  
 وَاللُّغَةِ وَالْأَدَبِ وَالْأَشْعَارِ، وَلَهُ شِعْرٌ جَيِّدٌ، أَخَذَ عَنْ  
 أَبِي السَّكَيْتِ وَتَغَلَّبَ، وَسَمِعَ مِنْ جَدِّهِ إِسْحَاقَ وَأَبْنِ شَبَّةَ،  
 وَأَخَذَ عَنْهُ أَبُو الْأَزْرَقِ وَجَمَاعَةٌ، وَلَهُ كِتَابٌ فِي النَّحْوِ  
 عَلَى مَذْهَبِ الْكُوفِيِّينَ، وَكِتَابٌ خَلَقَ الْإِنْسَانَ فِي اللُّغَةِ  
 وَغَيْرِ ذَلِكَ. مَاتَ بِالْأَنْبَارِ سَنَةَ سِتِّ عَشْرَةَ وَثَلَاثِينَ هـ  
 وَلَهُ ثَمَانٌ وَثَمَانُونَ سَنَةً. وَمِنْ شِعْرِهِ:

بَسَاتِينُهَا لِلْمِسْكِ فِيهَا رَوَائِحُ

وَأَشْجَارُهَا لِلرِّيحِ فِيهَا مَلَاعِبُ

كَأَنَّ هَزِيرَ<sup>(١)</sup> الرِّيحِ يَنْ غُصُونَهَا  
 ضَرَّائِرُ أَصْحَى يَنْمُنُّ نَعَاتِبُ  
 كَانَ الْقِيَابَ الْغُرَّ فِيهَا مَوَاكِبُ  
 نُفْيُ كَمَا أَمْسَتْ نُفْيُ الْكُؤَاكِبُ  
 كَانَ قَتِيتَ الْمِسْكِ يَنْ تَرَاهَا  
 إِذَا مَا تَهَادَتْهُ الصَّبَا وَالْجَنَائِبُ<sup>(٢)</sup>  
 وَمِنْ تَحْنِهَا الْأَنْهَارُ تَجْرِي مِيَاهُهَا  
 فَقَائِضَةٌ مِنْهَا وَمِنْهَا سَوَاكِبُ  
 كَانَ مَجَارِيهَا سَبَائِكُ فِضَّةٍ  
 تَذَابُ وَأَسْيَافُ تَهْزُ فَوَاضِبُ<sup>(٣)</sup>

### ﴿ ٢٦ ﴾ - دَعْبِلُ بْنُ عَلِيٍّ \*

دعبل بن  
 علي  
 الخزاعي

أَبْنِ رَزِينَ بْنِ سُلَيْمَانَ بْنِ نَعِيمٍ بْنِ نَهْشَلٍ بْنِ خِدَاشِ بْنِ

(١) هزير الريح: صوتها ودويها (٢) الصبا والجنائب: ريح الشمال وريح الجنوب

(٣) فواضب: قواطع

(\*) ترجم له في كتاب وفیات الاعيان ج - ١ قال :

ذكر صاحب الاغانى انه دعبل بن علي بن رزين بن سليمان بن نعيم بن نهشل  
 وقيل نهيس بن خداس بن خالد بن دعبل بن أنس بن خزيمه بن سلامان بن  
 أسلم بن أفضى بن حارثة بن عمرو بن عامر ويكنى أبا علي وقال الخطيب البغدادي  
 في تاريخه : هو دعبل بن علي بن رزين بن عثمان بن عبيد الله بن بديل —

خَالِدِ بْنِ عَيْدِ بْنِ دَعْبِلِ بْنِ أَنَسِ بْنِ أَنَسِ بْنِ حُزَيْمَةَ . كَذَا قَالَ  
أَبُو الْقَرَجِ ، وَقَالَ آخَرُونَ : دَعْبِلُ بْنُ عَلِيٍّ بْنِ رَزِينَ بْنِ عُثْمَانَ  
ابْنِ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ بُدَيْلِ بْنِ وَرْقَاءَ يَنْصِلُ نَسَبَهُ بِمُضَرَ ، أَبُو عَلِيٍّ  
الْخَزَاعِيُّ ، وَعَلَى هَذَا الْأَكْثَرُ . شَاعِرٌ مَطْبُوعٌ مُفْلِقٌ يُقَالُ :

— ابن ورقاء الخزاعي . وقيل أن دعبلًا لقب واسمه الحسن ولبيل عبد الرحمن  
وقيل محمد وكنيته أبو جعفر . ويقال أنه كان أطروشا وفي قباء سبعة كان شاعرا  
مجيدا إلا أنه كان يئس الناس مولعا بالهجو والخط من أقدار الناس ومها  
الخطاء فن دونهم وطال عمره فكان يقول لي خسون سنة أهل خنتي على  
كتي أدور على من يسلبي عليها فإ أجد من يقل ذلك فلا عمل لي إبراهيم  
ابن الهيثم الآيات التي أولها :

نمر ابن شكلة بالبراق وأمه لها إلى كل أطلس ماتق  
دخل إبراهيم على المأمون فنسكا إليه سله وقال : يا أمير المؤمنين إن الله سبحانه  
وتعالى فضلك في نفسك على وأهلك الرأفة والغفر غنى والنسب واحد وقد  
هجانى دعبل فانتقم لي منه قال المأمون وما قال له قال :  
نمر ابن شكلة بالبراق . وأنتند الآيات ، قال هذا من بعض هجائه وقد  
هجانى بما هو أفصح من هذا قال المأمون لك أسوة بي قد هجانى واحتلته وقال في :

أيومنى المأمون خطة حسنة أو مارأى بالأمس رأس محمد  
إني من القوم الذين سيوفهم قتلت أخاك وشركتك بمقد  
شادوا بذكرك بمد طول غوله واستغفروك من الحضيض الأوهده

قال إبراهيم زادك الله حلما يا أمير المؤمنين وعلا فإ ينطق أحدنا إلا من  
فضل عليك ولا يحلم إلا انبأنا لخطك وأشار دعبل في هذه الآيات إلى قضية  
طاهر بن حسين الخزاعي وحماره بغداد وقتله الأمين محمد بن الرشيد وبذلك  
ولى المأمون الخلافة والقضية مشهورة ودعبل خزاعي فهو منهم وكان المأمون  
إذا أنتند هذه الآيات يقول : تبجح الله دعبلًا فإ أوقعه كيف يقول عنى هذا —

إِنَّ أَصْلَهُ مِنَ الْكُوفَةِ وَقِيلَ مِنْ قَرْفِيسِيَا<sup>(١)</sup> وَكَانَ أَكْثَرُ  
مَقَامِهِ بِبَعْدَادَ، وَسَافَرَ إِلَى غَيْرِهَا مِنَ الْبِلَادِ فَدَخَلَ دِمَشْقَ  
وَمِصْرَ، وَكَانَ هَجَاءَ خَبِيثَ اللِّسَانِ لَمْ يَسْلَمْ مِنْهُ أَحَدٌ مِنَ الْخُلَفَاءِ  
وَلَا مِنَ الْوُزَرَاءِ وَلَا مِنْ أَوْلَادِهِمْ، وَلَا ذُو نَبَاهَةٍ أَحْسَنَ إِلَيْهِ

— وقد ولدت في حجر الخلافة ورضعت ثمنها وريت في مهدها وكان بين دعبل  
ومسلم بن الوليد الانصاري اتحاد كثير وعليه تخرج دعبل في الشعر فأتفق أن  
ولى مسلم جهة في بعض بلاد خراسان أو فارس وهي جرجان ولاء لإلها  
الفضل بن سهل فقصده دعبل لما يله من الصبغة التي بينهما فلم يلتفت مسلم  
إليه فعارفه قال دعبل :

غششت الهوى حتى تدمعت أصوله بنا وابتذلت الوصول حتى قطعنا  
وأزلت ما بين الجوانح والحنا ذخيرة ود طالما قد نمنا  
فلا تمدني ليس لي فيك مطمح تحرفت حتى لم أجد لك مرقها  
ومن شره في النزل أبيات ذكرها يافوت . ومن شره في مدح المطلب  
ابن عبادة بن مالك الخزاعي أمير مصر :

زمنى بمطلب سئيت زمانا ما كنت إلا روضة وجنانا  
كل الندى إلا نذاك تكلف لم أرض غيرك كائنا من كانا  
أصلحتني بالبر بل أفسدتني وركنتي أنسخت الأوصانا  
ومن كلامه في فضل الشعر إنه لم يكذب أحد قط إلا اجتواه الناس إلا  
الشاعر فإنه كلما زاد كذبه زاد المدح له ثم لا يقع له بملك حتى يقال له  
أحسنت وإفقه فلا يشهد له شهادة زور إلا ومها يمين بالله تعالى قال دعبل :  
كنا يوما عند سهل بن هارون الكاتب البليغ وكان شديد البخل فأطلنا  
الحديث واضطره الجوع إلى أن دعا بملأته فألقى بقصة فيها ديك هرم لا تحفره  
سكين ولا يؤثر فيه خرس فأخذ كسرة خبز غطّاس بها في مرقه وقلب جميع  
مائي النعصة فنقد الرأس فبقي مطرقا ساعة ثم رفع رأسه وقال لاطباخ أين الرأس ؟ —  
(١) يقال إنها بلد على نهر الخابور قرب رحبة مالك بن طوق على ما في معجم البلدان

أَوْ لَمْ يُجَسِّنْ، وَكَانَ يَنْتَهِي وَيَنْتَ الْكُمَيْتِ بْنِ زَيْدٍ وَأَبِي سَعْدٍ  
الْمَخْزُومِيِّ مُنَاقَضَاتٌ، وَكَانَ مِنْ مَشَاهِيرِ الشَّيْعَةِ، وَقَصِيدَتُهُ

— قال رميت به قال ولم ؟ قال : ظننت أنك لا تأكله فقال ليس ما ظننت وبمك  
واقه إلى لاقت من يري رجله فكيف من يرمى رأسه ؟ والرأس رئيس  
وفيه الحواس الأربع ومنه يصيح ولولا صوته لما فعل وفيه عرقه الذي يترك  
به وفيه عيناها اللتان يضرب بهما للتل فيقال شراب كمين الديك ودماغه عجب  
لوجع الكليتين ولم ير عظم قط أحسن من عظم رأسه أو ما طعت أنه خير من  
طرف الجناح ومن الساق ومن الترقى فأن كان قد بلغ من نبلك أنك لا تأكله  
فانظر أين هو ؟ قال واقه لا أدرى أين رميت به قال لكني أدرى أين هو  
رميت به في بطنك فاقه حسبك ، ودعبل ابن عم أبي جعفر محمد بن عبد الله بن  
رزيق اللقب أبا الشيس الخزاعي الشاعر المشهور وكان أبو الشيس من مداح الرشيد  
ولما مات رثاه ومدح ولده الأمين وكانت ولادة دعبل في سنة ثمان وأربعين  
ومائة ، وتوفي سنة ست وأربعين ومائتين بالطيب وهي بلدة بين واسط والعراق  
وكور أهواز رحمه الله تعالى وجده رزيق مولى عبد الله بن خلف الخزاعي والده  
طلحة الطلحات وكان عبد الله المذكور كاتب عمر بن الخطاب رضي الله عنه على  
ديوان الكوفة وولى طلحة سجستان فأتى بها رحمه الله تعالى ولما مات دعبل  
وكان صديق البحرى وكان أبو تمام الطائي قد مات قبله رثاهما البحرى بأبيات منها :

قد زاد في كافي وأوقد لوعتي      مشوى حبيب يوم مات ودعبل  
أخوى لا تزل السماء مخيلة      فتشاكما بهما مزن مسبل  
حدث على الأهواز يمددونه      مسرى النوى وربة بالموصل

ودعبل بكسر الدال وسكون الهملين وكسر الباء الموحدة وبمدها لام  
وهو اسم الناقة الشارف وكان يقول :

مررت يوما بمرجل قد أصابه العرع قدنوت منه فصحت في أذنه بأعلى صوتي  
دعبل فقام يمشى كأنه لم يصبه شيء .



النَّائِيَةُ فِي أَهْلِ الْبَيْتِ مِنْ أَحْسَنِ الشَّعْرِ وَأَسَى الْمَدَائِحِ ،  
 قَصَدَهَا أَبَا عَلِيٍّ بْنُ مُوسَى الرِّضَا بِخُرَاسَانَ ، فَأَعْطَاهُ عَشْرَةَ  
 آلَافٍ دِرْهَمٍ وَخَلَعَ عَلَيْهِ بُرْدَةً مِنْ نِيَابِهِ ، فَأَعْطَاهُ بِهَا أَهْلُ  
 قُمْ ثَلَاثِينَ آلَافٍ دِرْهَمٍ فَلَمْ يَبِعْهَا ، فَقَطَعُوا عَلَيْهِ الطَّرِيقَ لِيَأْخُذُوهَا  
 فَقَالَ لَهُمْ : إِنَّهَا تُرَادُّ لِقَدِّ عَزٍّ وَجَلٍّ وَهِيَ مُحَرَّمَةٌ عَلَيْكُمْ ،  
 فَذَفَعُوا لَهُ ثَلَاثِينَ آلَافٍ دِرْهَمٍ خَلَفَ أَلَّا يَبِيعَهَا أَوْ يُعْطَوْهُ  
 بَعْضُهَا لِيَكُونَ فِي كَفَنِهِ ، فَأَعْطَوْهُ كَمَا وَاحِدًا فَكَانَ فِي  
 أَكْفَانِهِ ، وَيُقَالُ : إِنَّهُ كَتَبَ الْقَصِيدَةَ فِي ثَوْبٍ وَأَحْرَمَ  
 فِيهِ وَأَوْصَى بِأَنْ يَكُونَ فِي أَكْفَانِهِ ، وَنُسِخَ هَذِهِ الْقَصِيدَةُ  
 مُخْتَلَفَةً ، فِي بَعْضِهَا زِيَادَاتٌ يُظَنُّ أَنَّهَا مَصْنُوعَةٌ أَخْلَقَهَا بِهَا  
 أَنَاسٌ مِنَ الشَّيْعَةِ ، وَإِنَّا مُورِدُونَ هُنَا مَا صَحَّ مِنْهَا ، قَالَ :

مَدَارِسُ آيَاتٍ خَلَّتْ مِنْ تِلَاوَةٍ

وَمَثَلُ وَحْيٍ مُقَرَّرِ الْعَرَصَاتِ <sup>(١)</sup>

لَا لِرَسُولِ اللَّهِ بِالْخَيْفِ مِنْ مَنِيٍّ

وَبِالرُّكْنِ وَالتَّعْرِيفِ وَالْجَمَرَاتِ

(١) جمع عرصة : وسط الدار أو كل بقعة بين الدور واسعة لا بنا فيها

دِيَارُ عَلِيٍّ وَالْحُسَيْنِ وَجَعْفَرٍ  
 وَحَمزةَ وَالسَّجَادِ ذِي التَّنِينِ<sup>(١)</sup>  
 دِيَارُ عَفَاهَا كُلُّ جَوْنٍ<sup>(٢)</sup> مُبَاكِرٍ  
 وَلَمْ تَعَفُ لِلْأَيَّامِ وَالسَّنَوَاتِ  
 قِفَا نَسْأَلِ الدَّارَ الَّتِي خَفَّ أَهْلُهَا  
 مَتَى عَهْدُهَا بِالصُّومِ وَالصَّلَاةِ؟  
 وَأَيْنَ الْأَوَّلَى شَطَّتْ<sup>(٣)</sup> بِهِمْ غُرْبَةُ النَّوَى  
 أَفَانِينَ فِي الْآفَاقِ مُفْتَرِقَاتِ  
 ثُمَّ أَهْلُ مِيرَاثِ النَّبِيِّ إِذَا أُعْزَرُوا  
 وَهُمْ خَيْرُ قَادَاتٍ وَخَيْرُ مُحَاةٍ  
 وَمَا النَّاسُ إِلَّا حَامِدٌ وَمُكَذِّبٌ  
 وَمُضْطَظَنٌ ذُو إِحْنَةٍ<sup>(٤)</sup> وَبَرَكَاتِ  
 إِذَا ذَكَرُوا قَتْلَى يَبْذُرُ وَخَيْرٍ  
 وَيَوْمَ حُنَيْنٍ أَسْبَلُوا الْعَبْرَاتِ

(١) التَّنِينُ من البعير : ما لامق الأرض إذا استخاض ، ومن الإنسان : الركبة  
 وجماع السابق واللفظ يريد أن ركبته تأثرتا بكثرة السجود ، والسجادة هو على  
 ابن عبد الله بن عباس سمي بهذا لكثرة سجوده علم الوليد بن عبد الملك أن الملك  
 سيكون لابنائه قصره بالسياط « عبد الحائق » (٢) الجون : سحاب أسود ماطر  
 (٣) شطت : همت . أفانين حال مما قبله يريد على أنواع وأحوال من التفرقة  
 (٤) إحنة : حقد . والتزة : الثأر

قُبُورٌ بِكُوفَاتٍ وَأُخْرَى بِطَبِيبَةٍ  
 وَأُخْرَى بِفُجٍّ<sup>(١)</sup> نَأَلَمَا مَصْلَوَاتِي  
 وَقَبْرُهُ يَنْقَادُ لِنَفْسِي زَكِيَّةٌ  
 تَضُمُّهَا الرَّحْمَنُ فِي الْفُرْقَاتِ  
 فَأَمَّا الْمُصِيبَاتُ الَّتِي لَسْتُ بِأَلْفَا  
 مِبَالِغَهَا مِنِّي بِكُنْهِ صِفَاتِ  
 إِلَى الْخَشْرِ حَتَّى يَبْعَثَ اللَّهُ قَائِمًا  
 يُفَرِّجُ مِنْهَا أَلْهَمَ وَالْكُرْبَاتِ  
 قُفُوسٌ لَدَى النَّهْرَيْنِ مِنْ أَرْضِ كَرْبَلَا  
 مَعْرَسُهُمْ<sup>(٢)</sup> فِيهَا بِسْطٌ فُرَاتِ  
 تَقْسَمُهُمْ رَيْبُ الزَّمَانِ كَمَا تَوَى  
 لَهُمْ عُمَرَةُ<sup>(٣)</sup> مَغْشِيَةُ الْحُجَرَاتِ  
 سِوَى أَنَّ مِنْهُمْ بِالْمَدِينَةِ عُصْبَةٌ  
 مَدَى الدَّهْرِ أَنْضَاءُ<sup>(٤)</sup> مِنَ الْأَزْمَاتِ

(١) فُجٍّ : موضع بمكة (٢) قُفُوسٌ خبر مصبات وجرّد من الفاء والمرس :

الموضع يُزَلُّ فِيهِ السَّافِرُ لِيَلْبِسَ تَرِيحَ يَتَرَى إِلَى مَصْرَعِ الْحُسَيْنِ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ

(٣) العمرة : الزيادة (٤) أَنْضَاءُ صفة صبة

قَلِيلَةً ذُوَارٍ سِوَى بَعْضِ ذُورٍ  
 مِنَ الضَّبْعِ وَالْعِقْبَانِ وَالرَّحْمَاتِ  
 لَهُمْ كُلُّ حِينٍ نَوْمَةٌ بِمَضَاجِعٍ  
 لَهُمْ فِي نَوَاحِي الْأَرْضِ مُخْتَلِفَاتٍ  
 وَقَدْ كَانَ مِنْهُمْ بِالْحِجَازِ وَأَهْلِهَا  
 مَقَاوِيرُ<sup>(١)</sup> يُخْتَارُونَ فِي السَّرَوَاتِ  
 تَنْكَبُ لَأَوَاءِ<sup>(٢)</sup> السَّيْنِ جِوَارِمُ  
 فَلَا تَصْطَلِيهِمْ جَهْرَةُ الْجَمْرَاتِ  
 إِذَا وَرَدُّوا خَيْلًا تَشْمَسُ<sup>(٣)</sup> بِالْقَنَا  
 مَسَاعِيرُ جَهْرِ الْمَوْتِ وَالْقَمَرَاتِ  
 وَإِنْ غَفَرُوا يَوْمًا أَتَوْا بِمُحَمَّدٍ  
 وَجِبْرِيلَ وَالْفُرْقَانَ ذِي السُّورَاتِ

(١) مفاوير - جمع مفوار : المقاتل كثير الفارات السروات جمع سراء  
 اسم جمع لري : وهو الشريف ذو الروعة يريد أنهم ممدودون في السروات  
 (٢) اللأواء : الشدة وضيق العيش . وتكب : تملأ منهم (٣) تنمس  
 النرس : منع ظهره وأبى الركوب ومساعير قاعل تنمس جمع مسر يريد إنهم  
 إذا وردوا حرباً ، كان بهم ما بالليل من تنمس فيسرون جهرات الموت  
 بالقنا ولن يرددهم عنها واد « عهد الخالق »

مَلَأَكَ<sup>(١)</sup> فِي أَهْلِ النَّيِّ فَأَمَّهُمْ  
 أَحِبَّائِي مَا عَاشُوا وَأَهْلُ ثِقَاتِي  
 تَخَيَّرْتَهُمْ رُشْدًا لِأَمْرِي فَأَمَّهُمْ  
 عَلَى كُلِّ حَالٍ خَيْرُهُ الْخِبرَاتِ  
 فَيَا رَبِّ زِدْنِي مِنْ بَقِيَّتِي بَصِيرَةً  
 وَزِدْ حُبَّهُمْ يَا رَبِّ فِي حَسَنَاتِي  
 بِنَفْسِي أَنْتُمْ مِنْ كَهُولٍ وَفِتْنَةٍ  
 لِفَكَ عُنَاةٍ أَوْ لِحُمْلٍ دِيَاتِ  
 أَحِبُّ فَصِيَّ الرَّحْمِ مِنْ أَجْلِ حُبِّكُمْ  
 وَأَهْجُرُ فَيْكُمْ أَمْرِي وَبَنَاتِي  
 وَأَنتُمْ حُبِّيكُمْ خَافَةً كَاشِحٍ  
 عَنِيذٍ لِأَهْلِ الْحَقِّ غَيْرِ مُوَاتِ  
 لَقَدْ حَقَّتِ الْآيَاتُ حَوْلِي بِشَرِّهَا  
 وَإِنِّي لِأَزْجُو الْأَمْنَ بَعْدَ وَقَاتِي

(١) ملاك منسوب على التحذير واللعن كلف ملاك حتى في أهل النبي

أَلَمْ تَرَ أَنِّي مِنْ فَلَانِينَ حِجَّةً  
 أَرُوحُ وَأَعْدُو دَائِمَ الْحَسَرَاتِ  
 أَرَى فَيْثَهُمْ<sup>(١)</sup> فِي غَيْرِهِمْ مُتَقَسِّمًا  
 وَأَيْلَهُمْ مِنْ فَيْثِهِمْ صَفَرَاتِ<sup>(٢)</sup>  
 قَالَ رَسُولُ اللَّهِ نُحِفُ جُجُومَهُمْ  
 وَآلُ زِيَادٍ حُفَلُ الْقَصَرَاتِ<sup>(٣)</sup>  
 بَنَاتُ زِيَادٍ فِي الْقُصُورِ مَصُونَةٌ  
 وَآلُ رَسُولِ اللَّهِ فِي الْفَلَوَاتِ  
 إِذَا وَتَرُوا مَدُّوا إِلَى أَهْلِ وَتَرِهِمْ  
 أَكُفَّا عَنْ<sup>(٤)</sup> الْأَوْتَارِ مُنْقَبِضَاتِ  
 فَلَوْلَا الَّذِي أَرْجُوهُ فِي الْيَوْمِ أَوْغَدِي  
 لَقَطَعْتُ قَلْبِي إِنْزُومٍ حَسَرَاتِي

(١) الفىء : التنبية والحراج (٢) صفرات : خاليات

(٣) القصرات جمع قصرة : أصل السق (٤) وفي الأصل « من »

خُرُوجُ إِمَامٍ لَا مَحَالَةَ خَارِجٌ<sup>(١)</sup>  
يَقُومُ عَلَى أَسْمِ اللَّهِ وَالْبَرَكَاتِ  
يُمَيِّزُ فِينَا كُلَّ حَقٍّ وَبَاطِلٍ  
وَيُجْزِي عَلَى النِّعَمَاءِ وَالنِّقَمَاتِ  
سَأَقْصُرُ نَفْسِي جَاهِدًا عَنْ جِدَالِهِمْ  
كَفَانِي مَا أَتَى مِنَ الْعِبَرَاتِ  
فَيَا نَفْسُ طَيِّبِي ثُمَّ يَا نَفْسُ أَبْشِرِي  
فَقَبْرٌ بَعِيدٌ كُلُّ مَا هُوَ آتٍ  
فَإِنْ قَرَّبَ الرَّحْمَنُ مِنْ نِكَاحٍ مُدَنِي  
وَأَخَّرَ مِنْ مُمَرِّ لَطُولِ حَيَاتِي  
شُفِيتُ وَلَمْ أَتْرُكْ لِنَفْسِي رِزْيَةً  
وَرَوَيْتُ مِنْهُمْ مُنْصَلِي وَفَنَائِي  
أُحَاوِلُ قَلَّ الشَّمْسِ مِنْ مُسْتَقَرِّهَا  
وَأُتَمِيعُ أَحْجَارًا مِنَ الصُّلَدَاتِ  
فَمِنْ عَارِفٍ لَمْ يَنْتَفِعْ وَمُعَانِدٍ  
يَعْمَلُ مَعَ الْأَهْوَاءِ وَالشُّبُهَاتِ

(١) خروج صفة لأمم وغير لا يحرف تقديره واقع

قُصَارَايَ <sup>(١)</sup> مِنْهُمْ أَنْ أَمُوتَ بِفُصَّةٍ  
 تَرَدَّدُ بَيْنَ الصَّدْرِ وَاللَّهَوَاتِ  
 كَأَنَّكَ بِالْأَضْلَاعِ قَدْ ضَاقَ رَحِبُهَا  
 لِمَا ضُمَّتْ مِنْ شِدَّةِ الزُّفَرَاتِ  
 وَمِمَّا يُخْتَارُ مِنْ شِعْرِ دُعْبَلٍ فَصِيدَتُهُ الْعَيْنِيَّةُ الَّتِي رَأَى  
 بِهَا الْحُسَيْنَ عَلَيْهِ السَّلَامُ قَالَ .  
 رَأْسُ ابْنِ بِنْتِ مُحَمَّدٍ وَوَصِيهِ <sup>(٢)</sup>  
 يَا لِرَجَالٍ عَلَى فَنَاءٍ تَرْفَعُ  
 وَالسُّلُوفَ يَمُنْظَرُ وَيَسْمَعُ  
 لَأَجَازِعُ مِنْ ذَا وَلَا مُتَخَشِّعُ  
 أَيْقَطَتْ أَجْفَانَا وَكُنْتَ لَهَا كَرِي  
 وَأَنْتَ عَيْنَا لَمْ نَكُنْ بِكَ <sup>(٣)</sup> نَهْجُ  
 كَحِلَّتْ بِمَنْظَرِكَ الْعَيُونُ عَمَائَةً  
 وَأَصَمَّ نَعْيُكَ كُلَّ أُذُنٍ تَسْمَعُ

(١) قُصَارَايَ : يقال : قُصَارَاكَ أَنْ تَقْلُ كَذَا : أَيْ جِهْدَكَ وَآخِرُ أَمْرِكَ (٢) مَطْوُوفٌ  
 عَلَى بِنْتِ وَالْوَصَى : الْإِثْمَامُ عَلَى (٣) بِالْأَمَلِ « بِهَا » وَالصَّوَابُ بِكَ لِيَسْتَقِيمَ الْبَيْتُ وَزُتَا وَمَعْنَى



مَارَوْضُهُ إِلَّا تَمَنَّتْ أَنَّهَا  
لَكَ مَضْجَعٌ وَلِحْطٌ قَبْرُكَ مَوْضِعٌ  
وَمِنْ مُخْتَارَاتِهِ أَيْضًا قَوْلُهُ :

خَلِيلِي مَاذَا أَرْجِي مِنْ غَدٍ أُمْرِي  
طَوَى الْكَشْحَ عَنِ الْيَوْمِ وَهُوَ مَكِينٌ  
وَلِإِنْ أُمْرًا قَدْ ضَنَّ مِنْهُ بِمَنْطِقِي  
يَسُدُّ بِهِ فَقْرَ أُمْرِي لَضَمِينٌ  
وَمِنْ مُخْتَارِ شِعْرِهِ قَوْلُهُ :

أَيْنَ الشَّبَابُ وَأَيَّةَ سَلَكٍ ؟  
لَا أَيْنَ يُطَلَّبُ ضَلٌّ بَلْ هَلَكٌ ؟  
لَا تَعْجِي يَا سَلَمُ مِنْ رَجُلٍ

ضَحِكَ الشَّيْبُ بِرَأْسِهِ فَبَكَى  
يَا لَيْتَ شِعْرِي كَيْفَ يَوْمُكُمْ  
يَا صَاحِبِي إِذَا دَبَى سَفَا ؟  
لَا نَأْخُذُوا بِظِلَامِنِي أَحَدًا

فَلْيِ وَطَرَفِي فِي دَبَى أَشْرَكَ

وَلَعَلَّ عِلَّ كِتَابُ طَبَقَاتِ الشُّعْرَاءِ . وَدِيوَانُ شِعْرِ . مَاتَ  
سَنَةً سِتٍّ وَأَرْبَعِينَ وَمِائَتَيْنِ .

﴿ ٢٧ - دَعْوَانُ بْنُ عَلِيٍّ \* ﴾

أَبْنُ حَمَادٍ بْنِ صَدَقَةَ الْجَبَائِي أَبُو مُحَمَّدٍ الضَّرِيرُ الْمَقْرِي ،  
كَانَ مِنْ أَعْيَانِ الْقُرَاءِ يَتَعَدَّدُ مُتَمَيِّزًا بِالْقِرَاءَةِ ، بَصِيرًا  
بِالْعَرَبِيَّةِ ، حَسَنَ الطَّرِيقَةِ وَالسُّنَنِ . قَرَأَ الْقُرْآنَ بِالرَّوَايَاتِ  
عَلَى أَبِي طَاهِرٍ أَحْمَدَ بْنِ عَلِيٍّ بْنِ سُوَاةٍ ، وَأَبِي الْخَطَّابِ عَلِيٍّ  
أَبْنِ عَبْدِ الرَّحْمَنِ بْنِ الْجَرَّاحِ ، وَأَبِي الْقَاسِمِ بَحْجِي بْنِ أَحْمَدَ  
السَّنْبِي ، وَصَمِيعَ عَنِ الْحُسَيْنِ بْنِ أَحْمَدَ بْنِ مُحَمَّدٍ بْنِ طَلْحَةَ

دعوان بن  
علي  
البندادي

(\*) هو أبو محمد الجبائي البندادي الضرير الخليلي إمام طارف ، ولد سنة ثلاث وستين  
وأربعمائة بقرية جبة من سواد بندا ، وقرا على الشريف عبد القاهر الكلي وأبي طاهر  
ابن سوار ، وقرا عليه منصور بن أحمد ، ومحمد بن محمد بن الكمال ، ومحمد بن خالد  
الأزجي . مات في ذي القعدة سنة اثنتين وأربعين وخمسمائة ، ورثه بعد موته بخمس  
وعشرين سنة في اللثام وعليه ثياب شديدة البياض وعمامة بيضاء مليحة ، ووجه عليه نور  
فأخذ يمد الراشي متباً إلى صلاة الجمعة فقال له يا سيدي ما فعل الله بك ؟ قال : عرضت  
على الله حين مرة فقال لي إيش عملت ؟ قلت : قرأت القرآن وأقرأته ، قال لي : أنا  
أقرأ لك ، أنا أتولاك .

ملاحظة — أليست هذه الرؤيا بمكان من السحف ، المولى جل جلاله يقول : ويسأل  
إيش عملت في كل مرة من الحسين فأعجب لهذا السؤال وهذا المدد « عبد الحاتق »

النَّمَالِي، وَالْحُسَيْنِ بْنِ عَلِيٍّ بْنِ أَحْمَدَ بْنِ الْبُسْرِيِّ، وَأَبِي الْمَعَالِي  
ثَابِتِ بْنِ بُنْدَارٍ. وَقَرَأَ عَلَيْهِ الْقُرْآنَ خَلْقٌ كَثِيرٌ، وَرَوَى عَنْ  
عَبْدِ الرَّزَاقِ بْنِ عَبْدِ الْقَادِرِ الْجَلِيلِيِّ، ثَوْبَى سَنَةَ اثْنَتَيْنِ  
وَأَرْبَعِينَ وَخَمْسِمِائَةٍ.

### ﴿ ٢٨ — دُكَيْنُ بْنُ رَجَاءَ الْفَقِيمِيِّ \* ﴾

رَاجِزٌ مَشْهُورٌ، وَقَدْ عَلَى الْوَلِيدِ بْنِ عَبْدِ الْمَلِكِ وَكَانَ  
الْوَلِيدُ مُتَأَهِّبًا لِسَبَاقِ الْخَيْلِ فَقَادَ دُكَيْنٌ فَرَسَهُ لِلْسَبَاقِ،  
فَلَمَّا رَأَاهُ الْوَلِيدُ وَكَانَ الْقَرَسُ دَمِيمًا قَالَ: أَخْرِجُوهُ مِنْ  
الْخَلْبَةِ، فَبَجَحَ اللَّهُ هَذَا، فَقَالَ دُكَيْنٌ يَا أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ: وَاللَّهِ  
مَالِي مَالٌ غَيْرُهُ، فَإِنْ لَمْ يَسْبِقْ خَيْلَكَ فَهُوَ حَيْسٌ فِي سَبِيلِ  
اللَّهِ. فَضَحِكَ الْوَلِيدُ وَأَمَرَ بِخَنْتِهِ وَأُرْسِلَتْ الْخَيْلُ لِحُجَّاءِ  
سَابِقًا فَقَالَ دُكَيْنٌ:

قَدْ أَغْنَدِي<sup>(١)</sup> وَالطَّيْرُ فِي أَكْنَاتِ<sup>(٢)</sup>

بَحْدُونِي<sup>(٣)</sup> الشَّمَالُ فِي الْفَلَاةِ

(١) أغندي: أركب وقت الندوة (٢) الأكنا: جمع أكنة كوكبة: مثل الطائر

(٣) بحدوني من حدا الأبل بحدوما: فني لها لتشط السير، وحادي الراجز: الريح الشمال

(\*) لم تنه له على ترجمة سوى ترجمته في بلقوت

وَاللَّيْلُ لَمْ يَحْسِرْ<sup>(١)</sup> عَنِ الْقَنَاءِ  
وَاللَّيْلُ لَمْ يَحْسِرْ<sup>(١)</sup> عَنِ الْقَنَاءِ  
يَذِي شَنِيبٍ<sup>(٢)</sup> سَابِغِ الصَّلَاحِ<sup>(٣)</sup>  
نَائِي الْمَعْدِ<sup>(٤)</sup> مُشْرِفِ الْقَطَاةِ<sup>(٥)</sup>  
مِنْ قَارِحٍ<sup>(٦)</sup> وَأَمْنٍ وَآتٍ  
وَمِنْ رَبَاعٍ<sup>(٧)</sup> وَرَبَاعِيَّاتٍ  
وَمِنْ نَبِيٍّ<sup>(٨)</sup> وَمُتَنِيَّاتٍ  
وَجَدَّعٍ<sup>(٩)</sup> عَبِلٍ وَجُدَّعَاتٍ  
يَتَنَ عَلَى الْجَبَلِ<sup>(١٠)</sup> مُسْطَرَاتٍ  
حَتَّى إِذَا أَنْشَقَتْ دُجَى الظُّلُمَاتِ  
وَوُضِعَ الْخَيْلُ عَلَى اللَّبَّاتِ<sup>(١١)</sup>  
وَفُرَّقَ الْفُلُكَانُ بِالْوَصَاةِ

(١) يحسر : ينكتف من القناء ، فهو يريد : وما زالت ظلمة الليل  
(٢) يذو شنيب : أي ذي أسنان بيضاء مقلبة (٣) الصلوات جمع صلوة :  
موضع الصلح من الرأس ، فهو يكتفي عن عرض تنقه بالسبوع في الصلح (٤) اللد :  
موضع السرج يصفه بالسباع ما بين الجنين وفي الأصل اللد (٥) القطاة : وفي الأصل  
القطاة بالعين : العجز (٦) القارح : ما جاء عليه خمس سنوات ، والرابع : ما جاء  
عليه أربعة أعوام ، والاثني رباعية ، والثاني : ما جاء عليه زهاء ٣ سنوات وأثناء ثنية.  
(٧) الجبل : ما استطل من الرمل (٨) البية : الجبل من الرمل وجهها لبات  
(٩) وجددع : ما استطل من الرمل (١٠) البية : الجبل من الرمل وجهها لبات  
(١١) الفلكان : الجبل من الرمل وجهها لبات

مِنْ<sup>(۱)</sup> كُلِّ ذِي قُرْطٍ<sup>(۲)</sup> مُقَرَّعَاتٍ<sup>(۳)</sup>

أُرْسِلْنَ يَعْبِطْنَ ذُرَى الصُّعَدَاتِ<sup>(۴)</sup>

يَسْرِي دُوَيْنَ الشَّمْسِ مُلْخَصَاتٍ<sup>(۵)</sup>

مِنْ قَسْطَلَانَ الْقَاعِ مُسَحَلَاتٍ<sup>(۶)</sup>

حَتَّى إِذَا كُنَّ بِمَهْوِيَّاتٍ

بِالنَّصْفِ يَنْ اِخْطُ وَالْغَايَاتِ

عَضَّ بِنَائِيهِ عَلَى الشَّبَاتِ<sup>(۷)</sup>

وَسَطَ سَنَا ضَنْطٍ<sup>(۸)</sup> مُلْمَحَاتٍ

مِثْلَ السَّرَاجِينِ مُصْلِيَّاتٍ

جَاءَ أَمَامَ سُبْقِ الْغَايَاتِ

مِنْهُمْ مَنْ عَرَضَ لِلذَّمَّاتِ<sup>(۹)</sup>

- 
- (۱) بیان الخیل (۲) القُرط : مروف وهو هنا مراد به أن الفرس إذا كان لجامه على رأسه يقال له قرط تنبيهاً بالقرط في الأذن  
 (۳) الخيل المفزعة : التي ينفذ شمر ناصيتها حتى ترق أو هي كذلك خلفه وبهاياها  
 تسمى قزعة (۴) الصعدات جمع صعد : وصعد جمع صعيد، والمبط : احتقار الأرض بالخافر  
 (۵) ملخصات : بالحاء أو بالهاء : مطلوب منها أن تبذل ما تستطيع من الجري  
 (۶) مسحلات : موضوع فيها الجلام (۷) شبات كل شيء : حده ، والمراد  
 لجامه (۸) الضنط : الزحلم وهو الضناط (۹) الذمات : القم : العيب

وَقَالَ بِمَدْحٍ مُصْعَبُ بْنُ الرَّيْزِ :  
 يَا نَاقُ حُبِّي بِالْقِيُودِ حَبِيبًا  
 حَتَّى تَزُورِي بِالْعِرَاقِ مُصْعَبًا  
 قَدْ عَلِمَ الْأَنَامُ إِذْ يَفْتَخِرُ<sup>(١)</sup>  
 بِيَانَهُ وَرَأْيَهُ الْمُجَرَّبَا  
 وَفِي الْأُمُورِ عَقْلَهُ الْمُؤَدَّبَا  
 يَا مُرْسِلَ الرِّيحِ الْجَنُوبِ وَالْمَصْبَا  
 وَآذِنَا لِلْفُلْكِ تَجْرِى حَبِيبًا  
 وَخَالِقَ الْمَاءِ وَشَيْجَا نَسْبَا  
 يُعِيدُ خَلْقًا بَعْدَ خَلْقٍ عَجِيبًا  
 عَظْمًا وَلَحْمًا وَدَمًا وَعَصَبًا  
 خَالًا وَهَمًا وَابْنَ عَمٍّ وَأَبَا  
 أَعْطَى الْأَمِيرَ مُصْعَبًا مَا أَحْتَسِبَا  
 وَأَجْعَلَ لَهُ مِنْ سُلَيْبِ مَشْرَبَا  
 فَرَعًا يَزِينُ الْمِنْبَرَ الْمُنْعَبَا

(١) يتخبر : يختار ، وكان حق الباء الرفع إلا أنها تحت المناسبة ألف الإطلاق ولو  
 أن هنا مساقا لأسباب التوكيد بالنون لحبتها إيماء قلبت ألفا عند الوقف «عبدالمالقي»

قَلْبًا ذَهَبًا <sup>(١)</sup> وَكِسَانًا قَصَبًا <sup>(٢)</sup>  
 هَذَا وَإِنْ قِيلَ لَهُ هَبْ وَهَبًا  
 جَوَارِيًا وَفِضَةً وَذَهَبًا  
 وَالْخَلِيلَ يَمْلُكُنَ الْحَدِيدَ الْمُشَبَّهًا  
 فَوَرَّأً تُلْجَاجِنَ <sup>(٣)</sup> أَبَازِيمَ الشَّبَا  
 قَدْ جَعَلَ النَّاسُ إِلَيْهِ سَبَا  
 مِنْ صَادِرٍ وَوَارِدٍ أَيْدِي <sup>(٤)</sup> سَبَا  
 مَاتَ دُكَيْنُ بْنُ رَجَاءَ سَنَةَ خَمْسٍ وَمِائَةٍ .  
 ﴿ ٢٩ - دُكَيْنُ بْنُ سَعِيدٍ الدَّارِي \* ﴾

دكين بن  
سعيد  
الداري

الْتِمِيمِيُّ الرَّاجِزُ، وَهُوَ غَيْرُ دُكَيْنِ بْنِ رَجَاءَ الْمُتَقَدِّمِ  
 وَأُشْتُبَهَا عَلَى ابْنِ قُتَيْبَةَ فِي طَبَقَاتِ الشُّعْرَاءِ جَعَلَهُمَا وَاحِدًا،  
 وَدُكَيْنُ بْنُ سَعِيدٍ هَذَا هُوَ الَّذِي كَانَ مُنْقَطِعًا إِلَى عُمَرَ بْنِ  
 عَبْدِ الْعَزِيزِ حِينَ كَانَ وَالِيًا بِالْمَدِينَةِ يُسَافِرُهُ مَعَ أَبِي عَوْنٍ  
 وَمَسَالِمِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ، فَلَمَّا وُلِيَ عُمَرُ بْنُ عَبْدِ الْعَزِيزِ الْخِلَافَةَ

(١) الذهبي : ذوالهواء (٢) قصبا : طلقا (٣) تلججن : تردد

(٤) أي متفرقين وهو حال من الناس

(\*) لم نثر له على ترجمة سوى ترجمته في ياقوت

قَصَدَهُ ، فَلَمَّا أَسْتَأْذَنَ عَلَيْهِ قَالَ لَهُ الْحَاجِبُ : إِنَّهُ فِي شُغْلٍ يَرُدُّ  
الْمُظَالِمَ<sup>(١)</sup> ، فَتَرَقَّبَ خُرُوجَ عُمَرَ لِلصَّلَاةِ فَلَمَّا خَرَجَ نَادَاهُ فَقَالَ :

يَا عُمَرَ الْخَيْرَاتِ وَالْمَكَارِمِ

وَعُمَرَ الدَّسَائِعِ<sup>(٢)</sup> الْعِظَامِ

إِنِّي أُرِيدُ مِنْ قَطَنِ بْنِ دَارِمٍ

أَسَدٌ حَقَّ التَّسْلِيمِ الْمُسْلِمِ<sup>(٣)</sup>

يَبِيعُ<sup>(٤)</sup> يَمِينِي بِالْإِخَاءِ الدَّائِمِ

إِذَا تَتَنَحَّى وَاللَّهُ خَيْرُ نَائِمٍ

وَنَحْنُ فِي ظِلَّةٍ لَيْسَ عَاتِمٍ

عِنْدَ أَبِي عَوْنٍ وَعِنْدَ سَالِمٍ

فَدَخَلَ عُمَرُ عَلَى أُمَّهَاتِ أَوْلَادِهِ فَمَا زَالَ يَجْمَعُ مِنْ

(١) الظالم : المخفوق الذي ظلم بنو أمية الناس بأخذها واختصاصها منهم

(٢) الدسائع : جمع الدسيعة : وهي العطية الجزيلة والجفنة الكبيرة والمالمة

(٣) والرواية الثانية « طلبت ديني من أخي مكارم » والمسلم والمسلم هنا من معنى

السلم والسلف (٤) يريد أذكرك يميناً تبايعنا عليها بالإخاء الدائم

(٥) وفي رواية عند أبي يحيى وعند سالم وهو سالم بن عبد الله بن عمر أبو يحيى مولى

الأمير كان بمصر وقال له كين إذا أتيت فوق فأتني ، فما ولي الخلافة استنجزه الوعد

وشهد له أبو يحيى ، فأعطاه خمسمائة درهم هذا ملخص رواية الأتاني « عبد الحاقى »



عِنْدِهِنَّ الْعَشْرَةَ وَالْعِشْرِينَ حَتَّى جَمَعَ لَهُ ثَلَاثُمِائَةَ فَأَعْطَاهُ  
إِيَّاهَا. مَاتَ دُكَيْنٌ هَذَا سَنَةَ تِسْعٍ وَمِائَةٍ .

﴿ ٣٠ — ذُو الْقَرْنَيْنِ بْنِ نَاصِرِ الدَّوْلَةِ \* ﴾

أَبِي مُحَمَّدٍ الْحَسَنِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ، أَبُو الْمُطَاعِ بْنِ مُحَمَّدَانَ  
التغليُّ المعروفُ بِوَجِيهِ الدَّوْلَةِ . كَانَ أَدِيبًا فَاضِلًا شَاعِرًا  
وَلِيَّ إِمْرَةٍ دِمَشْقَ سَنَةَ اثْنَتَيْ عَشْرَةَ وَأَرْبَعِمِائَةٍ . ثُمَّ عُزِلَ ثُمَّ

(\*) ترجم له في كتاب وفیات الاعیان ج ١ بما يأتي :

كان شاعراً طريفاً حسن البك ، جميل المقاصد ، ومن شعره قوله :

إني لأحسد لا في أسطر المصحف      إذا رأيت اعتناق اللام للألف  
وما أظنهما طال اعتناقهما      إلا لا لئلا من شدة النقص  
ومن شعر أبي المطاع :

لا التفتنا ساءً وأقيل يترنا      من جنته ظلم في طيبنا نعم  
بتنا أحف ميت بانه يشر      ولا مراب إلا الطرف والكرم  
فلا مضي من وثي عند العدو بنا      ولا سمع بالذي يسمى بنا لهم  
وله أيضاً :

تقول لا رأيي      فضا كمثل الخلال  
هذا اللقاء منام      وأنت طيف خيال  
قلت كلا ولكن      أساء يترك حلل  
فليس تعرف مني      حقيق من محال

وله أشعار حسنة ، ولبيد البرزخ بن نباتة الشاعر المشهور في أبيه مدائح جنة ، وكان  
قد وصل إلى مصر في أيام الظاهر بن الحاكم العبيدي صاحبها قلعه ولاية الإسكندرية في  
وجوب سنة أربع عشرة وأربعمائة ، وأقام بها سنة ثم رجع إلى دمشق ، هكذا ذكره  
المسبحي في تاريخه .

وَلَيْهَا سَنَةٌ خَمْسَ عَشْرَةَ وَأَرْبَعِيائَةٍ، وَبَقِيَ إِلَى سَنَةِ تِسْعَ عَشْرَةَ  
وَأَرْبَعِيائَةٍ. وَمِنْ شِعْرِهِ :

لَوْ كُنْتُ سَاعَةً يَنْبِنَا مَا يَنْبِنَا

وَشَهِدْتُ حِينَ تُكَرِّرُ التَّوْدِيْعَا

أَيَقُنْتَ أَنَّ مِنَ الدُّمُوعِ مُحَدَّثَا

وَعَلِمْتَ أَنَّ مِنَ الْحَدِيثِ دُمُوعَا

وَقَالَ :

يَا غَانِيَا عَنْ خُلِّيٍّ<sup>(١)</sup> أَنَا عَنْكَ إِن فَكَّرْتَ أَغْنَى

إِنَّ التَّقَاطُعَ وَالْمَقُوءَ قَدْ هُمَا أَزَالَا الْمَلِكَ عَنَّا

وَأَظُنُّ أَنَّ لَنْ يَتَرَكَا فِي الْأَرْضِ مُؤْتَلِفِينَ مِنَّا

بَفَنَى الَّذِي وَقَعَ التَّنَا زُعُ يَنْبِنَا فِيهِ وَنَفَنَى

وَقَالَ :

بِأَبِي مَنْ هَوِيَّتُهُ فَافْتَرَقْنَا

وَقَضَى اللَّهُ بَعْدَ ذَلِكَ أَجْمَاعَا

فَافْتَرَقْنَا حَوْلًا فَلَمَّا التَّقَيْنَا

كَلَّمَ تَسْلِيمُهُ عَلِيَّ وَدَاعَلَا

وَقَالَ :

أَفْدَى الَّذِي زُرْتُهُ بِالسِّيفِ مُشْتَمِلًا  
وَلَحَظْتُ عَيْنِيهِ أَمْنِي مِنْ مَضَارِبِهِ  
فَمَا خَلَعْتُ نِجَادِي<sup>(١)</sup> لِلْعِنَاقِ لَهُ  
حَتَّى لَبِسْتُ نِجَادًا مِنْ ذَوَائِبِهِ  
فَإِنْ أَسْعَدَنَا فِي نَيْلِ بُغْيَتِهِ  
مَنْ كَانَ فِي الْحُبِّ أَشْقَانَا بِصَاحِبِهِ

وَقَالَ :

مَنْ كَانَ يَرْضَى بِذُلِّ فِي وَلَايَتِهِ  
خَوْفَ الزَّوَالِ فَإِنِّي لَسْتُ بِالرَّاضِي  
قَالُوا فَزَكَبُ أَحْيَانًا فَقُلْتُ لَهُمْ  
تَحْتَ الصَّلِيبِ وَلَا فِي مَوْكِبِ الْقَاضِي  
تَوَوَّأَ أَبُو الْمُطَاعِ بِمَضَرَ فِي صَفَرٍ سَنَةِ ثَمَانٍ وَعِشْرِينَ  
وَأَذْبَعَانَةً .

﴿ ٣١ - رَاشِدُ بْنُ إِسْحَاقَ بْنِ رَاشِدٍ \* ﴾

أَبُو حَلِيمَةَ الْكَاتِبُ، كَانَ أَدِيبًا كَاتِبًا شَاعِرًا، ذَكَرَهُ  
ابْنُ الْمَرْزُبَانِ فِي طَبَقَاتِ الشُّعْرَاءِ وَقَالَ: كَانَ أَكْثَرُ شِعْرِهِ  
فِي رِقَاءٍ مَتَاعِهِ، وَإِنَّمَا كَانَ يَقُولُ ذَلِكَ لِنَهْمَةِ لِحَقَّتْهُ مِنْ  
الْأَمِيرِ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ طَاهِرٍ - أَيَّامَ كِتَابَتِهِ لَهُ - فِي خَادِمٍ لِعَبْدِ اللَّهِ،  
وَاتَّصَلَ رَاشِدٌ بِالْوَزِيرِ مُحَمَّدِ بْنِ عَبْدِ الْمَلِكِ الزِّيَّاتِ، وَلَهُ  
مَعَهُ أَخْبَارٌ حَسَنَةٌ.

راشد بن  
إسحاق  
الكاتب

حَدَّثَ يَحْيَى بْنُ عُبَادٍ قَالَ: حَجَّ مُحَمَّدُ بْنُ عَبْدِ الْمَلِكِ فِي  
آخِرِ أَيَّامِ الْأُمُومِ، فَلَمَّا قَدِمَ مِنَ الْحَجِّ كَتَبَ إِلَيْهِ  
رَاشِدُ الْكَاتِبُ يَقُولُ:

لَا تَسْ عَهْدِي وَلَا مَوَدَّةِي

وَأَشْتَقُ إِلَى طَلْعَتِي وَرُؤْيَيْتِي

فَإِنْ تَجَاوَزْتَ مَا أَقُولُ إِلَى الْ  
عَصَبِ<sup>(١)</sup> فَذَاكَ الْمَأْمُولُ مِنْكَ لِيْهِ

فَأَجَابَهُ مُحَمَّدُ بْنُ عَبْدِ الْمَلِكِ .

إِنَّكَ رَمَيْتُ بِحَيْثُ يَطْرُدُ النَّ  
سَاطِرُ مِنْ تَحْتِ مَاءِ دَمْعِيَّةِ  
وَلَا وَمَنْ زَادَنِي تَوَدُّدُهُ

عَلَى صَحَابِي بِفَضْلِ غَيْبِيَّةِ  
مَا أَحْسَنُ التَّرْكُ وَالْخِلَافَ لِمَا  
تُرِيدُ مِنِّي وَمَا تَقُولُ لِيْهِ  
يَا بَابِي أَنْتَ مَا نَسِيتُكَ فِي  
يَوْمِ دُعَائِي وَلَا هَدِيَّتِيَّةِ  
نَاجَيْتُ بِالذِّكْرِ وَالْدُّعَاءِ لَكَ اللَّهُ

هُ - لَكَ اللَّهُ - رَافِعًا يَدِيَّةِ

(١) العصب : بالضم - خيار القوم - وبالفتح : ضرب من البرود ، وهو المراد هنا

حَتَّى إِذَا مَا ظَنَنْتُ بِإِلَهِكَ الْ  
 قَادِرِ أَنْ قَدْ أَجَابَ دَعْوِيَّةَ  
 قُمْتُ إِلَى مَوْضِعِ النَّعَالِ وَقَدْ  
 أَقَمْتُ عِشْرِينَ صَاحِبًا مَعِيَ  
 وَقُلْتُ لِي صَاحِبٌ أُرِيدُ لَهُ  
 نَعْلًا وَلَوْ مِنْ جُلُودِ رَاحِيَسَةٍ  
 فَاتَّقَطَعَ الْقَوْلُ عِنْدَ وَاحِدَةٍ  
 قَالَ الَّذِي اخْتَارَهَا بِشَارَتِيهِ<sup>(١)</sup>  
 فَقُلْتُ عِنْدِي الْبِشَارَةُ وَالشَّ  
 شُكْرٌ وَقَلَّا فِي جَنْبِ حَاجَتِيهِ  
 ثُمَّ تَخَيَّرْتُ بَعْدَ ذَلِكَ مِنْ أَلِ  
 مَعْصَبٍ<sup>(٢)</sup> الْيَمَانِيِّ فِضْلٍ خَيْرَتِيهِ  
 مَوْشِيَةً لَمْ أَزَلْ يَبَائِعُهَا  
 أَرْغَبُ حَتَّى زَهَا عَلَى يَسَةِ

(١) أى هات بشارتيه (٢) المعصب : بالفتح نوع من البرود . جمع برد

يَرْفَعُ فِي سَوْمِهِ وَأَرْغَبُهُ  
حَتَّى اتَّقَى زُهْدَهُ وَرَغْبَتَيْهِ  
وَقَدْ أَتَاكَ الَّذِي أَمَرْتَ بِهِ  
فَاعْذُرْ بِكُثْرِ الْإِنْعَامِ قَلْتِيهِ  
وَقَالَ رَاشِدُ الْكَاتِبِ وَهُوَ يَجُودُ بِنَفْسِهِ فِي مَرْضَاهِ  
الَّذِي مَاتَ فِيهِ بِطَرِيقِ مَكَّةَ ، وَلَمْ أَقِفْ لَهُ عَلَى شِعْرِ  
خَالٍ مِنَ الْفُحْشِ وَالْمُجُونِ غَيْرَهَا :  
أَطَبَقْتُ لِلنَّوْمِ جَفْنَا لَيْسَ يَنْطَبِقُ  
وَبِتُّ وَالْذَّمُّ فِي خَدَيَّ يَسْتَبِقُ  
لَمْ يَسْتَرِحْ مَنْ لَهُ عَيْنٌ مُؤَرَّفَةٌ  
وَكَيْفَ يَعْرِفُ طَعْمَ الرَّاحَةِ الْأَرَقُ ؟  
وَوَدِدْتُ لَوْ تَمَّ لِي حُجِّي فَقُزْتُ بِهِ  
مَا كُلُّ مَا تَشْتَهِيهِ النَّفْسُ يَتَفَقُّ

﴿ ٣٢ - ربيعة بن عامر \* ﴾

أَبْنُ أُنَيْفِ بْنِ شُرَيْحِ بْنِ عَمْرِو بْنِ زَيْدِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ  
أَبْنِ عُدُسِ بْنِ دَارِمِ بْنِ مَالِكِ بْنِ حَنْظَلَةَ بْنِ مَالِكِ بْنِ  
زَيْدِ مَنَاةَ بْنِ تَعِيجٍ ، الْمَلَقَّبُ بِمَسْكِينٍ ، قَالَ أَبُو عَمْرِو  
الشَّيْبَانِيُّ : وَلِغَنَّا لَقَبَ مَسْكِينًا لِقَوْلِهِ :

ربيعة بن  
عامر

(\*) وترجم له في كتاب تاريخ آداب اللغة العربية جزء أول صفحة ٤٤٨ ، قال :  
هو ربيعة بن عامر من دارم بطن من تميم وكان شاعرا شريفاً من سادات قومه ،  
وعمر إلى أواخر الدور الثاني من العصر الأموي لكننا وضمنناه هنا لغلبة شعره في  
معاوية على سواء وله معه شأن في تاريخ المطاء « الرواتب » الذين ليهاربوا معه  
وينصرفوا عن على فجاء مسكين وطلب من معاوية أن يفرض له المطاء فأبى ، فقال أيماناً  
يذكره فيها بقرب النسب بين تميم ومضر مطلقاً :

أَخَاكَ أَخَاكَ إِنْ مِنْ لَا أَخَا لَهُ كَسَاعٍ إِلَى الْهَيْجَا بَنِي سَلَحٍ

فلم يجبه معاوية يومئذ لكن صنعت له فرصة رأى فيها اليمانيين قد أخذهم الضرور  
وزادت دألتهم على الدولة فهدد معاوية إلى استرضاء التيسيين ففرض لأربعة آلاف من  
قيس سوى ما افترض لهم من تميم وغيرهم من مضر ومبار يتزى المضريين في البحر  
والتيسيين في البر وفرض طبعاً لمسكين وقربه حتى استعان بشعره في مائة ابنه زيد  
وذلك أن معاوية كان يخاف إذا بايع لابنه بولاية العهد أن يفضب المملون لأن توارث  
الملك لم يكن مبروراً في الإسلام فأحب أن يجس نبش الرأي العام قبل إعلان فكره نحو  
ما يشله بعض دهاة السياسة في هذه الأيام ، إذ يوحرون إلى المصحف التي تدافع عن  
آرائهم أن تذكر حرمهم على العمل الغلاتي وينظرون إلى ما يكون من وقته عند الناس  
ويكون لهم متدوحة الرجوع عنه إذا توسعوا فيه خطراً ، فأوعز معاوية إلى مسكين —



أَنَا مِسْكِينٌ لِّئِنْ أَنْكَرَنِي  
 وَلِئِنْ يَعْرِفُنِي جِدُّ نَطَقَ<sup>(١)</sup>  
 لَا أَيْبِعُ النَّاسَ عِرْضِي إِنْ  
 لَوْ أَيْبِعُ النَّاسَ عِرْضِي لَنَفَقَ  
 وَقَالَ ابْنُ قُتَيْبَةَ : وَسَمِيَ الْمِسْكِينُ لِقَوْلِهِ :  
 وَسَمِيتُ مِسْكِينًا وَكَانَتْ جَلَاةً  
 وَإِنِّي لِمِسْكِينٌ إِلَى اللَّهِ رَاغِبٌ

— أن يقول آياتاً في معنى المبالغة ليزيد ، وينشدها إياه في مجلسه ، وهو حافل بالوجود  
 والأشراف فقل وأنشأ قصيدة قال فيها :

أَلَا لَيْتَ شَرَى مَا يَقُولُ ابْنُ عَاسِرٍ      وَهَرَوَانُ أَمْ مَاذَا يَقُولُ سَمِيدُ  
 بَنِي خَلْفَاءِ اللَّهِ مَهْلًا فَأَعْمَا      يَوْثُمَا الرَّحْنِ حَيْثُ يَرِيدُ  
 إِذَا التَّبَرُّ التَّبَرُّ خِلَاةً وَهَ      فَأَنْ أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ يَزِيدُ  
 وَمَا لَ الْقَصِيدَةِ أَنَّهُ يَقْتَرِحُ عَلَيْهِ أَنْ يُولِيَ يَزِيدَ الْهَدَى ، فَلَمَّا فَرَّغَ مِنْ إِشْنَادِهِ قَالَ لَهُ  
 مَازِيَّةُ « تَنْظُرُ فِيمَا قُلْتَ يَا مَسْكِينُ وَنَسْتَغِيرُ اللَّهَ » وَلَمْ يَتَكَلَّمْ أَحَدٌ مِنَ الْحَاضِرِينَ بِذَلِكَ إِلَّا  
 بِالْمَوَاقَةِ ، فَأَغْضَقَ عَلَيْهِ مَازِيَّةُ الْمَطَاءَ ، وَلَمَّا مَاتَ زِيَادُ بْنُ أَبِيهِ رَثَاهُ مَسْكِينٌ بِقَوْلِهِ :

رَأَيْتُ زِيَادَةَ الْإِسْلَامِ وَكَتْ      جِهَارًا حِينَ وَدَعَا زِيَادُ

وَكَانَ الْفَرَزْدَقُ مُنْعَرِفًا عَنْ زِيَادٍ ، فَمَارَسَهُ فَأَجَابَهُ مَسْكِينٌ ثُمَّ تَكَفَّفَا

وَتَرْجَمَ لَهُ فِي كِتَابِ الْأَعْلَامِ جُزْءُ أَوَّلِ صَفْحَةِ ٣١٨ قَالَ :

هُوَ ابْنُ مَالِكِ بْنِ حَنْظَلَةَ : جَدُّ جَاهِلِيٌّ ، بَنُوهُ بَطْنٌ مِنْ تَيْمٍ ، مِنْ الْعَدَنَاتِيَّةِ . وَتَعْرِفُ  
 هَذِهِ الْقَبِيلَةَ بِرَبِيعَةِ الْعَصْرِيِّ ، وَتَرْجَمَ لَهُ فِي كِتَابِ الْأَعْلَامِ جُزْءُ ١٨ ، وَتَرْجَمَ فِي  
 كِتَابِ الشُّعْرِ وَالشُّعْرَاءِ ، وَتَرْجَمَ لَهُ أَيْضًا فِي خَزَائِنِ الْأَدَبِ جُزْءُ أَوَّلِ

(١) النطق : الكثير النطق — صيغة مبالغة

وَكَانَ مَسْكِينٌ شَاعِرًا مُجِيدًا سَرِيفًا ، وَكَانَ يَنْه  
وَيْنَ الْفَرَزْدَقِ مُهَاجَةً ، فَدَخَلَ بَيْنَهُمَا شُبُوحُ بَنِي عَبْدِ اللَّهِ  
وَبَنِي مُجَاشِعٍ فَتَكَفَّأ ، وَاتَّقَاهُ الْفَرَزْدَقُ خَشْيَةً أَنْ يَسْتَعِينَ  
عَلَيْهِ بِجَرِيرٍ ، وَاتَّقَى مَسْكِينُ الْفَرَزْدَقُ خَوْفًا مِنْ أَنْ  
يُعِينَهُ عَلَيْهِ عَبْدُ الرَّحْمَنِ بْنُ حَسَّانٍ .

وَقَالَ الْفَرَزْدَقُ : نَجَوْتُ مِنْ ثَلَاثَةِ أَشْيَاءَ لَا أَخَافُ  
بَعْدَهَا شَيْئًا : نَجَوْتُ مِنْ زِيَادٍ حِينَ طَلَبَنِي ، وَنَجَوْتُ مِنْ  
أَبْنَى رُمَيْلَةَ <sup>(١)</sup> وَقَدْ نَذَرَا دَيْي ، وَمَا فَاتَهُمَا أَحَدٌ طَلِبَاهُ ،  
وَنَجَوْتُ مِنْ مُهَاجَةِ مَسْكِينِ الدَّارِمِيِّ ، لِأَنَّهُ لَوْ هَجَانِي  
أَضْطَرَّنِي أَنْ أَهْدِمَ شَطْرَ <sup>(٢)</sup> حَسِي ، لِأَنَّهُ مِنْ مُجْبُوحَةٍ <sup>(٣)</sup>  
كُنْسِي وَأَشْرَافِ عَشِيرَتِي ، فَكَانَ جَرِيرٌ حِينَئِذٍ يَنْتَصِفُ مِنِّي  
يَدِي وَلِسَانِي .

(١) رمية مسبية أولها نور بن أبي حارثة من بني عبد المذان وبأولادها  
يضرب المثل في البرة لأنهم تآوؤوا وكثر ملهم فزرو ، ومنهم الأشهب بن  
رمية الشاعر المخضرم وكان لها قطعة إذا أخذ من هدايا شيء ووضع في مكان ماء  
كان حي لهذا المكان . انتهى ملخصا من خزنة الأدب لبندادي « عبد الحافظ »  
(٢) الشطر : النصف (٣) مجبوحه نفسي : أي وسطه

وَمِنْ مُخْتَارَاتِ شِعْرِ مَسْكِينِ الدَّارِي قَوْلُهُ :  
وَلَسْتُ إِذَا مَا سَرَّنِي الدَّهْرُ ضَاحِكًا  
وَلَا خَاشِعًا مَا عِشْتُ مِنْ حَادِثِ الدَّهْرِ  
وَلَا جَاعِلًا عِرْضِي لِمَالِي وَفَاقَةً  
وَلَكِنْ أَقَى عِرْضِي فَيُعْزِزُهُ وَفَرِي  
أَعِنُّ لَدَى عُسْرِي وَأُبْدِي تَجَمُّلاً  
وَلَا خَيْرَ فِي مَنْ لَا يَعِفُّ لَدَى الْعُسْرِ  
وَإِنِّي لَأَسْتَحْيِي إِذَا كُنْتُ مُعْسِراً  
صَدِيقِي وَإِخْوَانِي بِأَنْ يَعْلَمُوا فَقْرِي  
وَأَقْطَعُ إِخْوَانِي وَمَا حَالَ<sup>(١)</sup> عَهْدُكُمْ  
حَبَاءً وَإِعْرَاضًا وَمَا بِي مِنْ كِبَرٍ  
وَمَنْ يَفْتَقِرْ يَعْلَمَ مَكَانَ صَدِيقِهِ  
وَمَنْ يَحْيَى لَا يَعْلَمُ بَلَاءً<sup>(٢)</sup> مِنَ الدَّهْرِ  
وَمِنْ مُسْتَحْسِنِ شِعْرِهِ :  
إِنِّي أَتَقَى الْأَحَقَّ أَنْ تَصْغِبَهُ  
إِنَّمَا الْأَحَقُّ كَالثَّوْبِ الْخَلَقُ

كُلَّمَا رَقَعْتَ مِنْهُ جَانِبًا  
 حَرَّكَتَهُ الرِّيحُ وَهَنَا فَانْخَرَقَ  
 أَوْ كَصَدْعٍ فِي زُجَاجٍ يَتَن  
 أَوْ كَفْتَنٍ وَهُوَ يُعَيِّ مِنْ رَتَقَ  
 وَإِذَا جَالَسَتْهُ فِي مَجْلِسٍ  
 أَفْسَدَ الْمَجْلِسَ مِنْهُ بِانْخَرَقَ <sup>(١)</sup>  
 وَإِذَا نَهْنَهَتْهُ <sup>(٢)</sup> كَنَى يَوْعَى  
 زَادَ جَهْلًا وَتَمَادَى فِي الْحَقِّ  
 وَإِذَا الْفَاحِشُ لَاقَى فَاحِشًا  
 فَهِنَا كَمْ وَافَقَ الشَّنُّ الطَّبَقَ <sup>(٣)</sup>  
 إِنَّمَا الْفُحْشُ وَمَنْ يَعْتَادُهُ  
 كَفُرَابِ السُّوءِ مَا شَاءَ نَعَقَ  
 أَوْ حِمَارِ السُّوءِ إِنْ أَشْبَعَتْهُ  
 رَمَحَ <sup>(٤)</sup> النَّاسَ وَإِنْ جَاعَ نَهَقَ

(١) المخرق : المني (٢) نهنته : كفتته . ويرعوى : يترجر  
 (٣) مثل أمه . أن دامية منهم يسمى شنا جاب البلاد رجاء أن يستر على امرأة تواقه  
 فتر من هي على شاكلته واسمها طبقة فتزوجها ثم عاد إلى قومه فلما رأوا ما فيها من دهاء  
 قالوا : « وافق شن طبقة » . أو شن قوم كان لهم وطء من جلد قشتن أى أخلق  
 فجعلوا له طبقة فواقه فجاء المتل « عبد الخالق » (٤) رمح : رفس

أَوْ كَمَيْدِ السُّوءِ إِنَّ جَوْعَتَهُ  
 سَرَقَ الْجَارَ وَإِنْ يَشِيعَ فَسَقُ  
 أَوْ كَفَيْرِي<sup>(١)</sup> رَفَعَتْ مِنْ ذِيهَا  
 ثُمَّ أَرْخَتْهُ خِرَارًا فَانْخَرَقَ  
 أَهْلُهَا السَّائِلُ مِمَّا قَدْ مَضَى  
 هَلْ جَدِيدٌ مِثْلُ مَلْبُوسٍ خَلَقَ  
 وَقَدِمَ عَلَى مُعَاوِيَةَ فَسَأَلَهُ أَنْ يَفْرِضَ<sup>(٢)</sup> لَهُ فَأَبَى، فَخَرَجَ  
 مِنْ عِنْدِهِ وَهُوَ يَقُولُ .  
 أَخَاكَ أَخَاكَ إِنْ مَنْ لَا أَخَا لَهُ  
 كَسَامٍ إِلَى الْهَيْجَا بَغِيرِ سِلَاحٍ  
 وَإِنْ أَبْنَى عَمَّ الرَّمْءِ - فَأَعْلَمَ - جَنَاحُهُ  
 وَهَلْ يَنْهَضُ الْبَاذِي بَغِيرِ جَنَاحٍ ؟  
 وَقَالَ :

نَارِي وَنَارُ الْجَارِ وَاحِدَةٌ وَإِلَيْهِ قَبْلِي تَزِلُّ الْقِدَرُ

(١) كفيرى صفة لموصوف محذوف : أى امرأة غيرى

(٢) أن يفرض له : أن يجعل له رزقا من الديوان ثابتا

مَا ضَرَّ جَارًا لِي أَجَاوِرُهُ إِلَّا يَكُونُ لِيِنَّهُ سِتْرٌ  
أَغْضَى إِذَا مَا جَارَتِي بَرَزَتْ حَتَّى يُوَارِيَ جَارَتِي الْخَلْدُ  
وَيُصِمْ عَمَّا كَانَ يَنْتَهِمَا مَمْنِي وَمَا بِي غَيْرُهُ وَقَرُّ<sup>(١)</sup>  
مَاتَ مِسْكِينُ الدَّارِي سَنَةَ تِسْعٍ وَتَمَانِينَ .

﴿ ٣٣ - ربيعة بن يحيى ﴾

أَبْنِ مُسَاوِيَةَ بْنِ جُشَمَ بْنِ بَكْرِ بْنِ حَبِيبِ بْنِ عَمْرِو  
بْنِ تَغْلِبَ الْمَعْرُوفُ بِأَعَشَى بَنِي تَغْلِبَ، شَاعِرٌ مِنْ شُعْرَاءِ  
الدَّوْلَةِ الْأُمَوِيَّةِ، كَانَ نَعْرَانِيًّا وَعَلَى النَّصْرَانِيَّةِ مَاتَ سَنَةَ  
أَثْنَتَيْنِ وَتِسْعِينَ، وَكَانَ يَرْدُدُ بَيْنَ الْبَدَاوَةِ وَالْحَضَارَةِ، فَإِذَا  
حَضَرَ<sup>(٢)</sup> سَكَنَ الشَّامَ، وَإِذَا بَدَأَ<sup>(٣)</sup> نَزَلَ بِنَوَاحِي الْمَوْصِلِ  
وَدِيَارِ رَيْعَةَ حَيْثُ مَنَازِلُ قَوْمِهِ . وَمِنْ شِعْرِهِ قَوْلُهُ  
يَمْدَحُ بَنِي عَبْدِ الْمَدَانِ الْحَارِثِيِّينَ :

فَكُتِبَتْ نَجْرَانُ<sup>(٤)</sup> حَتَّمْ عَلَيْهِ لِكِ حَتَّى تُنَاحِي بِأَبْوَابِهَا

ربعة بن  
يحيى

(١) الورق : مثل السمع أو ذهابه وصيبه . (٢) حضر : دخل في الحضر  
(٣) بدا : دخل في البادية . (٤) كعبة نجران : قبة من آدم بناها بنو عبد المدان  
وسوها الكعبة إذا نزل بها مستجير أجير أو خائف آمن أو ذو حاجة قضيت ، وقيل  
إنهم بنوا ما يهاجي الكعبة وسوها كعبة نجران

زُورُ زَيْدٍ وَعَبْدُ الْمَسِيحِ      وَقَيْسًا مُؤْمُو خَيْرُ أَزْبَابِهَا  
يُبَادِرُنَا الْوَرْدُ وَالْيَاسَمِينُ      بَيْنَ الْمُسْتَعَاتِ بِأَقْصَابِهَا<sup>(١)</sup>  
وَبَرَبَطُنَا<sup>(٢)</sup> دَائِمٌ مُعْتَلٌ      فَأَيُّ الثَّلَاثَةِ أَزْرَى بِهَا؟  
وَلَكِنَّا التَّقِيْنَا عَلَى آلَةٍ      وَمَدَّتْ إِلَى بِأَسْبَابِهَا  
إِذِ الْخَيْرُ آتٍ فَلَوْتُ بِهِمْ      وَجَرُّوا أَسَافِلَ هَذَابِهَا  
وَقَالَ :

مَا رَوْضَةٌ مِنْ رِيَاضِ الْحَزَنِ مُعْشِبَةٌ  
خَضِرَاءُ جَادَ عَلَيْهَا مُسْبِلٌ هَاطِلٌ<sup>(٣)</sup>  
يُضَاكِ الشَّمْسَ فِيهَا كَوْكَبٌ شَرِيقٌ  
مُوزَّدٌ بِعَمِيمِ النَّبْتِ مُشْتَمِلٌ<sup>(٤)</sup>  
يَوْمًا بِأَطْيَبِ مِنْهَا فَشَرَ رَائِحَةٍ  
وَلَا بِأَحْسَنَ مِنْهَا إِذْ دَنَا الْأَصْلُ<sup>(٥)</sup>

(١) أى بزميرها أو الأوتار التى تعود (٢) البربط : عود الطرب

(٣) مسبل هطل : يريد المطر اللبيب (٤) وفى رواية مكتهل ، بمعنى متناه ، يقال

نبت مكتهل (٥) الأصل جمع أمصيل : الوقت بعد العصر إلى المغرب أو المساء

## ﴿ ٣٤ - ربيعة بن ثابت ﴾

ربيعه بن ثابت  
الأسدي

ابن جُلجُل بن العِزَّار بن جُلجُل الأسدي أبو ثابت الرقي  
الشاعر ، استقدمه أمير المؤمنين المهدي فمدحه بِدَقِّ  
قصائِد مشهورة فأجازه وأجزَلَ صِلته ، وهو الذي قال  
في يزيد بن حاتم المهلي ويزيد بن أسيد السلمي :

لَشَتَانِ مَا يَنْ الْيَزِيدِيْنَ فِي النَّدَى

يزيد سليم والأعر ابن حاتم

يزيد سليم سالم المال والفتى

أخو الأزدي للأموال خيرُ مُسالم

فهمُ الفتى الأزدي إتلافُ ماله

وهمُ الفتى القيني جمعُ الدراهم

وهو الذي يقول في العباس بن محمد بن علي بن

عبد الله بن العباس قصيدته المشهورة التي لم يسبق إليها  
إجادةٌ ومنها :



لَوْ قِيلَ لِلْعَبَّاسِ يَا بْنَ مُحَمَّدٍ  
 قُلْ لَا - وَأَنْتَ مُخَلَّدٌ - مَا فَالَهَا  
 مَا إِنْ أَعُدُّ مِنَ الْمَكَارِمِ خَصْلَةً  
 إِلَّا وَجَدْتُكَ عَمَّهَا أَوْ خَالَهَا  
 وَإِذَا الْمُلُوكُ تَسَايَرُوا فِي بَلَدَةٍ  
 كَانُوا كَوَاكِبَهَا وَكُنْتَ هِلَالَهَا  
 إِنَّ الْمَكَارِمَ لَمْ تَزَلْ مَعْقُولَةٌ  
 حَتَّى حَلَّتْ بِرَاحَتِكَ عِقَالَهَا  
 فَبَعَثَ إِلَيْهِ الْعَبَّاسُ بَدِينَارَيْنِ فَقَالَ :  
 مَدَحْتُكَ مِدْحَةً السَّيْفِ الْمُحَلَّى  
 لَتَجْرِيَ فِي الْكِرَامِ كَمَا جَرَيْتُ  
 فَمِنْهَا مِدْحَةٌ ذَهَبَتْ ضِيَاعًا  
 كَذَبْتُ عَلَيْكَ فِيهَا وَأُفْرَيْتُ  
 فَأَنْتَ الْمَرْءُ لَيْسَ لَهُ وَفَاءٌ  
 كَأَنِّي إِذْ مَدَحْتُكَ قَدْ رَأَيْتُ  
 فَلَمَّا بَلَغَتِ الْعَبَّاسُ غَضَبَ وَتَوَجَّهَ إِلَى الرَّشِيدِ فَقَالَ :

إِنَّ رَبِيعَةَ الرَّقِيِّ قَدْ هَجَانِي فَأَحْضَرُهُ وَمَ بَقْتَلِهِ، فَقَالَ  
يَا أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ: مُرُهُ بِأَحْضَارِ الْقَصِيدَةِ فَأَحْضَرَهَا، فَلَمَّا  
مَمَعَهَا أَسْتَحْسَنَهَا وَقَالَ: وَاللَّهِ مَا قَالَ أَحَدٌ فِي الْخُلَفَاءِ مِثْلَهَا  
فَكَمْ أَنَابَكَ؟ قَالَ: دِينَارَيْنِ، فَغَضِبَ الرَّشِيدُ عَلَى الْعَبَّاسِ  
وَقَالَ: يَا غُلَامُ أَعْطِ رَبِيعَةَ ثَلَاثِينَ أَلْفَ دِرْهَمٍ وَخِلْعَةً وَأَحْمِلْهُ  
عَلَى بَقْلَةٍ. وَقَالَ لَهُ: بِحَيَاتِي لَا تَذْكُرُهُ فِي شِعْرِكَ لَا تَعْرِضًا  
وَلَا تَصْرِيحًا. وَكَانَ الرَّشِيدُ قَدْ مَّ بِأَنْ يُزَوِّجَ الْعَبَّاسَ  
أَبْنَتَهُ فَفَرَّ عَنْهُ لِذَلِكَ. تُوُفِيَ رَبِيعَةُ الرَّقِيُّ سَنَةَ ثَمَانٍ  
وَلِسْعِينَ وَمِائَةٍ.

### ﴿ ٣٥ — رَزَقُ اللَّهِ بْنِ عَبْدِ الْوَهَّابِ ﴾

لِلتَّمِيمِيِّ الْبَغْدَادِيِّ. أَدِيبٌ شَاعِرٌ مُجِيدٌ لَا أَعْرِفُ مِنْ  
أَمْرِهِ غَيْرَ هَذَا، تُوُفِيَ بِبَغْدَادَ سَنَةَ ثَمَانٍ وَثَمَانِينَ وَأَرْبَعِمِائَةٍ.

رزق الله  
التميمي

(\*) ترجم له في طبقات المفسرين صفحة ٨٣ بما يأتي قال :

هو أبو عبد العزيز بن ( الحرب ) بن أسد أبو محمد التميمي البغدادي الخليلي المغمري .  
الغني الواعظ . قال التميمي في طبقات القراء :

ولد سنة أربع مائة وقرأ القرآن على أبي الحسن « الخليلي » وسمع من أبي الحسين  
أحمد بن التميمي ، وأبي عمر بن مهدي وأبي الحسين بن بدران وجماعة ، وكان —

وَمِنْ شِعْرِهِ :

بِأَيِّ حَبِيبٍ زَارَنِي مُتَنَكِّرًا

فَبَدَا الْوُشَاةُ لَهُ فَوَلَّى مُعْرِضًا

فَكَأَنِّي وَكَأَنَّهُ وَكَأَنَّهُمْ

أَمَلٌ وَنَيْلٌ حَالٌ يَبْدُوهُمَا الْقَضَا

وَقَالَ :

شَارِعُ دَارِ الرِّقِيقِ أَرْقِي

فَلَيْتَ دَارَ الرِّقِيقِ لَمْ تَكُنْ

إماماً مقرباً ، قتيها محدثاً ، واعظاً أصولياً ، مفسراً لنوياً فرسبياً ، كبير الشأن ،  
وافر الحرمة . قال ابن سكرة : قرأت عليه القرآن ختمة .

وقال أبو زكريا يحيى بن مندة المافظ : سمعت رزق الله يقول : أدركت من  
أصحاب ابن مجاهد رجلاً يقال له أبو القاسم عبيد الله بن محمد الخفاف ، وقرأت  
عليه سورة البقرة وقرأها على أبي بكر بن مجاهد . قال الذهبي : ومن قرأ القرآن  
على رزق الله محمد بن الحضرمي المولى شيخ التاج الكندي ، والشيخ أبو الكرم  
الشهرزوري ، وقد روى أبو سعد السمعاني حديث « من عادى لي ولياً فقد آذنته  
بالحرب » عن أربعة وسبعين قسماً سمعوه من رزق الله التميمي ، وآخر من روى عنه  
يبقيداد ، أبو الحسن بن البطي ، وآخر من روى عنه مطلقاً ، أبو الطاهر السلفي ،  
روى عنه إجازة قال ابن ناصر : توفي شيخنا أبو محمد التميمي في نصف جمادى الأولى  
سنة ثمان وثمانين وأربعمائة ، ودفن بداره ، ثم حول بعد ثلاث سنين

بِهَ فَنَاءٌ لِلْقَابِ فَاتِنَةٌ  
أَنَا فِدَاءٌ لَوَجْهِهَا الْحَسَنِ

﴿ ٣٦ - رَزَقُ بْنُ الْعَرُوضِيِّ الشَّاعِرُ ﴾

أَخَذَ عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ هَارُونَ بْنِ السَّمِيدَعِ الْبَصْرِيِّ رزق  
العروضي  
الْعَرُوضِيُّ مُؤَدِّبُ آلِ سُلَيْمَانَ، وَكَانَ عَبْدُ اللَّهِ بْنُ هَارُونَ  
يَقُولُ أَوْزَانًا غَرِيبَةً مِنَ الْعَرُوضِ، فَنَحَا رَزَقُ بْنُ نَحْوِهِ فِي ذَلِكَ،  
فَأَتَى فِيهِ بِبِدَائِعَ جَمَّةٍ، وَكَانَ رَزَقُ بْنُ أَصْحَابِ دِعْبِلِ  
الْخَزَائِمِيِّ الشَّاعِرِ. حَدَّثَ دِعْبِلٌ أَنَّهُ نَزَلَ هُوَ وَرَزَقُ بْنُ يَقُومِ  
مِنْ بَنِي نَحْزُومٍ فَلَمْ يَقْرُؤْهُمَا وَلَا أَحْسَنُوا ضِيًّا فَتَنَهُمَا، قَالَ  
دِعْبِلٌ فَقُلْتُ فِيهِمْ :

عِصَابَةٌ مِنْ بَنِي نَحْزُومٍ <sup>(١)</sup> بَتَّ بِهِمْ  
مَجِيئْتُ لَا تَطْمَعُ الْمِسْحَاةُ <sup>(٢)</sup> فِي الطَّيْنِ  
ثُمَّ قُلْتُ لِرَزَقِ بْنِ أَجْزٍ <sup>(٣)</sup>، فَقَالَ :

(١) بنت نحزوم من العرف لضرورة الشعر (٢) المسحاة : ما يسقى به  
كالجربة (٣) أجز : أى زد عليه شعرا

فِي مَضْغٍ أَغْرَاضِهِمْ مِنْ خُبْرٍ عِوَضُ  
بَنَى النِّفَاقِ وَأَبْنَاءَ الْمَلَاعِينِ  
وَمِنْ شِعْرِ رَزِينٍ أَيْضًا :

كَأَنَّ بِلَادَ اللَّهِ وَهِيَ عَرِيضَةٌ  
عَلَى الْخَائِفِ الْمَطْلُوبِ كِفَّةٌ <sup>(١)</sup> حَابِلِ  
تُؤَدِّي إِلَيْهِ أَنْ كُلَّ ثَنِيَّةٍ <sup>(٢)</sup>  
تَيْمَمًا تَزِي إِلَيْنَا بِقَاتِلِ  
وَقَالَ :

خَيْرُ الصَّدِيقِ هُوَ الصَّدُوقُ مَقَالَةٌ  
وَكَذَلِكَ شَرُّهُمُ الْمُنُونُ <sup>(٣)</sup> الْأَكْذَبُ  
فَإِذَا غَدَوْتَ لَهُ تُرِيدُ نَجَازَهُ  
بِالْوَعْدِ رَاغٍ <sup>(٤)</sup> كَمَا يَرُوغُ النُّعْلُ  
تُوَفِّي رَزِينُ الْعَرُوضِيِّ سَنَةً سَبْعٍ وَأَرْبَعِينَ وَمِائَتَيْنِ .

(١) كفة حابل : جباله الشامخ ، مثل يضرب لى الضيق (٢) ثنية

واحدة الثنايا : الثبة أو طريقها أو الجبل (٣) المنون : كثير للن

(٤) راغ : حاد عن الشيء وذهب هكنا وهكنا مكرًا وخديعة

﴿ ۳۷ - «رُستَه» بنُ أَبِي الْإِيضِ الْأَصْهَبَانِي \* »

دسته  
الاصهبانی

الضَّرِيرُ الشَّاعِرُ . ذَكَرَهُ حَمَزَةُ بْنُ الْحَسَنِ الْأَصْهَبَانِي \*  
فِي تَارِيخِ أَصْهَبَانَ فَقَالَ : كَانَ مَلِيحَ الشَّعْرِ أَشْبَهَ النَّاسِ شِعْرًا  
بِبِشَارِ بْنِ بُرْدٍ ، حُمِلَ مِنْ أَصْهَبَانَ إِلَى بَغْدَادَ وَأُذْخِلَ عَلَى  
زُبَيْدَةَ بِنْتِ جَعْفَرِ زَوْجِ الرَّشِيدِ وَكَانَ دَمِيًّا فَلَمَّا رَأَتْهُ  
قَالَتْ : تَسْمَعُ بِالْمُعْبِدِي خَيْرٌ مِنْ أَنْ تَرَاهُ <sup>(۱)</sup> . فَقَالَ «رُستَه»  
أَيُّهَا السَّيِّدَةُ : إِنَّمَا الْمَرْءُ بِأَصْغَرِيهِ ، ثُمَّ أَنْشَدَهَا وَأَخَذَ  
جَارِزَتَهَا . وَلَهُ شِعْرٌ كَثِيرٌ وَمِنْهُ قَوْلُهُ :

أَبْهَا الْأَخَوَةُ الَّذِينَ لِسَانِي

مِنْ قَدِيمِ الزَّمَانِ عَنْهُمْ كَلِيلُ

جِثَّتْكُمْ لِلْسَّلَامِ حَتَّى إِذَا مَا

صَبَحْتُ شَرًّا كَمَا يَصْبِحُ الدَّلِيلُ

(۱) مثل يضرب للرجل يكون ذكره حسناً ومنظره قبيحاً

(\*) لم نفل له على ترجمة سوى ترجمته في ياقوت

قِيلَ قَدْ أَذْخَلَ الْخَوَانَ<sup>(١)</sup> عَلَيْهِمْ  
قُلْتُ مَالِي إِذَا إِلَيْهِمْ سَبِيلُ  
وَقَالَ:

قَدْ مَاتَ كُلُّ نَيْيلٍ وَمَاتَ كُلُّ نَيْيَةٍ  
وَمَاتَ كُلُّ أَدِيبٍ وَفَاضِلٍ وَفَقِيهِ  
لَا يُوحِشُنكَ طَرِيقُ كُلِّ الْخَلَّائِقِ فِيهِ  
مَاتَ « رُسْتُهُ » سَنَةَ خَمْسٍ وَسَبْعِينَ وَمِائَةٍ .

### ﴿ ٣٨ - رَمَضَانَ بْنِ رُسْتَمٍ ﴾

رَمَضَانَ بْنِ رُسْتَمٍ  
أَبْنِ مُحَمَّدِ بْنِ عَلِيٍّ بْنِ رُسْتَمٍ بْنِ هَرْدُوزَ، نَفَرُ الدِّينِ ابْنِ  
السَّاعَاتِيِّ الْخُرَاسَانِيِّ الْأَصْلِ الدَّمَشْقِيِّ، وَهُوَ أَخُو بَهَاءِ الدِّينِ  
أَبِي الْحَسَنِ عَلِيِّ بْنِ رُسْتَمٍ بْنِ السَّاعَاتِيِّ الشَّاعِرِ الْمَشْهُورِ، وَكَانَ  
نَفَرُ الدِّينِ هَذَا طَبِيبًا فَاضِلًا أَدِيبًا شَاعِرًا، وَلَهُ مَعْرِفَةٌ تَامَّةٌ  
بِالْمَنْطِقِ وَالْعُلُومِ الْحِكْمِيَّةِ، وَكَانَ يَكْتُبُ خَطًا مَتَسُوبًا  
فِي غَايَةِ الْجُودَةِ، وَتَلَقَّى صِنَاعَةَ الطِّبِّ عَنْ رَضِيِّ الدِّينِ أَبِي الْحَجَّاجِ

(١) الخوان : مائة الطعام يريد أنهم بخلاء فأذا جلسوا إلى المائدة قلن  
يأذنوا لأحد ليعظمهم

يُوسُفَ بْنَ حَيْدَرِ الرَّحِي الْمَوْجُودِ الْآنَ فِي دِمَشْقَ ، وَلَا زَمَهُ  
 زَمَانًا طَوِيلًا ، وَالْعُلُومَ الْأَدَبِيَّةَ عَنْ تَاجِ الدِّينِ زَيْدِ الْكِنْدِيِّ ،  
 وَكَانَ خَبِيرًا بِعِلْمِ الْمَوْسِقِيِّ وَيُحَسِّنُ الضَّرْبَ بِالْعُودِ ، لَقِبَتْهُ  
 بِدِمَشْقَ وَحَضَرَتْ مَجَالِسُهُ غَيْرَ مَرَّةٍ ، وَبَلَّغْنَا وَفَاتُهُ سَنَةَ  
 ثَمَانِي عَشْرَةَ وَسِمَانَةَ . وَلَهُ مِنَ التَّصَانِيفِ : حَوَاشٍ عَلَى  
 الْقَانُونِ لِابْنِ سِينَا ، وَتَكْمِلَةُ كِتَابِ الْقَوْلَنَجِ لَهُ ،  
 وَالْمُخْتَارُ مِنَ الْأَشْعَارِ ، وَغَيْرُ ذَلِكَ ، وَمِنْ شِعْرِهِ :

وَرَوْضَةٌ زَادَ بِالْأُتْرُجِ <sup>(١)</sup> بَهْجَتُهَا

فِي صُفْرَةِ اللَّوْنِ يَحْكِي لَوْنَ مِسْكِينٍ  
 هَيْجَتُ مِنْهُ فَمَا أَذْرَى أَصْفَرَتْهُ

مِنْ فُرْقَةِ الْغُصْنِ أَمْ مِنْ خَوْفِ مِسْكِينٍ ??  
 وَقَالَ :

يَحْسُدُنِي قَوِي عَلَى صَنْعِي

لَا نَبِي يَنْفَعُهُمْ <sup>ههههه</sup> فَارِسُ  
 مَهَرْتُ فِي لَيْلِي وَأَسْتَنْعَسُوا <sup>(٢)</sup>

لَنْ يَسْتَوِيَ الدَّارِسُ وَالنَّاعِسُ

(١) الأترج : نمر شجر يستاق من جنس اليبون .

(٢) استقصوا : اتقوا الناس وركنوا إليه



وَقَالَ :

حَسْبُ الْمَحِبِّ تَلَذُّدُ بِفَرَامِهِ  
مِنْ كُلِّ مَا يَهْوَى وَمَا يَتَحَبَّبُ  
رَاحُ الْمَحَبَّةِ لَا تُرِيحُ بِرَوْحِهَا  
مَنْ كَانَ فِي شَيْءٍ سِوَاهَا يَرْغَبُ

﴿ ٣٩ - الرَّمَا حُ بْنُ أَبْرَدَ \* ﴾

أَبْنِ ثَوْبَانَ بْنِ سُرَاقَةَ بْنِ قَيْسِ بْنِ سَلَمَى بْنِ ظَالِمِ بْنِ  
جَذَعَةَ بْنِ يَرْبُوعِ أَبُو شَرْحَبِيلِ الْمُرِّي الْمَعْرُوفُ بِابْنِ مِبَادَةَ  
وَهِيَ أُمُّهُ وَكَانَتْ صَقْلِيَّةً ، وَكَانَ يَزْعُمُ أَنَّهَا فَارِسِيَّةٌ . وَهُوَ  
شَاعِرٌ مُجِيدٌ مِنْ مُخَضَّرِي الدَّوْلَتَيْنِ الْأُمَوِيَّةِ وَالْعَبَّاسِيَّةِ . مَاتَ  
فِي خِلَافَةِ الْمَنْصُورِ سَنَةَ تِسْعٍ وَأَرْبَعِينَ وَمِائَةً ، وَمِنْ شِعْرِهِ  
يَفْخَرُ بِنَسَبِ أَبِيهِ فِي الْعَرَبِ وَتَسَبُّ أُمِّهِ فِي الْعَجَمِ :

أَلَيْسَ غُلَامٌ يَنْ كِسْرَى وَظَالِمِ  
بِأَكْرَمٍ مَنْ نِطَلَتْ عَلَيْهِ التَّمَامُ ؟

لَوْ أَنَّ جَمِيعَ النَّاسِ كَانُوا بِتَلْعَةٍ<sup>(١)</sup>  
 وَجِئْتُ بِجَدِّي ظَالِمٍ وَأَبْنِ ظَالِمٍ  
 لَطَلَّتْ رِقَابُ النَّاسِ خَاضِعَةً لَنَا  
 سُجُودًا عَلَى أَقْدَامِنَا بِالْجَمَاجِمِ  
 وَمِنْ مُخْتَارِ شِعْرِهِ قَصِيدَتُهُ الْبَائِيَةُ الَّتِي مَدَحَ بِهَا الْوَلِيدُ  
 أَبْنُ يَزِيدَ وَمَطْلَمُهَا :  
 هَلْ تَعْرِفُ الدَّارَ بِالْعَلِيَاءِ غَيْرَهَا  
 سَاقِي الرِّيحِاحِ وَمُسْنً<sup>(٢)</sup> لَهُ طَنْبٌ<sup>(٣)</sup>  
 دَارٌ لِبَيْضَاءٍ مُسَوَّدٍ مَسَاحِيهَا<sup>(٤)</sup>  
 كَانَهَا طَبِيبَةٌ تَرَعَى وَتَتَنَصَّبُ<sup>(٥)</sup>  
 تَحْنُو لِأَكْحَلِ الْقَنْصَةِ بِمَضِيعَةٍ  
 فَقَلْبُهَا شَفَقًا مِنْ حَوْلِهِ يَجِبُ<sup>(٦)</sup>  
 يَا أَطِيبَ النَّاسِ رِيْقًا بَعْدَ جُعْنَهَا  
 وَأَمْلَحَ النَّاسِ عَيْنًا حِينَ تَلْتَقِبُ

(١) التلعة : ما ارتفع من الأرض أو ما انحدر ، أو الرحبة الواسعة (٢) يريد  
 بالسِّن هنا : المطر يزيله دفعة واحدة (٣) وقوله له طنب أى أنه دائم كأنه مشدود بجبل  
 (٤) مساحيها جمع مسيحة : وهى ما بين الأذن إلى الحاجب من الشعر  
 (٥) وتنصب : تنف ناصبة أذنيها تسمع عند الخوف (٦) يجب : ينفق

لَيْسَتْ تَجُودُ بِبَيْلٍ حِينَ أَسَأَلَهَا  
وَلَسْتُ عِنْدَ خَلَاءِ اللَّهِوِ أَغْتَصِبُ<sup>(١)</sup>  
فِي مِرْقَبَيْهَا إِذَا مَا عُولِجَتْ حَجَمُ<sup>(٢)</sup>  
عَلَى الضَّجِيعِ وَفِي أُنْيَابِهَا شَنْبُ<sup>(٣)</sup>  
وَكَيْلَةُ ذَاتِ أَهْوَالٍ كَوَا كَيْهَا  
مِنْهُ الْقَنَادِيلُ فِيهَا الزَّيْتُ وَاللَّهْبُ<sup>(٤)</sup>  
فَدُجِبَتْهَا جَوْبَ ذِي الْمِقْرَاضِ مُمَطَّرَةٌ  
إِذَا أَسْتَوَى مُغْفَلَاتُ الْبَيْدِ وَالْحَدَبُ<sup>(٥)</sup>  
بِعَنْتَرِيسٍ كَأَنَّ الدَّبَرَ<sup>(٦)</sup> يَلْسَعُهَا  
إِذَا تَرَنَّمَ حَادٍ خَلَفَهَا طَرِبُ

(١) بالأصل : أعتصب بالعين المهمة (٢) حجم الشيء : حيزه ولمسه الثاني : تحت يديك وفي الألفاظ جمع : وفسره بكثرة العم (٣) الشنب : عدوية في الإنسان أو حدثها حين تطلع (٤) وروى المطب جمع مطبة : وهي القطننة أو ذبابة القنديل (٥) روى البيت في اللسان بلفظ مطرة ككنسة ، ورأيت أن المطرة ثوب من صوف يلبس في المطر ولا أرى معنى لهذا ، وأرى أنها كما أثبت وتكون صفة لينة . وقد ذكر كلام كثير في طيبة الألفاظ الجديدة لم أقتنع به وأنها مغفلات ورأيت أنها مغفلات أي أن اليد لم يطرقتها طاروق والحذب : الفليظ من الأرض ويكون المعنى جبتها وقد استوى جوب للبد المغفلات والحذب في الصعوبة وعلى رأى شارح اللسان يكون المعنى استوى الحذب ومغفلات اليد في الاستواء أي أنها من كثرة المطر استويا كاهول استوى الماء والخسبة لأن البيداء أمسكت الماء فلم يشرب منها فكانت كالحدب ومعنى المغفلات : التي تمسك الماء (٦) العنتريس : الناقة الفليظة الوثيقة . والدبر : جماعة النحل والزناير وأولاد الجراد فإذا ترنم الحادى مطنها أسرعت كأننا يلسعها الدبر « عبد الحامى »

إِلَى الْوَلِيدِ أَبِي الْعَبَّاسِ قَدْ عَجِلْتُ  
 وَدُونَهُ الْمُعْطُ<sup>(١)</sup> مِنْ لُبْنَانَ وَالْكَثْبِ  
 أَعْطَيْتَنِي مِائَةً صُفْرًا مَدَامِعُهَا<sup>(٢)</sup>  
 كَالنَّخْلِ زَيْنَ أَعْلَى نَبْتِهِ الشَّرْبِ<sup>(٣)</sup>  
 يَسُوقُهَا يَافِعٌ جَفْدٌ مَفَارِقُهُ  
 مِثْلُ الْفُرَاكِ غَزَاهُ الصَّرُّ وَالْحَلَبُ  
 وَذَا سَيْبٍ صَهْبِيًّا لَهُ عُرْفُ  
 وَهَامَةٌ ذَاتُ فَرْقٍ نَابِهَا صَخْبُ<sup>(٤)</sup>  
 لَمَّا أَتَيْتُكَ مِنْ نَجْدٍ وَسَاكِينِهِ  
 قَحَّحْتَ لِي قَفْعَةً طَارَتْ بِهَا الْعَرَبُ  
 إِنِّي أَمْرُؤُ أَغْنَى الْحَاجَاتِ أَطْلُبُهَا  
 كَمَا أَغْنَى سِنَقُ<sup>(٥)</sup> يُلْقَى لَهُ الْعُشْبُ

(١) للقط جمع أسط : الرمل لا نبات فيه (٢) لها مياضها جمع ميلة  
 ويراد بها هنا السنام (٣) العرب : الخوض حول النخلة يسح ريمها (٤) يريد  
 فرساً وفي الأصل « منق » بدل فرق (٥) السق : القى شبع حتى يشم يريد  
 أطلب الحاجات من غير حرص كالبعير البشم يطلب للأكل من غير شره ولا شدة طلبه

وَلَا أُلِجْ عَلَى الْخِلَانِ أَنَا لَهُمْ  
 كَمَا يُلِجُ بِعَظْمِ الْغَارِبِ الْقَتَبُ  
 وَلَا أَخَادِعُ تَدْمَانِي لِأَخْدَعُهُ  
 عَنْ مَالِهِ حِينَ يَسْتَرْخِي بِهِ لَبَبٌ<sup>(١)</sup>  
 وَأَنْتَ وَابْنَاكَ لَمْ يُوجَدْ لَكُمْ مَثَلٌ  
 ثَلَاثَةٌ كُلُّهُمْ بِالنَّاجِ مُعْتَصِبٌ  
 الطَّيِّبُونَ إِذَا طَابَتْ قُورُوسُهُمْ  
 شُومُ الْحَوَاجِبِ وَالْأَبْصَارِ إِنْ غَضِبُوا  
 قَسْنِي إِلَى شُعْرَاهُ النَّاسِ كُلُّهُمْ  
 وَأَذْعُ الرُّوَاةِ إِذَا مَاغَبَ مَا أُجْتَلَبُوا<sup>(٢)</sup>  
 إِنِّي وَإِنْ قَالَ أَقْوَامٌ مَدِيحُهُمْ  
 فَأَحْسَنُوهُ وَمَا مَانُوا وَمَا كَذَّبُوا  
 أَجْرِي أَمَانُهُمْ جَرَى أَمْرِي فَلَجِ  
 عَيْنَانُهُ حِينَ يَجْرِي لَيْسَ يَضْطَرِبُ

(١) اليب: البال والماطر كناية عن الرخاء (٢) غب بمعنى: فسد واجتلب: استند

قوله من غيره . قال جرير :

ألم تعلم مسرحى الترواق فلا ميا بين ولا اجتلبا

وَقَالَ أَيْضًا :

لَقَدْ سَبَقَتْكَ الْيَوْمَ عَيْنَاكَ سَبَقَةً  
وَأَبْنَاكَ مِنْ عَهْدِ الشَّبَابِ مَلَاعِبُهُ  
وَنَذَّكَارُ عَيْشِي قَدْ مَضَى لَيْسَ رَاجِعًا  
لَنَا أَبَدًا أَوْ يَزْجَعُ الدَّرُّ حَالِيَهُ  
كَأَنَّ فُؤَادِي فِي يَدٍ خَبِثَتْ<sup>(١)</sup> بِهِ  
مُحَاذِرَةً أَنْ يَقْضِبَ<sup>(٢)</sup> الْحَبْلَ فَاصِيبُهُ  
وَأُشْفِقُ مِنْ وَشَكِ الْفِرَاقِ وَإِلَّانِي  
أَظُنُّ لَمَعْمُولٌ عَلَيْهِ فَرَاسِبُهُ  
فَوَاللَّهِ مَا أَذْرَى أَيْغَلِبُنِي الْهَوَى  
إِذَا جَدَّ جِدُّ الْبَيْنِ أَمْ أَنَا غَالِبُهُ  
فَإِنْ أَسْتَطِيعُ أَغْلِبُ وَإِنْ يَغْلِبِ الْهَوَى  
فَمَنْ لُ الَّذِي لَاقَيْتُ يُغْلِبُ صَاحِبُهُ  
وَشِعْرُ ابْنِ مِيَادَةَ كَثِيرٌ أَكْتَفَيْنَا بِمَا ذَكَرْنَاهُ مِنْهُ

(١) خبثت : لم تطلب (٢) يقضب : يقطع

﴿ ٤٠ — رؤبة بن العجاج \* ﴾

رؤبة بن  
العجاج

وَأَسْمُ الْعَجَّاجِ عَبْدُ اللَّهِ بْنُ رُؤْبَةَ بْنِ أَسَدِ بْنِ صَخْرَ بْنِ  
كُنَيْفِ بْنِ عُمَيْرَةَ يَتَّصِلُ نَسَبُهُ بِزَيْدِ بْنِ مَنَاةَ ، الرَّاجِزُ  
الْمَشْهُورُ مِنْ مُحَضَّرِي الدَّوْلَتَيْنِ وَمِنْ أَغْرَابِ الْبَصْرَةِ . سَمِعَ  
مِنْ أَبِي هُرَيْرَةَ — رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ — وَالتَّسَابِيَةَ الْبَكْرِيَّ ،

(\*) ترجم له في كتاب وفیات الأعيان جزء أول قال :

هو أبو محمد رؤبة بن العجاج ، والعجاج لقب واسمه أبو الشتاء عبد الله بن رؤبة  
البصري التميمي السدي .

هو وأبوه راجزان مشهوران ، كل منهما له ديوان رجز ، ليس فيه شعر سوى  
الأراجيز وما يجيدان في رجزهما ، وكان بصيرا بالغة قبا بموشيا وغريبا . حكى يونس  
ابن حبيب النحوي قال : كنت عند أبي عمرو بن العلاء فجاء شليل بن عمرو الضبي  
فقال إليه أبو عمرو وألقى إليه لبد بطله فجلس عليه ثم أقبل عليه يحدثه فقال شليل يا أبا  
عمرو سألت رؤبتكم عن اشتقاق اسمه فما عرفه يعني رؤبة قال يونس قلم أمك تسمى عند  
ذكرك قلت له لك تظن أن معد بن عدنان أفصح منه ومن أبيه أنصرف أنت ما للرؤبة  
والرؤية والرؤية والرؤية وأنا غلام رؤبة قلم يجر جوابا وقلم منضبا فأقبل على أبو عمرو  
وقال : هذا رجل شريف يزور مجالسنا ويقضي حقوقنا وقد أسأت فيما قلت مما واجهته به  
قلت لم أمك تسمى عند ذكر رؤبة قال أبو عمرو أو قد سلطت على هوم الناس ثم فر  
يونس مقلقه قال : الرؤية:خيرة الابن ، والرؤية:قطعة من الليل ، والرؤية : الحاجة يقال  
فلان لا يؤتم بروية أهله أى بما أسندوا إليه من حوائجهم . والرؤية:جمام ماء النحل  
والرؤية بالهزة : القطعة التي يتشب بها الائناء . والجميع يسكون الواو وضم الراء التي  
قبلها إلا رؤبة فأثما بالهز وكان رؤبة مقبلا بالبصرة فلما ظهر بها إبراهيم بن عبد الله بن —

وَعِدَادُهُ فِي التَّابِعِينَ . وَرَوَى عَنْهُ أَبُو عُبَيْدَةَ مَعْمَرُ بْنُ الْمُنْثَرِ ،  
وَالنَّضَرُ بْنُ شَيْمِلٍ وَخَلَفَ الْأَحْمَرُ وَغَيْرُهُمْ . وَلَهُ رَجَزٌ مَشْهُورٌ  
مَاتَ فِي زَمَنِ الْمَنْصُورِ سَنَةَ خَمْسٍ وَأَرْبَعِينَ وَمِائَةٍ . وَمِنْ  
رَجَزِهِ :

إِذَا الْعَجُوزُ غَضِبَتْ فَطَلَّقِ  
وَلَا تَرْضَاهَا وَلَا تَمْلِكِ  
وَأَعْيِدِ لِأُخْرَى ذَاتِ دَلٍّ مُوْتِقِ  
لَبْنَةٍ الْمَسِّ كَسَّ الْخَرْنَقِ<sup>(١)</sup>  
إِذَا مَضَتْ مِنْهُ السَّيَاطِلُ<sup>(٢)</sup> الْمَشْقُ

— الحسن بن الحسن بن علي بن أبي طالب كرم الله وجهه وخرج على أبي جعفر للنصور  
وجرت الواقعة المشهورة خاف رؤية على نفسه وخرج إلى البادية ليتجنب الفتنة فلما وصل  
إلى الناحية التي قصدها أدركه أجله بها ففوق هناك وكان قد أسن رحله الله تعالى  
ورؤية بضم الراء وسكون الهزلة وفتح الباء الموحدة وبعدها هاء ساكنة وهي في  
الاصول : اسم لفظة من الخشب يشب بها الأناء وجها رثاب وبأسها سمي للراجل  
المذكور وكان رؤية يأكل الفأر فوثب في ذلك فقال هي أنف من دواجنكم ودجاجكم  
اللاتي يأكلن الفئرة وهل يأكل الفأر إلا بقى البر أو لباب الطعام ولما مات قال  
الحليل : دقا الشعر واللثة والفضاحة

(١) الخرقي : ولما الأرنب يكون للذكر والانثى (٢) السياط : قضبان الكرات  
للتنق : من مشقت الجارية : طالت مع رقة ، أى الطوال



وَمِنْهُ وَهُوَ مَشْهُورٌ :

مَنْ يَكُ ذَا بَتٍّ <sup>(١)</sup> فَهَذَا بَنِي

مُقِظٌ مُصِيفٌ مُشْنِي

أَخَذْتُهُ مِنْ نَعَجَاتٍ سِتٍّ

وَلَهُ شِعْرٌ قَلِيلٌ مِنْهُ :

أَيُّهَا الشَّامِتُ الْمُعِيرُ بِالشَّيْءِ

بِ أَقْلَنْ بِالشَّبَابِ أَفْتِخَارًا

قَدْ لَبِسْتُ الشَّبَابَ غَضًّا طَرِيفًا

فَوَجَدْتُ الشَّبَابَ ثَوْبًا مُعَارًا

﴿ ٤١ - زَاكِي بْنُ كَامِلٍ بْنِ عَلِيٍّ \* ﴾

زَاكِي بْنُ  
كَامِلٍ  
الْقَطِيفِيِّ

أَبُو الْفَضَائِلِ الْمَعْرُوفُ بِالْمُهَذَّبِ الْهَبْنِيُّ الْقَطِيفِيُّ الْمَلَقَبُ

بِأَسِيرِ الْهَوَى. كَانَ أَدِيبًا فَاصِلًا شَاعِرًا رَفِيقَ الشَّعْرِ. مَاتَ

سَنَةَ سِتٍّ وَأَرْبَعِينَ وَخَمْسِمِائَةٍ. وَمِنْ شِعْرِهِ :

(١) البت : كساء خليظ من وبر أو صوف

(\*) راجع شذرات الذهب

عَيْنَاكَ لَخَطْمَاهُمَا أَمَغَى مِنْ الْقَدَرِ  
وَمُهْجَتِي مِنْهُمَا أَضَعْتُ عَلَى خَطَرِ  
يَا أَحْسَنَ النَّاسِ كَوَلَا أَنْتَ أَجْلُهُمْ  
مَاذَا يَضُرُّكَ لَوْ مَتَّعْتَ بِالنَّظَرِ  
مُجَذَّ بِالْجِبَالِ وَإِنْ صُنْتُ يَدَاكَ بِهِ  
فَقَدْ حَذَرْتُ وَمَا وَفَّيْتُ<sup>(١)</sup> مِنْ حَذَرِ  
يَا مَنْ تَمَكَّنَ فِي قَلْبِي الْغَرَامُ بِهِ  
لَا تَبْتَلِي مُقْلَتِي بِالدَّمْعِ وَالسَّهْرِ  
زَوْدَ بَتَوْدِيْعَةٍ أَوْ وَقْفَةٍ فَعَسَى  
تُخَيِّ<sup>(٢)</sup> بِهَا نِضْوَ أَشْوَاقِي عَلَى مَفَرِ  
وَقَالَ :

أَفْعَالُ الْحَاظِلِ الْمَرْضَى الصَّبَاحِ بِنَا  
أَضْعَافُ مَا يَفْعَلُ الصَّنْفَامَةُ الذَّكَرُ

(١) في الأصل « ونيت بالفاء » (٢) في الأصل « نجي »

عَجِبْتُ مِنْ جَفْنِهِ بِالضَّعْفِ مُنْتَعِرًا  
 عَلَى الْقُلُوبِ وَيَقْوَى وَهُوَ مُنْكَسِرٌ  
 وَمِنْ لَهِيْبِ خُدُودٍ كُلَّمَا سُفِيتْ  
 مَاءَ الشَّبَابِ بِنَارِ الْحُسْنِ تَسْتَعِرُ  
 إِنْ مَجَّ فِي الشَّرْقِ مِنْ<sup>(١)</sup> فِيهِ الرُّضَابُ رَى  
 مِنْ عَرَفِ رِيَاءُ أَهْلِ الْغَرْبِ قَدْ سَكِرُوا  
 شُهُودٌ صِدْقِ غَرَامِي فِيكَ أَرْبَعَةٌ  
 الْوَجْدُ وَالْدَمْعُ وَالْأَسْغَامُ وَالسَّهَرُ

وَقَالَ :

سَيِّدِي مَا عَنْكَ لِي عَوْضٌ طَالَ بِي فِي حُبِّكَ الْمَرَضُ  
 كَمْ يَلَا ذَنْبٍ تُهْدِيْنِي جُفَوْنِي لَيْسَ تَقْتَضِ  
 أَبْغِرِ الْهَجَرَ تَقْتُلِي؟ لَا أَبَالِي ، هَجْرَكَ الْغَرَضُ  
 وَرِضَائِي فِي رِضَاكَ فَقُلْ مَا تَشَاءُ لَسْتُ أَعْرِضُ  
 أَنْتَ لِي دَائِمٌ أَمُوتْ بِهِ كَمْ أَدَاوِيهِ وَيَنْتَقِضُ

(١) في الأصل « مما فيه »

﴿ ٤٢ ﴾ زَائِدَةُ بْنُ نِعْمَةَ بْنِ نَعِيمٍ \*

أَبُو نِعْمَةَ التُّسْتَرِيُّ الْمَعْرُوفُ بِالْمُخَفَّفِ ، كَانَ شَاعِرًا  
جَيِّدَ الشَّعْرِ نَقَّى الْأَلْفَاظَ مَخْتَارَهَا ، رَفِيقَ الْمَعَانِي ، يَمْدَحُ  
لِلسَّادَاتِ وَأَهْلِ الْبَيُوتَاتِ ، لَقِينَهُ بِحَلَبَ سَنَةَ ثَمَانِينَ  
وَحَمْسِيَّةً ، وَتُوُفِيَ سَنَةَ سِتِّ وَثَمَانِينَ وَخَمْسِيَّةً ، وَمِنْ شِعْرِهِ :

أَصْبَحَ الرَّبْعُ مِنْ مُمِيَّةٍ خَالِي

غَيْرَ هَيْنٍ <sup>(١)</sup> وَنَاشِطٍ وَغَوَالٍ  
وَتَلَاثٍ كَأَنَّهَا حَمَامٌ

فِي رِمَالٍ وَأَشْعَثِ الرَّأْسِ بِالِ  
هَلَلَتَهُ <sup>(٢)</sup> الرِّيحُ بِمَا تُوَالِي

نَسَجَهَا بِالْقُدُوِّ وَالْأَصَالِ  
مِنْ قَبُولٍ وَمِنْ دُبُورٍ سَنُوحٍ

وَجَنُوبٍ وَمِنْ مَبَا وَشَمَالِ

(١) الهين : ما لا قيمة له . والناشط : النور الوحشي يخرج من أرض إلى أرض : وغوال : جمع خالية وهي أخلط من الطيب (٢) وأظنه هلكته .  
(\*) لم نثر له على ترجمة سوى ترجمته في باقوت فيها رجسنا إليه من مطان

يَحْجَابُ الْغَيْثُ غَيْرَ سَيْبٍ <sup>(١)</sup> حَيَاهُ  
بُرُوسُومِ الدِّيَارِ وَالْأَطْلَالِ  
كُلُّ نَبْتٍ مِنَ الرَّيِّعِ وَزَهْرٍ  
مِثْلُ جِيدٍ مِنَ الْعَرَائِسِ حَالِ  
وَكَذَلِكَ الَّذِي عَهَدْنَا لَدِينِهِ  
فِي ظِلَالِ الْخِيَامِ أَوْ فِي الْحِجَالِ  
كُلُّ بَوَاقَةِ الشَّنَايَا رَاهَا  
بِرَفِيقِ الْغُرُوبِ <sup>(٢)</sup> عَذِبُ زُلَالِ  
وَكَانَ الْقَهَامُ مِنْ بَعْدِ وَهْنٍ  
مَا زَجَّتْهُ بِقَرْفٍ <sup>(٣)</sup> جَرِيَالِ  
كُنْتُ فِي عَيْنِهَا كَمِرُودٍ كَحْلِ  
صِرْتُ فِي عَيْنِهَا كَشَوَكِ السَّبَالِ <sup>(٤)</sup>  
حَيْثُ صَارَ السَّوَادُ مِنِّي يَبَاضًا  
وَتَبَدَّلْتُ أَرْدَلِ الْإِبْدَالِ

(١) في الأصل « ويب » (٢) الغروب جمع غرب : الرق (٣) والفرق :  
الجر ، وجرال : لونها وهو في الأصل صبيغ أحمر ، أطلق على الجر لونها الشبيه به  
(٤) السبال : سنابل الحنطة وغيرها جمع سبة

﴿ ٤٣ - زِيَانُ بْنُ الْعَلَاءِ \* ﴾

أَبْنُ عَمَّارِ بْنِ الْعُرَيَّانِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ الْحَصِينِ بْنِ الْحَارِثِ  
أَبْنِ جَلْهَمَةَ بْنِ حُجْرٍ بْنِ خَزَاعَةَ بْنِ مَازِنٍ بْنِ مَالِكِ بْنِ

زيان بن  
العلاء  
المازني

(\*) ترجم له في كتاب طبقات القراء جزء أول بما يأتي قال :  
قال الحافظ أبو العلاء الهيثمي هذا الصحيح الذي عليه الخذاق من النساب ، وقد قيل  
إنه من بني النضر وقيل من بني حنيفة وحكى القاضى أسد الزيدى أنه قيل أنه من فارس  
من موضع يقال له كازرون قلت هي بلدة معروفة من فارس قال الذهبي والذى لا أشك  
فيه أنه زيان بن الزبدي وقد أغرب بن الباذن في حكايته زيان بن البراء والباء الموحدة وأغرب  
من ذلك ما حكاه أبو العلاء عن بعضهم زيان بن البراء وآخر الحروف قال وهو ضعيف وله  
سنة ثمان وستين وقيل سنة سبعين وقيل سنة خمس وستين وقيل سنة خمس وخمسين وتوجه  
مع أبيه لما هرب من الحجاج فقرأ بمكة والمدينة وقرأ أيضا بالكوفة والبصرة على جماعة  
كثيرة فليس في القراء السبعة أكثر شيوخا منه سمع أنس بن مالك وغيره وقرأ على  
الحسن بن أبي الحسن البصري وحيد بن قيس الأعرج وأبي العالية رفيع بن مهران  
الرباعي على الصحيح وسعيد بن جبيرة وشيبة بن نصاح وطام بن أبي مجروح وعبد الله بن  
أبي إسحاق الحضرمي وعبد الله بن كثير المكي وعطاء بن أبي رباح وعكرمة بن خالد  
الخزوي وعكرمة مولى ابن عباس ومجاهد وعبد بن عبد الرحمن بن عيصم ونصر  
ابن طامم والوليد بن سمار ويقال بنطار الخزاعي وأبي جعفر يزيد بن القنقاع المدني  
وزيد بن رومان ويحيى بن مسهر ، روى القراءة عنه عرسا وسماها أحمد بن محمد بن  
عبد الله القتيبي المروفي بمختار لث وأحمد بن موسى القزويني وإسحاق بن هيف بن يقوبه  
الأنباري المروفي بالأنبار وحسين بن علي الجعفي ، وخارجة بن مصعب ، وخالد بن  
جيلة البشكري ، وداود بن يزيد الأنباري ، وأبو زيد سعيد بن أوس ، وسلام بن  
سليمان الطويل ، وسهل بن يوسف وشجاع بن أبي نصر البلخي والعباس بن الفضل  
وعبد الرحيم بن موسى وعبد الله بن داود الحاربي وعبد الله بن المبارك ، وعبد الملك —

عَمْرُو بْنُ تَمِيمٍ بْنِ مَرْثٍ بْنِ أُدٍّ بْنِ طَابِحَةَ بْنِ إِيَّاسَ بْنِ  
مُضَرَ بْنِ مَعَدٍّ بْنِ عَدْنَانَ، الْإِمَامُ أَبُو عَمْرٍو بْنُ الْعَلَاءِ  
التَّمِيمِيِّ الْمَازِنِيُّ الْبَصْرِيُّ أَحَدُ الْقُرَاءِ السَّبْعَةِ . وَاخْتَلَفَ فِي  
أَسْمِهِ عَلَى أَحَدٍ وَعَشْرِينَ قَوْلًا ، وَالصَّحِيحُ أَنَّهُ زَبَانُ لِمَا

— ابن قريب الأصمعي ، وعبدالوارث بن سعيد وعبدالوهاب بن عطاء الخفاف وعبد الله  
ابن ماذ ، وعبيد بن حنبل وعدي بن الفضل بن طاهر الاسدي وعلى بن نصر الجهمي  
وعصمة بن عروة القمي ، وهيب بن عمر الهذلي ، وعجوب بن الحسن وعبد بن  
الحسن بن جعفر الرؤاسي ، فيما ذكر الهمازي في مفرداته ومسعود بن صالح ، وماذ  
ابن مسلم النحوي ، وماذ بن ماذ ، ونعيم بن ميسرة ، ونعيم بن يحيى السعدي وهارون  
ابن موسى الأحمري ومحيي بن المبارك اليزيدي ، ويحيى بن هبيرة ويونس بن حبيب وروى  
عنه الحروف ، محمد بن الحسن بن أبي سارة وسيويه وكان أعلم الناس بالقرآن والريضة  
مع الصدوق والزهد والثقة . قال الأصمعي : قال لي أبو عمرو لو يبيأ لي أن أفرغ مالي  
صدري في صدرك لعلت لقد حفظت في علم القرآن أشياء لو كتبت ما قدر الأعمش على  
حفظها ولولا أن ليس لي أن أقرأ إلا بما قرئ لقرأت كلها وكلما وكذا وكذا وذكر  
حروفاً وقال أبو عبيدة : كانت دقات أبي عمرو ملء بيت إلى السقف ثم تسلك فأحرقها وتفرّد  
للبادة وجعل على نفسه أن يحتم في كل ثلاث وقال أيضاً حدثنا أبو عمرو قال :  
أخافنا الحجاج فهرب أبي نحو الحين وهربت معه فبينما نحن نسير إذا أعرابي يشتد على  
يَمِيرُهُ :

لَا تَضِيقُنِ بِالْأُمُورِ قَدَدَ تَمَرٍ غَمَاؤُهَا بَنِيْرُ احْتِيَالِ

وَبِ مَاتَكَرَةِ النَّفُوسِ مِنَ الْأَمْرِ لَهُ فَرْجَةٌ كَفَرَجِ الْقَتَالِ

قال أبي ما الخبر ؟ قال مات الحجاج فكنت بقوله فرجة أسر مني بقوله مات الحجاج  
والفرجة بالفتح من ألم وبالقلم من الحائط . وقال الأصمعي سمعت أبا عمرو يقول ما رأيت أحداً  
غلب على علم مني (١) وقال الأصمعي : أتألم أبعد أبي عمرو أعلم منه وكان إذا دخل شهر —  
(١) وبيد هنا على أبي عمرو

رَوَى أَنَّ الْقَرَزْدَقَ جَاءَ مُعْتَذِرًا إِلَيْهِ مِنْ أَجْلِ هَجْوِ بَلْعَهُ  
عَنْهُ، فَقَالَ لَهُ أَبُو عَمْرٍو :

هَجَوْتَ زَبَانَ ثُمَّ جِئْتَ مُعْتَذِرًا

مِنْ هَجْوِ زَبَانَ لَمْ تَهْجُو وَلَمْ تَدْعُ

— ومثان لم يقل فيه بيت شعر وسميته يقول أشهد أن الله ينزل ويهدي وقه مع هذا الحجة على مجاده .

أخبرنا الحسن بن أحمد بن هلال عن الشيخ أبي الحسن علي بن أحمد المقدسي .  
أبانا عبد الوهاب بن سكينه أخبرنا الحسن بن أحمد الحافظ . أبانا أحمد بن علي  
القمي . أخبرنا عمر بن إبراهيم الزمري حدثنا عبدة بن الحسن النحاس حدثني أحمد بن  
الحسن الديلمي حدثني صالح الرازي وأبو صالح الطاطري قالا : حدثنا محمد بن عمر القصبي  
حدثنا عبد الوارث قال :

حججت سنة من السنين مع أبي عمرو بن العلاء وكان رفيقاً فررنا ببعض المنازل فقال :  
قم بنا فثيت سه فأقعدني عند ميل وقال لي لا تبرح حتى أحييتك وكان منزلاً قهراً لأماء فيه  
فاحتبس على ساعة فاعتمت قمت أفتوه إلا أن نأذاهو في مكان لأماء فيه وإذا عين وهو  
يتوضأ للصلاة فنظر إلى فقال يا عبد الوارث اكتم علي ولا تحدث بما رأيت أحداً قلت  
نعم يسيد القراء قال عبد الوارث فوافقه ما حدثت به أحد حتى مات وروينا عن الأختش قال :  
سر الحسن بأبي عمرو وحلقته متوفرة والناس عكوف فقال : من هذا ؟ قالوا أبو عمرو  
قال لا إله إلا الله كادت الملأ أن تكون أرباباً . كل من لم يؤكد بلم فإلى ذلك يقول  
ورويانا عن سفيان بن عيينة قال :

رأيت رسول الله صلى الله عليه وسلم في المنام فرضت عليه أشياء من قراءة أبي عمرو  
فأرد علي إلا حرفين أحدهما « وأرنا مناسكتنا » والآخر « ما تنسخ من آية أو  
تسأها » (١) قال ابن مجاهد وحدثونا عن وهب بن جرير قال : قال لي شعبة تملك بقران  
أبي عمرو فأنها ستصير لئناس إسناداً ، وقال أيضاً حدثني محمد عيسى بن حيان حدثنا نصر بن علي  
قال : قال لي أبي قال شعبة : انظر ما قرأ أبو عمرو بما يختار لنفسه فإنه سيصير لئناس —  
(١) قال في الكشاف وأشها أبو عمرو الكسر « عبد الخالق »



وُلِدَ أَبُو عَمْرٍو بِمَكَّةَ سَنَةَ ثَمَانٍ أَوْ خَمْسٍ وَسِتِّينَ ،  
وَمَاتَ بِالْكُوفَةِ سَنَةَ أَرْبَعٍ وَخَمْسِينَ وَمِائَةٍ ، أَخَذَ بِمَكَّةَ :  
وَالْمَدِينَةِ وَالْكُوفَةِ وَالْبَصْرَةَ عَنْ شُيُوخٍ كَثِيرَةٍ مِنْهُمْ  
أَنَسُ بْنُ مَالِكٍ ، وَالْحَسَنُ الْبَصْرِيُّ ، وَسَعِيدُ بْنُ جُبَيْرٍ ، وَعِكْرِمَةُ ،  
وَمُجَاهِدٌ . وَأَخَذَ النَّحْوَ عَنْ نَصْرِ بْنِ عَامِرٍ اللَّيْثِيِّ ، وَأَخَذَ  
عَنْ الْقِرَاءَةِ عَرَضًا وَسَمَاعًا جَمَاعَةً كَثِيرُونَ مِنْهُمْ : عَبْدُ اللَّهِ

— إسناداً قال نصر قلت لأبي كيف قرأ ؟ قال : على قراءة أبي عمرو ، قلت لأبى سمى :  
كيف قرأ قال : على قراءة أبي عمرو . قلت وقد صرح ما قاله شعبة رحمه الله بالقراءة التي عليها  
الناس اليوم بالشام والحجاز واليمن ومصر هي قراءة أبي عمرو فلا تكاد تجد أحداً يقرن  
القرآن إلا على حرفه خاصة في الفرض . وقد يخطئون في الأصول ، ولقد كانت الشام  
تقرأ بحرف ابن عامر إلى حدود الحبشة فتركوا ذلك لأن شخصاً قدم من أهل العراق  
وكان يقرن الناس بالجامع الأموي على قراءة أبي عمرو فأجتمع عليه خلق واشتهرت هذه  
القراءة عنه وأقام سنين كثيراً بلغني وإلا فما أعلم السبب في إعراس أهل الشام عن قراءة  
ابن عامر وأدخلهم بقراءة أبي عمرو وأنا أحد ذلك من كرامات شعبة . قال عبد الوارث :  
ولد أبو عمرو بمكة ونشأ بالبصرة ومات بالكوفة ، قلت : قال غير واحد مات سنة أربع  
وخمسين ومائة ، وقيل سنة خمس وخمسين ، وقيل سنة سبع وخمسين ، وقيل سنة ثمان  
وأربعين ومائة .

قال أبو عمرو الأسدي : لا أتى نبي أبي عمرو أنبت أولاده فزيتهم عنه ، وهناك  
أجل يونس بن حبيب قال : نزيك وأتقنا بمن لا نرى شبيهاً له آخر الزمان ، وافة لو  
قسم علم أبي عمرو وزهد على مائة إنسان لكانوا كلهم علماء زهاداً وافة لو رآه .  
رسول الله صلى الله عليه وسلم لره ما هو عليه .

أَبْنُ الْمُبَارَكِ وَالزَّيْدِيُّ ، وَأَخَذَ عَنْهُ النَّحْوُ الْخَلِيلُ بْنُ  
 أَحْمَدَ ، وَيُونُسُ بْنُ حَبِيبٍ الْبَصْرِيُّ ، وَأَبُو مُحَمَّدٍ الزَّيْدِيُّ ،  
 وَأَخَذَ عَنْهُ الْأَدَبَ وَغَيْرُهُ طَائِفَةٌ مِنْهُمْ : أَبُو عُبَيْدَةَ مَعْمَرُ  
 ابْنُ الْمُثَنَّى ، وَالْأَصْمَعِيُّ ، وَمُعَاذُ بْنُ مُسْلِمٍ النَّحْوِيُّ وَغَيْرُهُمْ .  
 وَرَوَى عَنْهُ الْحُرُوفُ سِيبَوَيْهِ ، وَكَانَ أَعْلَمَ النَّاسِ بِالْعَرَبِيَّةِ  
 وَالْقُرْآنِ ، وَأَيَّامَ الْعَرَبِ وَالشَّعْرِ . وَكَانَ يُونُسُ بْنُ حَبِيبٍ  
 يَقُولُ : لَوْ كَانَ أَحَدٌ يَنْبَغِي أَنْ يُؤْخَذَ بِقَوْلِهِ فِي كُلِّ شَيْءٍ  
 كَانَ يَنْبَغِي أَنْ يُؤْخَذَ بِقَوْلِ أَبِي عَمْرٍو بْنِ الْعَلَاءِ ، وَقَالَ  
 أَبُو عُبَيْدَةَ : أَبُو عَمْرٍو أَعْلَمُ النَّاسِ بِالْقِرَاءَاتِ وَالْعَرَبِيَّةِ  
 وَأَيَّامَ الْعَرَبِ وَالشَّعْرِ ، وَكَانَتْ دَفَارُهُ مِلءَ يَنْبَغِهِ إِلَى  
 السَّقْفِ ثُمَّ تَنَسَّكَ فَأَحْرَقَهَا ، وَأَمَّا حَالُهُ فِي أَهْلِ الْحَدِيثِ  
 فَقَدْ وَفَّقَهُ بِحَيٍّ بْنِ مَعِينٍ وَغَيْرِهِ وَقَالُوا : صَدُوقٌ حُجَّةٌ  
 فِي الْقِرَاءَةِ ، وَلَهُ أَخْبَارٌ حَسَنَةٌ ، وَرَوَى عَنْهُ فَوَائِدٌ كَثِيرَةٌ  
 يَطُولُ ذِكْرُهَا .

## ﴿ ٤٤ - الزبير بن بكار بن عبد الله \* ﴾

الزبير  
بن بكار  
القرشي

ابن مصعب بن ثابت بن عبد الله بن الزبير بن  
العوام، أبو عبد الله القرشي الأسدي، كان علامة نسابة  
أخبارياً وعلى كتابه في أنساب قريش الاعتماد في معرفة  
أنساب القرشيين، أخذ عن سفيان بن عيينة وغيره، وروى  
عنه ابن ماجة وابن أبي الدنيا وغيرهما. وكان ثقة من أوعية  
العلم ولا يلتفت لقول أحمد بن علي السلياني فيه : إنه  
منكر الحديث . حدث موسى بن هارون قال : كنت  
بمحضرة الأمير محمد بن عبد الله بن طاهر فاستأذن عليه  
الزبير بن بكار ، فلما دخل عليه أكرمه وعظمه وقال

(\*) ترجم له في كتاب وفيات الأعيان جزء أول قال :

كان من أعيان العلماء وتولى القضاء بمصر حرسها الله وصنف كتاباً فافته منها  
كتاب أنساب قريش وقد جمع فيه شيئاً كثيراً وعليه اعتماد الناس في معرفة نسب  
القرشيين وله غيره مصنفات دلت على اطلاعه وفضله روى عن ابن عيينة ومن في طبقة  
وروى عنه كثير قال الزبير بن بكار : قالت ابنة أخي لاهلنا خالي خير رجل لاهلنا لا يشهد  
ضرة ولا يتنرى جارية قتلت المرأة لهذه الكتب أشد علي من ثلاث ضرائر وأصعب  
وتوى وعمره أربع وثمانون سنة رحمه الله تعالى سنة ست وخمسين ومائتين

لَهُ : إِنْ بَاعَدْتَ بَيْنَنَا الْإِنْسَابُ فَقَدْ قَرَّبْتَ بَيْنَنَا الْآدَابُ ،  
وَلِإِنْ أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ أَمَرَنِي أَنْ أَدْعُوكَ وَأَقْلَدَكَ الْقَضَاءَ ،  
فَقَالَ لَهُ الزَّيْرُ بْنُ بَكَارٍ : أَبْعَدَ مَا بَلَغْتُ هَذِهِ السَّنَ  
وَرَوَيْتُ أَنَّ مَنْ وُلِيَ الْقَضَاءَ فَقَدْ ذُبِحَ بِغَيْرِ سِكِّينٍ أَتَوَلَّى  
الْقَضَاءَ ؟ فَقَالَ لَهُ : فَتَلَحُّقُ بِأَمِيرِ الْمُؤْمِنِينَ بِسَرٍّ مَنْ رَأَى ،  
فَقَالَ لَهُ : أَفْعَلُ ، فَأَمَرَ لَهُ بِعَشْرَةِ آلَافٍ دِرْهَمٍ وَعَشْرَةِ  
تُخُوتٍ نِيَابٍ وَظَهْرٍ بِحِمْلِهِ وَيَحْمِلُ نِقْلَهُ إِلَى حَضْرَةِ سُرَّهَنْ  
رَأَى ، فَلَمَّا أَرَادَ الْإِنْصِرَافَ قَالَ لَهُ : إِنْ رَأَيْتَ يَا أَبَا  
عَبْدِ اللَّهِ أَنْ تُفِيدَنَا شَيْئًا زَوِيهِ عَنْكَ وَتَذَكِّرْكَ بِهِ ، قَالَ  
نَعَمْ . أَنْصَرَفْتُ مِنْ عُمْرَةِ الْمُحَرَّمِ فَبَيْنَا أَنَا بِأَثَايَةِ<sup>(١)</sup>  
الْعَرَجِ إِذْ أَنَا بِجَمَاعَةٍ مُجْتَمِعَةٍ فَأَقْبَلْتُ إِلَيْهِمْ ، وَإِذَا بِرَجُلٍ كَذَ  
يَتَقَبَّصُ الطُّبَّاءُ وَقَدْ وَقَعَ ظَنِي فِي حَبَالَتِهِ ، فَذَبَحَهُ فَأَتَقَفَّصَ فِي يَدِهِ  
فَضْرَبَ بِقَرْنِهِ صَدْرَهُ فَتَشَبَّ الْقَرْنُ فِيهِ فَمَاتَ ، وَإِذَا بِضَتَاةٍ

(١) أَثَايَةُ : بِالْفَمِّ وَيُتَك : مَوْضِعٌ بَيْنَ الْحَرَمَيْنِ فِيهِ مَسْجِدُ نَبِيِّ أَوْ بَنِي

دُونِ الْمَرْجِ عَلَيْهَا مَسْجِدُ ثَنِي صُلِيَ اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ ، وَالْمَرْجُ هَذَا يُنْسَبُ إِلَيْهِ الْعَرَجِيُّ  
الشَّاعِرُ الْمَشْهُورُ بِشِعْرِ النَّزْلِ وَهُوَ خَلِيفَةُ عُمَرَ بْنِ الْإِزْدِشِيمَةِ فِي وَصْفِ النِّسَاءِ « عَبْدُ الْخَالِقِ »

أَقْبَلَتْ كَانَهَا الْمَهَاءُ، فَلَمَّا رَأَتْ زَوْجَهَا مَيَّنَا شَقِيتُ ثُمَّ قَالَتْ :

يَا خَشْنُ لَوْ بَطَلْتُ لَكِنَّهُ أَجَلٌ

عَلَى الْأُنْيَاةِ مَا أَوْدَى بِهِ الْبَطْلُ

يَا خَشْنُ جَمَعَ أَحْشَائِي وَأَفْلَقَهَا

وَذَاكَ يَا خَشْنُ لَوْ لَا غَيْرُهُ بَجَلٌ<sup>(١)</sup>

أَصْحَتُ فَنَاءُ بَنِي نَهْدٍ عَلَانِيَةً

وَبَعْلُهَا فِي أَكْفِ الْقَوْمِ مُحْتَمِلٌ<sup>(٢)</sup>

وَكُنْتُ رَاغِبَةً فِيهِ أَضْنُ بِهِ

خَالَ مِنْ دُونِ ظُلْمِ الرِّيمَةِ الْأَجَلُ

ثُمَّ شَقِيتُ فَمَاتَتْ، فَلَمَّا رَأَيْتُ أَفْجَبَ مِنَ الثَّلَاثَةِ :

الْطَّبِيُّ مَذْبُوحٌ، وَالرَّجُلُ جَرِيحٌ مَيِّتٌ، وَالْفَنَاءُ مَيِّتَةٌ. فَلَمَّا

خَرَجَ قَالَ الْأَمِيرُ مُحَمَّدُ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ: أَيُّ شَيْءٍ أَفَدْنَا مِنْ

الشَّيْخِ؟ قَالُوا: الْأَمِيرُ أَعْلَمُ، قَالَ: قَوْلُهُ

« أَصْحَتُ فَنَاءُ بَنِي نَهْدٍ عَلَانِيَةً »

(١) جمع بمعنى قبض جعلها منفضة بعضها إلى بعض فليس لها رغبة في شيء وجلال هنا

بمعنى يسير. إذ المراد أن الأمر — الذي كان — يسير لولا غيره مما هو مترتب

عليه من العظام (٢) وفي وفيات الأعيان يتنزل بدل محتمل

أَيَّ ظَاهِرَةٍ وَهَذَا حَرْفٌ لَمْ أَتَمَّهُ فِي كَلَامِ  
 الْعَرَبِ قَبْلَ الْيَوْمِ . ثُمَّ وَلَّى الزُّبَيْرُ بْنُ بَكَّارٍ قَضَاءَ مَكَّةَ ،  
 وَمَاتَ بِهَا وَهُوَ قَاضٍ عَلَيْهَا لَيْلَةَ الْأَحَدِ لِسَبْعِ بَقِيَّةٍ مِنْ  
 ذِي الْقَعْدَةِ سَنَةِ سِتٍّ وَخَمْسِينَ وَمِائَتَيْنِ ، وَلِلزُّبَيْرِ بْنِ بَكَّارٍ  
 مِنَ التَّصَانِيفِ : كِتَابُ أَنْسَابِ قُرَيْشٍ وَأَخْبَارِهَا . وَكِتَابُ  
 أَخْبَارِ الْعَرَبِ وَأَبَائِهَا . وَكِتَابُ نَوَادِرِ أَخْبَارِ النَّسَبِ .  
 وَكِتَابُ الْمُؤَقِّبَاتِ فِي الْأَخْبَارِ ، أَلْفُهُ لِلْمُؤَقِّقِ بِاللَّهِ ،  
 وَكِتَابُ مِزَاحِ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ . وَكِتَابُ  
 وَفُودِ النُّعْمَانِ عَلَى كِسْرَى : وَكِتَابُ الْأَوْسِ وَالْخَزَرَجِ .  
 وَكِتَابُ النُّخْلِ . قَالَ ابْنُ النَّدِيمِ : رَأَيْتُهُ يَخْطُ ابْنُ السُّكْرِيِّ ،  
 وَكِتَابُ نَوَادِرِ الْمَدَنِيِّينَ : وَكِتَابُ الْإِخْتِلَافِ . وَكِتَابُ  
 الْعَقِيقِ وَأَخْبَارِهِ . وَكِتَابُ إِغَارَةِ كَثِيرٍ عَلَى الشُّعْرَاءِ .  
 وَأَخْبَارُ ابْنِ مِيَادَةَ . وَأَخْبَارُ ابْنِ الدُّمَيْنَةِ . وَأَخْبَارُ ابْنِ  
 قَيْسِ الرُّقِيَّاتِ . وَأَخْبَارُ أَبِي دُعْبِلِ الْجُمُعِيِّ . وَأَخْبَارُ  
 أَبِي السَّائِبِ . وَأَخْبَارُ الْأَشْعَثِ . وَأَخْبَارُ الْأَخْوَصِ . وَأَخْبَارُ  
 ابْنِ هَرَمَةَ . وَأَخْبَارُ تَوْبَةَ بْنِ الْحُمَيْرِ وَلَيْلَى الْأَخْيَلِيَّةِ .  
 وَأَخْبَارُ أُمَيَّةَ بْنِ أَبِي الصَّلْتِ . وَأَخْبَارُ حَاتِمِ . وَأَخْبَارُ

حَسَّانٍ ، وَأَخْبَارُ جَمِيلٍ ، وَأَخْبَارُ عَبْدِ الرَّحْمَنِ بْنِ حَسَّانٍ  
وَأَخْبَارُ الْعَرَجِيِّ ، وَأَخْبَارُ عُمَرَ بْنِ أَبِي رَيْعَةَ ، وَأَخْبَارُ  
كُثَيْبٍ ، وَأَخْبَارُ الْمَجْنُونِ ، وَأَخْبَارُ نُصَيْبٍ ، وَأَخْبَارُ هُذَيْبَةَ  
ابْنِ الْخَشْرَمِ ، وَأَخْبَارُ زِيَادٍ وَغَيْرُ ذَلِكَ .

### ﴿ ٤٥ — زَنْدُ بْنُ الْجَوْنِ \* ﴾

الْمَعْرُوفُ بِأَبِي دُلَامَةَ الْكُوفِيُّ ، أَسْوَدُ ، مِنْ مَوَالِي  
زند بن الجون

(\*) ترجم له في كتاب شذرات الذهب قال :

هو صاحب النوادر ، أنشد المهدي لما ورد عليه بنداد :

إني حلفت لئن رأيته سالماً      بقرى العراق وأنت ذو وفء  
تصلين على النبي محمد      وتتلأئ دراهما حبرى

قال المهدي : أما الأولى فصح ، قال جعلت فداك لا تفرق بينها فلا له حجره  
دراهم ، واستدعى طبيباً لملاج وجع فداواه على شيء سلوم فلما برأ قال له أبو دلامة :  
واقة ما عندنا شيء ولكن ادع المقدار على يهودى وأشهدك أنا وولدى ففى الطبيب  
إلى القاضي محمد بن عبد الرحمن بن أبي ليلى وقيل عبد الله بن شعرة فادعى الطبيب وأنكر  
اليهودى فجاء بأبي دلامة وابنه وخلف أبو دلامة أن يطلبه القاضي بالتركية ، فأنشد في  
الدهليز بحيث يسمه القاضي :

إن الناس فطوني فتطيت عنهم      وإن بحثوا عنى فقيم مباحث  
وإن نبشوا بئرى نبشت بئارهم      ليعلم قوم كيف تلك البناث

— وروى البيهقي في الحسن بالفاظ يخالف بعضها ما هنا منها

« نبشوا » في محل « نبشوا » ومنها البناث » في محل « البناث »

وقد ورد البيت الثاني في ترجمة له في كتاب تاريخ بنداد جزء ثامن كما يأتي : —

بَنِي أَسَدٍ ، أَدْرَكَ آخِرَ أَيَّامِ بَنِي أُمَيَّةَ ، وَنَبَغَ فِي أَيَّامِ  
 بَنِي الْعَبَّاسِ ، وَأُقْطِعَ إِلَى السَّفَاحِ وَالْمَنْصُورِ وَالْمَهْدِيِّ ،  
 وَمَاتَ فِي خِلَافَةِ الْمَهْدِيِّ سَنَةً إِحْدَى وَسِتِّينَ وَمِائَتَيْنِ .  
 وَلَهُ مَعَ الْخُلَفَاءِ وَالْأُمَرَاءِ أَخْبَارٌ كَثِيرَةٌ وَنَوَادِرُ جَمَّةٌ ،  
 فَمِنْ ذَلِكَ أَنَّ أَبَا جَعْفَرٍ الْمَنْصُورَ أَمَرَ أَصْحَابَهُ بِلُبْسِ  
 السَّوَادِ وَفَلَانِسَ طَوَالِ ، وَدَرَارِيحَ كُتِبَ عَلَيْهَا :  
 « فَسَيَكْفِيكُمُ اللَّهُ وَهُوَ السَّمِيعُ الْعَلِيمُ » وَأَنْ يُعَلِّقُوا  
 السُّيُوفَ فِي الْمَنَاطِقِ ، فَدَخَلَ عَلَيْهِ أَبُو دُلَامَةَ فِي هَذَا  
 الزَّمَانِ ، فَقَالَ لَهُ الْمَنْصُورُ : كَيْفَ أَصْبَحْتَ يَا أَبَا دُلَامَةَ ؟  
 قَالَ : بِشَرِّ حَالٍ يَا أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ ، قَالَ : كَيْفَ ذَلِكَ  
 وَبَيْتُكَ ؟ قَالَ : وَمَا ظَنُّكَ يَا أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ بِمَنْ أَصْبَحَ  
 وَجْهُهُ فِي وَسْطِهِ ، وَسَيْفُهُ عَلَى أُنْتِهِ ، وَبَدَأَ كِتَابَ اللَّهِ

— وإن حفروا بئر حنرت بآرهم ليلم قوي كيف تلك النباث

وكأها جائزة لفة — قال له القاضي : كلامك مسبوع ، وشهادتك مقبولة ، ثم غرم القاضي

الملخ من عنده ونوادره كثيرة جدا وهو مطعون فيه وليست له رواية

وله ترجمة أخرى في كتاب تاريخ بغداد كما أسلفنا



وَرَاءَ ظَهْرِهِ ، وَصَبَّغَ بِالسَّوَادِ ثِيَابَهُ . فَضَحِكَ الْمَنْعُورُ  
وَوَصَّلَهُ ، وَأَمَرَ بِتَنْخِيرِ ذَلِكَ الرَّيِّ . وَفِي ذَلِكَ يَقُولُ  
أَبُو دَلَامَةَ :

وَكُنَّا نُرْجَى مِنْ إِمَامٍ زِيَادَةً  
بِحَادٍ يَطُولُ زَادُهُ فِي التَّسْلَانِسِ  
نَرَاهَا عَلَى هَامِ الرِّجَالِ كَأَنَّهَا  
دَنَانُ يَهُودٍ جُلَّتْ بِالْبِرَّانِسِ<sup>(١)</sup>

وَخَرَجَ أَبُو دَلَامَةَ مَعَ رَوْحِ بْنِ حَاتِمٍ الْمُهَلَّبِيِّ فِي بَعْثٍ  
لِقِتَالِ الشُّرَاةِ<sup>(٢)</sup> ، فَلَمَّا نَشِبَتِ الْحَرْبُ أَمَرَهُ رَوْحٌ بِمُبَارَاةِ  
خَارِسٍ مِنَ الشُّرَاةِ يَدْعُو إِلَى الْبِرَازِ ، فَقَالَ أَبُو دَلَامَةَ :  
إِنِّي أَعُوذُ بِرَوْحٍ أَنْ يُقَدِّمَنِي  
إِلَى الْبِرَازِ فَتَخْزِي بِي بَنُو أَسَدٍ  
إِنَّ الْبِرَازَ إِلَى الْأَقْرَانِ أَعْلَمُهُ  
بِمَا يُفَرِّقُ بَيْنَ الرُّوحِ وَالْجَسَدِ

(١) البرانس : جمع برنس : قلوة طويلة ، أو كل ثوب رأسه منه

(٢) الشراة : طائفة من الحوارج ، لا تهم باعوا أنفسهم لنصرة الحق

فَدَّ خَالَفَتْكَ الْمَنَايَا إِنْ صَدَّتْ لَهَا  
وَأَيُّهَا لِحَبِيعِ الْخَلْقِ بِالرَّصَدِ  
إِنَّ الْمُهَلَّبَ حُبُّ الْمَوْتِ أَوْزَنَكُمْ  
وَمَا وَرِثْتُ اخْتِيَارَ الْمَوْتِ عَنْ أَحَدٍ  
لَوْ أَنَّ لِي مُهْجَةً أُخْرَى مُلِدْتُ بِهَا  
لَكِنَّمَا خُلِقْتُ فَرْدًا فَلَمْ أَجِدْ  
فَضَحِكَ مِنْهُ رَوْحٌ وَأَعْفَاهُ . وَلَا بِي دُلَامَةٌ شِعْرٌ كَثِيرٌ  
كُلُّهُ جَيِّدٌ وَفِيهَا أَوْزَدْنَا مِنْهُ كِفَايَةً <sup>(١)</sup> .

﴿ ٤٦ ﴾ — زِيَادُ بْنُ سَلْمَى \*

ابْنُ عَبْدِ الْقَيْسِ ، أَبُو أَمَامَةَ الْعَبْدِيُّ ، الْمَعْرُوفُ  
بِزِيَادِ الْأَعْجَمِ ، مَوْلَى عَبْدِ الْقَيْسِ . قِيلَ لَهُ الْأَعْجَمُ لِلكِنَّةِ  
كَانَتْ فِيهِ . أَذْرَكَ أَبَا مُوسَى الْأَشْعَرِيَّ وَعُمَامَةَ بْنَ  
أَبِي الْعَاصِ ، وَشَهِدَ مَعَهُمَا فَتَحَ إِصْطَخَرَ . عَدَّهُ ابْنُ سَلَامٍ  
فِي الطَّبَقَةِ السَّادِسَةِ مِنْ شُعَرَاءِ الْإِسْلَامِ ، وَهَمَّ الْفَرَزْدَقُ

زياد بن  
سلمى

(١) وقد سبق ذكره لمناسبة فيما تقدم

(\*) لم نثر له على ترجمة سوى ترجمته في ياقوت فيها رجعتنا إليه من مقالته

بِهَجَاءِ عَبْدِ الْقَيْسِ ، فَأَرْسَلَ إِلَيْهِ زِيَادٌ : لَا تَعْجَلْ حَتَّى  
أُهْدِيَ إِلَيْكَ هَدِيَّةً ، فَبَعَثَ إِلَيْهِ :

فَمَا تَرَكَ الْمَاجُونَ لِي إِنْ هَوْنُهُ

مَصْعَا أَرَاهُ فِي أَدِيمِ الْفَرَزْدَقِ

وَمَا تَرَكَوا عَظْمًا يُرَى تَحْتَ لَحْيِهِ

لِكَبِيرِهِ أَقْبَوُهُ لِلْمُتَعَرِّقِ (١)

سَأَكْبِرُ مَا أَقْبَوُهُ لِي مِنْ عِظَامِهِ

وَأَنْكُتُ مَخَّ السَّاقِ مِنْهُ وَأَنْتَقِي

وَلِنَا وَمَا تُهْدِي لَنَا إِنْ هَوْنُنَا

لِكَالْبَحْرِ مَهْمَا يُلْقَ فِي الْبَحْرِ يَفْرَقُ

فَلَمَّا بَلَغَ الْفَرَزْدَقُ الشَّعْرُ قَالَ : مَا إِلَى هِجَاءِ هَؤُلَاءِ مِنْ

سَبِيلٍ مَا عَاشَ هَذَا الْعَبْدُ .

وَدَخَلَ زِيَادٌ عَلَى عَبْدِ اللَّهِ بْنِ جَعْفَرٍ فَسَأَلَهُ فِي خَمْسِ

دِيَّاتٍ فَأَعْطَاهُ ، ثُمَّ عَادَ فَسَأَلَهُ فِي خَمْسِ دِيَّاتٍ أُخَرَ

(١) المتعرق من ترقى العظم : أكل ما عليه من اللحم .

فَأَعْطَاهُ ، ثُمَّ عَادَ فَسَأَلَهُ فِي عَشْرِ دِيَّاتٍ فَأَعْطَاهُ ، فَأَنْشَأَ  
يَقُولُ :

سَأَلْنَاهُ الْجَزِيلَ فَمَا تَلَّكَ  
وَأَعْطَى فَوْقَ مُنْيَتِنَا<sup>(١)</sup> وَزَادَا  
وَأَحْسَنَ ثُمَّ أَحْسَنَ ثُمَّ عُدْنَا  
فَأَحْسَنَ ثُمَّ عُدْتُ لَهُ فَعَادَا  
مِرَارًا لَا أَعُودُ إِلَيْهِ إِلَّا  
تَبَسَّمَ صَاحِكًا وَفَنَى الْوَسَادَا<sup>(٢)</sup>

وَقَالَ يَرْفَى الْبَغِيرَةَ بَنَ الْمُهَلَّبِ :  
إِنَّ السَّاحَةَ وَالْمُرُوءَةَ ضَمْنَا  
فَبَرَأَ بِمَرَوْ عَلَى الطَّرِيقِ الْوَاضِحِ  
مَكَاتَ الْبَغِيرَةَ بَعْدَ طَوْلِ تَعَرُّضٍ  
لِلْمَوْتِ يَنْ أَمِنَّةٍ وَصَفَائِحِ

(١) اللبنة : ما يشتمل الانسان (٢) مما يكرم به الوافد على غيره أن يثنى له الوسادة

فَإِذَا مَرَرْتَ بِقَبْرِهِ فَاعْقِرْ بِهِ  
كُومَ<sup>(١)</sup> الْهَيْجَانِ وَكُلَّ طَرَفِ سَابِغِ  
وَأَنْضَحْ جَوَائِبَ قَبْرِهِ بِدِمَائِهَا  
فَلَقَدْ يَكُونُ أَخَا دَمٍ وَذَبَائِحِ  
وَهِيَ مِنَ أَحْسَنِ الْمَرَائِي . تُوفِّي زِيَادٌ فِي حُدُودِ الْيَأْتَةِ .

﴿ ٤٧ - زَيْدُ بْنُ الْحَسَنِ \* ﴾

زيد بن  
الحسن  
الكندي

ابْنُ زَيْدِ بْنِ الْحَسَنِ بْنِ زَيْدِ بْنِ الْحَسَنِ بْنِ سَعِيدِ بْنِ

(١) كُومُ الْهَيْجَانِ : القطعة من الأبل .

(\*) ترجم له في كتاب أنباء الرواة بما يأتي :

ولد ببغداد ونشأ فيها ، وتوفى بدمشق ، وكان شيعياً فاضلاً حفظ القرآن الكريم في  
صغره ، وقرأ بالفرائد الكثيرة وله عشر سنين على جماعة منهم : الشيخ أبو محمد  
عبد الله بن علي بن أحمد سبط أبي منصور الخياط ، وروى عن عالم من الشايخ وله مشيخة  
كبيرة على حروف المعجم ، وقرأ النحو على الشريف أبي السادات بن النجاشي وأبي  
محمد عبد الله بن الخطاب ، وقرأ الفقه على غيرهما ، وسافر عن بغداد في شبابه ، وآخر  
ما كان بها في سنة ثلاث وستين وخمسة ، ودخل حلب واستوطنها مدة وصحب بها  
بدر الدين حسن بن الفايه التوري ، وكان يتابع الخليلج من الملابس ويسافر به  
إلى بلد الروم ويعدو إلى حلب ثم انتقل إلى دمشق فصحب الأمير عز الدين فرخشاه بن  
« فروخ شاه » بن أيوب بن أخي الملك الناصر صلاح الدين يوسف بن أيوب ، وهدم عنده  
وسافر في صحبته إلى الديار المصرية وأقضى من كتب خزانتهما عند ما بيعت في الأيام  
للنصرية كل تقيس على الله ما ابتاعه وعاد إلى دمشق واستوطنها وقصد الناس ورووا  
عنه وكان ليناً في الرواية مجبياً بنفسه فيما يذكره ويرويّه ويغوله ، وإذا نظر جبه  
بالقبح ، واستطال بشير الحقيقة ولم يكن موثق القلم فيما يسطره وقد رأيت له أشياء قد -

عَصِيَّةَ بْنِ حَمِيرَ بْنِ الْحَارِثِ ذِي رُعَيْنٍ ، تَاجُ الدِّينِ أَبُو الْيَمَنِ  
الْكِنْدِيُّ الْبَغْدَادِيُّ ثُمَّ الدَّامَشِيُّ النَّحْوِيُّ ، اللُّغَوِيُّ الْمُقَرِّ  
الْمُحَدِّثُ . وَلَدَ بِبَغْدَادَ سَنَةَ عِشْرِينَ وَخَمْسِمِائَةَ . وَتَوَفَّى

— ذكرهما لا تخلو من برد في القول ، وفاد في المعنى ، واستعمال فيها يخبر به . والله  
أخبرني بعض أهل الأدب من أهل حلب قال : حضرت عنده وجرت مسألة قال فيها الخطأ  
فقلت : قد قال فيها ابن جني كذا ، قال : ما قال بهذا أحد . فطلبت منه سر الصناعات لابن  
جني فأحضرها وأخرجت منها الكلمة على ما قلت ، فوقف وتأملها وكان جوابه : قد كنت  
أظن أن ابن جني علقني إلى الآن . ولم يقم على تخطئه دليلا واشتهر عنه أنه لم يكن  
صحيح العبادة .

كتب إلى بالأجازة غير مرة ، وذكر أن مولده في سنة عشرين وخمسة ، في العشرين  
من شعبان ، وتوفي بدمشق ضحوة يوم الاثنين السادس من شوال سنة ثلاث عشرة  
وسمائة وصلى عليه بعد صلاة العصر من هذا اليوم بحمامها ودفن عشته بجبل قاسون من  
ثلاث وتسعين سنة وستة عشر يوما .

أنبأنا محمد بن محمد بن حامد في كتابه وذكر الكندي قال : هو عالم شاعر نحوي عروضي  
متفنن متقن للأدب محسن خبير بالنقد والتزييف ، متدق في الثبوت والتنقيص ، ولم يزل  
متقرا عند الملوك ، متجرا في سوق الفضل من غرره بالتمر المسبوك ، والوشى المحوك ، ما  
يكاد يسلّم ذو أدب من محاككته ومحافته ومضايقته في الطرق الخفية ومدافته وأنشد له  
أشعارها :

هذه مبتدا الرأ	كل يا أول الحرم
ليس إلا التزام ما	كان مولاي قد رسم
أيها العالم الذي	شيد المجد والكرم
والذي فضله أفا	م مدبجي على قدم
قد رويتا وما لكم	والزبايا لها قيم
ظلمنا دموعنا	بدمكم فيضها دم

بِدَمْسَقَ سَنَةَ مَبِيعٍ وَلِسْعِينَ وَخَمْسِيَّةٍ . قَرَأَ النَّحْوَ عَلَى  
 أَبِي مُحَمَّدٍ مَبِيطِ أَبِي مَنصُورٍ الْخَطَّاطِ ، وَعَلَى أَبِي السَّعْدَاتِ  
 هَبَةَ اللَّهِ بْنِ الشَّجَرِيِّ وَأَبْنِ الْخَشَابِ ، وَاللُّغَةَ عَلَى أَبِي مَنصُورٍ

— وكان يحلب قبل سيره إلى مصر متخصماً بالأمير بدر الدين حسن أخى مجد الدين  
 ابن النابغة ثم كتب إليه بعد مفارقتة يرب من معاتبته :

بنفسى من أعلقت كفى بحبله	فأصبح لى فى ذروة المجد غارب
وجدت به مولى سريعاً جنباه	منيعاً يرحى من يديه المواهب
تعهد أيناسى إلى أن قتيته	كأنى له من ضجة المجد صاحب
وزاد سرورى من سرائر قلبه	فلم يبق من دون الضمان حجب
وكان عفى موسى لدى وداده	أطل ولى ما عشت فيه مآرب
فصار يرى بالطنى ما يسا	توهها فى ود مثل مايب
ولا عجب أن غير الدهر صاحباً	فكل تصاريف الزمان عجائب
رمانى بأمر لا أبوح بذكره	وأقبل بالأعراس عنى يساب
وأظهر لى حسن الاقتاء تكلنا	ومن تحت إحسان القماء عقاب
وإنى على حنى عليه لثيق	وإنى على شوق إليه لماب
ولا ذنب منى غير أنى ذخرت	لدهرى لا أنى إلى الدهر ثاب
سيلم والايلم فيها سكناية	إذا ملك عنه قدر من هو ذاهب
وإن هو بصدى جرب الناس كلهم	ليحطى بمشلى نعمته التجارب

وترجم له فى كتاب بنية الوفاة قال :

حفظ القرآن وهو ابن سبع سنين وأكمل القراءات العشر وهو ابن عشر وكان أعلى  
 أهل الأرض إسناداً فى القراءات قال الذهبي : لا أعلم أحداً من الأئمة طس بعد قراءة  
 القرآن ثلاثاً وثمانين سنة غيره ، وكان صحيح السماع فى الثقل طريفاً فى العشرة —

مَوْهُوبِ الْجَوَالِيْقِيَّ ، وَسَمِعَ الْحَدِيثَ مِنْ أَبِي عَبْدِ الْبَاقِي  
وَأَخَرِينَ . قَدِمَ دِمَشْقَ فَتَقَدَّمَ فِيهَا وَتَصَدَّرَ وَأُزْدَحِمَ عَلَيْهِ  
الطُّلَابُ ، وَأَنْتَقَلَ مِنْ مَذْهَبِ الْحَنَابِلَةِ إِلَى مَذْهَبِ الْحَنَفِيَّةِ ،  
فَتَوَغَّلَ فِيهِ وَأَقْبَى وَأُسْتَوَزَرَهُ « فَرُوخُ شَاه » ثُمَّ اتَّصَلَ  
بِأَخِيهِ صَاحِبِ حِمَاةَ . وَأَخْتَصَّ بِهِ وَقَرَأَ عَلَيْهِ الْمَلِكُ الْأَمْعَظُ

— طيب الزاج قرأ عليه جماعة وآخر من روى عنه بالأجازة أبو حنيس بن القواس ثم  
أبو حنيس البقيعي توفي يوم الاثنين سادس شوال سنة ثلاث عشرة وستمائة واقطع  
بجوفه إسناده عظيم

ومن شعر الكندي رواه عنه الرشيد العطار :

أرى للرمه يهوى أن تطول حياته	وفي طولها إزهاق ذل وإزهاق
تخيت في شرح النبوة أنني	أعمر والأعمار لا شك أرزاق
ظنا أأناني ما تخيت سامني	من العمر ما قد كنت أهوى وأشتاق
عرتني أعراض شديد مراسها	على وهم ليس لي فيه إغراق
وها أنا في إحدى وتسمين حجة	لها في إرعاد غفوف وإبراق

ومن نظم أبي الين الكندي :

يا سيف دين الله عش سالما	فأدين ما عشت به باره
ودم لأهل العلم ما دامت الد	دنيا فأنت العالم الدار
إن الذي يسمو إلى نيل ما	شيدت من أكرومة واره
كم لك عند الروم من وقعة	ذكرك في الدنيا بها جاره
عفت إلا عن نفوس لهم	أنت إليها أبدا شار
وكم لهم من مقلة طرنها	للذل من أدمه مار

باره : مترجمة نعمة . داره : براق . واره : أحق . جاره : ملن .  
شاره : من الشره : ماره : غير مكحل . وله غير ذلك كثير .



عيسى العريضة، فأقرأه كتاب سيبويه والإيضاح لأبي  
علي الفارسي، وشرح سيبويه لابن درستويه. وقرأ عليه  
جماعة القراءة والنحو واللغة. وكتب الخط المنسوب  
وكانت له خزانة كتب جليلة في جامع بني أمية. وله  
تعليقات على ديوان المتنبي وأخرى على خطب ابن نباتة  
وكتاب تنب اللحية من ابن دحية رد فيه على ابن  
دحية الكلبي في كتابه الذي سماه «الصارم الهندي في الرد  
على الكندي». وكتاب في الفرق بين قول القائل  
«طلقتك إن دخلت الدار وبين إن دخلت الدار طلقتك»  
ألفه جواباً لسؤال ورد عليه، وله غير ذلك.

ومن شعره :

لأمني في اختصار كنتي حبيب

فرقت بينه الليالي وبيني

ليتني قد أطلت لكن عذري

فيه أن الداد إنسان عيني.

﴿ ٤٨ — زَيْدُ بْنُ الْحَسَنِ \* ﴾

الأحاطي التميمي، أديبٌ شاعرٌ كَانَ بَعْدَ الْحَمْسِيَّةِ،  
وَمِنْ شِعْرِهِ قَوْلُهُ فِي مُلْطَانِ شَاحِطٍ مِنْ بِلَادِ الْيَمَنِ :  
قَالُوا لَنَا السُّلْطَانُ فِي شَاحِطٍ  
يَأْتِي الزُّنَا مِنْ مَوْضِعِ النَّاطِطِ  
قُلْتُ هَلِ السُّلْطَانُ مِنْ فَوْقِهِ  
قَالُوا بَلِ السُّلْطَانُ مِنْ هَاطِطٍ ؟

زید بن  
الحسن  
الأحاطي

﴿ ٤٩ — زَيْدُ بْنُ عَلِيٍّ \* ﴾

أَبْنُ عَبْدِ اللَّهِ أَبُو الْقَاسِمِ الْفَارِسِيُّ النَّسَوِيُّ، كَانَ عَلَامَةً

زید بن علی  
النسوي

(\*) راجع بنية الرواة

(\*) ترجم له كتاب أنباء الرواة قال :

هو ابن أخت أبي علي الفارسي النحوي، وكان نحويًا كاملاً فاضلاً، أخذ النحو من خاله .  
وروي عنه كتاب الإيضاح من تصنيفه، وخرج عن فارس إلى العراق، وقصد الشام  
واستوطن حلب لأفراء النحو بها فقرأوا عليه، واستفاد أهلها منه، وعمر إلى أن قرأ  
عليه الشريف أبو البركات عمر بن إبراهيم بن محمد بن محمد بن محمد الزيد الكوفي النحوي  
كتاب الإيضاح بحلب عند رحلته إليها من الكوفة، في شهر رجب سنة خمس وخمسين —

فَإِصْلًا نَحْوِيًّا لِنَحْوِيًّا مُشَارِكًا فِي عِدَّةِ عُلُومٍ ، أَخَذَ النَّحْوُ  
عَنْ أَبِي الْحُسَيْنِ ابْنِ أُخْتِ أَبِي عَلِيٍّ الْفَارِسِيِّ ، وَرَوَى عَنْهُ  
الْإِيضَاحُ خِلَالَهُ ، وَقَرَأَ عَلَى الشَّرِيفِ أَبِي الْبَرَكَاتِ عُمَرَ بْنَ  
إِبْرَاهِيمَ الْكُوفِيَّ ، وَأَخَذَ الْحَدِيثَ عَنْ أَبِي ذَرٍّ الْهَرَوِيِّ  
وغيرِهِ ، وَأَقْرَأَ الْعَرَبِيَّةَ بِحَلَبَ وَدِمَشَقَ ، وَلَهُ شَرْحُ  
الْإِيضَاحِ فِي النَّحْوِ لِأَبِي عَلِيٍّ الْفَارِسِيِّ ، وَشَرْحُ الْخَمَاسَةِ  
لِأَبِي تَمَّامٍ وَغَيْرُ ذَلِكَ . مَاتَ بِطَرَابُلُسَ فِي ذِي الْحِجَّةِ  
سَنَةِ سَبْعٍ وَمِائَتَيْنِ وَأَرْبَعِمِائَةٍ .

— وأربعمئة وروى الناس كتاب الإيضاح عن هذا الشريف عن أبي القاسم المذكور  
اللغة الطويلة بالكونة .

قال أبو القاسم على المتن في كتابه :

زيد بن علي بن عبد الله أبو القاسم ، النسوي الفارسي النحوي ، سكن دمشق  
مدة وأقرأ بها النحو واللغة وأملى بها شرح الإيضاح لأبي علي الفارسي ، وشرح الخماسة .  
وحدث عن الشيخ أبي الحسن بن أبي الحديد المتنقي . وسع منه القاضي أبو الفضل  
عمر بن أبي الحسن الصمغاني وأبو الحسن علي بن طاهر النحوي . توفي في طرابلس في  
ذی الحجة سنة سبع وتسعين وأربعمئة قاله لنا ابن الأثير كثاري قلت في هذا القول نظر  
فأنه يكون قد مات قبل ذلك .

وترجم له في كتاب بنية الرواة

(٥٠ - سالم بن أحمد \* )

سالم بن  
أحمد الحاجب

أَبْنِ سَالِمٍ شَيْخُنَا أَبُو الدَّرَجِيِّ بْنِ أَبِي الصَّقْرِ التَّمِيمِيِّ  
الْحَاجِبُ الْمَعْرُوفُ بِالْمُنْتَخَبِ ، النَّحْوِيُّ الْعَرُوضِيُّ الْبَغْدَادِيُّ ،  
كَانَ أَدِيبًا فَاضِلًا نَحْوِيًّا مُنْفَرِدًا بِالْعَرُوضِ ، سَمِعَ صَحِيحَ  
مُسْلِمٍ مِنَ الدُّوَيْدِ الطُّوسِيِّ ، وَكَانَ مَحْبُوبًا حَسَنَ الْأَخْلَاقِ .  
قَرَأْتُ عَلَيْهِ الْعَرِيَّةَ وَالْعَرُوضَ بَبْغَدَادَ ، وَلَهُ أَرْجُوزَةٌ فِي  
النَّحْوِ ، وَكِتَابٌ فِي الْعَرُوضِ ، وَكِتَابٌ فِي الْقَوَافِي ،  
وَكِتَابٌ فِي صِنَاعَةِ الشَّعْرِ وَغَيْرُ ذَلِكَ . مَاتَ بَبْغَدَادَ  
يَوْمَ الْأَحَدِ خَامِسَ ذِي الْقَعْدَةِ سَنَةِ إِحْدَى عَشْرَةَ وَمِائَتًا .

(\*) ترجم له في كتاب الرواق بالوفيات جزء رابع قسم ثان قال :

له معرفة بالأدب وال عروض ، وسافر إلى خراسان ليلع صحيح مسلم ، وكان حسره  
الأخلاق متوددا محبوبا إلى الناس . ومن شعره

يا حاجبا جل أن يهدي لمكرمة      لأنه بال دنیا خير موصوف  
إن قلت جد بعد دعواتي التي سبقت      من عفى وإياي خفت تعني  
هب أنني بت لا أرجو ندى أحد      يوما قبل تيت عن إهداء معروف ؟

قال بانوت : هو أول شيخ قرأت عليه بمعتق

وترجم له أيضا في كتاب بنية للوطاة

## ﴿ ٥١ - السائب بن فروخ \* ﴾

السائب بن فروخ للك  
أَبُو الْعَبَّاسِ الضَّرِيرُ الْمَكِّيُّ الشَّاعِرُ ، مَوْلَى بَنِي جَذْعَةَ  
أَبْنِ عَدِيٍّ بْنِ الدَّيْلِ . سَمِعَ عَبْدَ اللَّهِ بْنَ عَمْرٍو بْنَ الْعَاصِ ،  
وَرَوَى عَنْهُ عَطَاءٌ وَحَبِيبُ بْنُ أَبِي ثَابِتٍ وَعَمْرُو بْنُ دِينَارٍ  
وَوَثْقَةُ أَحْمَدُ ، وَرَوَى لَهُ الْبُخَارِيُّ وَمُسْلِمٌ وَالتِّرْمِذِيُّ  
وَأَبُو دَاوُدَ وَالتَّسَائِيُّ وَأَبْنُ مَاجَةَ ، وَكَانَ مُنَحْرِفًا عَنْ  
آلِ أَبِي طَالِبٍ مَائِلًا إِلَى بَنِي أُمَيَّةَ مَا دَحَا لَهُمْ ، وَهُوَ  
الْقَائِلُ لِأَبِي الطُّفَيْلِ عَابِرِ بْنِ وَائِلَةَ وَكَانَ شَيْعِيًّا :

لَعَرْتُكَ إِنِّي وَأَبَا طُفَيْلٍ لِمُخْتَلِفَانِ وَاللَّهُ الشَّهِيدُ  
لَقَدْ ضَلُّوا بِحُبِّ أَبِي تَرَابٍ كَمَا ضَلَّتْ عَنْ الْحَقِّ الْيَهُودُ  
وَهُوَ الْقَائِلُ بِرَبِّي بَنِي أُمَيَّةَ عِنْدَ انْقِضَاءِ دَوْلَتِهِمْ :

(\*) ترجم له في كتاب الاعلام جزء أول صفحة ٣٥٢ بما يأتي قال :  
هو شاعر أعجمي هجاء ، من أخصار بني أمية أكثرهم في هجاء آل الزبير  
خير مصعب ، لأنه كان يحسن إليه  
وترجم له أيضا في كتاب نكت المبيان

أَمْسَتْ نِسَاءُ بَنِي أُمَيَّةَ أَيَّامًا  
وَبَنَاتُهُمْ بِمَضِيعَةٍ <sup>(١)</sup> أَيْتَامُ  
نَامَتْ جُدُودُهُمْ <sup>(٢)</sup> وَأُسْقُطَ نَجْمُهُمْ  
وَالنَّجْمُ يَسْقُطُ وَالْجُدُودُ تَنَامُ  
خَلَّتِ الْمَنَابِرُ وَالْأَسِيرَةُ مِنْهُمْ  
فَعَلَيْنَهُمْ حَتَّى الْمَمَاتِ سَلَامُ  
تُوُفِّيَ أَبُو الْمُبَاسِ الْأَعْمَى بَعْدَ سَنَةٍ سِتٍّ وَثَلَاثِينَ وَمِائَةٍ.

﴿ ٥٢ - سَحِيمُ بْنُ حَفْصٍ \* ﴾

أَبُو الْيَقْظَانِ الْأَخْبَارِيُّ النَّسَّابَةُ . تُوُفِّيَ سَنَةَ تِسْعِينَ  
وَمِائَةٍ ، ذَكَرَهُ ابْنُ النَّدِيمِ وَذَكَرَ لَهُ مِنْ الْمُصَنَّفَاتِ :  
كِتَابُ أَخْبَارِ نَعِيمٍ ، كِتَابُ حَلَقِ نَعِيمٍ بِمَعْضَاهَا بَعْضًا ،  
كِتَابُ نَسَبِ خَنْدِفٍ وَأَخْبَارِهَا ، كِتَابُ النَّسَبِ الْكَبِيرِ  
كِتَابُ التَّوَادِرِ .

سحيم بن  
حفص  
الأخباري

(١). المضِيعَة : الموضع الذي يضيع فيه الإنسان (٢) جدودهم : خطوطهم

(\*) ترجم له في كتاب الأعلام جزء ثان بما يأتي قال :

هو طاهر بن حفص . عالم بالنسب يحب يسعم له كتب منها : أخبار نعيم ، كتاب

النسب الكبير . وترجم له أيضا في كتاب فهرست ابن النديم

﴿ ٥٣ - سِرَاجُ بْنُ عَبْدِ الْمَلِكِ بْنِ سِرَاجٍ \* ﴾

سراج بن  
عبد الملك  
النحوي

أَبُو الْحُسَيْنِ بْنُ أَبِي مَرْوَانَ النَّحْوِيُّ الْقُفَيْرِيُّ الْأَخْبَارِيُّ  
الْأَدِيبُ الشَّاعِرُ ، كَانَ عَالِمًا الْأَنْدَلُسِ فِي وَقْتِهِ ، كُلُّ  
يَجْتَمِعُ إِلَيْهِ مَهْرَةُ النُّحَاةِ كَاتِبِي الْأَبْرَشِ وَأَبْنِي الْبَاذِشِ وَمَنْ  
فِي طَبَقَتَيْهِمَا يَتَلَقَّوْنَ عَنْهُ لَوْقُوفِهِ عَلَى دَفَائِنِ النَّحْوِ وَلُغَاتِ  
الْعَرَبِ وَأَشْعَارِهَا وَأَخْبَارِهَا ، رَوَى عَنْهُ الْقَاضِي عِيَّاضُ  
وَأَبْنُ خَيْرَةَ وَغَيْرُهُمَا . وَمِنْ شِعْرِهِ :

بُتَّ الصَّنَائِعِ لَا تَحْفَلُ بِمَوْقِعِهَا

فِي آمِلٍ شَكَرَ الْمَعْرُوفَ أَوْ كَفَرَ

(\*) ترجم له في كتاب بنية الوماء بما يأتي قال :

صحاب أبا نحو أربعين سنة واقصر في الرواية عليه وكان من أعلم الناس بالتصريف  
والاشتقاق وله حظ وافر من الفرائض وكان من أكل عصره مروءة وأكفهم حياة  
وأوسهم مالا وأعظمهم جاهًا ومهابة  
ومن شعره :

لما تبوأ من فؤادي منزلا	وغدا يسلط مقلتيه عليه
نادجه مترحا من زفرة	أفنت بأسرار الضير إليه
وقفا بمنزلك الذي تحبته	يلمن يخرّب بيته يديه

كَالْفَيْثَ لَيْسَ يُبَالَى حَيْثُ انْسَكَبَتْ  
مِنْهُ النَّعَامُ تُرْبًا كَانَ أَوْ حَجَرًا  
مَاتَ ابْنُ أَبِي مَرْوَانَ سَنَةَ ثَمَانٍ وَخَمْسِينَ .

(٥٤) — السري بن أحمد بن السري \*

أَبُو الْحَسَنِ الْكِنْدِيُّ الْمَعْرُوفُ بِالسَّرِيِّ الرَّفَاعِ الْمَوْصِلِيُّ الشَّاعِرُ الْمَشْهُورُ . أَسْلَمَهُ أَبُوهُ صَبِيًّا لِلرَّفَاعَيْنِ بِالْمَوْصِلِ

السري بن  
أحمد للموصلي

(\*) ترجم له في كتاب وفيات الأعيان جزء أول بما يأتي قال :

كان في صباه يرغو ويطرز في دكان بالموصل وهو مع ذلك يتولع بالأدب وينظم الشعر ولم يزل حتى جاد شعره وهو فيه وقصد سيف الدولة بن حذان بحلب ومدحه وأقام عنده مدة ثم انتقل بعد وفاته إلى بغداد وكان بينه وبين أبي بكر محمد ، وأبي عثمان سعيد أبي هاشم الخالدين الموصليين الشاعرين المشهورين معاداة قاضي عليها سرقة شعره وشعر غيره ، وكان السري شاعرا مطبوعا عذب الالفاظ طليح المأخذ كثير الاقتنان في التشبيهات والافصاف ولم يكن له رواء ولا منظر ولا يحسن من المعلوم غير قول الشعر وقد عمل شعره قبل وفاته نحو ثلاثمائة ورقة ثم زاد بعد ذلك وقد عمله بعض المحدثين الأدباء على حروف المعجم . ومن شعر السري أبيات يذكر فيها صناعته ذكرها ياقوت ومن محاسن شعره في المديح من جملة قصيدة :

يلق الندى برقيق وجه مسفر      فإذا التقي الجمعان عاد صفيقا  
رحب المنازل ما أقام فإن سري      في جحفل ترك الفضاء مضيقا  
ذكر له التالي في كتاب المتخل :

أبستني نما رأيت بها الدجى      صبعا وكنت أرى الصباح بهيا —



فَكَانَ يَرْفُو وَيُطَرِّزُ، وَكَانَ مَعَ ذَلِكَ يَنْظِمُ الشَّعْرَ وَيُجِيدُ  
فِيهِ. كَتَبَ إِلَيْهِ فِي ذَلِكَ الْحَالِ صَدِيقٌ لَهُ يَسْأَلُهُ عَنْ  
خَبَرِهِ وَحَالِهِ فِي حِرْفَتِهِ فَكَتَبَ إِلَيْهِ :

يَكْفِيكَ مِنْ جُمْلَةِ أَخْبَارِي  
يُسْرِي مِنْ الْخُبِّ وَإِعْسَارِي  
فِي سُوقَةٍ أَفْضَلُهُمْ مُرْتَدِّ  
نَقْصًا فَفَضْلِي يَبِينُهُمْ عَارِي

— فتدوت يمسدني المديق وقبلها  
وله من قصيدة في سيف الدولة :

زكتمهم بين مصبوغ ترابيه  
لخائف وشهاب الرمح لاحقه  
يهوى إليه بمثل النجم طاعنه  
يكسوه من دمه ثوبا ويبله  
وله أيضاً :

وقية زهر الآداب بينهم  
راحوا إلى الراح متى الراح وانصرفوا  
ومن غرر شعره في النسيب :

بنفس من أجود له بنفسي  
وحتى كلن في مقلتيه  
ويظل بالتحية والسلام  
كون الموت في حد الحسام

والسري المذكور ديوان شعر كله جيد وكانت وفاته في سنة ثيف وستين وثلاثمائة  
ببغداد رحمه الله تعالى هكذا قال الخطيب البغدادي في تاريخه . وقال غيره : توفي سنة  
اثنيتين وستين وثلاثمائة وقليل سنة أربع وأربعين وثلاثمائة وانه أعلم . وذكر  
شيخنا ابن الاثير في تاريخه أنه توفي سنة ست وستين وثلاثمائة رحمه الله تعالى .

وَكَاثَ الْإِبْرَةِ فِيمَا مَفَى  
صَائِنَةً وَجْهِي وَأَشْعَارِي  
فَأَصْبَحَ الرِّزْقُ بِهَا ضَيْقًا  
كَأَنَّهُ مِنْ قُبَيْهَا جَارِي

فَلَمَّا جَادَ شِعْرُهُ أُنْتَقَلَ مِنْ حِرْفَةِ الرَّفْوِ إِلَى حِرْفَةِ  
الْأَدَبِ، وَأَشْتَغَلَ بِالْوِرَاقَةِ فَكَانَ يَنْسَخُ دِيوَانَ شِعْرِ كُشَايِمَ  
وَكَانَ مُغْرَى بِهِ، وَكَانَ يَدُسُّ فِيهَا يَكْتُبُهُ مِنْهُ أَحْسَنَ  
شِعْرِ الْخَالِدِيِّينَ لِيَزِيدَ فِي حَجْمِ مَا يَنْسَخُهُ وَيَنْفُقُ سَوْفَهُ،  
وَيُشْنَعُ بِذَلِكَ عَلَى الْخَالِدِيِّينَ لِعِدَاوَةٍ كَانَتْ بَيْنَهُ وَبَيْنَهُمَا  
فَكَانَ يَدْعِي عَلَيْهِمَا سَرَفَةَ شِعْرِهِ وَشِعْرَ غَيْرِهِ، فَكَانَ فِيمَا  
يَدُسُّهُ مِنْ شِعْرِهِمَا فِي دِيوَانِ كُشَايِمَ، يَتَوَخَّى إِنْثَابَ مُدْعَاهُ،  
وَلَمْ يَزَلِ السَّرِيُّ فِي ضَنْكٍ مِنَ الْعَيْشِ إِلَى أَنْ خَرَجَ إِلَى  
حَلَبَ وَأَتَصَلَ بِسَيْفِ الدَّوْلَةِ وَمَدَحَهُ وَأَقَامَ بِمَحْضَرَتِهِ فَاشْتَهَرَ  
وَبَعْدَ صَيْتُهُ، وَفَقَّ سَوْقُ شِعْرِهِ عِنْدَ أُمَرَاءِ بَنِي هَمْدَانَ  
وَرُؤَسَاءِ الشَّامِ وَالْعِرَاقِ، وَلَمَّا مَاتَ سَيْفُ الدَّوْلَةِ أُنْتَقَلَ

السَّريُّ إِلَى بَغْدَادَ وَمَدَحَ الْوَزِيرَ الْمُهَلَّبِيَّ وَغَيْرَهُ مِنْ  
 الْأَعْيَانِ وَالصُّدُورِ فَارْتَفَقَ وَارْتَفَقَ، وَحَسُنَتْ حَالُهُ وَسَارَ  
 شِعْرُهُ فِي الْأَفَاقِ، وَلِلَّسْرِ تَصَانِيفٌ مِنْهَا: كِتَابُ الدَّيْرَةِ،  
 وَكِتَابُ الْمُحِبِّ وَالْمُحِبُّوبِ . وَالْمَشْمُومِ وَالْمَشْرُوبِ  
 وَدِيْوَانُ شِعْرِ يَدْخُلُ فِي مُجَلَّدَيْنِ . وَكَانَتْ وَقَاتُهُ يَبْغِدَادَ  
 سَنَةَ اثْنَتَيْنِ وَمِائَتَيْنِ وَثَلَاثِينَ . وَمِنْ مَدَائِعِهِ لِسَيْفِ  
 الدَّوْلَةِ قَوْلُهُ :

أَعَزَمْتُكَ <sup>(١)</sup> الشَّهَابُ أَمِ النَّهَارُ

وَرَأَحَتُكَ السَّعَابُ أَمِ الْبَحَارُ؟

خُلِقْتَ مَنِةً وَمُنَى وَلُضْعِي

تَمُورُ بِكَ الْبَسِيطَةُ أَوْ تُمَارُ <sup>(٢)</sup>

تُحَلِّي الدِّينَ أَوْ تَحْيِي حِمَاهُ

فَأَنْتَ عَلَيْهِ سُوْرُ أَوْ سَوَاْرُ

(١) العزمة : الثبات والمصبر فيما يزم عليه (٢) تمار : مار الذي : تحرك كثيرا

وبسرعة من جهة إلى أخرى ومن هذه إلى تلك . ومار التراب : تار

وَمِنْهَا :

حَضَرْنَا وَالْمُلُوكُ لَهُ قِيَامٌ

تَفْضُ نَوَاطِرًا فِيهَا أَنْكِسَارُ

وَوَزَرْنَا مِنْهُ لَيْتَ الْغَابِ طَلَقًا

وَلَمْ نَرَ قَبْلَهُ لَيْتًا يُزَادُ

فَعِشْتَ مُخْبِرًا لَكَ فِي الْأَمَانِي

وَكَانَ عَلَى الْعَدُوِّ لَكَ الْخِيَارُ

وَضَيْفُكَ لِحَيَا الْمُنْهَلِ ضَيْفٌ

وَجَارُكَ لِارْبِيعِ الطَّلَقِ جَارُ

وَمِنْ غُرَرِ شِعْرِهِ فِي الْغَزَلِ قَوْلُهُ .

يَلَانِي الْحُبُّ فِيكَ بِمَا بَلَانِي

فَشَانِي <sup>(١)</sup> أَنْ تَقِيضَ غُرُوبُ <sup>(٢)</sup> شَانِي

أَيَّتُ اللَّيْلِ مُرْتَقِبًا أَنَا جِي

بِصِدْقِ الْوَجْدِ كَاذِبَةَ الْأَمَانِي

(١) الشَّانُ الْحَالُ وَالْأَمْرُ (٢) الْغُرُوبُ جَمْعُ غَرَبَ: عَرَقَ فِي الْعَيْنِ، وَالشَّانُ يَجْرَى الْعَمَلُ

فَتَشْهَدُ لِي عَلَى الْأَرْقِ الثَّرِيَّا  
وَيَعْلَمُ مَا أُجِنُ الْفَرْقَدَانِ  
إِذَا دَنَتِ الْخِلْيَامُ بِهِ فَأَهْلًا  
بِذَاكَ الْخَلِيمِ<sup>(١)</sup> وَالْخَلِيمِ الدَّوَانِ  
فَيْنَ سَجُوفِهَا<sup>(٢)</sup> أَقْمَارُ نَمٍّ  
وَيْنَ عِمَادِهَا أَغْصَانُ بَانٍ  
وَمُذْهَبَةُ الْخُدُودِ مِجْلَانِ  
مُفَضَّضَةُ<sup>(٣)</sup> الثَّمُورِ بِأَفْهَوَانِ  
مَقَانَا اللَّهُ مِنْ رِيَاكِ رِيًّا  
وَحَيَانَا بِأَوْجْهِكِ الْحَسَانِ  
مَنْصَرِفُ طَاعَتِي عَنْ نَهَانِي  
دُمُوعُ فَيْكِ تَلْحَى مِنْ لَحَانِي  
وَلَمْ أَجْهَلْ نَصِيحَتَهُ وَلَكِنْ  
جُنُونُ الْحُبِّ أَحْلَى فِي جَنَانِي

(١) الخيم : الطبع والشبة والخيم الثاني : للرادق

(٢) السجوف جمع سِجف : وهو السر

فَيَاوَلَعَ الْعَوَازِلِ خَلٌّ عَنِّي  
وَيَا كَفَّ الْغَرَامِ خُدَى عِنَانِي  
وَقَالَ فِي الْوَرْدِ :

لَوْ رَحِبْتُ كَأْسُ يَدِي زَوْرَةٍ  
لَرَحِبْتُ بِالْوَرْدِ إِذْ زَارَهَا  
جَاءَ يَغْلَنَاهَا خُدُودًا بَدَتْ  
مُضْرَمَةً مِنْ خَجَلٍ نَارَهَا  
وَعَطَّرَ الدُّنْيَا فَطَابَتْ بِهِ  
لَا عَدِمَتْ دُنْيَاهُ عَطَارَهَا  
وَقَالَ :

وَرَوْضَةٍ بَاتَ طُلُّ الْغَيْثِ يَنْسِجُهَا  
حَتَّى إِذَا نُسِجَتْ أَصْنَعِي يَدِيَّجُهَا<sup>(١)</sup>  
إِذَا تَنَفَّسَ فِيهِ رِيحُ نَرْجِسِهَا  
نَاغِي جَنِي خُزَامَاهَا<sup>(٢)</sup> يَنْفَسِجُهَا

(١) يدبجها : يزينها (٢) الخواي : يبت أو يخير البر

أَقُولُ فِيهَا لِسَاقِينَا وَفِي يَدِهِ  
كَأْسٌ كَشَعْلَةٍ نَارٍ إِذْ يُوجِّعُهَا  
لَا تَمُزِّجُهَا بِغَيْرِ الرِّيقِ مِنْكَ وَإِنْ  
تَبَخَّلَ بِذَلِكَ فَدَمَعِي سَوْفَ يَمُزِّجُهَا  
أَقُلُّ مَا بِي مِنْ حُبِّكَ أَنْ يَدَى  
إِذَا دَنَتْ مِنْ فَوَادِي كَأَدَّ يُنْفِجُهَا

﴿ ٥٥ — سَعْدَانُ بْنُ الْمُبَارَكِ \* ﴾

أَبُو عُمَانَ الضَّرِيرُ النَّحْوِيُّ الرَّأْيِيُّ مَوْلَى عَائِشَةَ مَوْلَاةِ  
الْمُهَدِّي أُمِّ رَافَةَ الْمُعَلَّى بْنِ طَرِيفٍ الَّذِي يُنسَبُ إِلَيْهِ نَهْرُ  
الْمُعَلَّى بِبَغْدَادَ . كَانَ مِنْ رُوَاةِ الْعِلْمِ وَالْأَدَبِ كُوْنِي الْمَذْهَبِ .  
رَوَى عَنْ أَبِي عُبَيْدَةَ مَعْمَرِ بْنِ الْمُثَنَّى ، وَرَوَى عَنْهُ مُحَمَّدُ بْنُ

(٥) ترجم له في كتاب أنباء الرواة بترجمة جاء فيها اختلاف طفيف في النسب  
تتبع حرصاً على أمانة النقل : هو أبو عثمان النحوي الكوفي مولى عائشة مولاة المهدي  
أم المولى بن أيوب بن طريف  
والمبارك من مرسى طخارستان من علماء الكوفيين ورواتهم وبقي الترجمة كما أوردتها  
له ياقوت .

وترجم له أيضاً في كتاب بنية الوفاة  
وترجم له أيضاً بترجمة أخرى في كتاب فهرست ابن النديم

الْحُسَيْنُ بْنُ دِينَارٍ الْهَاشِمِيُّ . وَلَهُ مِنَ الْمَصْنُفَاتِ : كِتَابُ  
النَّقَائِصِ ، وَكِتَابُ الْأَمْثَالِ . مَاتَ سَنَةَ عِشْرِينَ وَمِائَتَيْنِ .

﴿ ٥٦ - سَعْدُ بْنُ أَحْمَدَ بْنِ مَكِيِّ \* ﴾

النَّبِيلُ<sup>(١)</sup> الْمُؤَدَّبُ الشَّيْعِيُّ . كَانَ نَحْوِيًّا فَاصِلًا عَالِمًا بِالْأَدَبِ  
مُغَالِيًّا فِي التَّشْيِيعِ ، لَهُ شِعْرٌ جَيِّدٌ أَكْثَرُهُ فِي مَدِيحِ أَهْلِ  
الْبَيْتِ ، وَلَهُ غَزَلٌ رَفِيقٌ . مَاتَ سَنَةَ خَمْسٍ وَسِتِّينَ وَخَمْسِمِائَةٍ  
وَقَدْ نَاهَزَ الْمِائَةَ . وَمِنْ شِعْرِهِ :

فَرُّ أَقَامَ فَيَا مَنِي بِقَوَامِهِ

لَمْ لَا يَجُودُ لِمُهْجَتِي بِذِمَامِهِ<sup>(٢)</sup> ؟

مَلَكَتُهُ كِبْدِي فَأَتَلَفَ مُهْجَتِي

بِحِمَالِ بَهْجَتِهِ وَحُسْنِ كَلَامِهِ

وَبِعَبْسِهِمْ عَذِبٌ كَأَنَّ رُضَابَهُ

شَهْدٌ مُذَابٌ فِي عَيْبِ مُدَامِهِ

سعد بن أحمد  
النيل

(١) سمي نبيلًا نسبة إلى نيل : بلد على نهر الفرات (٢) بذممه : بهمه

(٣) راجع شعرات القمم



وَبِنَاطِرٍ غَنَجٍ<sup>(١)</sup> وَطَرْفٍ أَحْوَرٍ<sup>(٢)</sup>  
يُصْبِي<sup>(٣)</sup> الْقُلُوبَ إِذَا رَمَى بِسِهَامِهِ  
وَكَانَ خَطًّا عِذَارِهِ فِي خَدِّهِ  
تَمَسُّ نَجَلَتْ وَهِيَ تَحْتَ لِنَامِهِ  
فَالصَّبْحُ يُسْفِرُ مِنْ ضِيَاءِ جَبِينِهِ  
وَاللَّيْلُ يُقْبِلُ مِنْ أَيْثٍ<sup>(٤)</sup> ظَلَامِهِ  
وَالظُّبَى لَيْسَ لِحَاظُهُ كَلِحَاظِهِ  
وَالْفُصْنُ لَيْسَ قَوَامُهُ كَقَوَامِهِ  
فَمَرُّهُ كَانَ الْحُسْنَ يَعْتَقُ بَعْضُهُ  
بَعْضًا فَسَاعَدَهُ عَلَى قَسَامِهِ  
فَالْحُسْنُ مِنْ تَلْقَائِهِ وَوَرَائِهِ  
وَبَيْنِهِ وَشِمَالِهِ وَأَمَامِهِ  
وَيَكَادُ مِنْ تَرْفٍ لِرِقَّةٍ خَصَرِهِ  
يَنْقُدُ بِالْأَرْدَافِ عِنْدَ قِيَامِهِ

(١) غنج : الفنج : الدلال والشكل (٢) الحور : شدة سواد اللثة في شدة بياضها

(٣) أى يميت (٤) أَيْث ظلامه : الشمر الغزير الأسود كالليل ، من إضاعة  
المنج إلى الشبه به

﴿ ٥٧ - سَعْدُ بْنُ الْحَسَنِ بْنِ سُلَيْمَانَ \* ﴾

أَبُو مُحَمَّدٍ النَّوْرَانِيُّ الْحَرَّائِيُّ النَّحْوِيُّ الْأَدِيبُ الشَّاعِرُ،  
كَانَ نَاجِرًا يُسَافِرُ إِلَى الشَّامِ وَالْعِرَاقِ وَمِصْرَ وَخُرَاسَانَ،  
وَسَكَنَ بَغْدَادَ مَدَّةً وَأَخَذَ فِيهَا عَنْ أَبِي مَنْصُورٍ مَوْهُوبِ  
الْجَوَالِقِيِّ وَغَيْرِهِ، وَكَانَ عَارِفًا بِالنَّحْوِ جَيِّدًا النَّظْمِ وَالنَّثْرِ .  
مَاتَ سَنَةَ ثَمَانِينَ وَخَمْسِينَ وَمِنْ شِعْرِهِ  
وَلَسْتُ كَمَنْ أَخْنَى عَلَيْهِ زَمَانُهُ

محمد بن  
الحسن  
الحرائي

فَقُلَّ عَلَى أَحْدَانِهِ يَتَعَتَّبُ

تَلَدُّ لَهُ الشُّكُورَى وَإِنْ لَمْ يَجِدْ بِهَا  
شِفَاءً كَمَا يَلْتَدُّ بِالْحَكِّ أَجْرَبُ

وَقَالَ :

جَاءَتْ نِسَائِلُ عَنْ لَيْلِي فَقُلْتُ لَهَا  
وَصُورَةُ الْهَمِّ تَنْحُو صُورَةَ الْجَذَلِ

لَيْلِي بِكَفِّكَ فَأَغْنِي عَنْ سُؤَالِكِ لِي  
إِنْ بِنْتُ "طَالَ وَإِنْ وَأَصَلْتُ لَمْ يَطُلْ

(١) بنت : بنت وقاتلت

(٥) ترجم له في كتاب بنية الرواة بترجمة لم ترد على معجم الأدباء شيئاً  
سوى بلده نور : قرية على باب حوران

﴿ ٥٨ - سَعْدُ بْنُ الْحَسَنِ بْنِ شَدَّادٍ \* ﴾

سعد بن  
الحسن بن  
شداد

أَبُو عَمَّانَ الْمَعْرُوفُ بِالنَّاجِمِ، كَانَ أَدِيبًا فَاضِلًا شَاعِرًا  
مُجِيدًا، وَكَانَ يَنْتَهِي وَيُنَازِلُ ابْنَ الرُّومِيِّ مُحِبَّةً وَمَوَدَّةً وَمُخَاطَبَاتٍ  
تَوَفَّى سَنَةَ أَرْبَعٍ عَشْرَةَ وَثَلَاثِمِائَةً. وَمِنْ شِعْرِهِ :

شَدُّو<sup>(١)</sup> أَلَدُّ مِنْ أُنْتَدَا      أَلَمِينَ فِي إِغْفَائِهَا  
أَحْلَى وَأَشْهَى مِنْ مُنَى      نَفْسٍ وَنَيْلٍ رَجَائِهَا  
وَقَالَ :

عَلِمِي بِأَنَّكَ جَاهِلٌ      هُوَ جُنَّةٌ لَكَ مِنْ غِيَابِي<sup>(٢)</sup>  
وَالصَّمْتُ عَنْكَ وَصَرْمُ حَبِ      لِي مِنْكَ أَبْلَغُ مِنْ عِتَائِي  
وَجَوَابُ مِنْكَ أَنْ يُقَا      بَلْ بِالسُّكُوتِ عَنِ الْجَوَابِ  
مَا زِلْتُ أَعْلَمُ عَنْ كَلَا      بِ النَّاسِ فَعِلْ أَخِي اجْتِنَابِ  
وَأَيِّحُهُمْ صَفَحَ الدُّنُوبِ      فَكَيْفَ عَنْ كَلْبِ الْكِلَابِ؟  
وَقَالَ :

لَنْ كَانَ عَنْ عَيْنِي أَحْمَدُ غَائِبًا  
فَمَا هُوَ عَنْ عَيْنِ الضَّمِيرِ بِغَائِبِ

(١) أَى غَنَاء (٢) الغياب : الاغتيال

(٣) راجع بشية الوعاة

لَهُ صُورَةٌ فِي الْقَلْبِ لَمْ يُقْصِهَا النَّوَى  
وَلَمْ تَخْطَفْهَا أَكْفُ النَّوَائِبِ  
إِذَا سَاءَ نِي مِنْهُ نُزُوحُ دِيَارِهِ  
وَصَافَتْ عَلَيَّ فِي نَوَاهُ مَذَاهِي  
عَطَفْتُ عَلَى شَخْصٍ لَهُ غَيْرُ نَازِحٍ  
مَحَلَّتُهُ يَنْنَ الْحَشَا وَالْتَرَائِبِ<sup>(١)</sup>  
وَقَالَ :

قَالُوا أُشْكَنْتَ وَجَنَّتَا وَجْهَهُ  
قُلْتُ لَهُمْ أَحْسَنَ مَا كَانَا  
مُحَرَّةً وَزِدِ الْخَلْدَ أَعَدَّهُمَا  
وَالصَّبْغُ<sup>(٢)</sup> قَدْ يَنْفُذُ أَحْيَانَا

﴿ ٥٩ — سَعْدُ بْنُ عَلِيٍّ بْنِ الْقَاسِمِ \* ﴾

أَبْنِ عَلِيٍّ بْنِ الْقَاسِمِ، أَبُو الْمُعَالِي الْأَنْصَارِيُّ الْحَطِيرِيُّ

سعد بن علي  
الوراق

(١) الترائب جمع تربة : العظمة من عظام الصدر (٢) الصبغ : ما يصبغ به . الخمرة

الحد شبيهة بالصبغ ولما خفت في وجنتيه

(\*) ترجم له في كتاب وفيات الأعيان جزء أول بما يأتي قال :

كان له به معرفة وله نظم جيد وألف مجاميع ما قصر فيها وقد ذكرها ياقوت . وقد ذكره —

ثُمَّ الْبَغْدَادِيُّ الْمَعْرُوفُ بِالْوَرَّاقِ دَلَالِ الْكُتُبِ ، كَانَ أَدِيبًا  
فَاصِلًا شَاعِرًا رَقِيقَ الشَّعْرِ . وَلَهُ مُصَنَّفَاتٌ مِنْهَا : زِينَةُ الْأَهْرِ  
وَعُصْرَةُ أَهْلِ الْمَعْرِ فِي ذِكْرِ لَطَائِفِ شُعْرَاءِ الْمَعْرِ ، ذِيلَ

— الهاد الكاتب في الخريدة وأنتله عدة مقاطيع . وروى عنه لغيره شيئا كثيرا وكان  
مطلعا على أحوال الناس وأحوالهم ، وله كتاب يدل على كثرة اطلاعه . ومن شعر أبي  
المالئ المذكور قوله :

أحدث ظلة المنار بخديب      ه فوادت في جبه حمراني  
قلت ماء الحياء في فيه المند      ب دعوني أخوض في الظلمات  
وهذا المعنى يقرب من قول أبي علي الحسن بن رشيقي :

وأسر اللون مسجدي	يتنطر القطة الجها
ضاق بحمل المنار ذرما	كالهر لا يرف الجها
فتن أن المنار مما	يزج من جسمي القها
نكس الرأس إذ رأي	كآفة منه واحتاما
وما درى أنه نبات	أبت في ظلي الغراما
ومل ترى حاضيه إلا	حماولا هلك حساما

وله أيضا :

مد على ماء الشباب الذي      في خفه جسر من الشر  
صار طريقا لي إلى سلوتي      وكنت فيه موقى الاسر  
ومن شعره أيضا :

شكوت هوى من شف ظلي بدمه      توفه ثار ليس يطى سميرها  
قال بهادى عنك أكثر راحة      ولولا بهاد الشمس أحرق نورها

وله كل معنى مليح مع جودة البك . ودفن بمقبرة باب حرب رحمه الله تعالى .  
والخطيرى ينتج الماء المهمة وكسر الطاء المعجمة وسكون الياء المتناة من تحتها ويسمعه  
راء . هذه النسبة إلى موضع فوق بغداد يقال له الخطيرة ينسب إليه كثير من العلماء  
والتياب الخطيرة منسوبة إليه أيضا :

بِهِ دُمِيَّةَ الْقَصْرِ لِلْبَاخَرِزِيِّ الَّذِي جَعَلَهُ ذِيلاً عَلَى يَتِيمَةٍ  
الَّذِي لِلنُّعَالِيِّ ، وَلَهُ كِتَابٌ لَمَحَ الْمُلُحَ ، وَدِيوَانُ الشُّعْرِ .  
تَوَفَّى بِبَغْدَادَ يَوْمَ الْإِثْنَيْنِ خَامِسَ عَشَرَ مِنْ صَفَرِ سَنَةِ ثَمَانٍ  
وَسِتِينَ وَخَمْسِمِائَةٍ ، وَمِنْ شِعْرِهِ :

إِشْرَبَ عَلَى طَرَبٍ مِنْ كَفِّ ذِي طَرَبٍ  
قَدْ قَامَ فِي طَرَبٍ يُسْقَى إِلَى طَرَبٍ  
مِنْ خَنْدَرِيسٍ كَعَيْنِ الدَّيْكِ صَافِيَةٍ  
بِمَا تَخَيَّرَهَا كِسْرَى مِنْ النَّجَبِ  
فَارَاحُ مِنْ ذَهَبٍ وَالْكَأْسُ مِنْ ذَهَبٍ  
يَا مَنْ رَأَى ذَهَبًا يُسْقَى عَلَى ذَهَبٍ !

وَقَالَ :

وَمَعْدَرٌ<sup>(١)</sup> فِي خَدِّهِ وَرَدُّ وَفِي فَمِهِ مُدَامٌ  
مَا لَانَ لِي حَتَّى تَقَشَّ شَيْ صُبْحَ طَلَعَتِهِ ظِلَامٌ  
كَالْمَهْرِ يَجْمَعُ تَحْتَ رَا كَبِيهِ وَيَعْطِفُهُ اللَّجَامُ

(١) اللندر : من بدأ عذاره : وهو الشعر الثابت على جانبي الحدين

وَقَالَ :

وَدِدْتُ مِنَ الشَّوْقِ الْبُرْحَ أَنْتِي  
أَعَارُ جَنَاحِي طَائِرُ فَأَطِيرُ  
فَمَا لِنَعِيمٍ لَسْتُ فِيهِ لَذَاذَةٌ  
وَلَا لِسُرُورٍ لَسْتُ فِيهِ سُرُورُ  
وَقَالَ .

قُلْ لِمَنْ عَابَ شَامَةً<sup>(١)</sup> لِحَبِيبِي  
دُونَ فِيهِ دَعِ الْمَلَامَةَ فِيهِ  
إِنَّمَا الشَّامَةُ الَّتِي قُلْتَ عَنْهَا  
فَصْ فَيُرْزَجُ بِجَنَائِمٍ فِيهِ  
﴿ ٦٠ — سَعْدُ بْنُ مُحَمَّدٍ بْنِ عَلِيٍّ \* ﴾

أَبْنِ الْحَسَنِ بْنِ سَعِيدِ بْنِ مَطَرِ بْنِ مَالِكِ بْنِ الْحَارِثِ

سعد بن محمد  
الأزدي

(١) الشامّة : علامة تخالف البدن الذي هي فيه . قيل الفرق بينها وبين الخال : أن الشامّة قطعة سوداء صغيرة تباوى سطح الجلد : والخال حبة سوداء بارزة يثبت فيها الشعر غالباً . ودون فيه : يئى بقرب فيه .  
(\*) ترجم له في كتاب بنية اللوعة قال :

قال ابن النجار : كانت بضاعته في الأدب قوية وسعته بالشعر جيدة يجمع اللغة والنحو والقوافي والمروءات متصفاً في كل ذلك وكان مع هذا ضيق الرزق .

أَبْنِ سِنَانِ الْأَزْدِيِّ أَبُو طَالِبٍ الْمَعْرُوفُ بِالْوَحِيدِ الْبَغْدَادِيُّ،  
كَانَ عَالِمًا بِالنَّحْوِ وَاللُّغَةِ وَالْعَرُوضِ بَارِعًا فِي الْأَدَبِ، أَخَذَ  
عَنْهُ أَبُو غَالِبٍ بْنُ بُشَيْرَانَ النَّحْوِيُّ وَغَيْرُهُ، وَلَهُ شَرْحُ  
دِيوَانَ الْمُتَنَبِّيِّ. مَاتَ سَنَةَ خَمْسٍ وَخَمْسِينَ وَثَلَاثِمِائَةٍ. وَمِنْ  
شِعْرِهِ:

لَيْسَ الْأَدِيبُ أَخَا الرَّوَّاحِ

يَهْدِي لِلنَّوَادِرِ وَالْفَرِيبِ

وَلِشِعْرِ شَيْخِ الْمُحَدِّثِ

مِنْ أَبِي نُوَاسٍ أَوْ حَبِيبِ

بَلْ ذُو النَّفْضِ وَالْمُرُو

ةِ وَالْمَفَافِ هُوَ الْأَدِيبُ

وَقَالَ:

لَوْ تَجَلَّى لِي الزَّمَانُ لَلَاقَى

مُسْتَعِينِي مِنْ عِتَابِ طَوِيلِ

إِنَّمَا نُكْنِزُ الْمَلَامَةَ لِلدَّفْعِ

بِرِّ لَأَنَّ الْكَرَامَ فِيهِ قَلِيلُ



﴿ ٦١ - سَعْدُ بْنُ مُحَمَّدٍ بْنِ سَعْدٍ \* ﴾

سعد بن محمد  
البيهي ،  
أَبْنُ الصَّبِيِّ النَّبِيِّ ، شِهَابُ الدِّينِ أَبُو الْفَوَارِسِ ،  
الْمَعْرُوفُ « بِجَيْحَصَ يَيْحَصَ » ، الْفَقِيهُ الْأَدِيبُ الشَّاعِرُ ، كَانَ  
مِنْ أَعْلَمِ النَّاسِ بِأَخْبَارِ الْعَرَبِ وَلُفَاتِهِمْ وَأَشْعَارِهِمْ ،

(\*) ترجم له في كتاب وفيات الأعيان جزء أول بما يأتي قال :

كان قديماً شافئ المذهب ثقة بالرى على القاضي محمد بن عبد الكريم الوزان ، وتكلم  
في مسائل الخلاف إلا أنه غلب عليه الأدب ونظم الشعر ، وأجاد فيه مع جزالة لفظه ،  
وله رسائل فصيحة بليغة . ذكره الحافظ أبو سعيد السمعاني في كتاب القيل ، وأثنى  
عليه ، وحدث بعض من مسوداته ، وقرأ عليه ديوانه ورسائله ، وأخذ الناس عنه أدباً  
وفضلاً كثيراً ، وكان من أخبر الناس بأخبار العرب ، واختلاف لغتهم ، ويقال : إنه كان  
فيه تبه وتناظم ، وكان لا يخاطب أحداً إلا بالكلام العربي ، وكانت له حوالة بمدينة  
الحلة فتوجه إليها لاستخلاص مبلتها ، وكانت على ضامن الحلفة فسير غلامه إليه ، فلم يرج  
عليه وشم أستاذة ، فشكاها إلى والي الحلة ، وهو يومئذ ضياء الدين مهمل بن أبي  
السكر الجاراني فسير منه بعض ظمان الباب ليساعده ، فلم يفتح أبو الفوارس منه بذلك  
فتكتب إليه ياتيه ، وكانت بينهما مودة متقدمة ما كنت أظن أن صحبة السنين ومودتها  
يكون مقدارها في النفوس هذا المقدار ، بل كنت أظن أن الخيس الجحفل لو عرض لي  
لقام بتصرى من آل أبي السكر حاة طلب الرقاب ، فكيف بامل سوية وضامن  
حلية وحليقة ، ويكون جوابي في شكواي أن ينفذ إليهِ مستخدم ياتيه ويأخذ ما قبله  
من الحق لا واقه :

إن الأسود أسود الثياب همتا يوم الكربة في السلوب لا السلب  
وباقه أقسم ، وبقيته وآل بيته لئن لم تتم لي حرمة ، يتحدث بها فناء الحلة في  
أمراسن ومناجاتهن ، لا أقم وليك بحظك هذه ، ولو أسي بالجر والقناطر ، هني —

أَخَذَ عَنْهُ الْحَافِظُ أَبُو سَعْدٍ السَّمْعَانِيُّ وَقَرَأَ عَلَيْهِ دِيوَانَ  
شِعْرِهِ وَدِيوَانَ رَسُولِهِ ، وَذَكَرَهُ فِي ذَيْلِ مَدِينَةِ السَّلَامِ  
وَأَفْنَى عَلَيْهِ ، وَأَخَذَ النَّاسُ عَنْهُ عِلْمًا وَأَدَبًا كَثِيرًا ،

— خسر حر الثمم ، أخسر بيتي واذلاء واذلاء ، والسلام وكان يلبس زى العرب ،  
ويتخذ سيفاً فسل فيه أبو القاسم بن الفضل . وذكر العماد الكاتب في الحريدة أنها  
فرئيس على بن الأعرابي للوصلي وذكر أنه توفي سنة سبع وأربعين وخمسمائة :

كم تبادى وكم تطول طرطو      رك ما فيك شجرة من تميم  
فكل الضب وانرض الخنظل اليا      بس واشرب ما شئت بول العظيم  
ليس ذا وجه من يضيف ولا يق      سرى ولا يدفع الأذى عن حريم  
فما بلغت الأبيات أبا القوارس المذكور عمل :

لا تضع من عظيم قدر وإن كنت      تشارا إليه بالتعظيم  
فالعرف الكريم ينقص قدرا      بالتمدى على الشريف الكريم  
ولم الخمر بالقول رى الخمر      سرت بتنجيسها وبالتهريم  
وعمل فيه خطيب الحويرة البحري :

لست وحفك حيمس يـ      من من الأطارب في الصميم  
ولقد كذبت على بحيم      سركا كذبت على تميم

وقال الشيخ نصر الله بن مجلي مشارف الصناعة بالبحر وكان من الثلاث أهل السنة :  
رأيت في المنام على بن أبي طالب رضي الله عنه فقلت له يا أمير المؤمنين فتحتون مكة  
فتولون من دخل دار أبي سفيان فهو آمن ثم يتم على ولدك الحسين يوم الطف  
ماتم فقال : أما سمعت أبيات ابن الصبي في هذا فقلت لا فقال : اسمها منه ثم  
استيقظت فبادرت إلى دار حيمس يمس فخرج إلى قد كرت له الرؤيا فتهدق وأجهش  
بالبكاء وحلف بآفة إن كانت خرجت من فمي أو خطي إلى أحد وإن كنت نظمتها  
إلا في ليلتي هذه ثم أنشدني أبياتا ذكرها ياقوت . وإنما قيل له حيمس يمس لأنه  
رأى الناس يوماً في حركة مزججة وأمر شديد فقال : ما للناس في حيمس يمس فبي —

وَكَانَ لَا يُخَاطَبُ أَحَدًا إِلَّا بِكَلَامٍ مُغَرَّبٍ ، وَإِنَّمَا قِيلَ  
لَهُ حَيْصَ يَيْصُ ، لِأَنَّهُ رَأَى النَّاسَ يَوْمًا فِي أَمْرِ شَدِيدٍ ،  
فَقَالَ : مَا لِلنَّاسِ فِي حَيْصَ يَيْصَ ، فَبَقِيَ عَلَيْهِ هَذَا اللَّقَبُ .

مَاتَ لَيْلَةَ الْأَرْبَعَاءِ سَادِسِ شَعْبَانَ سَنَةِ أَرْبَعٍ وَسَبْعِينَ  
وَحَمْسِمِائَةٍ بِبَغْدَادَ ، وَمِنْ تَقَعُّرِ الْحَيْصَ يَيْصَ فِي كِتَابَتِهِ :  
مَا حَدَّثَ بِهِ بَعْضُ أَصْحَابِهِ أَنَّهُ قَفَّهِ مِنْ مَرَضٍ فَوَصَفَ لَهُ  
صَاحِبُهُ هِبَةُ اللَّهِ الْبَغْدَادِيُّ الطَّبِيبُ أَكْثَلَ الدَّرَاجِ (١)  
فَمَضَى غُلَامُهُ وَأَشْتَرَى دُرَّاجًا وَاجْتَاَزَ عَلَى بَابِ أَمِيرٍ وَغُلَامَانَهُ  
يَلْعَبُونَ ، نَحَطَفَ أَحَدُهُمُ الدَّرَاجَ فَأَتَى الْغُلَامُ الْحَيْصَ يَيْصَ  
وَأَخْبَرَهُ الْخَبَرَ فَقَالَ لَهُ : أَتَيْتَنِي بِدَوَاقٍ وَقِرْطَاسٍ فَأَنَاءَهُ

— عليه هذا اللقب ومعنى هاتين الكلمتين الشدة والاختلاط ويقول العرب : وقع الناس  
في حيس ييس أى في شدة واختلاط ودفن في الجانب الغربى في مقابر قرش  
رحم الله تعالى ، وكان إذا سئل عن عمره يقول : أنا أعيش في الدنيا مجازة لأنه  
كان لا يحفظ مولده ، وكان يزعم أنه من ولد أكرم بن صبيح التميمي حكيم العرب ولم  
يترك أبو الفوارس عقباً .

وسبق فيفتح الصاد المهمة وسكون الياء المثناة من تحتها وكسر الفاء وبسما  
ياء والحوزة بضم الحاء المهمة وفتح الواو وسكون الياء المثناة من تحتها وجمعا  
راء ثم هاء وهي بلدة من إقليم خوزستان على أنفي حشر فرسحاً من الأهواز .  
(١) الدراج : طائر يطلق على الذكر والأنثى

بِهَا فَكَتَبَ إِلَى ذَلِكَ الْأَمِيرِ : لَوْ كُنَّ مُبْنَزُ دُرَّاجَةٍ  
فَتَحْنَاءُ<sup>(١)</sup> كَاسِرٍ<sup>(٢)</sup> وَقَفَ بِهَا السَّعْبُ يَنْ التَّدْوِيمِ<sup>(٣)</sup> وَالتَّمَطُّرِ  
فَهِيَ تَعْقَى<sup>(٤)</sup> وَتُسِفُ وَكَانَ بِحَيْثُ تَنْقَبُ أَخْفَافُ الْإِبِلِ  
لَوْجَبَ الْإِغْدَاذُ<sup>(٥)</sup> إِلَى نُصْرَتِهِ ، فَكَيْفَ وَهُوَ يَجْبُوحَةٌ  
كَرَمِكَ وَالسَّلَامُ . ثُمَّ قَالَ لِغُلَامِهِ : أَمَضِ بِهَا وَأَحْسِنِ  
السَّفَارَةَ بِإِصَالِهَا لِلْأَمِيرِ ، فَمَضَى بِهَا وَدَفَعَهَا لِلْحَاجِبِ فَدَعَا  
الْأَمِيرُ بِكَاتِبِهِ وَنَآوَلَهُ الرُّقْعَةَ فَقَرَأَهَا ثُمَّ فَسَّرَ لِيَعْبَرَ  
لَهُ عَنِ الْمَعْنَى فَقَالَ لَهُ الْأَمِيرُ : مَا هُوَ ؟ فَقَالَ : مَضْمُونُ  
الْكَلَامِ أَنَّ غُلَامًا مِنْ غِلْمَانِ الْأَمِيرِ أَخَذَ دُرَّاجًا مِنْ  
غُلَامِهِ . فَقَالَ : اشْتَرِ لَهُ قَفَصًا مَمْلُوءًا دُرَّاجًا وَأَجْمِلْهُ إِلَيْهِ  
فَفَعَلَ .

وَكَتَبَ إِلَى أَمِينِ الدَّوْلَةِ ابْنِ التَّمِيمِ يَطْلُبُ مِنْهُ

(١) فتحاء : التثنية : عرض الكف والقدم (٢) كاسر من كسر الطير جناحيه :  
شبهها يريد الرفع (٣) التدويم والتعطير : تدويم الطائر : تحليقه في الهواء أو  
طيرانه بدون أن يحرك جناحيه . والتعطير : إسرعه في هوي  
(٤) تعق : تحوم حول الشيء وتوقع . وتسف : تمر على وجه الأرض  
(٥) الإغذاذ : الإسرع

شَيْافٌ <sup>(١)</sup> أَبَارٌ . أَزْكَنَكَ <sup>(٢)</sup> أَهْمَا الطَّبِّ <sup>(٣)</sup> اللَّبُّ الْآسَى  
 النَّطَاسَى <sup>(٤)</sup> النَّفِيسُ النَّقْرِيسُ <sup>(٥)</sup> ، أَرْجَنْتَ <sup>(٦)</sup> عِنْدَكَ أُمُّ  
 خَنُورٌ <sup>(٧)</sup> ، وَسَكَمْتَ عَنْكَ أُمُّ هَوَيْرٍ <sup>(٨)</sup> ، أَتَى مُسْتَأْخِذٌ  
 أَشْعَرُ فِي حَنَادِرِي <sup>(٩)</sup> رَطْبًا <sup>(١٠)</sup> لَيْسَ كَلْبَ شَبُوءٍ <sup>(١١)</sup> وَلَا  
 كَنْخَزِ الْمَنْصَحَةِ <sup>(١٢)</sup> وَلَا كَنْكَزِ <sup>(١٣)</sup> الْحَضْبِ بَلْ كَسْفَعِ  
 الرُّخَيْخِ <sup>(١٤)</sup> ، فَأَنَا مِنَ التَّبَاشِيرِ إِلَى النَّبَاشِيرِ <sup>(١٥)</sup> ،  
 لَا أَعْرِفُ ابْنَ مَمِيرٍ مِنْ ابْنِ جَيْرٍ <sup>(١٦)</sup> ، وَلَا أَحِسُّ صَفْوَانَ  
 مِنْ هَمَامٍ ، بَلْ آوَنَةٌ أَرْجَحِنُ <sup>(١٧)</sup> شَاصِبًا <sup>(١٨)</sup> وَفِينَةً

- (١) شياف الأبار : دواء لعين (٢) أزكنك : أطلك (٣) اللب : الحاذق في عمله . واللب : اللازم لعله القيم عليه (٤) النطاسى : المتطبيب (٥) النقريس : الطيب المدقى (٦) أرجنت : أقلت (٧) أم خنور : الدنيا (٨) أم هوير : الهوير : الهند أو جبروه (٩) حنادري : جمع حندورة : وهي سواد العين (١٠) رطباً : دماً (١١) كلب شبوة : وشبوة : حلم على القرب (١٢) المنصحة : الأبرة (١٣) كتنكز الحضب : أى لسع الحية (١٤) سنع الرخخ : الاصطلاء بالجرمة (١٥) التبشير : ما بين السحر والماء ، وما بين التروب والماء من الضوء (١٦) ابن سيمير : الأجدان وابن جير : الليل والنهار يقول : لا أعرف الليل من النهار ، ويقال : ابن سيمير وابن جير بهذا المعنى ، ويوم صفوان : بارد ، وهمام : يوم البرد الثالث (١٧) أرجحن : أعتز (١٨) شاصباً : يقال عيش شاصب : أى شاق

أَحْبَبُنِي <sup>(١)</sup> مُقْلَوِيَا <sup>(٢)</sup> ، وَتَارَةً أَعْرَزِمُ <sup>(٣)</sup> ، وَطَوْرًا  
أَسْلَقِي <sup>(٤)</sup> ، كُلُّ ذَلِكَ مَعَ أَخٍ وَأَخٍ ، وَهُمْ قُرُوتِي <sup>(٥)</sup> أَنْ  
أَزْفَعَ عَفِيرَتِي بِعَاطٍ <sup>(٦)</sup> عَاطٍ إِلَى هِيَاطٍ <sup>(٧)</sup> ، وَمِيَاطٍ  
وَهَالِي أَوَّلُ وَأَهْوَنُ ، وَجِبَارٌ وَدُبَارٌ <sup>(٨)</sup> وَمُؤْنِسٌ وَعَرُوبَةٌ  
وَشِيَارٌ ، وَلَا أَحِيصُ <sup>(٩)</sup> وَلَا أَلِيصُ ، وَلَا أَغْرَنْدِي وَلَا  
أَسْرَنْدِي ، فَبَادِرْزِي بِشِيَاظِ الْأَبَارِ ، النَّافِعِ لِعَلَّتِي ، النَّافِعِ  
لِفُلَّتِي .

- (١) أحببني : أمتلى غيظا (٢) مقلويًا : فلما متجافيا عن محلي  
(٣) أعرزم : أجمع وأهبط (٤) أسلقني : أنبسط على ظهري فأنام عليه  
(٥) القرونة : النفس (٦) عايط : زجر القذبة والخيول ، وينذر بها  
الريب أهله إذا رأى حيتا (٧) هياط ومياط : اضطراب ومجيء وذهاب  
وشر وجلبية (٨) جبار ودبار :  
ومن قوله : أهون إلى شبار — يراد بها أيام الأسبوع وقد جمعها الشاعر في قوله :  
علت بأن أموت وأن موتي بأوهد أو بأهون أو جبار  
أو التالى دبار وإن يقتضى فؤنس أو عروبة أو شيار  
فأوهد : الأحمق ويقال بدله أول ، وأهون : اللاتين ، وجبار : اللاتانة  
ودبار : الأرباء ومؤنس : الخيس ، وعروبة : الجمعة ، وشيار : ككتاب : السبت  
(٩) لا أحيص : لا أعدل ولا أحيى — ولا أليص : لا أجهن ولا أضغف —  
ولا أغرندى لا أعلو بالشتم والضرب والقهر والغلبة — ولا أسرندى : بمعناها  
نهي إتباع .

فَلَمَّا قَرَأَ أَمِينُ الدَّوْلَةِ رُفِعَتْهُ نَهْضَ لَوْقَتِهِ وَأَخَذَ  
حِفْظَ شِيَاظِ آبَارٍ ، وَقَالَ لِبَعْضِ أَصْحَابِهِ : أَوْصِلْهَا إِلَيْهِ  
عَاجِلًا وَلَا تَتَكَلَّفْ قِرَاءَةَ وَرَقَةٍ ثَانِيَةٍ .

وَمِنْ شِعْرِهِ يَمْدَحُ الْمُتَّقِينَ لِأَمْرِ اللَّهِ :

مَاذَا أَقُولُ إِذَا الرُّوَاهُ تَرَعَّمُوا

بِفَصِيحِ شِعْرِي فِي الْإِمَامِ الْعَادِلِ

وَأُسْتَحْسَنَ الْفَصَاحَةِ شَأْنَ قَصِيدَةٍ

لِأَجْلِ تَمْدُوحٍ وَأَفْصَحَ قَائِلِ

وَرَرْتَحْتُ <sup>(١)</sup> أَعْطَافَهُمْ فَكَأَنَّمَا

فِي كُلِّ قَافِيَةٍ مُسْلَفَةٌ بِأَبْلِ

تَمَّ أَنْتَنُوا غَيْبَ <sup>(٢)</sup> الْقَرِيضِ وَصُنْعِهِ

يَتَسَاءَلُونَ عَنِ النَّدَى وَالنَّائِلِ

هَبْ يَا أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ يَا نَبِيَّ

قَسُّ الْفَصَاحَةِ مَا جَوَابُ السَّائِلِ ؟

وَدَخَلَ ابْنُ الْغَطَّانِ يَوْمًا عَلَى الْوَزِيرِ الرَّيِّنِيِّ وَعِنْدَهُ

الْحَيْصَ يَيْصُ فَقَالَ : قَدْ عَمِلْتُ يَتَيْنِ هُمَا نَسِيجٌ وَحَدِيدٌ ،  
وَأَنْشَدَ :

زَادَ الْخَيَالُ بِخَيْلٍ مِنْ لُ مَرْسِلِهِ  
فَمَا شَفَانِي مِنْهُ الضَّمُّ وَالْقَبْلُ  
مَا زَارَنِي قَطُّ إِلَّا كَتَى يُوَافِيَنِي  
عَلَى الرُّقَادِ فَيَنْفِيهِ وَيَرْتَحِلُ

فَقَالَ الْوَزِيرُ لِلْحَيْصِ يَيْصُ مَا : تَقُولُ فِي دَعْوَاهُ ؟  
هَذِهِ فَقَالَ : إِنْ أَنْشَدُهَا ثَانِيَةً سَمِعَ لَهَا نَالًا ، فَأَنْشَدُهَا  
فَقَالَ الْحَيْصُ يَيْصُ :

وَمَا دَرَى أَنَّ نَوْمِي حَبْلَةٌ نُصِبَتْ

لِطَيْفِهِ حِينَ أَغْنَا الْبَقْظَةَ الْحَيْلُ ؟

وَحَدَّثَ نَصْرُ اللَّهِ بْنِ مُجَلَّى قَالَ : رَأَيْتُ فِي الْمَنَامِ عَلَى  
ابْنِ أَبِي طَالِبٍ - رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ - فَقُلْتُ لَهُ يَا أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ :  
تَفْتَحُونَ مَكَّةَ فَتَقُولُونَ : مَنْ دَخَلَ دَارَ أَبِي سُفْيَانَ فَهُوَ آمِنٌ ،  
ثُمَّ يَمُوتُ عَلَى وَلَدِكَ الْحُسَيْنِ يَوْمَ الطَّفِّ مَا تَمَّ ؟ فَقَالَ : أَمَا



سَمِعْتُ أَيْيَاتَ ابْنِ الصَّنِيفِيِّ فِي هَذَا : فَقُلْتُ لَا ، فَقَالَ أَسْمَعُهَا  
مِنْهُ . فَلَمَّا أَسْتَيْقِظْتُ بَادَرْتُ إِلَى دَارِ الْحَيْصِ يَمِينِ ،  
فَخَرَجَ إِلَيَّ فَذَكَرْتُ لَهُ الرُّؤْيَا فَأَجْهَشَ بِأَلْبِسْكَ وَحَلَفَ  
بِاللهِ أَنَّهُ مَا سَمِعَهَا مِنْهُ أَحَدٌ وَأَنَّهُ نَظَمَهَا فِي لَيْلَتِهِ هَذِهِ  
ثُمَّ أَنشَدَنِي :

مَلَكْنَا فَكَانَ الْعَقْوُ مِنَّا سَجِيَّةً  
فَلَمَّا مَلَكْتُمْ سَأَلَ بِالدَّمِ أَطْبَحُ<sup>(١)</sup>  
وَحَلَمْتُمْ قَتَلَ الْأَسَارَى وَطَالَ مَا  
غَدَوْنَا عَنِ الْأَسْرَى نَعِفُ وَنَضْفَحُ  
فَحَسْبُكُمْ هَذَا التَّفَاوْتُ يَبْنِنَا  
وَكُلُّهُ إِذَا نَاهِ بِالدِّيِّ فِيهِ يَنْضَحُ  
وَمِنْ شِعْرِهِ أَيْضًا :

أَلَعَيْنُ تُبْدِي الدِّيَّ فِي قَلْبِ صَاحِبِهَا  
مِنَ الشَّنَاءَةِ<sup>(٢)</sup> أَوْ حُبِّ إِذَا كَانَا

(١) أبطح : البلطاء : ميل واسع فيه دقق الحصى (٢) الشنأة : الغضا-

إِنَّ الْبَغِيضَ لَهُ عَيْنٌ تُكْشِفُهُ  
لَا تَسْتَطِيعُ لِمَا فِي الْقَلْبِ كِنَانًا  
فَالْعَيْنُ تَنْطِقُ وَالْأَفْوَاهُ صَامِتَةٌ  
حَتَّى تَرَى مِنْ ضَمِيرِ الْقَلْبِ نَبِيَانَا

﴿ ٦٢ — سَعْدُ بْنُ هَاشِمٍ بْنِ سَعِيدٍ \* ﴾

وَيَنْتَهِي نَسَبُهُ إِلَى عَبْدِ الْقَيْسِ ، أَبُو عُمَانَ الْخَالِدِيُّ  
الْبَصْرِيُّ ، كَانَ وَأَخُوهُ أَبُو بَكْرٍ أَدِيبِي الْبَصْرَةِ وَشَاعِرِيهَا  
فِي وَقْتِهِمَا ، وَكَانَ بَيْنَهُمَا وَبَيْنَ السَّرِيِّ الرَّفَاءِ الْمُوصِلِيُّ  
مَا يَكُونُ بَيْنَ الْمُتَعَاصِرِينَ مِنَ التَّغَايُرِ وَالْتِصَافِ ، فَكَانَ

سعد بن  
هاشم  
الخالدي

(\*) ترجم له في كتاب الواقي بالوفيات المصنفى جزء رابع قسم ثان بما  
يأتى قال :

هو سعد بن هاشم بن سعيد بن وعل بن عرام بن عبد الله ينتهى نسبه إلى عبد القيس  
له زيادات على ما جاء في المعجم ، وهي ذكر تصانيف عدة غير ما ذكر منها كتاب  
أخبار الموصل ، كتاب أخبار أبي تمام ومحاسن شعره ، اختيار شعر ابن الرومي ،  
اختيار شعر البحري ، اختيار شعر مسلم بن الوليد وأخباره ، الاشياء والنظائر وهو  
جيد ، والهدايا والتحف والهارات . ومن شعره القى لم يرد في ترجمته

ومن نكد الدنيا إذا ما تضرعت

أمور وإن عدت صفارا عظاما —

يَدْعِي عَلَيْهَا سَرَفَةً شِعْرُهُ وَشِعْرُ غَيْرِهِ وَيُدْسُ شِعْرُهُمَا فِي  
 دِيوَانِ كُشَاجِمٍ لِيُثْبِتَ مَدْعَاهُ كَمَا يَبْنِي ذَلِكَ فِي تَرْجَمَةِ  
 السَّرِيِّ . وَقَالَ ابْنُ النَّدِيمِ : قَالَ لِي الْخَالِدِيُّ وَقَدْ تَعَجَّبْتُ  
 مِنْ كَثَرَةِ حِفْظِهِ : أَنَا أَحْفَظُ أَلْفَ سِفْرِ كُلِّ سِفْرِ مِائَةِ  
 وَرَقَةٍ ، وَكَانَ هُوَ وَأَخُوهُ مَعَ ذَلِكَ إِذَا اسْتَحْسَنَا شَيْئًا  
 غَضَبَاهُ صَاحِبَهُ حَيًّا كَانَ أَوْ مَيِّتًا لَا يَهْجُرُ مِنْهُمَا عَنْ قَوْلِ  
 الشَّعْرِ ، وَلَكِنْ كَذَا كَانَ طَبْعُهُمَا ، وَكَلَامُ ابْنِ النَّدِيمِ هَذَا  
 فِيهِ مُوَافَقَةٌ لِلْسَّرِيِّ الرَّفَاءِ أَوْ مُجَارَاةٌ لَهُ وَاللَّهُ أَعْلَمُ . ثُمَّ  
 خَالَ ابْنُ النَّدِيمِ : وَقَدْ عَمِلَ<sup>(١)</sup> أَبُو عُمَانَ شِعْرُهُ وَشِعْرُ أَخِيهِ  
 قَبْلَ مَوْتِهِ ، وَلَهُ تَصَانِيفٌ : مِنْهَا حَمَاسَةٌ شِعْرِ الْمُحَذِّثِينَ  
 وَغَيْرُ ذَلِكَ . تُوُفِّيَ أَبُو عُمَانَ سَنَةَ إِحْدَى وَسَبْعِينَ  
 وَثَلَاثِينَ ، وَمِنْ شِعْرِهِ :

— إِذَا رَمَتْ بِالْتَّاشِ تَفْ أَشَاهِي

أُبَحِّثُ لَهُ مِنْ بَيْنِ الْأَدَامِ

فَأَتَتْ مَا أَمَرَى بِسِفْرِ إِرَادَتِي

وَأَتَزَكُّ مَا أَتَى وَأُنْقِي وَانْغَمِ

مَوْنُهُ إِجْأ :

دُمُومِي فَيْلِكَ أَنْوَاءُ غَزَارٍ وَجَنِّي مَا يَفِرُّ لَهُ نَرَارٍ

وَكُلُّ نَفْسٍ عِلَالَةٌ ثَوْبٍ سَقَمٍ قَدْ أَكَلَتْ ثَوْبَ «أَمْسٍ» مَسْتَارٍ

<(١) لَهَا جَمْعُ

يَا قَضِيْبًا بِمِيسُ تَحْتَ هِلَالٍ  
وَهَلَالًا يَزْنُو بِعَيْنِي غَزَالٍ  
مِنْكَ يَا ثَمَسْنَا نَعْلَمْتَ الشَّمْ  
سُ دُنُو السَّنَا <sup>(١)</sup> وَبَعْدَ الْمَنَالِ

وَقَالَ :

هَتَفَ الصَّبِيحُ بِالْذَجَى فَاسْقِنِيهَا  
فَهَوَّةً <sup>(٢)</sup> تَتْرُكُ الْحَلِيمَ سَفِيهَا  
لَسْتُ تَذَرِي لِرِفَّةٍ وَصَفَاءِ  
هِيَ فِي كَأْسِهَا أَمِ الْكَأْسُ فِيهَا

وَقَالَ :

بَعْدَادُ قَدْ صَارَ خَيْرُهَا شَرًّا  
صَبْرَهَا اللَّهُ مِنْ لَسَامَرًا  
أُطْلِبُ وَفَقَشَ وَأَحْرِمُ فَلَسْتُ تَرَى  
فِي أَهْلِهَا حُرَّةً وَلَا حُرًّا

(١) السنا : الضوء ، والمراد ضوء الشمس (٢) أى خرا

وَقَالَ :

فَهَايَها كَالْعُرُوسِ قَانِيَةً<sup>(١)</sup> اِلَـ  
 خَدَيْنِ فِي مِعْجَرٍ<sup>(٢)</sup> مِنْ الْحَبِّ  
 كَادَتْ تَكُونُ الْهَوَاءُ فِي اَرْجِ اِلَـ  
 سَعْبَرٍ لَوْ لَمْ تَكُنْ مِنَ الْعَيْنِ  
 فَلَوْ بَرَى الْكَاسَ حِينَ تَغْزُجُهَا  
 رَأَيْتَ شَيْئًا مِنْ أَهْبِ الْعَجَبِ  
 نَارُ حَوَاهَا الرُّجَا جُ يُلْهِبُهَا اِلَـ  
 سَاءَ وَدُرٌّ يَدُورُ فِي لَهَبِ

وَقَالَ :

يَا رَاقِدًا عَارِيًا مِنْ ثَوْبِ اَسْقَامِي  
 هَبِ الرُّقَادَ لِعَيْنِ جَفْنَهَا دَامِي  
 لَا خَلَصَ اللهُ قَلْبِي مِنْ يَدَي رَشَاءِ  
 رُؤْيَا رَجَائِي لَهُ اَصْنَعْتُ اَحْلَامِ

(١) ثانية : شديدة الحرارة : (٢) للعجز : ثوب تشد المرأة به رأسها . وقد  
 ورد بالأصل سجر بلزاي

وَقَالَ :

أَمَّا تَرَى النِّعَمَ يَا مَنْ قَلْبُهُ قَاسِي  
كَأَنَّهُ أَنَا مِقْيَاسًا بِمِقْيَاسِ  
قَطْرٍ كَلَمَعِي وَبَرْقٍ مِثْلُ نَارِ جَوِي  
فِي الْقَلْبِ مِثْلُ وَرِيحٍ مِثْلُ أَنْفَاسِي

﴿ ٦٣ - سَعِيدُ بْنُ الْحَكَمِ \* ﴾

أَبُو عَبْدِ اللَّهِ بْنُ أَبِي مَرْيَمَ النَّسَّابَةُ . ذَكَرَهُ ابْنُ النَّدِيمِ  
وَقَالَ : لَهُ مِنَ النَّصَائِفِ كِتَابُ الْمَأْثُورِ . وَكِتَابُ التَّسَبُّهِ .  
وَكِتَابُ نَوَاقِلِ الْعَرَبِ .

سعيد بن  
الحكم

﴿ ٦٤ - سَعِيدُ بْنُ أَوْسٍ بْنِ ثَابِتٍ \* ﴾

ابْنُ بَشِيرٍ بْنِ قَيْسٍ بْنِ زَيْدِ بْنِ الثُّعْمَانِ بْنِ مَالِكِ بْنِ

سعيد بن  
أوس  
الخزرجي

(\*) لم نعد له على ترجمة فيما رجعنا إليه من مظان إلا ما ذكره ياقوت عن ابن النديم

(\*) ترجم له في كتاب أنباء الرواة بما يأتي قال :

هو صاحب النحو والفقه ، حدث عن عمرو بن عبيد وكثير غيره ، وروى عنه محمد بن  
سعد الكاتب ، وشهد ثابت بن زيد أحد أجداده أحدا والمتاهد بهما ، وهو أحد —

ثَعْلَبَةُ بْنُ كَعْبِ بْنِ الْحَزْرَجِ أَبُو زَيْدٍ الْأَنْصَارِيُّ الْحَزْرَجِيُّ  
الْبَصْرِيُّ النُّحْوِيُّ اللَّغْوِيُّ الْإِمَامُ الْأَدِيبُ ، وَإِنَّمَا غَلِبَتْ  
عَلَيْهِ اللُّغَةُ وَالْغَرِيبُ وَالنُّوَادِرُ فَأَقْرَدَ بِذَلِكَ . أَخَذَ عَنْ  
أَبِي عَمْرٍو بْنِ الْعَلَاءِ ، وَأَخَذَ عَنْهُ أَبُو عُبَيْدٍ الْقَاسِمُ بْنُ سَلَامٍ

— العشرة الذين يسمهم عمر بن الخطاب رضي الله عنه مع أبي موسى الأشعري إلى البصرة ،  
وأحد الستة الذين جموا القرآن على عهد النبي صلى الله عليه وسلم . قال أبو زيد (١)  
الأنصارى : وقتت على قصاب وعنده بطون قتلت بكم البطنان يا غلام ؟ قال : بدوهم  
يا قاتل . وقال أبو زيد : وقتت يباب سليمان التقي على قصاب وقد أخرج بطنين سبيتين  
موفورين فلقهما قتل بكم البطنان ، قال بصنعتين (٢) يا مفرطان قال : فضبت نفسي ،  
وفررت لثلا يسمع الناس فيضحكوا مني . قال أبو زيد الأنصارى : كنت ينفاد  
فأردت الانحدار إلى البصرة ، قلت لابن أخي أكثر لنا فجعل ينادى : يا معشر اللادحون  
قتلت له وبكم ما تقول ؟ قال : جعلت فداك أنا مولع بالرفع (٣) . وقال روح بن عبادة :  
كنا عند شعبة بن الحجاج (٤) فضجر من الحديث فري بطرفه ، فرأى سعيد بن  
أوس في أخريات الناس قال : يا أبا زيد :

استمعجت داربي ما نكلمنا والدار لو كلمتنا ذات أخبار  
إلى يا أبا زيد فجاءه ، فجلا يتأشذان الأشعار ، قال بعض أصحاب الحديث : يا أبا  
بسطام : قطع إليك ظهور الأبل لنسمع منك حديث رسول الله صلى الله عليه وسلم  
فتدعنا وتقبل على الأشعار ، قال فرأيتك قد غضب غضبا شديدا ثم قال : يا هؤلاء أنا أعلم  
بالأصلي لى أنا واهة الذى لا إله إلا هو فى هذا أسلم منى فى ذاك . قال أبو زيد : لبيت  
أبا حنيفة فحدثنى بحديث فيه « يدخل الجنة قوم حفاة مرادمتين قد أحسنتهم النار قال أبو زيد :  
منتون قد محسنتهم النار قال : بمن أنت ؟ قلت من أهل البصرة ، قال : كل  
أصحابك مثلك ؟ قلت : أنا أخسهم خطأ فى السلم قال : طوبى لقوم تكون أخسهم وسرق  
أصحاب الحديث بعد أبى زيد فكان إذا جاء أصحاب الحديث جها كلها وجها بين  
يديه وقال : ضم إصهام ، واحقر لا تنام .

(١) يظهر أن أبا زيد كان يغرب فى القول فلهذا كان يقابل بمثل ما قيل له  
(٢) فى الأصل بصنعتين (٣) فى الأصل بالنصب (٤) فى الأصل سعيد وقد  
أنهتكم كما فى ابن خلكان « عبد الخالق »

وَعَمْرُو بْنُ عُبَيْدٍ وَأَبُو الْعَيْنَاءِ، وَأَبُو حَاتِمٍ السَّجِسْتَانِيُّ وَعُمَرُ  
ابْنُ شُبَّةَ، وَرُوْبَةُ بْنُ الْعَجَّاجِ وَغَيْرُهُمْ ، وَرَوَى الْحَدِيثَ عَنْ  
ابْنِ عَوْنٍ وَجَمَاعَةٍ ، وَكَانَ ثِقَةً ثَبَتًا ، قَرَأَ عَلَيْهِ خَلْفُ الْبَزَّازِ  
وَكَانَ يُرْمَى بِالْقَدَرِ ، وَلَكِنْ دَفَعَ ذَلِكَ عَنْهُ أَبُو حَاتِمٍ وَقَالَ :  
هُوَ صَدُوقٌ ، وَرَوَى الْحُسَيْنُ بْنُ الْحَسَنِ الرَّازِيُّ عَنْ ابْنِ  
مَعِينٍ أَنَّهُ صَدُوقٌ ، وَوَقَّعَهُ خُزْرَةُ وَغَيْرُهُ . وَلَيْسَ ابْنُ  
حَيَّانَ لِأَنَّهُ وَرَمَ فِي سَنَدِ حَدِيثِ « أَصْفَرُوا بِالْفَجْرِ » وَرَوَى  
لَهُ أَبُو دَاوُدَ فِي مُسْنَدِهِ وَالتِّرْمِذِيُّ فِي جَامِعِهِ .

— مات أبو زيد الأنصاري سنة أربع عشرة ومائتين بالبصرة . وقيل : سنة خمس عشرة  
ومائتين وله ثلاث وتسعون سنة ، وكان أبو زيد من أهل العدل والتشيع وكان ثقة عالما  
بالنحو ، ولم يكن مثل سيديهِ والخليل ، وكان يونس أعلم منه في النحو ، وكان مثله في  
اللغات ، وكان أبو زيد أعلم من الأصمعي ، وأبى حبيدة بالنحو ، وكان يقال : أبو زيد  
بالنحوى ، وله كتاب في تخفيف الهز على منهب النحو ، وفي كتبه المصنفة في اللغة من  
شواهد النحو عن العرب ما ليس لغيره ، وكان كثير البيع من العرب ، وقال أبو زيد :  
سألني الحكم بن قنبر عن تماهت صنعتي قلت : تهتت فقال لا . وكان عنده ستة من  
الأعراب الفصحاء ، قلت أسألكم فسألكم فكل قال تهتت فقال يا أبا زيد : « علم كنت  
سمعت أو كلاما نحو هذا » ولم يأخذ أحد من علماء البصريين عن الكوفيين إلا  
أبو زيد ، فإنه روى عن الفضل في أول كتاب النوادر قال : أنشدني الفضل لصبر بن ضمرة :  
بكرت تلومك بمد وهن في التدى بسل عليك ملائق وهنابي  
قال أبو زيد : وكتب رجل إلى الخليل فسأله : كيف قال ما أوتفك ههنا ؟ ومن أوتفك  
ههنا ؟ فكتب إليه . قال أبو زيد : ولقيني الخليل فقال لي في ذلك قلت له لا ، إنما قال —



وَكَانَ سُفْيَانُ الثَّوْرِيُّ يَقُولُ : قَالَ لِي ابْنُ مُنَازِيرٍ :  
أَصِفْ لَكَ أَصْحَابَكَ ؟ أَمَّا الْأَصَمِيُّ فَأَحْفَظُ النَّاسِ ، وَأَمَّا  
أَبُو عُبَيْدَةَ فَأَجْمَعُهُمْ ، وَأَمَّا أَبُو زَيْدٍ الْأَنْصَارِيُّ فَأَوْثَقُهُمْ .  
وَقَالَ صَالِحُ بْنُ مُحَمَّدٍ : أَبُو زَيْدٍ النَّحْوِيُّ ثِقَةٌ .

وَبُرُوِي عَنْ أَبِي عُبَيْدَةَ وَالْأَصَمِيِّ أَنَّهُمَا سُئِلَا عَنْ  
أَبِي زَيْدٍ الْأَنْصَارِيِّ فَقَالَا : مَا شِئْتَ مِنْ عَفَافٍ وَتَقْوَى  
وِإِسْلَامٍ ، وَكَانَ سِبْيَوِيهِ إِذَا قَالَ سَمِعْتُ النُّقَّةَ يُرِيدُ بِهِ  
أَبَا زَيْدٍ الْأَنْصَارِيَّ ، وَقَالَ الْمُبَرِّدُ : كَانَ أَبُو زَيْدٍ عَالِمًا  
بِالنَّحْوِ وَلَمْ يَكُنْ مِثْلَ الْخَلِيلِ وَسِبْيَوِيهِ ، وَكَانَ يُؤَسُّ مِنْ  
بَابِ أَبِي زَيْدٍ فِي الْعِلْمِ وَاللُّغَاتِ ، وَكَانَ أَعْلَمَ مِنْ أَبِي زَيْدٍ

— من وثقه وما أوثقه ؟؟ قال : فرج إلى قولي ، وكان أبو زيد يلقب أصحابه بقلب  
الجرمي بالكلب لجلده واحمرار عينيه ، ولقب المازني أندرج (١) لشبته ، ولقب أبا حاتم  
برأس اللبل ، ولقب الثوري أبا الوداذ لحقة حركته ، وذكرته ، ولقب الزياتي طارفا  
لأنه كان يأتيه بالليل ، وكان هؤلاء أخذوا عن أبي زيد . قال أبو زيد : أنيت بندا  
حين قام المهدي فوافقه العلماء من كل بلدة بأنواع العلوم ، فلم أر رجلا أفرس بيت شعر  
من خاف ولا عالما أبذل لعله من يونس . وتوفى أبو زيد فيها قال محمد بن إسحاق التميمي  
سنة خمس عشرة ومائتين . وله من اللصفات عدا ما ذكره بإفوت :

كتاب المري ، كتاب الآيات ، كتاب حياة ، كتاب الجلسة ، كتاب فابونهيه ،  
كتاب معاني القرآن ، كتاب النحو كبير ، كتاب الصفات .

(١) يظهر أن التسمية بماضى اندرج ولي القاموس الدراج والدراج : المتبحر المختار

في مشيئة

بِالنَّحْوِ ، وَأَبُو زَيْدٍ أَعْلَمَ مِنَ الْأَصْمَعِيِّ وَأَبِي عُبَيْدَةَ بِالنَّحْوِ .  
 وَقَالَ أَبُو عُمَانَ الْمَازِنِيُّ : كُنَّا عِنْدَ أَبِي زَيْدٍ لِحَفَاءِ  
 الْأَصْمَعِيِّ وَأَكْبَّ عَلَى رَأْسِهِ يُقْبِلُهُمَا وَجَلَسَ وَقَالَ : هَذَا عَالِمُنَا  
 وَمُعَلِّمُنَا مِنْذُ عِشْرِينَ سَنَةً . تَوَفَّى أَبُو زَيْدٍ بِالْبَصْرَةِ سَنَةً  
 خَمْسَ عَشْرَةَ وَمِائَتَيْنِ فِي خِلَافَةِ الْمَأْمُونِ وَقَدْ جَاوَزَ الثَّسْعِينَ .  
 وَلَهُ مِنَ النِّصَائِفِ : كِتَابُ الْأَيْلِ وَالشَّاءِ ، وَكِتَابُ لِيْعَانَ  
 عُثْمَانَ ، وَكِتَابُ يَبُوتَاتِ الْعَرَبِ ، وَكِتَابُ تَخْفِيفِ الْهَمْزَةِ ،  
 وَكِتَابُ الْجَمْعِ وَالتَّنْيَةِ ، وَكِتَابُ حِيلَةٍ وَحَالَةٍ ، وَكِتَابُ  
 خَلْقِ الْإِنْسَانِ ، وَكِتَابُ الْجُودِ وَالْبُخْلِ ، وَكِتَابُ الْأَمْنَالِ ،  
 وَكِتَابُ الْحَلِيَّةِ ، وَكِتَابُ التَّضَارُبِ ، وَكِتَابُ التَّنْيِثِ ،  
 وَكِتَابُ الْفَرَائِزِ ، وَكِتَابُ غَرِيبِ الْأَسْمَاءِ ، وَكِتَابُ الْفِرَاقِ ،  
 وَكِتَابُ فَعَلْتُ وَأَفْعَلْتُ ، وَكِتَابُ قِرَاءَةِ أَبِي عَمْرٍ ، وَكِتَابُ  
 الْقَوْسِ وَالثَّرْسِ ، وَكِتَابُ الْأَلَمَاتِ ، وَكِتَابُ اللُّغَاتِ ،  
 وَكِتَابُ اللَّبَنِ ، وَكِتَابُ الْمَطَرِ ، وَكِتَابُ الْمِيَاهِ ، وَكِتَابُ  
 الْمُفْتَضِّلِ ، وَكِتَابُ الْمَصَادِرِ ، وَكِتَابُ الْمَسْكُوتِ ، وَكِتَابُ

الْمَنْطِقِ ، وَكِتَابُ النَّبَاتِ وَالشَّجَرِ ، وَكِتَابُ النَّوَادِرِ ،  
وَكِتَابُ الْمَهْزَةِ ، وَكِتَابُ الْوَحُوشِ وَغَيْرُ ذَلِكَ .

﴿ ٦٥ - سَعِيدُ بْنُ سَعِيدٍ \* ﴾

سعيد بن  
سعيد الفارقي

الْفَارِقِيُّ أَبُو الْقَاسِمِ النَّحْوِيُّ . أَخَذَ عَنِ الرَّبْعِيِّ وَأَبْنِ  
خَالَوَيْهِ ، وَكَانَ بَارِعًا فِي الْعَرَبِيَّةِ أَدِيبًا فَاضِلًا ، لَهُ تَصَانِيفُ  
مِنْهَا : كِتَابُ تَقْسِيَمَاتِ الْعَوَامِلِ وَعِلَالِهَا ، وَكِتَابُ تَفْسِيرِ  
النِّسَائِلِ الْمَشْكَاةِ فِي أَوَّلِ الْمُقْتَضَبِ لِلْمُبَرِّدِ وَغَيْرُ ذَلِكَ .  
مَاتَ مَقْتُولًا بِالْقَاهِرَةِ عِنْدَ بُسْتَانِ الْخَنْدَقِ يَوْمَ الْجُمُعَةِ  
لِسَبْعِ نَيِّينَ مِنْ جُمَادَى الْأُولَى سَنَةِ إِحْدَى وَتِسْعِينَ وَثَلَاثِمِائَةٍ .  
وَمِنْ شِعْرِهِ :

مَنْ آتَتْهُ الْبِلَادُ لَمْ يَرَمْ <sup>(١)</sup>

مِنْهَا وَمَنْ أَوْحَشَتْهُ لَمْ يُقِمِ  
وَمَنْ يَبْتَ وَالْهُمُومُ قَادِحَةٌ

فِي صَدْرِهِ بِالزَّنَادِ لَمْ يَنْمِ

(١) لم يرم : لم يفارق وزايل

(\*) ترجم له في كتاب بنية الوعاة

﴿ ٦٦ - سَعِيدُ بْنُ عَبْدِ الْعَزِيزِ \* ﴾

سعيد بن  
عبد العزيز  
النيلي

ابْنُ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ مُحَمَّدٍ بْنِ إِبْرَاهِيمَ بْنِ عَبْدِ الْمُؤْمِنِ بْنِ  
طَنْقُورٍ أَبُو سَهْلٍ النَّيْلِيُّ. كَانَ أَدِيبًا شَاعِرًا نَحْوِيًّا فَقِيهًا طَبِيبًا  
عَالِمًا بِصِنَاعَةِ الطَّبِّ. وَلَهُ مِنَ التَّصَانِيفِ: اخْتِصَارُ كِتَابِ  
الْمَسَائِلِ لِجُنَيْنٍ، وَتَلْخِيسُ شَرْحِ فُصُولِ بُقْرَاطَ الْجَالِينُوسَ  
مَعَ نُكْتٍ مِنْ شَرْحِ أَبِي بَكْرٍ الرَّازِيٍّ وَغَيْرِ ذَلِكَ. مَاتَ  
سَنَةَ عِشْرِينَ وَأَرْبَعِمِائَةٍ. وَمِنْ شِعْرِهِ:

يَأْمُقْدِي الْعِذَارِ وَالْخُلْدُ وَالْقَدْرُ  
دِ بِنَفْسِي وَمَا أَرَاهَا كَثِيرًا  
وَمُعِيرِي مِنْ مُقَمَّرِ عَيْنِيهِ سَقَمًا  
دُمْتُ مُضْنَى بِهِ وَدُمْتُ مُعِيرًا  
إِسْقِنِي الرَّاحَ تَشْفِ لَوْعَةَ قَلْبٍ  
بَاتَ مُذْ بِنْتُ لِلْهُومِ سَمِيرًا  
هِيَ فِي الْكَأْسِ خَمْرَةٌ فَإِذَا مَا  
أُفْرِغَتْ فِي الْحَشَا اسْتَحَالَتْ سُرُورًا

(\*) ترجم له في كتاب بنية الوعاة صفحة ٢٥٥ بترجمة لم تأت فيها زيادات سوى قوله: ملك بجلاء عن سبع وستين سنة.

﴿ ٦٧ — سَعِيدُ بْنُ الْفَرَجِ \* ﴾

سعيد بن  
الفرج  
الرشاشي

أَبُو عُمَانَ الرِّشَاشِيُّ مَوْلَى بَنِي أُمَيَّةَ ، كَانَ أَدِيبًا فَاضِلًا  
عَالِمًا بِاللُّغَةِ وَالشَّعْرِ ، وَكَانَ يَحْفَظُ أَرْبَعَةَ آلَافٍ أَرْجُوزًا  
لِلْعَرَبِ ، وَيَضْرِبُ الْمَثَلُ بِفَصَاحَتِهِ ، إِلَّا أَنَّهُ كَانَ كَثِيرَ التَّعَرُّفِ  
فِي كَلَامِهِ ، رَحَلَ إِلَى الْمَشْرِقِ وَدَخَلَ بَغْدَادَ وَمِصْرَ فَأَقَامَ  
بِهَا مَدَّةً . تُوُفِّيَ سَنَةَ اثْنَتَيْنِ وَسَبْعِينَ وَمِائَتَيْنِ .

﴿ ٦٨ — سَعِيدُ بْنُ الْمُبَارَكِ \* ﴾

سعيد بن  
المبارك

أَبْنُ عَلِيٍّ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ سَعِيدِ بْنِ مُحَمَّدِ بْنِ نَعْرِ  
أَبْنِ عَاصِمِ بْنِ عَبَّادِ بْنِ عَاصِمٍ ، وَيَنْتَهِي نَسَبُهُ إِلَى كَعْبِ  
أَبْنِ عَمْرِو الْأَنْصَارِيِّ أَبُو مُحَمَّدٍ الْمَعْرُوفُ بِأَبْنِ الدَّهَّانِ

(\*) ترجم له في كتاب بنية الوعاة بدرجة زادت ما يأتي : من أهل المائة الثالثة  
هج ودخل بغداد ، وروى الحديث والفقه ، وأقام بمصر مدة . وذكره الزبيدي  
في الطبقة الثانية من نخبة الأندلس وقال : كان من أهل الرواية الشعر والحفظ الحديث  
(\*) ترجم له في كتاب أنباء الرواة بما يأتي قال :

هو أبو عماد البغدادي ، من أهل القتدية ، إحدى المحال الشرقية ، رجل عالم فاضل  
كيس نبيه نبيل ، له معرفة كاملة بالنحو ، ويد بأسطة في الشعر ، رحل إلى أصبهان  
ومسح بها واستفاد من خزانة وقوفها ، وكتب الكثير من كتب الأدب بخطه ، وهاج  
إلى بغداد وسوطنها زمانا ، وأخذ الناس عنه

النَّحْوِيُّ ، كَانَ مِنْ أَعْيَانِ الثُّحَاةِ وَأَفَاضِلِ اللُّغَوِيِّينَ ، أَخَذَ  
عَنِ الرُّمَّانِيِّ اللُّغَةَ وَالْعَرَبِيَّةَ ، وَصَمِعَ الْحَدِيثَ مِنْ أَبِي غَالِبٍ  
أَحْمَدَ بْنِ الْبَنَاءِ ، وَأَبِي الْقَاسِمِ هَبَةَ اللَّهِ بْنِ مُحَمَّدِ بْنِ الْحَصَنِ  
وغيرهما ، وَأَخَذَ عَنْهُ الْخَطِيبُ الْبُزْزِيُّ وَجَمَاعَتُهُ . وَلِدَ سَنَةَ  
أَرْبَعٍ وَتِسْعِينَ وَأَرْبَعِمِائَةٍ ، بِنَهْرٍ طَابَقٍ . وَتُوفِيَ بِالْمَوْصِلِ  
لَيْلَةَ عِيدِ الْفِطْرِ سَنَةَ تِسْعٍ وَمِائَتَيْنِ وَخَمْسِمِائَةٍ ، وَلَهُ تَصَانِيفٌ

— وكان مولده في رجب قال تاج الاسلام أبو السعيد عبد الكريم بن محمد المروزي :  
سمعت أبا القاسم علي بن الحسين بن هبة الله الدمشقي من لفظه يمدق يقول : سمعت  
سعيد بن المبارك بن الدهان يمدق يقول : رأيت في النوم شخصا أعرفه وهو يشتد شخصا  
كانه حبيب له :

أيها اللائل ديني أملئ وتماطل  
حال القلب فأنى قانع منك يياطل (١)

قال : فرأيت سعيد بن المبارك بن الدهان وعرضت عليه هذه الحكاية فقال : ما عرفها ،  
ولعل ابن الدهان نسي . وأبو القاسم علي بن القاسم الدمشقي من أوثق الرواة جميع له  
الحفظ واللمعة ، قلت وقد سمعت من يذكر عن حضر هذه الحكاية ، أن ابن الدهان  
استلها من ابن السمانى وقال : أخبرنى أبو القاسم عن ابن عساكر الدمشقي عن أنى  
أخبرته وساق بقى الحكاية فكانما روى عن رجلين عن نفسه ، وهو أغرب ماوقع في  
طريق الرواية . ومن شعر سعيد بن المبارك بن الدهان :

أهوى الجول لكى أظل مرثا مما يمانيه بنو الازمان  
إن الرياح إذا عصفت رأيتها تولى الاذية شامخ الاغصان  
وأنتد سعيد بن المبارك لنفسه :

بادر إلى الميث والأيام راقدة ولا تكن لمرور الدهر تنتظر  
فالمس كالكلاب يبدو في أوائهم صفو وآخره في قره كدر —  
(١) في الاصل ادن وتماطل وكذلك جاء في البيت الثانى في السطر الاول.  
« ولو على القلب فأنى » فأصلحت في اليتيم كما في وفيات الأعيان « عبد الحائق »

مِنْهَا : تَقْسِيرُ الْقُرْآنِ أَرْبَعُ مُجَلَّدَاتٍ ، وَشَرْحُ الْإِيضَاحِ  
لِأَبِي عَلِيٍّ الْفَارِسِيِّ فِي أَرْبَعِينَ مُجَلَّدَةً ، وَشَرْحُ الْأَمْرِ فِي  
الْعَرَبِيَّةِ لِأَبْنِ جَبِّي سَمَاءُ الْغُرَّةِ ، وَكِتَابُ الْأَضْدَادِ  
وَلِإِزَالَةِ الْمِرَاءِ فِي الْغَيْبِ وَالرَّاءِ ، وَكِتَابُ الدُّرُوسِ فِي النَّحْوِ ،  
وَكِتَابُ الدُّرُوسِ فِي الْعَرُوضِ ، وَكِتَابُ الرِّيَاضَةِ ، وَكِتَابُ  
الضَّادِ وَالظَّاءِ وَسَمَاءُ الْغُنْيَةِ ، وَكِتَابُ الْمُعْقُودِ فِي الْمُقْصُورِ

— ومن شعره أيضا :

أرى الفضل متاح التأخر أهله      وجهل الفتى يسعى له في التزم  
كذلك أرى الخفاش ينجيه قبحه      ويحتبس القمري حسن التزم  
وشعره كثير .

أبناؤا محمد بن محمد بن حامد في كتابه ، قال : الشيخ أبو محمد بن الدهان النحوي  
من أهل بغداد سميد بن المبارك بن علي بن الدهان بجر لايفغش ، وحبر لايفش ،  
سيويه عصره ، ووحيد دهره ، لقيته ببغداد في وقت انتقالنا إليها ، وكانت داره  
بالمقضية في جوارها وكان يقال حينئذ النحويون ببغداد أربعة ، ابن الجواليقي ، وابن  
الشجري ، وابن الخطاب ، وابن الدهان ، وكان جماعة يتصبون له ، ويفضونه على  
غيره ، ويقصدون نحوه لنحوه ، ثم قصد الوصول في زمان جمال الدين الجواد ، وسكن في  
قلا الوارف ، وحظي من فضله الوافر ، وأقام بدمه بها إلى أن توفى ، وقد أضر بصره  
واختل نظره ، رحمه الله تعالى

وترجم له في كتاب بنية الوفاة بترجمة لم تزد إلا ما يأتي :

قال البهادر الكاتب : كان ابن الدهان سيويه عصره وكان يقال حينئذ النحويون ببغداد  
أربعة : ابن الجواليقي وابن الشجري ، وابن الخطاب ، وابن الدهان .  
وله ترجمة أخرى في كتاب وفيات الأعيان لابن خلكان جزء أول صفحة ٢٠٩

وَالْمَدُودِ ، وَتَفْسِيرُ الْقَاتِحَةِ ، وَتَفْسِيرُ سُورَةِ الْإِخْلَاصِ ،  
وَالْقُصُولِ فِي النُّحُو ، وَالْمُخْتَصَرُ فِي الْقَوَافِي ، وَشَرْحُ بَيْتِ  
مِنْ شِعْرِ الْمَلِكِ الصَّالِحِ بْنِ دُرَيْكٍ فِي عِشْرِينَ كُرَّاسَةً ،  
وَالنُّسْكُ وَالْإِشَارَاتُ عَلَى أَلْسِنَةِ الْحَيَوَانَاتِ ، وَدِيوَانُ  
شِعْرِ ، وَدِيوَانُ رَسَائِلَ .

وَكَانَ مَعَ سَعَةِ عَلَيْهِ سَقِيمَ الْخَطِّ كَثِيرَ الْغَلَطِ ، وَهَذَا  
مُجِيبٌ مِنْهُ ، وَخَرَجَ مِنْ بَغْدَادَ إِلَى دِمَشْقَ فَاجْتَاَزَ عَلَى  
الْمَوْصِلِ وَبِهَا وَزِيرُهَا الْجَوَادُ الْمَشْهُورُ فَارْتَبَعَهُ <sup>(١)</sup> وَصَدَّرَهُ  
وَعَرِقَتْ كُتْبُهُ فِي بَغْدَادَ وَهُوَ غَائِبٌ مُخِمَاتٌ إِلَيْهِ فَبَخَّرَهَا  
بِاللَّادِنِ لِيَقْطَعَ الرَّائِحَةَ الرَّدِيئَةَ عَنْهَا إِلَى أَنْ بَخَّرَهَا بِنُحُو  
ثَلَاثِينَ رِطْلًا ، فَعُلِّلَ ذَلِكَ إِلَى رَأْسِهِ وَعَيْنَيْهِ فَأَخَذَتْ لَهُ  
الْعَمَى . وَمِنْ شِعْرِهِ :

لَا تَحْسَبَنَّ أَنَّ بَالِكُنَّ مِثْلَنَا سَتَصِيرُ  
فَلِلدَّجَاةِ رِيشٌ لَكِنَّهَا لَا تَطِيرُ

(١) ارتبطه وربطه : أوثقه (٢) في وفیات الاعيان أن بالتمر



وَقَالَ :

وَأَخٍ رَخِصْتُ عَلَيْهِ حَتَّى مَلَنِي  
وَالشَّيْءُ يَمْلُوكُ إِذَا مَا يَرُخِصُ  
مَا فِي زَمَانِكَ مَنْ يَعِزُّ وَجُودُهُ  
إِنْ رُمَتْهُ إِلَّا صَدِيقٌ مُخْلِصُ

﴿ ٦٩ — سَعِيدُ بْنُ مُحَمَّدٍ بْنِ جُرَيْجٍ \* ﴾

سعيد محمد  
للقيرواني

أَبُو عَمَّالٍ الْقَيْرَوَانِيُّ الْكَاتِبُ الْأَدِيبُ ، كَاتِبُ الْقَاضِي  
سُلَيْمَانَ بْنِ عِمْرَانَ قَاضِي إِفْرِيقِيَّةَ . مَاتَ سَنَةَ ثَمَانٍ وَسَبْعِينَ  
وَمِائَتَيْنِ ، وَمِنْ شِعْرِهِ أَيْبَاتٌ رَوَى بِهَا الْقَاضِي سُلَيْمَانُ  
الْمَذْكُورَ قَالَ :

عَجَبًا لِمَوْضِعِ خَلْدِهِ فِي قَبْرِهِ  
لِلْعِلْمِ وَالْعِرْفَانِ كَيْفَ تَوَسَّعَا ؟  
رَجَعَ الْخُصُومُ وَخَلَقُوا عِلْمَ الْهُدَى  
فِي بَابِ سِلْمٍ لَا يَزَالُ مُنْعَمَا

أَتَتْ الْمَنِيَّةُ مَنْ تَلَبَّبَ<sup>(١)</sup> قَاضِيَا

تَحْسِينَ عَامًا وَاثْنَتَيْنِ وَأَرْبَعًا

﴿ ٧٠ — سَعِيدُ بْنُ مَسْعَدَةَ \* ﴾

أَبُو الْحَسَنِ الْمَعْرُوفُ بِالْأَخْفَشِ الْأَوْسَطُ الْبَصْرِيُّ مَوْلَى  
يَعْنِي مُجَاشِعَ ابْنِ دَارِمٍ بَطْنٌ مِنْ تَمِيمٍ . أَحَدُ أَئِمَّةِ النُّحَاةِ

سعيد بن  
مسعدة

(١) تَلَبَّبَ : أَقَامَ

(\*) ترجم له في كتاب أنباء الرواة بدرجة أسفطنا منها ما أورده ياقوت قال :  
هو أبو الحسين يعرف بالأخفش الأوسط أخذ النحو عن سيويه ، وكان أكبر  
منه وصحب الخليل أولاً ، وكان معلماً لولد الكسائي وسبب ذلك أنه لما جرى بين  
الكسائي وسيويه ما جرى من المناظرة وحل سيويه إلى الأمواز ، قال الأخفش :  
فزودت والفتيت بالكسائي في سبابة . وأورد بنية ما قاله ياقوت . قال أبو حاتم سهل  
بن محمد السجستاني رحمه الله : أخذ الأخفش كتاب أبي عبيدة في القرآن فأسقط منه  
شيئاً وزاد شيئاً ، وأبدل منه شيئاً ، قال : فقلت له أي شيء هذا الذي تصنع أنت  
أبو عبيدة ، فقال : الكتاب لمن أصلحه ، وليس لمن أفسده ، قال أبو حاتم : وكان  
الأخفش رجلاً سوء قديراً شريعياً ، وهم صنف من القدرية نسبوا إلى بني شهر ،  
ولم يكن يظرفيه .

وقال أيضاً : كتابه في المعاني صويلح إلا أن فيه مذاهب سوء في القدر ، —

مِنَ الْبَصَرِيِّينَ ، أَخَذَ عَنْ سَيِّبِيهِ وَهُوَ أَعْلَمُ مِنْ أَخَذَ عَنْهُ  
وَكَانَ أَخَذَ عَنْ أَخَذَ عَنْهُ سَيِّبِيهِ لِأَنَّهُ أَسْنُ مِنْهُ ، ثُمَّ  
أَخَذَ عَنْ سَيِّبِيهِ أَيْضًا وَهُوَ الطَّرِيقُ إِلَى كِتَابِ سَيِّبِيهِ ،  
فَإِنَّهُ لَمْ يَقْرَأِ الْكِتَابَ عَلَى سَيِّبِيهِ أَحَدٌ وَلَمْ يَقْرَأْهُ  
سَيِّبِيهِ عَلَى أَحَدٍ ، وَإِنَّمَا قُرِئَ عَلَى الْأَنْخَسِ بَعْدَ مَوْتِ  
سَيِّبِيهِ . وَكَانَ مِنْ قَرَأَهُ عَلَيْهِ أَبُو عُمَرَ الْجَرْمِيُّ وَأَبُو  
عُمَانَ الْمَازِنِيُّ ، وَكَانَ الْأَنْخَسُ يَسْتَحْسِنُ كِتَابَ سَيِّبِيهِ

— وقال الأنخس : لما دخلت بغداد أتاني همام القريري فسألني عن مسائل علمها وفروع  
فرها . فلما رأيت أن اعتاده واعتماد غيره من الكوفيين على المسائل علمت كتاب المسائل  
الكبير فلم يعرفوا أكثر ما أوردته فيه . وقال أبو العباس : أحمد بن يحيى أول من أملى  
غريب كل بيت من الشعر نحتته الأنخس ، وكان بينداد والطوسي مستمليه قال :  
ولم أدركه لأنه قبل مصرنا ، وكان يقال له : الأنخس الراوية . أنبأني الشريف النقيب  
محمد بن أسعد النحوي الحراني . أخبرنا عبد السلام بن مختار القفري ، عن ابن يركت  
السعدي ، أخبرنا محمد بن إسحاق المروى ، أخبرنا محمد بن الحسين البيني من كتابه  
قال : أخبرني أبو العباس أحمد بن محمد الوليد قال : أخبرنا أبو إسحاق الزجاج عن اللبرد  
قال : سعيد بن مسعدة من أهل بلخ ، وكان أجلع فيما أخبرنا به عن أبي حاتم ، والأجلع :  
الذي لم تنطبق شفتاه ، وكان يقول بالمدل . قال أبو العباس اللبرد : أخبرنا المازني  
قال : كان الأنخس أعلم الناس بالكلام وأحفظهم بالجدل ، وكان غلام أبي شمر ، وكان  
على منهبه وذكر اللبرد عن المازني قال : قال الأنخس :

سألت أبا مالك عن قول أمية بن الصلت :

سلامك وبنا في كل بحر بر يا ما تمتك القوم —

كُلُّ الإِسْتِحْسَانِ ، فَتَوَمَّ الْجُرْنِي وَالْمَازِنِي أَنَّ الْأَخْفَشَ قَدْ  
مَّ أَنَّ يَدْعِي الْكِتَابَ لِنَفْسِهِ ، فَتَشَاوَرَا فِي مَنْعِ الْأَخْفَشِ  
مِنْ أَدْعَائِهِ فَقَالَا تَقْرُؤُهُ عَلَيْهِ ، فَإِذَا قَرَأْنَاهُ عَلَيْهِ أَظْهَرْنَاهُ  
وَأَشْعَنَّا أَنَّهُ لِسِيْبِيَوِيهِ فَلَا يُمَكِّنُهُ أَنْ يَدْعِيَهُ ، فَأَرْغَبَا  
الْأَخْفَشَ وَبَدَّلَا لَهُ شَيْئًا مِنَ الْمَالِ عَلَى أَنْ يَقْرَأَهُ عَلَيْهِ  
فَأَجَابَ وَشَرَعَا فِي الْقِرَاءَةِ ، وَأَخَذَا الْكِتَابَ عَنْهُ وَأَظْهَرَاهُ  
لِلنَّاسِ . وَكَانَ الْأَخْفَشُ يَقُولُ : مَا وَضَعَ سِيْبِيَوِيهِ فِي كِتَابِهِ

— قلت ما تمتك وقال : ما تملق بك .

وذكر مجاهد قال : حدثنا ثعلب عن سبعة عن الأخفش قال : جاءني الكسائي إلى  
البصرة فسأني أن أقرأ عليه كتاب سيبويه فقلت فوجه إلى حسين ديناراً . قال : وكان  
الأخفش يعلم ولد الكسائي . وقال للبرد :

الأخفش أكبر سناً من سيبويه إلا أنه لم يأخذ عن الخليل وكان جليماً يطلبان  
بجاءه الأخفش فنظره بعد أن برع هال له الأخفش : إنما نأظرك لاستفيد  
لا غير . قال : أتراني أشك في هذا ؟

وله كتب كثيرة في العروض والنحو والقوافي ، قال ثعلب : ومات الأخفش  
بعد الفراء ، ومات الفراء سنة سبع ومائتين بعد دخول الأمويين العراق بثلاث  
سنتين ، وذكر ابن عبد الملك التاريخي في كتابه : حدثني الحسين بن اسماعيل  
البحري قال : سمعت العباس بن الفرج الريشي يقول : أخبرني الأخفش قال :  
يهزم الحرف إذا كان فيه ألف وقبلها فتحة وأنتدفع الجاج وخندف هامة هذا العالم  
في قصيدته التي يقول فيها :

يأدار سلمى يسلمى ثم اسلمى

شَيْئًا إِلَّا وَعَرَضَهُ عَلَيَّ ، وَكَانَ بَرَى أَنَّهُ أَعْلَمُ بِهِ مِنِّي وَأَنَا  
الْيَوْمَ أَعْلَمُ بِهِ مِنْهُ . وَحَكِي نَعْلَبُ أَنَّ الْفَرَّاءَ دَخَلَ عَلَى  
مَعْيِدِ بْنِ سَالِمٍ فَقَالَ : قَدْ جَاءَ كُمْ مَعِيدُ أَهْلِ اللُّغَةِ وَسَيِّدُ  
أَهْلِ الْعَرَبِيَّةِ ، فَقَالَ الْفَرَّاءُ : أَمَّا مَا دَامَ الْأَخْفَشُ يَبْعِشُ فَلَا .  
وَحَكِي الْأَخْفَشُ قَالَ : لَمَّا نَظَرَ سَيِّبُونَهُ الْكِسَائِيَّ وَرَجَعَ  
وَجَهَّ إِلَيَّ فَعَرَفَنِي خَبْرَهُ مَعَهُ وَمَضَى إِلَى الْأَهْوَازِ ، فَوَرَدَتْ  
بَعْدَ ذَلِكَ فَرَائِيتُ مَسْجِدَ الْكِسَائِيَّ فَصَلَّيْتُ خَلْفَهُ الْفِدَاةَ ،

— فلما همز العالم فافتحة التي قبلها ، لم يكن مؤسسا لأنهم يحملون الهزلة بمنزلة سائر  
حروف الهمزة والقلب قال : وكان أبو حية التميمي ممن يهز مثل هذا قال : والواو  
إذا كانت قبلها ضمة هزوها مثل « يؤقن » قال : قلت له : قال يا إذا كانت قبلها كسرة  
قال : لا أدري . وذكر الجاحظ أن أبا الحسن الأخفش ، كان يعلم أبناء الممدل بن  
فيلان قال له عبد الله فكتب إلى الممدل وقد استجنى اللغلام :

أبلغ أبا عمرو إذا جئته بأن عبد الله لي جاف  
قد أحكم الآداب طرأ فا يحمل شيئا غير إصان  
فكتب إليه الممدل :

إن بك عبد الله يحسنوك بكفيلك ألتاني وإلتاني

وذكر محمد بن إسحاق التميمي في كتابه قال : مات الأخفش سنة إحدى عشرة ومائتين  
بعد الفراء : قال : وقال البلخي في كتاب فضائل خراسان :

أصله من خوارزم ويقال : توفي سنة خمس عشرة ومائتين ، وروى الأخفش عن  
حماد بن الزرقان وكان بصريا ، وله من الكتب المصنفة ما أورده ياقوت .  
ووقف أعرابي على مجلس الأخفش ، فسمع كلامهم في النحو فخاروجب ، —

فَلَمَّا أُتِفَتِلَ مِنْ صَلَاتِهِ وَقَعَدَ وَيَنْ يَدَيْهِ الْفَرَاءَ وَالْأَحْمَرُ  
وَأَبْنُ سَعْدَانَ ، سَلَّمْتُ وَسَأَلْتُهُ عَنْ مِائَةِ مَسْأَلَةٍ فَأَجَابَ  
مِجْوَابَاتٍ خَطَأُهُ فِي جَمِيعِهَا ، فَأَرَادَ أَصْحَابُهُ الْوُثُوبَ عَلَيَّ  
فَمَنْعَهُمْ وَلَمْ يَقْطَعْنِي مَارَأَيْتُهُمْ عَلَيْهِ عَمَّا كُنْتُ فِيهِ ، فَلَمَّا  
فَرَعْتُ قَالَ لِي : يَا اللَّهِ أَمَا أَنْتَ أَبُو الْحَسَنِ سَعِيدُ بْنُ  
مَسْعُودَةَ ؟ قُلْتُ نَعَمْ ، فَقَامَ إِلَيَّ وَعَاقَنِي وَأَجْلَسَنِي إِلَى جَنْبِهِ  
ثُمَّ قَالَ : لِي أَوْلَادٌ أَحِبُّ أَنْ يَتَأَدَّبُوا بِكَ ، وَيَتَخَرَّجُوا

— واستطرق ووسوس قال له الأنخس : ما تسمع يا أبا العرب ؟ قال : أراكم

تتكلمون بكلامنا في كلامنا بما ليس في كلامنا ، فأنتد الأنخس لبس العرب :

ماذا لقيت من المستعربين ومن تأيس نحوهم هذا الذي ابتدوا

أن قلت قافية فيما يكون لها معنى يخالف ما قاسوا وما صمدوا

قالوا : لحت وهذا الحرف منخفص وذاك نصب وهذا ليس يرتفع

وحرشوا بين عبادة واجتهدوا وبين زيد فطال الفرب والوجع

إني نشأت بأرض لا تشب بها نار المجوس ولا تبنى بها البيع

ماكل قول بمعروف لكم غفوا ما تعرفون وما لا تعرفون دهوا

كم بين قوم قد احتالوا لمنطقهم وآخرين على إعرابهم طباوا

قال الأنخس سعيد بن مسعدة : كان أمير البصرة يقرأ « إن الله

وملائكته يصلون » بالرفع فيلحن ، فضيت إليه ناصحا له ، فزجرني وتوعدني

وقال : تلحنون أسراءكم ثم عزل وولى عمدا بن سليمان ، قلت في نفسي : —

عَلَيْكَ ، وَتَكُونُ مَعِيَ غَيْرَ مُفَارِقٍ لِي فَأَجِبْتُهُ إِلَى ذَلِكَ ، فَلَمَّا  
اتَّصَلَتِ الْأَيَّامُ بِالْإِجْتِمَاعِ سَأَلَنِي أَنْ أُؤَلِّفَ لَهُ كِتَابًا  
فِي مَعَانِي الْقُرْآنِ فَأَلَّفْتُهُ ، بَجَعَلُهُ إِمَامَهُ وَعَمِلَ عَلَيْهِ  
كِتَابًا فِي الْمَعَانِي . وَقَرَأَ عَلَيَّ كِتَابَ سَبْيُونَةَ سِرًّا وَوَهَبَ  
لِي سَبْعِينَ دِينَارًا . وَكَانَ أَبُو الْعَبَّاسِ تَعَلَّبَ يُفَضِّلُ الْأَخْفَشَ  
وَيَقُولُ : هُوَ أَوْسَعُ النَّاسِ عِلْمًا .

وَقَالَ الْمُبَرِّدُ : أَحْفَظُ مَنْ أَخَذَ عَنْ سَبْيُونَةَ الْأَخْفَشِ

— هذا هاشمي نصيبته واجبة ، فحببت أن يلغاني بما لقيت به الأول ، ثم حلت نفسي  
على نصيبته فصرت إليه وهو في غرفة ومعه أخوه والفنان على رأسه قلت : أيها الأمير  
حببت لنصيبته ، قال قل : قلت هذا وأومأ إلى أخيه فلما سمع ذلك قام أخوه وفرق  
الفنان عن رأسه وأخلاقني قلت : أيها الأمير أتم بيت الشعر وأصل الفصاحة وقرأ  
« إن الله وملائكته » بالرفع وهذا غير جائز ، فقال : قد نصعت ونهيت فجوزت خيرا  
فانصرف متذكرا فلما صرت في نصف الدرجة ، إذا النلام يقول لي قب مكانك ، قدمت  
سروعا ، قلت : أحسب أن أخاء أغراء بي ، فإذا بثة شقراء وغلام وبدرة ، وتحت نياح  
وقائل يقول :

البنة والنلام والمال لك أمر به الأمير فانصرفت متبطلا بذلك

وترجم له في كتاب بنية الوعاة

هو أحد الاخفش الثلاثة المشهورين وراج الاخفش المذكورين من أهل بلغ سكن  
البصرة وكان أجعل لا تنطبق شفته على لسانه وكان معتزليا حدث عن الكلبي والنخعي وهشام  
ابن عروة وروى عنه أبو حاتم السجستاني ودخل بغداد وأقام بها مدة وروى وصنف -  
وترجم له أيضا في كتاب وفيات الأعيان لابن خلكان ج أول

ثُمَّ النَّاسِيُّ ثُمَّ قُطْرُبٌ ، وَكَلْبُ الْأَخْشِ أَعْلَمُ النَّاسِ  
بِالسَّكَلَامِ وَأَحْذَقَهُمْ بِالْجَدَلِ . تُوُفِّيَ سَنَةَ خَمْسَ عَشْرَةَ  
وَمِائَتَيْنِ ، وَقِيلَ سَنَةَ إِحْدَى وَعِشْرِينَ . وَلَهُ مِنَ التَّصَانِيفِ :  
كِتَابُ الْأَرْبَعَةِ ، كِتَابُ الْإِسْتِثْقَا ، كِتَابُ الْأَصْوَاتِ ،  
كِتَابُ الْأَوْسَطِ فِي النَّحْوِ ، كِتَابُ تَفْسِيرِ مَعَانِي الْقُرْآنِ ،  
كِتَابُ صِفَاتِ الْغَنَمِ وَأَلْوَانِهَا وَعِلَاجِهَا وَأَسْبَابِهَا ،  
كِتَابُ الْعُرُوضِ ، كِتَابُ الْقَوَافِي ، كِتَابُ الْمَسَائِلِ  
الْكَبِيرِ ، كِتَابُ الْمَسَائِلِ الصَّغِيرِ ، كِتَابُ مَعَانِي الشَّعْرِ ،  
كِتَابُ الْمُقَايِسِ ، كِتَابُ الْمُلُوكِ ، كِتَابُ وَقْفِ التَّامِّ .

﴿ ٧١ — سَعِيدُ بْنُ هَارُونَ \* ﴾

أَبُو عُمَانَ الْأَشْنَادَانِي ، كَانَ نَحْوِيًّا لُغَوِيًّا مِنْ أُمَّةٍ

سعيد بن  
هارون  
الأشناداني

(\*) ترجم له في كتاب بنية الوعاة

وترجم له أيضا في كتاب نزهة الالبا في طبقات الادباء

وترجم له أيضا في كتاب فهرست ابن النديم



اللغة، أَخَذَ عَنِ أَبِي مُحَمَّدٍ التَّوْزِي، وَأَخَذَ عَنْهُ أَبُو بَكْرٍ  
ابْنُ دُرَيْدٍ .

قَالَ ابْنُ دُرَيْدٍ : سَأَلْتُ أَبَا حَاسِمٍ السَّجِسْتَانِيَّ عَنْ  
أَشْتِقَاقِ نَادِقِ اسْمُ فَرَسٍ، فَقَالَ لَا أَذْرِي : وَسَأَلْتُ الرَّيَّاشِيَّ  
فَقَالَ : يَا مَعْشَرَ الصَّبِيَّانِ إِنَّكُمْ تَتَعَمَّقُونَ بِالْعِلْمِ  
وَقَالَ : سَأَلْتُ أَبَا عُمَانَ الْأَشْنَادَانِيَّ فَقَالَ : هُوَ مِنْ نَدَقِ  
الْمَطَرِ بِالسَّعَابِ : إِذَا خَرَجَ خُرُوجًا سَرِيعًا نَحْوَ الْوَدْقِ .

وَحَكَى ابْنُ دُرَيْدٍ أَيْضًا قَالَ : سَأَلْتُ أَبَا حَاسِمٍ  
السَّجِسْتَانِيَّ عَنْ قَوْلِ الشَّاعِرِ :

وَجَفَرَ الْفَحْلُ فَأَضْحَى قَدْ هَجِفَ

وَأَصْفَرَ مَا أَخْضَرَ مِنَ الْبَقْلِ وَجَفَ

فَقُلْتُ مَا هَجِفَ ؟ فَقَالَ لَا أَذْرِي، فَسَأَلْتُ الْأَشْنَادَانِيَّ  
فَقَالَ : هَجِفَ : إِذَا التَّحَقَّتْ خَامِرَتَاهُ مِنَ التَّعَبِ وَغَيْرِهِ . وَلَهُ  
مِنْ التَّعْبَانِيَفِ : كِتَابُ مَعَانِي الشُّعْرِ يَرْوِيهِ عَنْهُ ابْنُ دُرَيْدٍ .

وَكُتِبَ الْأَيَّاتُ وَغَيْرُ ذَلِكَ . مَاتَ سَنَةَ ثَمَانٍ وَثَمَانِينَ  
وَمِائَتَيْنِ . وَالْأَشْنَانْدَانِيُّ نِسْبَةٌ إِلَى أَشْنَانَ مَحَلَّةٍ بِبَغْدَادَ  
وَزَادُوا الدَّلَالَ فِيهَا كَمَا زَادُوا الْمَاءَ فِي الْأَشْنَنِ نِسْبَةً  
إِلَى أَشْنَانَ .

## ﴿ ٧٢ — سَلَامَةُ بْنُ عَبْدِ الْبَاقِي بْنِ سَلَامَةَ \* ﴾

أَبُو الْخَيْرِ الْأَنْبَارِيُّ الْقُرِّيُّ وَالتَّحْوِيُّ الضَّرِيرُ ، كَانَ عَالِمًا  
بِالْقِرَاءَاتِ وَالْعَرَبِيَّةِ وَفُنُونِ الْأَدَبِ . قَرَأَ عَلَى ابْنِ طَاوُسٍ  
الْقُرِّيِّ ، وَحَدَّثَ عَنْهُ بِحُزْنٍ هَلَالُ الْخَفَّارِ عَنْ طَرَادٍ الزَّيْنَبِيِّ  
عَنْ هَلَالٍ . ثُمَّ رَحَلَ إِلَى مِصْرَ وَسَكَنَ بِهَا وَتَصَدَّرَ بِجَمَاعِ  
عَمْرِو بْنِ الْعَاصِ يَقْرَأُ الْقُرْآنَ وَالنَّحْوَ ، وَلَهُ مُصَنَّفَاتٌ  
مِنْهَا : شَرْحٌ عَلَى مَقَامَاتِ الْحَرِيرِيِّ . وَلِدَ سَنَةَ ثَلَاثِ  
وَحَمِيسَاتِهِ ، وَمَاتَ بِمِصْرَ فِي ذِي الْحِجَّةِ سَنَةَ ثَمَانِينَ  
وَحَمِيسَاتِهِ .

سلامة بن  
عبد الباقي  
الأنباري

(\*) ترجم له في كتاب بنية الوعاة بترجمة لم تزد إلا قليلا نوره به نال :  
هو من أهل العلم والورع ومجانبة أهل الذنوب والبدع ولد في مصر ومات في آخر ذي الحجة  
وله ترجمة أخرى في كتاب الوافي بالوفيات ج رابع قسم ثان وهي كالتالي أوردها بلقوت.

## ﴿ ٧٣ - سَلَامَةُ بْنُ غِيَاظِ بْنِ أَحْمَدَ \* ﴾

سلامة بن  
غياض  
الكفرطابي

أَبُو الْخَيْرِ الْكُفَرطَابِيُّ النَّحْوِيُّ ، ذَكَرَهُ صَاحِبُنَا  
ابْنُ النَّجَّارِ فِي تَارِيخِهِ فَقَالَ : قَدِمَ بَغْدَادَ سَنَةَ سِتِّ وَعِشْرِينَ  
وَحَمِيسَاتٍ ، وَكُتِبَ عَنْهُ أَبُو مُحَمَّدٍ بْنُ الْخَشَّابِ ، وَقَرَأَ  
الْأَدَبَ بِمِصْرَ عَلَى أَبِي الْقَاسِمِ عَلِيِّ بْنِ جَعْفَرِ بْنِ الْقَطَّاعِ  
السَّعْدِيِّ . وَلَهُ مُصَنَّفَاتٌ فِي النَّحْوِ مِنْهَا : التَّذَكُّرَةُ عَشْرُ

(\*) ترجم له في كتاب أنباء الرواة بما يأتي قال :

هو سلامة بن غياض بنين مسجبة ولاء متددة كان أديبا فاضلا له معرفة  
جيدة بالنحو واللغة وله في النحو تصانيف قرأ بمصر على أبي الحسن علي بن  
جعفر العرق وغيره ، وقدم العراق بعد ستة وعشرين وخميسات وأقام ببغداد مدة وقرأ عليه  
قوم بها وسموا منه ثم صار إلى واسط وأقام بها ودرس بها النحو في جملها ، علقه عنه  
أبو الفتح بن زرين الحداد وجاء معه رحل إلى البصرة ثم رحل إلى بلاد الدجم وجال  
في أنطاكرها وعاد بعد ذلك إلى الشام واستوطن حلب ومات بها في شهور سنة أربع وثلاثين  
 وخميسات وخلف بها تلميذا ومن بنات ابنه من هو باقي إلى الآن ويرفون بالملكات  
النحويات نسبة إليه . وكان رحمه الله حسن الضبط والخط كثير التتقيب والتجقيق رقت  
إلى بخطه كتابة وهي في غاية الجودة والصحة وحسن التتقيب

وترجم له في كتاب بنية الوعاة قال :

هو ابن غياض بنين المسجبة المفتوحة وبسما ياء مشتاة من نحتها متددة  
ولم يزد شيئا على معجم الأدياء

مُجَلَّدَاتٍ ، وَكِتَابُ مَا تَلَحَّنُ فِيهِ الْعَامَّةُ فِي زَمَانِهِ ،  
وَرِسَالَةٌ فِي الْخَصِّ عَلَى تَعْلِيمِ الْعَرَبِيَّةِ ، مَاتَ سَنَةً ثَلَاثَ  
وَثَلَاثِينَ وَخَمْسِينَ . وَمِنْ شِعْرِهِ :

إِقْنَعْ لِنَفْسِكَ فَالْقَنَاعَةُ مَلْبَسٌ

لَا يَطْمَعُ الْأَشْرَارُ فِي تَخْرِيقِهِ

فَلَرُبَّ مَعْرُورٍ غَدًا تَقْرِيقُهُ <sup>(١)</sup>

فِي حِرْصِهِ سَبِيًّا إِلَى تَغْرِيقِهِ

﴿ ٧٤ — سَلْمَانَ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ مُحَمَّدٍ \* ﴾

أَبُو عَبْدِ اللَّهِ بْنُ أَبِي طَالِبٍ الْحُلَوَانِيُّ النَّهْرَوَانِيُّ ، قَالَ  
صَاحِبُنَا ابْنُ النَّجَّارِ : قَدِمَ بَغْدَادَ وَقَرَأَ بِهَا النَّحْوَ عَلَى  
الْثَّمَانِينِيِّ وَاللُّغَةَ عَلَى ابْنِ الدَّهَّانِ وَغَيْرِهِ ، وَبَرَعَ فِي النَّحْوِ

سلمان بن  
عبد الله  
الحلواني

(١) تنزيهه في حرصه : مبالغة فيه . وقوله سبياً إلى تغريقه : أي إلى قتله وملاكه

(\*) ترجم له في كتاب الوافي بالوفيات جزء رابع قسم ثان قال :

كان له ابن اسمه الحسن بن سلمان بن عبد الله بن التقي قتيبا طالما درس بالنظامية ،  
وكان فاضلا وله معرفة بالنحو واللغة ونسب الخطب والشرع موته سنة خمس وعشرين  
وخمسمائة ، وكان له ابن آخر يقال له أبو الحسن على كان أدبيا فاضلا وكان وجيها باريا  
إما وزيرا كيعض أمراء السلجوقية أو شيعيا بالوزير . مدحه أبو يعلى بن المبارك عند  
وروده إلى أري قلم بجمعه ، فكتب رسالة إلى بعض أصدقائه في ذمه وهي طويلة ذكرها  
ياقوت مع شعر نسب له في ترجمة سليمان بن عبد الله .

وَكَانَ إِمَامًا فِيهِ وَفِي اللُّغَةِ ، وَسَمِعَ الْحَدِيثَ مِنَ الْقَاضِي  
 أَبِي الطَّيِّبِ الطُّبْرِيِّ وَغَيْرِهِ ، وَجَالَ فِي الْعِرَاقِ وَنَشَرَ بِهَا  
 النُّحُوَ وَأُسْتَوْطَنَ أَصْبَهَانَ ، وَرَوَى عَنْهُ السَّلَفِيُّ وَصَنَّفَ تَقْسِيرَ  
 الْقُرْآنِ ، وَكِتَابًا فِي الْقِرَاءَاتِ ، وَالْقَانُونُ فِي اللُّغَةِ عَشْرَ  
 مُجَلَّدَاتٍ لَمْ يُعْنَفْ مِنْهُ ، وَشَرَحَ الْإِيضَاحَ لِأَبِي عَلِيٍّ  
 الْقَارِسِيِّ ، وَشَرَحَ دِيوَانَ الْمُتَنَبِّيِّ ، وَالْأَمَالِيَّ وَغَيْرَ ذَلِكَ .  
 مَاتَ فِي ثَلَاثِي عَشَرَ مِنْ صَفَرٍ سَنَةِ ثَلَاثٍ وَتِسْعِينَ وَأَرْبَعِمِائَةٍ .  
 وَقِيلَ سَنَةِ أَرْبَعٍ وَتِسْعِينَ وَأَرْبَعِمِائَةٍ . وَمِنْ شِعْرِهِ :

إِنْ خَافَكَ الدَّهْرُ فَكُنْ عَائِدًا

بِالْبَيْضِ وَالْإِدْلَاجِ وَالْعَيْسِ<sup>(١)</sup>  
 وَلَا تَكُنْ عَبْدَ التَّيِّ إِنَّهَا  
 دُورُ أَمْوَالِ الْمَفَالِيسِ

وَقَالَ :

قَوْلُ بَيْتِي أَتَيْتُ قَتَعَ  
 وَلَا تَطْمَحْ إِلَى الْأَطْمَاحِ تَعْتَدُ

(١) يريد بالبيض : السيوف - والإدلاج : السير من أول الليل ، والعيس : الأبل

وَرَضْنِ بِالْيَأْسِ قَسَكَ فَهُوَ آخَرَى  
وَأَذِنُ فِي الْوَرَى وَعَلَيْكَ أَعُوذُ  
فَلَوْ كُنْتُ اخْلِيلَ وَسَيْبَوِيَه  
أَوْ الْقَرَاءِ أَوْ كُنْتُ الْمُبَرَّدُ  
لَمَا سَاوَيْتَ فِي حَمٍّ رَغِيْفًا  
وَلَا تُبْتَاعُ<sup>(١)</sup> بِالْمَاءِ الْمُبَرَّدُ

﴿ ٧٥ - سَلَمٌ بْنُ عَمْرِو بْنِ حَمَادٍ \* ﴾

مَوْلَى بَنِي تَيْمٍ بْنِ مَرْثَةَ ، شَاعِرٌ مَعْلُوبٌ مِنْ شُعْرَاهُ

سلم بن عمرو  
ابن حماد

(١) تباع : تشتري

(\*) ترجم له في كتاب الوالي بالوفيات جزء خمس قسم أول قال :

هو ابن عطاء بن ياسر وقيل : عطاء بن ديسان

مولى أبي بكر الصديق رضى الله عنه ، كانوا يزعمون أنه من حمير ، نشأ في خلافة  
أبي بكر رضى الله عنه وهم مواليه ، وقيل : موالى عبد الله بن جدعان ، يكنى أبا عمرو  
ويسمى سلما الخامس لأنه ورث مصحفا فباعه واشترى بثمنه دقتر شعر فسمى الخامس ،  
قال للرزاني :

وكان شاعرا مكثرًا مطبوعا سوريا ، طالما بأشعار العرب مزاجا ظريفا ، وكان يلزم بشار  
ابن برد ويأخذ عنه ، ومدح مزر بن بابه في أيام للنصور ، ومدح للهدى والمهادى ،  
وخمس بالرشيد والبرامكة ، وكان يأتي باب الهدى على يرذول قيته عشرة آلاف درهم ،  
ولباسه الخمر والوشى وما أشبه ذلك ، ورائحة للسك والثالية والطيب تقوح منه ، وقيل :  
إنه مات وترك ألف ألف وخمسمائة ألف درهم أصابها من الرشيد وأم جعفر ، فأخذها —

الدَّوْلَةُ الْعَبَّاسِيَّةَ ، كَانَ مُنْقَطِعًا إِلَى الْبَرَامِكَةِ وَكَانَ يُلقَّبُ  
بِالْخَاسِرِ ، لِأَنَّ أَبَاهُ خَلَفَ لَهُ مَا لَا فَائِقَتَهُ عَلَى الْأَدَبِ فَقَالَ  
لَهُ بَعْضُ أَهْلِهِ : إِنَّكَ الْخَاسِرُ الصَّفَقَةُ فَلَقَّبَ بِذَلِكَ . ثُمَّ مَدَحَ  
الرَّشِيدَ فَأَمَرَ لَهُ عِيشَةَ أَلْفِ دِرْهَمٍ وَقَالَ لَهُ : كَذَبَ بِهَذَا  
الْمَالِ مَنْ لَقَّبَكَ بِالْخَاسِرِ ، فَنَاءَ ثُمَّ يَهَا وَقَالَ : هَذَا مَا أَنْفَقْتُهُ  
عَلَى الْأَدَبِ ثُمَّ رَجَحْتُ الْأَدَبَ ، فَأَنَا سَلِمٌ الرَّابِحُ لَأَسْلَمُ  
الْخَاسِرُ . وَقِيلَ فِي تَلْقِيهِ بِهَذَا غَيْرُ مَا ذَكَرَ . وَكَانَ سَلِمٌ  
تَلْمِذًا لِبِشَّارِ بْنِ بُرْدٍ وَصَدِيقًا لِأَبِي الْعَتَاهِيَةِ ، فَلَمَّا قَالَ  
بِشَّارٌ قَصِيدَتَهُ الَّتِي يَقُولُ فِيهَا :

مَنْ رَاقَبَ النَّاسَ لَمْ يَنْظُرْ بِحَاجَتِهِ

وَقَارَ بِالطَّيِّبَاتِ الْفَانِكِ اللَّهْجِ

— الرشيد وقال : هو مولاي ، روى ذلك أبو هناد انتهى . قلت : ترقى سلم في حدود  
الخمسين والثلاثين ، وكان مسلطاً على بشار يأخذ معانيه الحيدة فيسبها في قالب أحسن من  
قالبها البشاري ، فيشتهر قول سلم ويحفل قول بشار بن برد  
ومن شعر سلم الخاسر :

إذا أذن الله في حاجة	أناك النجاح على رسله
يفوز الجواد بحسن التناو	ويبقى البغيل على محته
فلا تسأل الناس من فضلكم	ولكن سل الله من فضله

قَالَ سَلَمٌ أَيْبَانَا أَذْخَلَ فِيهَا مَعْنَى هَذَا الْبَيْتِ :  
 مَنْ رَاقَبَ النَّاسَ مَاتَ غَمًّا وَقَازَ بِاللَّذَّةِ الْجُسُورُ  
 فَبَلَغَ يَتُّهُ بِشَارًا فَغَضِبَ وَقَالَ : سَارَ وَاللَّهِ يَتُّ سَلَمٌ  
 وَخَلَّ يَتُّنَا ، وَكَانَ الْأَمْرُ كَذَلِكَ . لَهَجَ النَّاسُ بِبَيْتِ سَلَمٍ  
 وَلَمْ يُنْشِدْ يَتُّ بِشَارٍ أَحَدٌ فَكَانَ ذَلِكَ سَبَبًا لِلنُّفُورِ بَيْنَهُمَا ،  
 فَكَانَ سَلَمٌ بَعْدَ ذَلِكَ يُقَدِّمُ أَبَا الْعَتَاهِيَةِ وَيَقُولُ : هُوَ أَشْعَرُ  
 الْجِنَّ وَالْإِنْسِ إِلَى أَنْ قَالَ أَبُو الْعَتَاهِيَةِ يُخَاطِبُ سَلَمًا :

تَعَالَى اللَّهُ يَا سَلَمُ بْنُ عَمْرِو  
 أَذَلَّ الْحِرْصُ أَغْنَاكَ الرَّجَالِ

هَبِ الدُّنْيَا تَصِيرُ إِلَيْكَ عَفْوًا  
 أَلَيْسَ مَصِيرُ ذَلِكَ لِلزُّوَالِ ؟  
 فَلَمَّا بَلَغَ ذَلِكَ سَلَمًا غَضِبَ عَلَى أَبِي الْعَتَاهِيَةِ وَقَالَ :  
 وَبَلَى عَلَى الْجَرَّارِ <sup>(١)</sup> ابْنِ الْقَاعِلَةِ الزُّنْدِيقِ ، زَعَمَ أَنِّي حَرِيسٌ  
 وَقَدْ كَثَرَ الْبِدَرُ وَهُوَ لَا يَزَالُ يَطْلُبُ وَأَنَا فِي ثَوْبَيَّ هَذَيْنِ  
 لَا أَمْلِكُ غَيْرَهُمَا ثُمَّ كَتَبَ إِلَيْهِ :



مَا أَفْجَحَ التَّزْهِيدَ مِنْ وَاعِظٍ

يُزْهِدُ النَّاسَ وَلَا يَزْهَدُ

لَوْ كَانَ فِي تَزْهِيدِهِ صَادِقًا

أَضْحَى وَأَمْسَى يَدُهُ الْمَسْحَدُ

وَرَفَعَتِ الدُّنْيَا وَلَمْ يَلْقَهَا

وَلَمْ يَكُنْ يَسْعَى وَيَسْتَرْفِدُ

خَفَافَ أَنْ تَنْفَدَ أَرْزَاقُهُ

وَالرِّزْقُ عِنْدَ اللَّهِ لَا يَنْفَدُ

الرِّزْقُ مَقْسُومٌ عَلَى مَنْ رَى

يَنَالُهُ الْأَبْيَضُ وَالْأَسْوَدُ

كُلُّ يَوْفَى رِزْقُهُ كَامِلًا

مَنْ كَفَّ عَنْ جَهْدٍ وَمَنْ يَجْهَدُ

وَذَكَرَ مِنْ اقْتِدَارِ سَلَمِ الْخَلَّابِ عَلَى الشَّعْرِ أَنَّهُ اخْتَرَعَ

شِعْرًا عَلَى حَرْفٍ وَاحِدٍ وَلَمْ يُسَبِّقْ إِلَى مِثْلِ ذَلِكَ، لِأَنَّ أَقْلَ

شِعْرِ الْعَرَبِ عَلَى حَرْفَيْنِ نَحْوَ قَوْلِ دُرَيْدِ بْنِ الصَّمَّةِ :

يَا لَيْتَنِي فِيهَا جَدَعٌ<sup>(١)</sup> أَخْبُ<sup>(٢)</sup> فِيهَا وَأَقَعَ<sup>(٣)</sup>  
فَقَالَ سَلِمٌ الْخَالِيسُ لِأَمِيرِ الدُّوَيْنِ مَوْسَى الْهَادِي شِعْرًا  
عَلَى ضَرْبٍ وَاحِدٍ مِنْهُ :

مَوْسَى الْمَطْرُ غَيْثٌ بَكَرَ ثُمَّ أَنَهَرَ لَمَّا أُغْتَفَرَ  
ثُمَّ غَفَرَ لَمَّا قَدَرَ ثُمَّ اقْتَصَرَ عَدَلَ السَّيَرِ  
بِاقِي الْأَنْزِ خَيْرُ الْبَشَرِ فَرَحٌ مُضَرٌّ بَدْرٌ بَدْرُ  
لَيْنٍ فَظَرَ هُوَ الْوَزَرُ لَيْنٌ حَضَرَ وَالْمُفْتَخَرُ  
وَلَمَّا بُويعَ الْهَادِي بِاخْتِلَافَةٍ وَهُوَ بِمِجْرَجَانَ دَخَلَ عَلَيْهِ  
سَلِمٌ الْخَالِيسُ وَأَنشَدَهُ :

لَمَّا أَنْتَ خَيْرَ بَنِي هَاشِمٍ  
خِلَافَةُ اللَّهِ بِمِجْرَجَانَ  
تَمَرٌ لِلْعَزَمِ سَرَايِلُهُ  
بِرَأْيٍ لَا غَمَرٍ<sup>(٤)</sup> وَلَا وَاِنْ

(١) الجذع : الصغير من البهائم يريد الشباب (٢) أخب من خب الفرس : قل  
أيا منه جيماً وأيا سره جيماً (٣) كذا بالأصل ، وروى وأضع يغال أوضعت الناقة :  
إذا سارت سيرا سهلاً سريعاً (٤) الغمر : الجاهل النر الذي حرم التجارب بتقليد النعم

لَمْ يُدْخِلِ الشُّورَى عَلَى رَأْيِهِ

وَالْحَزْمُ لَا يُنْضِيهِ رَأْيَانِ

وَقَالَ لَهُارُونَ الرَّشِيدُ حِينَ وَلَّى الْخِلَافَةَ :

يَهَارُونَ قَرَّ الْمَلِكُ فِي مُسْتَقَرِّهِ

وَأَشْرَقَتِ الدُّنْيَا وَأَيَّنَعَ نُورُهَا

وَلَيْسَ لِأَيَّامِ الْمَكَارِمِ غَايَةٌ

تَتِمُّ بِهَا إِلَّا وَأَنْتَ أَمِيرُهَا

وَقَالَ فِي بَحْثِي بَنِ خَالِدِ بْنِ بَرْمَكٍ :

وَقَيَّ خَـلاً مِنْ مَالِهِ وَمِنْ الْمُرُوءَةِ غَيْرُ خَالٍ

وَإِذَا وَآى (١) لَكَ مَوْعِدًا كَلَّمَ الْفِعَالُ مَعَ الْمَقَالِ

لِلَّهِ دَرْكٌ مِنْ قَيِّ كَفَيْكَ مِنْ سَكْرٍ الْخِلَالِ

أَعْطَاكَ قَبْلَ مُوَالِهِ فَكَفَّاكَ مَكْرُوهَ السُّوَالِ

(١) أَى وَصَدَّ

﴿ ٧٦ — سلة بن عاصم \* ﴾

أَبُو مُحَمَّدٍ النَّحْوِيُّ ، أَخَذَ عَنْ أَبِي زَكْرِيَّا يَحْيَى الْقَرَاءِ  
وَرَوَى عَنْهُ كُتُبُهُ ، وَأَخَذَ عَنْ خَلْفِ الْأَخْمَرِ وَسَمِعَ مِنْهُ

سلة بن  
حاصم  
النحوي

(\*) ترجم له في كتاب أنباء الرواة بما يأتي قال :

قال إدريس بن عبد الكريم قال في سلة بن حاصم : أريد أن أسع كتاب العدد  
من خلف ، قلت لحف قال : فليجيء ، فلما دخل رفعه لأن يجلس في الصدق فأبى  
وقال : لا أجلس إلا بين يديك ويقال هذا حسن التعليم فقال له خاف جاني أحد بن  
حنبل يسمع حديث أبي عروة فاجتهدت أن أرفعه فأبى وقال : لا أجلس إلا بين يديك  
أمرنا أن نتواضع لمن نتعلم منه ، وقال محمد بن القاسم بن بشار الأتباري : كتاب سلة  
أجود الكتب بيني كتابه في معاني القرآن قال : لأن سلة كان عالما وكان لا يحضر مجلس  
الفرأ يوم الأملأ ، ويأخذ المجالس من يحضر ويتديرها ، فيجد فيها السهو فيناظر  
عليها الفرأ فيرجع عنه ، وكان ثلث سمع كتاب الماني الفرأ من سلة بن حاصم من  
الفرأ والمحدود في النحو ستون حدا سمها من سلة عن الفرأ أيضا وأنتد ابن شقير  
الشاعر في سلة :

لو ثققت في كساء الكسائي	وتقرت فروة الفرأ
ونعمت بلخيل وأضحى	سيويه لديك عند شداء
وتلبست من سواد أبي لا	أسود يوما يكنى أبا السوداء
لأبي الله أن يرا الذوو الأ	باب إلا في صورة الأقياء

ورأيت في المجموع التي قلت منه هذه الأبيات أبياتا آخر فلا أدري أي في سلة  
أم في مثله من النعاة وهي :

يا غليظ الطباع يا أبرد النا	س إلى اليوم منذ كنت صيا
لو يقوم الخليل أو يبعث الأ	من القبر يونس النحوي
فأفادك كل باب من النعاة	و بلاية لكنت غيا

كِتَابُ الْعَدَدِ ، وَأَخَذَ عَنْ سَلَمَةَ أَبُو الْعَبَّاسِ أَحْمَدُ بْنُ يَحْيَى  
ثَعْلَبٌ وَكَانَ يَقُولُ : كَانَ سَلَمَةُ حَافِظًا لِتَأْدِيَةِ مَا فِي الْكُتُبِ  
وَالطُّوَالِ حَازِقًا بِالْعَرَبِيَّةِ ، وَأَبْنُ قَادِمٍ حَسَنَ النَّظَرِ فِي الْعِلَلِ .  
وَلِسَلَمَةَ مِنَ التَّصَانِيفِ : كِتَابُ مَعَانِي الْقُرْآنِ ، وَكِتَابُ  
الْمُسْلُوكِ فِي الْعَرَبِيَّةِ ، وَكِتَابُ غَرِيبِ الْحَدِيثِ وَغَيْرُ ذَلِكَ .

### ﴿ VII — سُلَيْمَانُ بْنُ أَيُّوبَ بْنِ مُحَمَّدٍ ﴾

أَبُو أَيُّوبَ الْمَدِينِيُّ . مِنْ أَهْلِ الْمَدِينَةِ الْمُنَوَّرَةِ ، كَانَ  
سليمان بن  
أيوب المدينى

— وقال أحد بن يحيى ثعلب النحوى :

جئت سلمة وهو غضبان قلت له : مالك يا أبا أحمد ؟ فقال : جادنى شيخ يزعم أن الفراء  
أخطأ في قولهم قاعين كان الزيدون إذ كان لا يميز قاعما ضربت زيدا قلت : عد عن هذا  
إنما جاز قاعين كان الزيدون : لأن قاعين خير لكان ، ولم يميز قاعما ضربت زيدا  
لأن قاعما ليس خيرا ففريت ، ودرى في كم سلمة بن عاصم شعر للعباس بن الأحنف ،  
فقلت له : منك — أعرك الله — يحمل هذا ؟ فقال ألا لا أحمل شعر من يقول :

أسأت إذا أصحت ظنى بكم والحرم سوء الظن بالناس

وترجم له في كتاب بنية الوعاة قال : وهو والد للفضل بن سلمة ، كان ثقة عالما  
حافظا صنف كثيرا

وترجم له في كتاب تاريخ بغداد جزء ٩

(\*) ترجم له في كتاب فهرست ابن النديم بما يأتي قال :

من أهل المدينة من الطرفاء الأدياء ، عارف بالفتا ، وأخبار المتن . وله في ذلك عدة  
كتب نذكر منها ما لم يذكره ياقوت مثل كتاب ابن مسجح ، كتاب المتاديع ، كتاب  
ابن حشيق ، وكتاب ابن سريج .

أَدِيبًا أَخْبَارِيًا فَاصِلًا ذَكَرَهُ ابْنُ النَّدِيمِ وَقَالَ : لَهُ مِنْ  
الْمُصَنَّفَاتِ . أَخْبَارُ عَزَّةَ الْمَيْلَاءِ ، طَبَقَاتُ الْمُغَنِّيِّ ، كِتَابُ  
النَّغَمِ وَالْإِيْقَاعِ ، كِتَابُ الْمُنَادِمِينَ ، كِتَابُ الْإِتْقَانِ ،  
كِتَابُ فَيَازِ الْحِجَازِ ، كِتَابُ فَيَازِ مَكَّةَ ، أَخْبَارُ ظُرْفَاءِ  
الْمَدِينَةِ ، أَخْبَارُ ابْنِ عَالِشَةَ ، أَخْبَارُ حُنَيْنِ الْجَبَرِيِّ .

### ﴿ ٧٨ - سُلَيْمَانُ بْنُ بَنِينَ \* ﴾

أَبْنُ خَلْفِ بْنِ عَوْضٍ ، تَقِيُّ الدِّينِ الدَّقِيقِيُّ الْمَعْرِيُّ  
النَّحْوِيُّ الْأَدِيبُ الْفَرُوزِيُّ الْعَرُوضِيُّ الْعَلَمَةُ ، اجْتَمَعَتْ بِهِ  
فِي عِدَّةٍ مَجَالِسَ بِحَضْرَةِ الْقَاضِي الْأَكْرَمِ وَأَجَازَنِي بِرِوَايَةٍ  
مُصَنَّفَاتِهِ وَهِيَ : الْأَحْكَامُ الشَّوَابِي فِي أَحْكَامِ الْقَوَافِي ،  
أَخْلَاقُ الْكِرَامِ وَأَخْلَاقُ اللَّثَامِ ، أَعَذَّبُ الْعَمَلِ فِي شَرْحِ

سليمان بن  
بنين للمصري

(\*) ترجم له في كتاب بنية الوعاة بترجمة ذكر منها ما يأتي :

هو أبو عبد الله المصري قال الذهبي :

لازم ابن يمين في النحو وسمع منه ، وصنف في النحو والعروض والرفائق روى  
عنه المنذري .

وقد أجاز رواية جميع مصنفاته في ربيع الأول سنة اثنى عشرة وستائة لفاضل  
ضياء الدين أبي الحسن محمد بن إسماعيل بن أبي الحجاج اللقيس . وقيل إنه مات سنة  
أربع عشرة وستائة .

وترجم له في كتاب الوافي بالوفيات جزء خمس قسم أول .

آيَاتِ الْجَمَلِ ، الْأَفْلَاحُ السَّوَارِ فِي أَفْكَالِ الدَّوَارِ ،  
 الْأَقْوَالُ الْعَرِيَّةُ فِي الْأَمْثَالِ النَّبَوِيَّةِ ، آلَاتُ الْجِهَادِ وَأَدَوَاتُ  
 الصَّافِنَاتِ الْجِيَادِ ، تَحْبِيرُ الْأَفْكَارِ فِي تَحْرِيرِ الْأَشْعَارِ ،  
 الْإِتْجَازُ وَالْإِيجَازُ فِي الْمَعْنَى وَالْأَلْفَازِ ، الْبَسْطُ فِي أَحْكَامِ  
 الْخَطِّ ، بَذْلُ الْإِسْتِطَاعَةِ فِي الْكُرَمِ وَالشَّجَاعَةِ ، أَنْوَارُ  
 الْأَزْهَارِ فِي مَعْنَى الْأَشْعَارِ ، أَسْقِنَجَازُ الْحَمَائِدِ فِي إِتْجَازِ  
 الدَّوَاعِدِ ، أَتْفَاقُ الْمَبَانِي وَأَفْرَاقُ الْمَعَانِي ، التَّنْبِيهُ عَلَى  
 الْفِرْقِ وَالْتَشْبِيهِ ، الْحُلُّ الْكَافِي فِي خَلَلِ الْقَوَافِي ، الدَّرَةُ  
 الْأَدَبِيَّةُ فِي نُصْرَةِ الْعَرِيَّةِ ، الدِّيمُ الْوَالِبِيَّةُ فِي الشِّبَمِ  
 الْعَادِلِيَّةِ ، الدَّرُّ الْفَرْدِيَّةُ فِي الْغُرْرِ الطَّرْدِيَّةِ ، دَلَائِلُ  
 الْأَفْكَارِ فِي فَضَائِلِ الْأَشْعَارِ ، الرُّوضُ الْأَرِيضُ فِي أَوْزَانِ  
 الْقَرِيضِ ، سُلُوكُ الْجَلَدِ عِنْدَ فَقْدَانِ الْوَلَدِ ، الشَّامِلُ فِي فَضَائِلِ  
 الْكَامِلِ ، فَرَائِدُ الْأَدَابِ وَقَوَاعِدُ الْأَعْرَابِ ، فَضَائِلُ الْبَذْلِ  
 مَعَ الْعُسْرِ وَرَدَائِلُ الْبُخْلِ مَعَ الْيُسْرِ ، عُتُونُ السُّلُوكِ ،  
 كِمَالُ الْمَزِيَّةِ فِي أَحْمَالِ الرِّزْيَةِ ، الْكَوَاكِبُ الدَّرِّيَّةُ فِي  
 الْمَنَاقِبِ الصَّدْرِيَّةِ ، لُبَابُ الْأَلْبَابِ فِي شَرْحِ الْكِتَابِ

« كِتَابُ سَبِيحَتِهِ » ، مُنْتَهَى الْأَدَبِ فِي مُنْتَهَى كَلَامِ  
 الْعَرَبِ ، مَخْصُصُ النَّصَائِحِ وَفَحْصُ الْقَرَائِحِ ، مَعَادِنُ التَّبَرُّ فِي  
 تَحَاسِنِ الشَّعْرِ ، مَكَلَامُ الْأَخْلَاقِ وَطَيْبُ الْأَعْرَاقِ ، الْوَاقِفُ  
 فِي عِلْمِ الْقَوَافِي ، الْوَضَّاحُ فِي شَرْحِ آيَاتِ الْإِبْطِحَارِ ،  
 نُورُ نَفْسِ الدِّينِ الدَّقِيقِ بِالْقَاهِرَةِ سَنَةَ ثَلَاثَ عَشْرَةَ  
 وَسِمَاةً :

### ﴿ ٧٩ — سُلَيْمَانُ بْنُ خَلْفٍ \* ﴾

أَبْنُ سَعْدِ بْنِ أَيُّوبَ بْنِ وَارِثِ الْقَاضِي ، أَبُو الْوَلِيدِ

سليمان بن  
خلف الباجى

(\*) ترجم له في كتاب الواقى بالوفيات جزء خامس قسم أول بما يأتي قال :  
 أسفه من طليوس ، وانتقل أباه إلى باجة ، ولد في ذي القعدة سنة ثلاث وأربعمائة وموته  
 سنة أربع وسبعين وأربعمائة سحر ورحل وأخذ الفقه عن أبي الطيب الطبري ، وأبى  
 إسحاق النيرازي . وأقام بالوصل سنة يأخذ علم الكلام عن أبي جعفر السمانى وبرع  
 في الحديث ، ورز أقرانه ، وتقدم في علم الكلام والنظم ، ورجع إلى الأندلس بعد  
 ثلاث عشرة سنة يعلم كثيرة وروى عنه الخطيب وابن عبد البر وما أكبر منه وصنف  
 كتباً كثيرة ذكرها ياقوت .

وتوفى بالمرية في الأندلس ولا تكلم أبو الوليد في حديث البخارى في يوم الحديبية  
 وقال بظاهر لفظه وأن النبي كتب يده أنكر عليه الفقيه أبو بكر بن الصايغ  
 وكفره بأجازته الكتابة على رسول الله صلى عليه وسلم النبي الأئمة ، وأنه تكذيب  
 لقرآن ، فتكلم في ذلك من لم ينهم الكلام ، حتى أطلقوا عليه الفتنة ، وقبحوا عند العامة  
 فعله ، وتكلم به خطباؤهم في الجمع ، ونظموا القصائد التي منها :



البَاجِي الفَقِيه المُنَكَّم المَحَدَّث المَفَسِّر الأَدِيبُ الشَّاعِرُ ،  
أَصْلُ آبَائِهِ مِنْ بَطْلِيُوسَ أُنْتَقَلُوا إِلَى بَاجَةِ الأَنْدَلُسِ .

— برئت ممن شرى دنيا بآخرة  
وقال إن رسول الله قد كتبنا  
نصف أبي الوليد رسالة فيها : إن ذلك لا يقدح في المعجزة فرجع عنه بها جماعة  
ومن شعر أبي الوليد الباجي :  
إذا كنت تعلم أن لا عجز  
قدى القنب من هول يوم الحساب  
فأعس الأله بمقدار ما  
نحب لنفسك سوء المذاب  
ومنه :

تداركت من خطي نادما  
ومالي سوى خالي راحما  
فلا رفعت صرعتي إن رفعت  
يداي إلى غير مولاما  
أموت وأدعو إلى من يموت  
بماذا أكفر هذا بما

وله ترجمة أخرى في كتاب طبقات الفسرين قال :  
أخذه عن يونس بن ميث ، ومكي بن أبي طالب ، ورحل فخر بكه أبا ذر ثلاثة أعوام  
وحل عنه علما كثيرا ، وأخذ يبتدأ الفقه عن ابن عروس ، والأصول عن الشيخ  
أبي إسحاق الشيرازي ، وبالموصل الكلام عن أبي جعفر السمانى ، وسمع الحديث  
بدمشق من ابن جميع وغيره ، وبغداد من عبيد الله بن أحمد الأزهرى ، وابن غيلان  
والصوري وجماعة ، وبرع في الحديث ، والتفسير ، والفقه والأصول ، ورجع إلى  
الأندلس بعد ثلاث عشرة سنة بعلوم كثيرة ، وتصدر للأقادة وانتفع به جماعة كثيرة  
وولى قضاء مواضع من الأندلس وقتنا طله ، وعظم جاهه وله من التصانيف  
الشيء الكثير .

مات بالرية للسنة عشرة ليلة خلت من رجب سنة أربع وسبعين وأربعمائة

وَنَمَّ بَاجَةٌ أُخْرَى بِإِفْرِيقِيَّةَ وَأُخْرَى بِأَصْبَهَانَ، وَلِدَ أَبُو الْوَلِيدِ  
سَنَةَ ثَلَاثٍ وَأَرْبَعِمِائَةٍ، وَأَخَذَ بِالْأَنْدَلُسِ عَنْ أَبِي الْأَصْبَغِ  
وَمُحَمَّدِ بْنِ إِسْمَاعِيلَ وَأَبِي مُحَمَّدٍ مَكِّيٍّ بْنِ مَعُوشٍ وَأَبِي شَاكِرٍ  
وغيرهم. وَرَحَلَ سَنَةَ سِتٍّ وَعِشْرِينَ وَأَرْبَعِمِائَةٍ إِلَى الْمَشْرِقِ  
فَأَقَامَ فِي الْحِجَازِ مُجَاوِرًا ثَلَاثَةَ أَغْوَامٍ مُلَازِمًا لِلْحَافِظِ  
أَبِي ذَرٍّ الْمُحَدِّثِ بِخُدْمِهِ وَيَسْمَعُ مِنْهُ، وَحَجَّ أَرْبَعَ حَجَجٍ،  
وَسَمِعَ هُنَاكَ مِنْ أَبِي سَعْنُونَةَ وَأَبْنِ مَحْرُزٍ وَالْمُطَوِّعِيِّ،  
وَرَحَلَ إِلَى بَغْدَادَ فَأَخَذَ فِيهَا عَنْ أَبِي الطَّيِّبِ الطَّبْرِيِّ  
وَأَبِي إِسْحَاقَ الشَّيرَازِيِّ وَالْأَمَّامَيْنِ وَأَبْنِ عَمْرٍوسٍ، وَأَخَذَ  
عَنِ الْخَطِيبِ الْبَغْدَادِيِّ، وَأَخَذَ الْخَطِيبُ عَنْهُ، وَرَحَلَ إِلَى  
الشَّامِ فَأَخَذَ فِيهَا عَنِ السَّمْسَارِ وَدَخَلَ الْمَوْصِلَ فَأَخَذَ فِيهَا  
عِلْمَ الْكَلَامِ عَنِ السَّمْنَانِيِّ ثُمَّ رَجَعَ إِلَى الْأَنْدَلُسِ فَخَازَ  
الرِّيَاسَةَ فِيهَا وَسَمِعَ مِنْهُ خَلْقٌ كَثِيرٌ مِنْهُمْ الْحَافِظَانِ الصَّدِيقُ  
وَالْجَبَّارِيُّ وَالْمَعَاوِرِيُّ وَالسَّنِّيُّ وَالْمَرْيِيُّ وَغَيْرُهُمْ، وَوُلِّيَ الْقَضَاءَ  
بِمَوَاضِعَ مِنَ الْأَنْدَلُسِ، وَلَهُ مُصَنَّفَاتٌ مِنْهَا: الْإِسْتِيفَاءُ تَرْجُحُ  
الْمَوْطِئِ، وَالْمُنْتَقَى مُخْتَصَرُ الْإِسْتِيفَاءِ، وَالْإِيمَاءُ مُخْتَصَرُ

الْمُنْتَقَى ، وَالسَّرَاجُ فِي تَرْتِيبِ الْحُجَّاجِ ، وَالتَّعْدِيلُ وَالتَّجْرِيجُ  
 لِأَن خَرَجَ عَنْهُ الْبُخَارِيُّ فِي الصَّحِيحِ ، وَإِحْكَامُ الْفُصُولِ  
 فِي أَحْكَامِ الْأُصُولِ ، وَالتَّسْدِيدُ إِلَى مَعْرِفَةِ التَّوْحِيدِ ،  
 وَالْمَعَانِي فِي شَرْحِ الْمُوطَّأِ عَشْرُونَ مَجْلَدًا ، وَكِتَابُ اخْتِلَافِ  
 الْمُوطَّآتِ ، وَتَفْسِيرُ الْقُرْآنِ ، وَالتَّقْنَبَسُ فِي عِلْمِ مَالِكِ بْنِ  
 أَنَسٍ ، وَالْمُهَذَّبُ فِي اخْتِصَارِ الْمَدُونَةِ ، وَكِتَابُ مَسَائِلِ  
 الْخِلَافِ ، وَالْحُدُودُ فِي الْأُصُولِ ، وَالْإِشَارَةُ فِي الْأُصُولِ ،  
 وَكِتَابُ فِرْقِ الْفُقَهَاءِ ، وَكِتَابُ النَّاسِخِ وَالْمَنْسُوخِ ،  
 وَكِتَابُ الشُّنَنِ فِي الدَّقَائِقِ وَالزُّهْدِ ، وَكِتَابُ النَّصِيحَةِ  
 لَوْلَدِهِ وَغَيْرُ ذَلِكَ . مَاتَ بِالْمُرِّيَّةِ سَنَةَ أَرْبَعٍ وَتِسْعِينَ  
 وَأَرْبَعِمِائَةٍ . وَمِنْ شِعْرِهِ :

مَا طَالَ عَهْدِي بِالدِّيَارِ وَلِيْنَا

أَنْسَى مَعَاهِدَهَا أَسَى وَتَبَلَّدُ

لَوْ كُنْتُ أَنْبَأْتُ الدِّيَارَ صَبَابَتِي

رَقَّ الصَّفَا فِيهَا وَالْجَلْدُ

وَلَهُ فِي الْمُعْتَصِدِ بِاللَّهِ عِبَادٌ :  
عِبَادٌ أَسْتَعْبَدَ الْبَرَايَا بِأَنْتُمْ فَأَقَاتِ النَّفْسَانِ  
مَدِيحُهُ صَنِيعَ كُلِّ قَلْبٍ حَتَّى تَغْنَتْ بِهِ الْحَمَائِمُ  
وَقَالَ :

إِذَا كُنْتُ أَعْلَمُ عِلْمَ الْيَقِينِ  
بِأَنْ جَمِيعَ حَيَاتِي كَسَاعَةٌ  
فَلِمَ لَا أَكُونُ صَنِيعًا بِهَا <sup>(١)</sup>  
فَأَجْعَلَهَا فِي صَلَاحٍ وَطَاعَةٍ ؟  
وَقَالَ :

لَيْسَ عِنْدِي شَخْصٌ التَّوَى بِعَظِيمٍ  
فِيهِ غَمٌّ وَفِيهِ كَشْفٌ غُومٍ  
إِنْ فِيهِ أَعْتِنَافَةٌ لِدَوَاعٍ  
وَأَنْتَظَرُ أَعْتِنَافَةً لِقُدُومٍ  
وَقَالَ يَرْنِي وَلَدِيهِ وَقَدْ مَاتَا مُقَرَّبَيْنِ :  
رَعَى اللَّهُ قَبْرَيْنِ أَسْكَنَانَا بَيْلَدَةٍ  
هُمَا أَسْكَنَاهَا فِي السَّوَادِ مِنَ الْقَلْبِ

(١) الضمير الحياة جعلتها بها وفي الأصل به إلا إن قلنا إنه راجع لجميع فأنه يذكر  
على أن جميع مضاف اكتسب التأنيث من المضاف إليه « عبد الخالق »

لَنْ غَيْبًا عَنْ نَاطِرِي وَتَبَوُّا  
 مُوَادِي لَقَدْ زَادَ التَّبَاعُدُ فِي الْقُرْبِ  
 يَقْرُ<sup>(١)</sup> بَعِيْنِي أَنْ أَزُورَ رَأْسَهُمَا  
 وَالصِّقَ مَكْنُونِ التَّرَائِبِ<sup>(٢)</sup> بِالتَّرْبِ  
 وَأَبِي وَأَبِي سَاكِينَهَا لَعَلِّي  
 سَأْتِجِدُ مِنْ صَحْبٍ وَأُسْتَعِدُّ مِنْ مُصْحَبٍ<sup>(٣)</sup>  
 وَلَا أُسْتَعَذَّبْتُ عَيْنَايَ بَعْدَهُمَا كَرَى  
 وَلَا ظَمِئْتُ نَفْسِي إِلَى الْبَارِدِ الْعَذْبِ  
 أَحِنُّ وَيُنِنِي الْيَأْسُ نَفْسِي عَنِ الْأَسَى  
 كَمَا اضْطَرُّ تَحْمُولُهُ عَلَى الْمَرْكَبِ الصَّعْبِ  
 ﴿ ٨٠ — سُلَيْمَانُ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ ﴾

سليمان بن  
 عبد الله  
 الأديب

أَبُو عَبْدِ اللَّهِ بْنِ الْقَتِي ، النُّحْوِيُّ اللُّغَوِيُّ الْأَدِيبُ ،

(١) يقر : قرت العين قررة وقررة وقرورا : خف دمعها وبردت سرورا  
 (٢) الترائب : جمع تربة : وهي العظمة من عظام الصدر (٣) سقط من الأصل  
 بعد هذا البيت يتذكره هنا التمام للنبي :  
 فلما ساعدت ورق الحمام أخوا أسي ولا روحت روح الصبا عن أخي كرب  
 « عبد الحائق »

(\*) ترجم له في كتاب أنباء الرواة قال :

هو ابن القتي الملقب بالنهرواني أبو عبد الله والد الحسن بن سليمان القتي المعروف —

نَشَأَ بِالرِّيِّ ، وَحَصَلَ وَتَبَعَ فِي الْمَدْرَسَةِ النَّظَامِيَّةِ بِبَغْدَادَ  
حِينَ دَخَلَهَا سَنَةَ ثَلَاثٍ وَأَرْبَعِينَ ، فَأَخَذَ بِهَا الْعُلُومَ  
الْأَدَبِيَّةَ وَالْعَرَبِيَّةَ عَنِ الثَّمَانِينِيِّ وَغَيْرِهِ ، ثُمَّ رَحَلَ إِلَى  
أَصْبَهَانَ فَاسْتَوطنَ بِهَا إِلَى أَنْ مَاتَ سَنَةَ خَمْسٍ وَسَبْعِينَ  
وَأَرْبَعِينَ : وَمِنْ شِعْرِهِ :

تَذَلُّنْ لِيْنِ إِنِ تَذَلُّنْ لَهُ

رَأَى ذَاكَ لِلْفَضْلِ لَا لِلْبَلَاءِ

— بالنظامية كان له حظ وافر من العربية ، ومعرفة تامة بالغة والأدب ، نزل أصبهان  
وسكنها وأكثر أئمة أصبهان وفضلائها قرعوا عليه الأدب ، ذكره يحيى بن مende  
في تاريخ أمغان قال :

سليمان بن عباد بن النقي البغدادي قدم أصبهان واستوطن بها ، وكان جميل الطريقة  
فاضلاً أديباً حسن الخلق ، إيماناً في الفنة ، صنف كتاب التفسير ، ومسكنه قريب  
من الجامع ، وذكره الأمير ابن ماكولا قال :

وأما النقي أوله فاه مفتوحة بعدها تاء معجمة بائنتين من فوئها فهو : أبو عباد سليمان  
ابن عباد بن عباد بن النقي من أهل النهران دخل بغداد بعد سنة ثلاثين وأربعين  
وتشاغل بالأدب وقرأ على أبي الخطاب الميلى والثمانيني وغيرهما من أديباء ذلك الوقت ،  
وحضر عنده وتأدب وقال الشعر ، وسافر إلى الجبل وشاهده بالري وبهمدان ووجدته  
فاضلاً مليح الشعر وحسن الأدب حافظاً ، وذكره الباهرزي قال :

عاشرت بالنهران سنة ثلاث وستين ، ووجدته لطيف العشرة ، وقشته عما يتحلى  
به من علم الأهراب ، فر فيه إماناب الأطناب ، حتى كان يكون مكانه من المبرد  
والزجاج مكان الأئمة من الزجاج . وهو مع هذا أشعر أبناء جنسه ، فلما  
أنشدني لنفسه من قصيدة نظامية :

وَجَانِبُ صَدَاقَةٍ مَنْ لَمْ يَزَلْ  
عَلَى الْأَصْدِقَاءِ يَرَى الْفَعْلَ لَهُ  
وَقَالَ :

لَمْ أَقُلْ لِلشَّبَابِ فِي دَعَةِ اللَّهِ  
وَلَا حِفْظِهِ غَدَاةً أُسْتَقَلَّ  
زَائِرٌ زَارَنَا أَقَامَ قَلِيلًا  
سَوَدَ الصُّحُفَ بِالذُّنُوبِ وَوَلَّى

﴿ ٨١ — سُلَيْمَانُ بْنُ مُحَمَّدٍ بْنِ أَحْمَدَ \* ﴾

أَبُو مُوسَى الْمَعْرُوفُ بِالْحَامِضِ الْبَغْدَادِيُّ أَحَدُ أَعْمَةِ  
سليمان بن محمد  
البغدادى

— يا ظبية حلت ياب الطاق  
نوحى أيام الصبا ووصلنا  
ما مر من يوم ولا من ليلة  
سقى لأيام حنى لى طيها  
وإذا أضرت بى غارب صدغها  
ذكر أبو ذكريا بجي بن عمرو بن مندة : أن أباً عبد الله سليمان بن  
الفتي توفى فى صفر الثانى عشر منه فى سنة ثلاث وقيل أربع وتسعين وأربع مائة  
بأصبهان .  
وترجم له فى كتاب بنية الوطاة

(\*) ترجم له فى كتاب أنباء الرواة بما يأتى قال :  
كان أحد المدكورين من العلماء بنحو الكوفيين وتلقى العلم عن أبي العباس —

النُّعَاةِ الْكُوفِيِّينَ ، أَخَذَ عَنْ أَبِي الْعَبَّاسِ ثَعْلَبٍ وَخَلْفَهُ فِي  
مَقَامِهِ وَتَصَدَّرَ بَعْدَهُ ، وَرَوَى عَنْهُ أَبُو عُمَرَ الزَّاهِدُ الْمَعْرُوفُ  
بِقَلَامِ ثَعْلَبٍ ، وَأَبُو جَعْفَرٍ الْأَصْبَهَانِيُّ بِرِزْوَانِهِ ، وَقَرَأَ عَلَيْهِ  
أَبُو عَلِيٍّ <sup>(١)</sup> النِّقَارُ كِتَابَ الْأَدْغَامِ لِلْفَرَاءِ ، فَقَالَ لَهُ أَبُو عَلِيٍّ :  
أَرَأَيْكَ يَا أَبَا مُوسَى تُلْغِصُ الْبَيَانَ تَلْخِيصًا لَا أَجِدُهُ فِي  
الْكِتَابِ ، فَقَالَ هَذَا ثَمَرَةُ صُحْبَةِ أَبِي الْعَبَّاسِ ثَعْلَبٍ أَرَبَيْنِ  
سَنَةً . وَقَالَ أَبُو الْحَسَنِ بْنُ هَارُونَ : أَبُو مُوسَى أَوْحَدُ النَّاسِ  
فِي الْبَيَانِ وَالْمَعْرِفَةِ بِالْعَرَبِيَّةِ وَاللُّغَةِ وَالشَّعْرِ وَكَانَ جَامِعًا  
يُنَازِلُ الْمَذْهَبَيْنِ : الْكُوفِيَّ وَالْبَصْرِيَّ ، وَكَانَ يَتَعَصَّبُ

— ثعلب ، وهو للقدم من أصحابه ، ومن خلفه بعد موته ، وجلس مجلسه ،  
وصنف كتابا حسنا في الأدب ، وكان دينيا صالحا قال أبو المالح النُّقَارُ :  
دخل الكوفة أبو موسى وسعت منه كتاب الأدغام عن ثعلب عن سلمة عن  
الفراء قال أبو علي : قلت له أراك تلخص الجواب تلخيصا ليس في الكتب  
قال : هذا ثمرة صُحْبَةِ الخ .

وصحبه ثعلب أربعين سنة . توفي أبو موسى الحامض ليلة الخميس لسبعين من  
ذى الحجة سنة خمس وثلاثمائة ، وكان قد أخذ عن البصريين ، وخالط النحويين  
وكان حسن الوراثة في الضبط ، وكان يتعصب على البصريين فيما أخذ عليهم  
في عريتهم وله مصنفات ذكرها ياقوت في ترجمته

وترجم له في وفيات الأعيان لابن خلكان

(١) وهو فيها قتلناه عن أنباء الرواة أبو المالح النُّقَارُ



لِلْكُوفِيِّينَ، وَكَانَ شَرِيسَ الْأَخْلَاقِ وَلِذَا قِيلَ لَهُ الْحَامِضُ،  
مَاتَ فِي خِلَافَةِ الْمُقْتَدِرِ لِسَبْعٍ وَقِيلَ لِسِتِّ بَقِيْنَ مِنْ ذِي الْحِجَّةِ  
سَنَةِ خَمْسٍ وَثَلَاثِمِائَةٍ، وَلَهُ مِنَ النِّصَائِفِ: كِتَابُ خَلْقِ  
الْإِنْسَانِ، كِتَابُ السَّبْقِ وَالنُّضَالِ، كِتَابُ الْمُخْتَصَرِ فِي  
النَّحْوِ، كِتَابُ النَّبَاتِ، كِتَابُ الْوُحُوشِ وَغَيْرُ ذَلِكَ.

﴿ ٨٢ — سُلَيْمَانُ بْنُ مُسْلِمٍ بْنِ الْوَلِيدِ \* ﴾

الشَّاعِرُ الضَّرِيرُ، وَهُوَ ابْنُ مُسْلِمٍ بْنِ الْوَلِيدِ الْمَعْرُوفِ <sup>سليمان بن</sup> <sub>مسلم</sub>  
بِصَرِيحِ الْفَوَائِي الشَّاعِرِ الْمَشْهُورِ، كَانَ كَأَيِّهِ شَاعِرًا مُجِيدًا  
وَكَانَ مُلَازِمًا لِبِشَارِ بْنِ بُرْدٍ يَأْخُذُ عَنْهُ، وَلِذَا كَانَ مُتَمَهًا  
بِدِينِهِ: مَاتَ سَنَةَ ثَمَانٍ وَسَبْعِينَ وَمِائَةٍ، وَمِنْ شِعْرِهِ:  
إِنَّ فِي ذَا الْجِسْمِ مُعْتَبَرًا لِمُرِيدِ الْعِلْمِ مُلْتَمِسَةٍ  
هَبْكُلْ لِلرُّوحِ يُنْطِقُهُ عِرْقُهُ وَالصَّوْتُ مِنْ نَفْسِهِ  
رُبَّ مَعْرُوسٍ يُعَاشُ بِهِ عَدِمَتُهُ كَفَّ مُعْتَرِسَةٍ  
وَكَذَلِكَ الدَّهْرُ مَا عُدَّ أَقْرَبُ الْأَشْيَاءِ مِنْ عُرْسَةٍ

وَقَالَ :

جَلْدِي عُمَيْرَةَ فِيهِ الْعَارُ وَالْحُوبُ<sup>(١)</sup>  
وَالْعَجْزُ مُطْرِحٌ وَالْفُحْشُ مَسْبُوبٌ  
وَبِالْعِرَاقِ نِسَاءٌ كَالْمَهْمَا خُطَفُ<sup>(٢)</sup>  
بِأَرْخَصِ السَّوْمِ جَذَلَاتٌ مَنَاجِبُ  
وَمَا عُمَيْرَةُ مِنْ نَذِيَاءٍ حَالِيَةٍ ؟  
كَالْعَاجِ صَفَرَهَا الْأَكْتَانُ<sup>(٣)</sup> وَالطَّيِّبُ  
وَلَهُ :

تَبَارَكَ اللَّهُ مَا أَسْخَى بَنُو مَطْرِ  
مُّمَّ كَمَا قِيلَ فِي بَعْضِ الْأَقَاوِيلِ  
يِبِضُ الْمَطَارِبُ لَا تَشْكُو وَلَا تُدْمُ  
غَسَلَ الْقُدُورِ وَلَا غَسَلَ الْمَنَادِيلِ<sup>(٤)</sup>  
وَلَهُ شِعْرٌ غَيْرُ هَذَا أَكْتَفَيْنَا بِهَذَا الْقِدَارِ مِنْهُ .

(١) الحوب : الاثم والبلاء والمرض يريد أنه التزمه لأن في غيرها فحشاً وهو

مسبوب ولأن عجزه قد طرحه فلم يقدر على غيره (٢) خطف : ضامرة الحشا

(٣) الاكتان : شجر طيب الريح يريد أن لا شأن له بالنساء ذات الاثماء

الحالية قد عالجتها بالأكتان والطيب في غير حقيقتها (٤) كتايتان عن البخل

ظريقتان فإن قدورهم لا تغسل وكذا مناديلهم « عبد الحاقى »

(٨٣ - سُلَيْمَانُ بْنُ مَعْبَدٍ\*)

سليمان بن  
معبد السنجي ، أَبُو دَاوُدَ السَّنْجِيُّ المَرْوَزِيُّ المَحْدَثُ الحَافِظُ النَحْوِيُّ ،  
دَخَلَ بَغْدَادَ فَأَخَذَ عَنِ الْأَصْمَعِيِّ وَالنَّضْرِ بْنِ شَيْمِلٍ

(\*) ترجم له في كتاب أنباء الرواة قال :

كان من علماء النحو الأفاضل سمع النضر بن محمد الجرشي ، وبشار بن حاتم ، والميم  
ابن عدي ، وعبد الرزاق بن ميم ، والأصمعي ، وغيرهم ، ورحل في طلب العلم وجاب  
بلاداً كثيرة ، وذاكر الحفاظ مثل يحيى بن معين ، وروى عنه مسلم بن الحجاج ،  
وأبو بكر بن أبي داود ، وأمثالها ، وكان ثقة وكان له شعر فنه قوله :

يا آسر الناس بالمعروف مجتهداً      وإن رأى طاملاً بالسكر اتهمه  
يبدأ بنفسك قبل الناس كلامه      فأوصها واتل ما في سورة البقرة  
أنا مرون يبر تاركين له      ناسين ذلك دأب الحبيب الخسر  
وإن أمرت يبر ثم كنت على      خلاه لم تكن إلا من النجرة

قال أبو رجاء محمد بن حمويه بن موسى بن سليمان بن معبد من أهل السنج :

جالس الأصمعي وجلة القهاء .

وترجم له أيضاً في كتاب تاريخ بغداد جزء ٩ بما يأتي :

سمع النضر بن شميل والنضر بن محمد الجرشي وسليمان بن حاتم والميم بن عدي  
وعبد الرزاق بن ميم والأصمعي وعمر بن عاصم ومسلم بن إبراهيم وعبد الله  
ابن يوسف التميمي وأصمعي بن النضر وغيرهم ، وكان قد رحل في العلم إلى العراق  
والحجاز ومصر واليمن ، وقم بغداد وذاكر الحفاظ بها ، وسمع منه إبراهيم بن -

وغيرهما ، وَرَحَلَ إِلَى مِصْرَ وَالْحِجَازِ وَالْيَمَنِ . وَخَرَجَ لَهُ  
مُسْلِمُ بْنُ الْحَجَّاجِ فِي صَحِيحِهِ ، وَكَانَ ثِقَةً ثَبَاتًا <sup>(١)</sup> ، لَهُ  
مَعْرِفَةٌ تَامَةٌ بِالْعَرَبِيَّةِ وَاللُّغَةِ . مَاتَ فِي ذِي الْحِجَّةِ سَنَةَ  
سَبْعٍ وَخَمْسِينَ وَمِائَتَيْنِ : وَقِيلَ ثَمَانٍ وَخَمْسِينَ وَمِائَتَيْنِ .

— عبد الله بن الجنيدي مذاكرته ليحيى بن معين أحاديث . وروى عنه مسلم بن الحجاج  
ومحمد بن عبد الله الحفري ، وعبد الرحمن بن يوسف بن خراش ، وأبو بكر بن  
أبي داود . وعبد بن حمدويه المروزي . وكان ثقة . أخبرنا الجوهري أخبرنا محمد  
ابن العباس حدثنا محمد بن القاسم الكوكبي حدثنا إبراهيم بن عبد الله بن الجنيدي  
قال : قال أبو داود السنجي — سليمان بن معبد — ليحيى بن معين : حدثنا مسلم  
ابن إبراهيم قال : سمعت حماد بن سلمة يقول : أعض الله أبا حنيفة بكذا وكذا  
لا يكتفى ، فقال يحيى بن معين : أساء أساء . أنبأنا أحمد بن محمد الكاتب ،  
أخبرنا أبو مسلم بن مهران قال : قرأت على أبي جعفر محمد بن أحمد بن محمد  
ابن صرم السنجي فأقر به . سمعت أبا رجاء محمد بن حمدويه بن موسى يقول :  
سليمان بن معبد من أهل السنج جالس الأصمعي وجة الفقهاء ، مات في سنة سبع وخمسين  
ومائتين . زاد غيره في ذِي الْحِجَّةِ . أخبرنا القاضي أبو الطيب طاهر بن عبد الله  
الطبري ، حدثنا الممان بن زكريا الجبري حدثنا عمر بن أحمد بن علي المروزي  
أخبرني أبو جعفر الكسائي « بفتح الكاف وسكون الميم نسبة إلى قرية على  
خمس فراسخ من مرو » المؤدب — بمر — أن هذه الآيات لأبي داود سليمان  
ابن معبد السنجي وقد تقدم ذكرها .

أخبرنا البرقاني أخبرنا علي بن عمر الحافظ حدثنا الحسن بن رشيق حدثنا عبد الكريم  
ابن أبي عبد الرحمن النسائي عن أبيه . ثم حدثني الصوري أخبرنا الحبيب بن عبد الله  
القاضي قال : ناولني عبد الكريم وكتب لي بيده . قال : سمعت أبي يقول : سليمان بن  
معبد مروزي ثقة ، كنيته أبو داود

(١) الثبت بالتعريف : الحجة والرجل إذا كان ثقة في روايته والجمع أنبأت

﴿ ٨٤ - سَلِمَانُ بْنُ مُوسَى ﴾

سليمان بن  
موسى  
المصرى

بُرْهَانُ الدِّينِ أَبُو الْفَضْلِ بْنُ شَرْفِ الدِّينِ الْمَعْرُوفُ  
بِالشَّرِيفِ الْكَحَالِ ، الْمِصْرِيُّ . كَانَ أَدِيبًا فَاضِلًا بَارِعًا  
فِي الْعَرَبِيَّةِ وَفُنُونِ الْأَدَبِ ، عَارِفًا بِصِنَاعَةِ الْكُحْلِ ،  
خَدَمَ بِهَا الْمَلِكَ النَّاصِرَ صَلَاحَ الدِّينِ بْنِ أَيُّوبَ ، وَتَقَدَّمَ  
عِنْدَهُ وَحَظِيَ لَدَيْهِ وَنَالَ عِنْدَهُ مَنَزَلَةً عَالِيَةً وَقَبُولًا نَامًا .  
وَكَانَ يَتَنَّهُ وَيَنْ الْقَاضِي الْفَاضِلَ عَبْدَ الرَّحِيمِ بْنِ عَلِيٍّ  
الْبَيْسَانِيَّ وَيَنْ شَرْفَ الدِّينِ مُحَمَّدَ بْنَ نَصْرِ الْمَعْرُوفِ بِابْنِ  
عُنَيْنِ الشَّاعِرِ الْمَشْهُورِ مُحِبَّةً وَمَوَدَّةً وَمِرَاحٌ وَمُدَاعِبَةً ،  
فَأَهْدَى الشَّرِيفُ الْكَحَالُ إِلَى ابْنِ عُنَيْنٍ خُرُوفًا وَكَانَ  
مَهْزُولًا ، فَكَتَبَ إِلَيْهِ ابْنُ عُنَيْنٍ بِدَاعِبِهِ :

أَبُو الْفَضْلِ وَابْنُ الْفَضْلِ أَنْتَ وَأَهْلُهُ

فَغَيْرُ عَجِيبٍ أَنْ يَكُونَ لَكَ الْفَضْلُ

أَتَتْنِي أَيْدِيكَ إِلَيَّ لَا أَعُدُّهَا

لِكَثَرَتِهَا لَا كُفْرُ نَعْنَى وَلَا جَهْلُ

وَلَكِنِّي أَنْبِيكَ عَنْهَا بِطَرْفَةٍ  
تَرُوقُكَ مَا وَاقَى لَهَا قَبْلَهَا مِنْهُ  
أَنَا فِي خُرُوفٍ مَا شَكَّكَتُ بِأَنَّهُ  
حَلِيفٌ هَوَى قَدْ شَفَّهُ الْهَجَرُ وَالْعَدْلُ  
إِذَا قَامَ فِي شَمْسِ الظَّهِيرَةِ خِلْتُهُ  
خِيَالًا سَرَى فِي ظُلْمَةٍ مَالَهُ ظِلُّ  
فَنَاشَدْتُهُ مَا تَشْتَبِي ؟ قَالَ قَنَّةٌ <sup>(١)</sup>  
وَقَاسَمْتُهُ <sup>(٢)</sup> مَا شَفَّهُ ؟ قَالَ لِي الْأَسْلُ  
فَأَحْضَرْتُهَا خَضْرَاءَ مَجَاجَةٍ الدَّرَى  
مُسْلَمَةً مَا حَصَّ <sup>(٣)</sup> أَوْزَانَهَا الْفَتْلُ  
فَقَطَّلَ يُرَاعِيهَا بَعِينَ ضَمِيفَةٍ  
وَيُنْشِدُهَا وَالْدَّمْعُ فِي الْعَيْنِ مِنْهُلٌ  
أَنْتَ وَحِيَاضُ الْمَوْتِ بَيْنِي وَبَيْنَهَا  
وَجَادَتْ بِوَصْلِي حِينَ لَا يَنْفَعُ الْوَصْلُ

(١) قَنَّة : قت الشيء : جمعه قليلا قليلا ، ولعل المراد هنا النبات مجزوما  
(٢) أى أقسمت عليه أن يخبرني عما شَفَّه (٢) حص من حص للشر : حقه يريد أن  
أوراقها سليمة متبسة إلا أوراق إذ الفتل هو ما لم ينسبط من ورق النبات ولكنه يخل

وَكُتِبَ إِلَيْهِ الْقَاضِي الْفَاضِلُ يُدَاعِبُهُ وَكَانَ قَدْ كَحَلَهُ :

رَجُلٌ تَوَكَّلَ بِي وَكَحَلَنِي

فَدُهِيتُ فِي عَيْنِي وَفِي عَيْنِي <sup>(١)</sup>

وَخَشِيتُ نَنْقُلُ نَقْطُ كَحَلَتِهِ

عَيْنِي مِنْ عَيْنٍ إِلَى عَيْنٍ

وَمِنْ شِعْرِ الشَّرِيفِ الْكَحَالِ :

وَمُذْ رَمِدَتْ أَجْفَانُهُ لَا مَنِي الْعِدَا

عَلَى حُبِّهِ يَا لَيْتَ عَيْنِي لَهَا رَفْدًا <sup>(٢)</sup>

فَقُلْتُ لَهُمْ كُفُّوا فَإِنَّ لِحَاطَهُ

سُيُوفٌ وَشَرَطُ السَّيْفِ أَنْ يَحْمِلَ الصَّدَا

وَقَالَ :

كَأَنَّ لِحَظًا حَبِيبِي فِي تَنَاعُسِهِ

وَقَدْ رَمَانِي بِسُقْمٍ فِي الْهُوَى وَكَدَّ

(١) عني : يريد بالأولى الباصرة وبالثانية التقط أي المال

(٢) الرند والرفادة : خرقة يرفد بها المرح ونحوه

مِنَ الْجُوسِ تَوَاهُ كُلَّمَا قُدِحَتْ  
يِرَانُ وَجَنَّتِهِ أَوْمَى لَهَا وَسَجَدَ  
تُوْفَى الشَّرِيفُ السَّكَّالُ سَنَةَ تِسْعِينَ وَخَمْسِمِائَةٍ .

﴿ ٨٥ - سِنَانُ بْنُ ثَابِتِ بْنِ قُرَّةَ \* ﴾

أَبُو سَعِيدٍ ، كَلَفَ أَدِيبًا فَاصِلًا مُؤَرِّخًا عَارِفًا بِعِلْمِ  
الْهَيْئَةِ مَاهِرًا بِصِنَاعَةِ الطَّبِّ ، كَانَ فِي خِدْمَةِ الْمُقْتَدِرِ ثُمَّ  
الْقَاهِرِ وَالرَّاضِي . قَالَ ابْنُ النَّدِيمِ : إِنَّ الْقَاهِرَ بِاللَّهِ أَرَادَ سِنَانُ  
ابْنَ ثَابِتِ بْنِ قُرَّةَ عَلَى الْإِسْلَامِ فَهَرَبَ ثُمَّ أَسْلَمَ وَخَافَ  
الْقَاهِرَ فَمَضَى إِلَى خُرَاسَانَ ثُمَّ عَادَ ، وَتُوْفَى بِبَغْدَادَ مُسْلِمًا  
صَدِيقًا يَوْمَ الْجُمُعَةِ مُسْتَهْلًا ذِي الْقَعْدَةِ سَنَةَ إِحْدَى وَثَلَاثِينَ  
وَثَلَاثِمِائَةٍ ، وَلَهُ مِنَ النِّصَائِفِ : النَّاجِي فِي أَخْبَارِ آلِ بُوَيَّهِ

ثابت بن  
سنان

(\*) ترجم له في كتاب الواقي بالوفيات ج خامس قسم ثان بما يأتي قال :

كان يلحق بأبيه في معرفة علومه ، فهدى في الطب ، وكانت له قوة بالغة في  
الهيئة ، وخدم المقتدر والراضي بالطب ، وأراداه القاهر على الإسلام فهرب ثم  
أسلم وخاف من القاهر ، فضى إلى خراسان وعاد ، وتوفى ببغداد مسلماً  
بيلة الذرب وهو داء يكون في الكبد أو شيء يكون في العنق في الحمار والإنسان  
وكان يكنى أبا سعيد ، ومن تصانيفه : رسالة في تاريخ الملوك السريانيين

وكثير غيرها



وَمَقَاخِرِ الدِّيَامِ وَأَنْسَابِهِمْ أَلْفُهُ لِعَصْدِ الدَّوْلَةِ بْنِ بُوَيْهِ ،  
رِسَالَةٌ فِي أَخْبَارِ آبَائِهِ وَأَجْدَادِهِ وَسَلَفِهِ ، إِصْلَاحُ كِتَابِ  
إِقْلِيدِسَ فِي الْأُصُولِ الْهِنْدُسِيَّةِ . وَكِتَابُ تَارِيخِ مُلُوكِ  
الرِّيَّانِ ، الرِّسَائِلُ الشَّاطِئَانِيَّاتُ وَالْإِخْوَانِيَّاتُ ، رِسَالَةٌ فِي  
تَشْرِيحِ مَذْهَبِ الصَّائِثَةِ ، رِسَالَةٌ فِي الْأَشْكَالِ ذَوَاتِ الْخَطُوطِ  
الْمُسْتَقِيمَةِ الَّتِي تَقَعُ فِي الدَّائِرَةِ صَنَفَهَا لِعَصْدِ الدَّوْلَةِ ،  
إِصْلَاحُ كُتُبِ أَبِي سَهْلٍ الْقُوْهِ ، رِسَالَةٌ فِي الْفَرْقِ بَيْنَ  
الْمُرْسَلِ وَالشَّاعِرِ ، رِسَالَةٌ فِي الْإِسْتِوَاءِ ، رِسَالَةٌ فِي النُّجُومِ  
رِسَالَةٌ فِي مُهَيْلٍ ، رِسَالَةٌ فِي قِسْمَةِ أَيَّامِ الْجُمُعَةِ عَلَى  
الْكَوَاكِبِ السَّبْعَةِ أَلْفَهَا لِأَبِي إِسْمَاعِيلَ الصَّابِرِ وَغَيْرِ ذَلِكَ .

﴿ ٨٦ - سَهْلُ بْنُ مُحَمَّدٍ بْنِ عُثْمَانَ بْنِ الْقَاسِمِ \* ﴾

أَبُو حَاتِمٍ السَّجِسْتَانِيُّ الْبَصْرِيُّ ، كَانَ إِمَامًا فِي غَرِيبِ

سهل بن محمد  
السجستاني

(٥) ترجم له في كتاب بنية الرواة قال :

دخل بغداد فقتل عن قوله تعالى : « قُوا أَنْتَكُمْ » ما يقال منه الواحد قال : ق  
قال فالأثنين قال قيا قال فالجميع قال قوا قال فجميع لي الثلاثة قال : ق قيا قوا  
قال : وفي ناحية المسجد رجل جالس معه قاش قال فواحد احتفظ بياني حتى  
أجى . رمى إلى صاحب الشرطة وقال : إني ظفرت بقوم زنادقة يفرعون القرآن  
على صياح الديك فاشعروا حتى هجم علينا الاخوان والشرطة فأخذونا وأخضروا —

الْقُرَّانَ وَاللُّغَةَ وَالشَّعْرَ، أَخَذَ عَنْ أَبِي زَيْدٍ الْأَنْصَارِيِّ  
وَالْأَصْبَغِيِّ وَأَبِي عُبَيْدَةَ وَعُمَرَ بْنِ كَرْكَةَ وَرَوْحَ بْنِ  
عُبَادَةَ، وَقَرَأَ كِتَابَ سَيَبَوَيْهِ مَرَّتَيْنِ عَلَى الْأَخْفَشِ

— مجلس صاحب الشرطة فسلنا فتقدمت إليه وأعلمته الخبر وقد اجتمع خلق كثير من  
خلق الله ينتظرون ما يكون ، فنفنى وعدلنى وقال : منك يطلق لسانه عند العامة بمثل  
هذا ؟ وبعد إلى أصحابي ففرهم عشرة عشرة وقال : لا تمودوا إلى مثل هذا فساد  
أبو حاتم إلى البصرة سرىا ولم يتم بيعه ولم يأخذ عنه أهلها وكان أهل الناس  
بالعروض واستخراج المعنى وكان يد من الشراء المتوسطين وكان ينى بالغة وترك  
النحو بعد اعتناؤه به حتى كأنه نسيه . ولم يكن حاذقاً فيه وكان إذا اجتمع  
بالمزنى في دار عيسى بن جعفر الهاشمي تتأغل وبادر بالخروج خوف أن يسأله  
مسألة في النحو وكان جماعاً لكاتب يتجر فيها ذكره ابن حيان في اللغات وروى  
له اللساني في سنته والبرار في مستنده وصنف كثيراً  
توفى سنة خمسين أو خمس وخمسين أو أربع وخمسين أو ثمان وأربعين ومائتين  
وقد قارب التسعين .

وكان للبرد يحضر حفته ويلزم القراءة عليه وهو غلام وسيم فقال فيه أبو حاتم أياظ

أبرزوا وجهك الجيد لى ولاموا من افتنى

لو أرادوا صياقتى سقروا وجهك الحسن

وترجم له في كتاب طبقات القراء ج أول بما يأتي قال :

أمام البصرة في النحو والقراءة والفنة والعروض وكان يخرج المعنى وكان إمام جامع  
البصرة وله تصانيف كثيرة وأحسبه أول من صنف في القراءات عرض على يعقوب  
الحضري وهو من جهة أصحابه ويقال عرض على سلام الطويل وأيوب بن التوكل .  
وروى الحروف عن إسحاق بن أبي أويس والأصمعي ومحمد بن يحيى القطمي وسعيد  
بن أوس وعبيد بن عتيل فيما ذكره المنلى ولا يصح بل عن القطمي عنه وله اختصار  
في القراءة وروناه عنه ، ولم يخالف مشهور السبعة إلا في قوله في آل عمران « إن الله  
بما تعملون محيط » واتفرد المنلى عنه بالاستفادة بعد القراءة ولم يحكم عنه غيره —

أَبِي الْحَسَنِ سَعِيدِ بْنِ مَسْعَدَةَ ، وَأَخَذَ عَنْهُ الْمُبَرَّدُ وَأَبْنُ  
 دُرَيْدٍ وَغَيْرُهُمَا . وَتَوَفَّى عَلَى مَا حَقَّقَهُ ابْنُ دُرَيْدٍ  
 سَنَةَ خَمْسٍ وَخَمْسِينَ وَمِائَتَيْنِ . وَلَهُ مِنَ الْمُعْصَفَاتِ : إِعْرَابُ  
 الْقُرْآنِ ، وَكِتَابُ الْإِذْغَامِ ، وَكِتَابُ الْقِرَاءَاتِ ،  
 وَكِتَابُ مَا تَلَحَّنُ فِيهِ الْعَامَّةُ ، وَكِتَابُ الْقَصَاحَةِ ،  
 وَكِتَابُ خَلْقِ الْإِنْسَانِ ، وَكِتَابُ الطَّيْرِ ، وَكِتَابُ  
 الْوُحُوشِ ، وَكِتَابُ الْمِجَاءِ ، وَكِتَابُ النَّخْلَةِ ، وَكِتَابُ  
 الْمَقْصُورِ وَالْمَمْدُودِ وَغَيْرُ ذَلِكَ .

— ولا هو صحيح عنه روى القراءة عن محمد بن سفيان المعروف بالوردق وعلى  
 ابن أحمد المسك وأبي سعيد السكري النفاط ويموت بن المزرع وأبي بكر بن دريد  
 وأحمد بن حرب وإبراهيم بن حيد للكلابزي وأحمد بن الخليل اللخيري والحسين  
 بن قنم ومسيح بن حاتم وروينا عن الحسين بن قنم البزاز أنه قال : صلى أبو حاتم  
 بالبصرة ستين سنة بالتراويج وغيرها فإخطأ يوما ولا لحن يوما ولا أسقط حرفا ولا  
 وقف إلا على حرف تام وعن محمد بن إسماعيل الخفاف قال : كان أبو حاتم وأبواه قبلوا الليل  
 بينهم أكلاتا ، فكان أبوه يقوم الثلث ، وأمه تقوم الثلث ، وأبو حاتم يقوم الثلث . فلما  
 أن مات أبوه جعل الليل بينهما نصفين ، فلما ماتت أمه جعل أبو حاتم يقوم الليل كله ،  
 وقد اضطررت إلى إسناد روايته عن ابن كثير في الكامل وقدم وأخر وقلب الأسماء وخط  
 الرجال بعضها ببعض واحتمل الصواب أن يكون عثمان بن علي شيخ المذلي رواها عن  
 أبي الحسن التلاف عبيد بن حنبل ومحبوب بن الحسن وعلى بن نصر الجهمي عن  
 مسلم بن خالد عن ابن كثير ، توفي سنة خمس وخمسين ومائتين ، ويقال سنة  
 خمسين ومائتين .

ونرجم له أيضاً في كتاب وفيات الأعيان لابن خلكان جزء أول  
 ونرجم له بأخرى في كتاب طبقات المفسرين

## ﴿ ٨٧ - سهل بن هارون بن راهبون \* ﴾

أَبُو مُحَمَّدٍ الْفَارِسِيُّ الْأَصْلُ الدِّسْتَمِيسَانِيُّ ، دَخَلَ الْبَصْرَةَ  
وَأَتَصَلَ بِالنَّامُورِ فَوَلَّاهُ خِزَانَةَ الْحِكْمَةِ . وَكَانَ أَدِيبًا  
كَاتِبًا شَاعِرًا حَكِيمًا شَعُوبِيًّا ، يَتَعَصَّبُ لِلْعَجَمِ عَلَى الْعَرَبِ  
شَدِيدًا فِي ذَلِكَ ، وَكَانَ مَشْهُورًا بِالْبُخْلِ ، وَلَهُ فِي ذَلِكَ  
أَخْبَارٌ كَثِيرَةٌ ، وَلَهُ رِسَالَةٌ فِي مَدْحِ الْبُخْلِ أَرْسَلَهَا  
إِلَى بَنِي عَمِّهِ مِنْ آلِ رَاهِبُونَ ، وَأَرْسَلَ نُسْخَةً مِنْهَا إِلَى  
الْوَزِيرِ الْحَسَنِ بْنِ سَهْلِ فَوَقَّعَ عَلَيْهَا الْوَزِيرُ : لَقَدْ مَدَحْتَ  
مَا لَمْ اللَّهُ وَحَسَنْتَ مَا قَبَّحَ ، وَمَا يَقُومُ صَلَاحُ لَفْظِكَ

سهل بن  
هارون

(٥) ترجم له في كتاب فهرست ابن التميمي بما يأتي قال :

كان حكيما فصيحاً شاعراً فُرسى الأصل ، شعوبى المذهب شديد المصيبة على العرب  
وله في ذلك كتب كثيرة . ورسائل في البخل وعمل الحسن بن سهل رسالة يمدح فيها  
البخل ويرغبه فيه ويستبيحه في خلال ذلك ، فأجاب الحسن على ظهر رسالته وصلى رسالتك  
ووقتاً على نصيحتك وقد جعلنا المكافأة عليها القبول منك والتصديق لك والسلام ، ولم  
يصله عليها بشيء ، وكان أبو عثمان الجاحظ يفضلُه ويصف براءته وفصاحته ، ويحكي  
عنه في كتبه . وسهل بن هارون من الكتب : كتاب ديوان الرسائل ، كتاب  
ثقة وعفراء على مثال كلية ودمنة ، كتاب إلى هبى بن أبان في القضاء ، كتاب  
تدبير الملك والسياسة .

بِفَسَادٍ مَعْنَاكَ ، وَقَدْ جَعَلْنَا ثَوَابَ عَمَلِكَ سَمَاعَ قَوْلِكَ ، فَمَا  
نُعْطِيكَ شَيْئًا . وَقَدْ أَوْرَدَ هَذِهِ الرِّسَالَةَ الْجَاهِظُ فِي كِتَابِ  
الْبُخْلَاءِ ، وَقَدْ تَجَنَّبْنَا الْإِطَالََةَ بِذِكْرِهَا .

تُوفِيَ سَهْلُ بْنُ هَارُونَ سَنَةَ خَمْسَ عَشْرَةَ وَمِائَتَيْنِ ، وَلَهُ  
مِنَ التَّصَانِيفِ : كِتَابُ نَعْلَةٍ وَعَفْرَاءُ ، كِتَابُ الْهَنْبَلِيَّةِ  
وَالْمَخْزُومِيِّ ، كِتَابُ النَّمْرِ وَالتَّغْلِبِ ، كِتَابُ الْوَامِقِ وَالْعِدَارِ ،  
كِتَابُ نُدُودٍ وَوُدُودٍ وَلُدُودٍ ، كِتَابُ الضَّرِيَّتَيْنِ ، كِتَابُ  
أَسْبَاسِيُوسَ فِي اتِّحَادِ الْأَخْوَانِ ، كِتَابُ الْغَزَالَيْنِ ، كِتَابُ  
أَدَبِ أَسَلِ بْنِ أَسَلٍ وَغَيْرُ ذَلِكَ .

### ﴿ ٨٨ — سَهْمُ بْنُ إِبْرَاهِيمَ الْوَرَّاقُ ﴾

سهم بن  
إبراهيم  
الوراق

مِنْ شُعْرَاءِ الْقَرْنِ الثَّانِي وَمِنْ أَدْبَاءِ الْقَيْرَوَانِ ، قَالَ فِي  
حِصَارِ أَبِي يَزِيدَ مَخْلَدٍ الْخَارِجِيِّ لِسُوسَةَ :

إِنَّ الْخَوَارِجَ صَدَّهَا عَنْ سُوسَةَ

مِنَّا طِعَانُ الشُّعْرِ وَالْإِقْدَامُ

وَجِلَادُ أَسْيَافٍ نَطَائِرُ دُونَهَا  
فِي النَّقْعِ <sup>(١)</sup> دُونَ الْمُعْصَنَاتِ الْهَامِ

﴿ ٨٩ - شَبِيبُ بْنُ شَبَّةٍ ﴾

الأخباري الأديب الشاعر صاحب خالد بن صفوان  
الذي تقدمت ترجمته في حرف الخاء، ولهما أخبار ومواقف  
مشهورة عند الخلفاء والأمراء، وكان ين شبيب وأبي نخبلة  
الراجز الشاعر ضربة ومودة. حدث الأصمعي قال: رأى  
أبو نخبلة على شبيب حلة فأعجبته فسأله إياها فوعده  
فقال فيه:

يَا قَوْمُ لَا تَسْوَدُّوا شَيْبًا  
أَخْلَانِ ابْنَ أَخْلَانِ الْكَدُّوْبَا  
هَلْ تَلَدُ الدُّبَّةُ إِلَّا ذِيْبَا  
فَلَمَّا بَلَغَ ذَلِكَ شَيْبًا بَعَثَ إِلَيْهِ بِالْحَلَةِ وَكَتَبَ إِلَيْهِ:

(١) النع: القناديل المطاوعة في ساحة الحرب

إِذَا غَدَتْ سَعْدٌ عَلَى شَبِيبِهَا  
عَلَى فَتَاهَا وَعَلَى خَطِيبِهَا  
مِنْ مَطْلَعِ الشَّمْسِ إِلَى مَغِيبِهَا  
عَجِبْتَ مِنْ كَثَرَتِهَا وَطِيبِهَا  
مَاتَ شَبِيبٌ بَعْدَ الْيَائِسِينَ

﴿ ٩٠ — شَبِيبُ بْنُ يَزِيدَ \* ﴾

شبيب بن  
يزيد المري  
أَبْنُ جَمْرَةَ بْنِ عَوْفِ بْنِ أَبِي حَارِثَةَ الْمَعْرُوفُ بِأَبْنِ  
الْبَرْصَاءِ الْمُرِّي، وَالْبَرْصَاءُ أُمُّهُ وَأَسْمُهَا فَرِصَاةُ بِنْتُ الْحَارِثِ  
وَهُوَ ابْنُ خَالَةِ عَقِيلِ بْنِ عُلْفَةَ الْأَيْبَةِ تَزَوَّجَتْهُ فِي حَرْفِ  
الْعَيْنِ، وَهُوَ شَاعِرٌ مُجِيدٌ مِنْ شُعْرَاءِ الدَّوْلَةِ الْأُمَوِيَّةِ، وَكَانَ  
يَنْتَهِي وَيَنْتَ ابْنُ خَالَتِهِ عَقِيلٍ مُنَافِرَةً وَمُهَاجَةً، وَكَانَ  
مِنْ سَادَاتِ قَوْمِهِ وَأَشْرَافِهِمْ، وَلَهُ أَخْبَارٌ وَأَشْعَارٌ كَثِيرَةٌ  
ذَكَرَهَا أَبُو الْفَرَجِ فِي كِتَابِهِ مِنْهَا :

وَإِنِّي لَسَهْلُ الْوَجْهِ يُعْرِفُ بِجَاسِي  
 إِذَا أَحْزَنَ الْقَادُورَةُ<sup>(١)</sup> الْمُتَعَبِسُ<sup>و</sup>  
 يُضِي سَنَا جُودِي لَمَنْ يَبْتَغِي الْقِرَى  
 وَقَدْ حَالَ دُونَ النَّارِ ظِلْمَاءُ حِنْدِسُ  
 أَلَيْنُ لَدَى الْقُرْبَى مِرَارًا وَتَلْتَوَى  
 بِأَعْنَاقٍ أَعْدَائِي حِبَالُ قُتَمْرِسُ<sup>(٢)</sup>

﴿ ٩١ — شَدَادُ بْنُ إِبْرَاهِيمَ بْنِ حَسَنِ ﴾

أَبُو النَّجِيبِ الْمُلَقَّبُ بِالطَّاهِرِ الْجَزَرِيُّ ، شَاعِرٌ مِنْ  
 شُعْرَاءِ عَصَدِ الدَّوْلَةِ بْنِ بُوَيْهِ ، وَمَدَحَ الْوَزِيرَ الْمُهَلَّبِيِّ . كَانَ  
 دَقِيقَ الشَّعْرِ لَطِيفَ الْأُسْلُوبِ ، مَاتَ سَنَةَ إِحْدَى وَأَرْبَعِمِائَةٍ  
 وَمِنْ شِعْرِهِ :

إِذَا الْمَرْءُ لَمْ يَرْضَ مَا أَمَكَّنَهُ  
 وَلَمْ يَأْتِ مِنْ أَمْرِهِ أَحْسَنَهُ

شداد بن  
 إبراهيم  
 الجزري

(١) القادورة : الذي لا يخالط الناس لسوء خلقه . وأحزن : صار كالخزن صلابه

(٢) قتمرس : قننل



فَدَعَهُ فَقَدْ سَاءَ تَذِيرُهُ  
 سَيَفْضَحُكَ يَوْمًا وَيَبْكِي سَنَةً  
 وَمِنْهُ

أَيَا جَيْلَ التَّصَوُّفِ شَرَّ جَيْلٍ  
 لَقَدْ جِئْتُمْ بِأَمْرِ مُسْتَحِيلٍ  
 أَفِي الْقُرْآنِ قَالَ لَكُمْ إِلَهِي  
 كُلُوا مِنْ لَدُنَّ الْبَهَائِمِ وَأَرْقُصُوا لِي  
 وَقَالَ :

قُلْتُ لِلْقَلْبِ مَا دَهَاكَ أَبْنِي  
 قَالَ لِي بَايَعُ الْفَرَانِي<sup>(١)</sup> فَرَانِي  
 نَاطِرَاهُ<sup>(٢)</sup> فِيمَا جَنَّتْ نَاطِرَاهُ  
 أَوْدَعَانِي أَمْتُ بِمَا أَوْدَعَانِي  
 وَقَالَ :

بِلَادُ اللَّهِ وَاسِعَةٌ فَضَاهَا  
 وَرَزَقُ اللَّهِ فِي الدُّنْيَا فَيَسِيحُ

(١) الفراني : مفردة فرني : وهو نوع من الخبز يروى لبناً وسماً وسكراً

(٢) ناظرأه : جادلأه ، وناظرأه : الثانية ، عيناؤه . وقوله : أودعاني : أي أودع

انزكاني ، بما أودعاني ، من الودية : أي بما ترك ناظرأه عندي ودية

فَقُلْ لِلْقَاعِدِينَ عَلَى هَوَانٍ  
إِذَا صَافَتْ بِكُمْ أَرْضٌ فَسِيحُوا  
وَقَالَ :

أَفَسَدْتُمْ نَظْرِي عَلَى فَمَا أَرَى  
مَذْغِبْتُمْ حَسَنًا إِلَى أَنْ تَقْدُمُوا  
فَدَعُوا غَرَامِي لَيْسَ يُمَكِّنُ أَنْ تَرَى  
عَيْنُ الرِّمَاءِ وَالسُّخْطِ أَحْسَنَ مِنْكُمْ

﴿ ٩٢ — شَهْنِيرُوزُ بْنُ شُعَيْبِ بْنِ عَبْدِ السَّيِّدِ \* ﴾

شهنيروز  
الاصبھانی

أَبُو الْهَيْجَاءِ الْأَصْبَهَانِي، كَانَ أَدِيبًا فَاضِلًا شَاعِرًا  
مُجِيدًا فِي النِّظْمِ وَالنَّثْرِ، لَهُ مَقَامَاتٌ أَنْشَأَهَا سَنَةَ تِسْعِينَ  
وَأَرْبَعِينَ، وَأَخَذَ عَنْ أَبِي جَعْفَرٍ مُحَمَّدِ بْنِ أَحْمَدَ بْنِ مُسْلِمَةَ  
وغيره، مَاتَ سَنَةَ ثَلَاثِينَ وَخَمْسِينَ. وَمِنْ شِعْرِهِ :

(\*) ترجم له في كتاب الاعلام جزء ثان قل :

هو شاعر ، له مقالات أدبية وظم -

وترجم له أيضاً في كتاب فوات الوفيات ج أول

لَا أَسْتَلِدُّ الْعَيْشَ لَمْ أَذَابْ لَهُ  
 طَلَبًا وَسَعْيًا فِي الْمَوَاجِرِ وَالْقَلَسِ  
 وَأَرَى حَرَامًا أَنْ يُوَاتِنِي الْغَى  
 حَتَّى يُجَاوَلَ بِالْعَنَاءِ وَيُلْتَمَسَ  
 فَاحْبِسْ نَوَاكَ عَنْ أَخِيكَ مُوقَرًّا  
 فَالَيْتُ لَيْسَ يُسَبِّحُ إِلَّا مَا أَقْدَرَسَ  
 وَقَالَ :

وَسَاكِي بَتُّ أَشْرَبُ مِنْ يَدِيهِ  
 مُشْعَشَعَةٌ<sup>(۱)</sup> بَلَوْنِ كَالنَّجِيمِ  
 تُخَيِّرُهَا وَهْمَةٌ وَجَنَّتِيهِ  
 وَتُورُ الْكَأْسِ فِي نُورِ الشُّومِ  
 حَنِيَاءٌ حَارَتْ الْأَبْصَارُ فِيهِ  
 بَدِيعٌ فِي بَدِيعٍ فِي بَدِيعٍ

(۱) مشعشة : أى خمرًا ممزوجة بلبا.

## ﴿ ٩٣ - شِعْرُ بَنِّ حَمْدَوِيَّةِ \* ﴾

أَبُو عَمْرٍو الْهَرَوِيُّ ، كَانَ عَالِمًا فَاصِلًا ثِقَةً نَحْوِيًّا لُغَوِيًّا  
رَاقِيَةً لِلْأَخْبَارِ وَالْأَشْعَارِ ، رَحَلَ فِي شَبَابِهِ إِلَى الْعِرَاقِ  
وَأَخَذَ عَنْ ابْنِ الْأَعْرَابِيِّ وَالْأَصْمَعِيِّ وَسَلَمَةَ بْنِ عَامِرٍ  
وَالْفَرَّاءِ وَأَبِي حَاتِمٍ السَّجِسْتَانِيِّ وَأَبِي زَيْدٍ الْأَنْصَارِيِّ  
وَأَبِي عُبَيْدَةَ وَالرِّبَاسِيِّ وَغَيْرِهِمْ ، ثُمَّ رَجَعَ إِلَى خُرَاسَانَ

شعر بن  
حمدويه  
الهروي

(\*) ترجم له في كتاب أنباء الرواة بما يأتي قال :

شعر أبو عمرو بن حمدويه الهروي

الحنوي الأديب الفاضل الكامل إليه الرحلة في هذا الفن من كل مكان وكانت له عناية  
صاحبة بهذا الشأن، وحل إلى العراق في عتفوان شبابه فكتب الحديث ولحق ابن الأعرابي  
وغیره من النوفين وسجع دواوين الشعر من وجوه شتى، ولحق جماعة من أصحاب أبي عمر  
الشيثاني وأبي زيد الأنصاري وأبي عبيدة والفراء منهم الریاشي وأبو حاتم وأبو نصر  
وأبو هدنان وسلمة بن عامر وأبو حسان ثم لما رجع إلى خراسان لقي أصحاب النضر بن  
شميل واليث فاستكثر منهم ولا أتى عماء بهراة ألف كتابا كبيرا ذكره  
ياقوت في المعجم فأشبهه وجوده إلا أنه طوله في التوامد والشعر والروایات الجملة على  
آثمة العرب وغيرهم من الحديثين وأودعه أشياء لم يسبقه إلى مثلها أحد قدمه ولا أدرك  
شأوه فيه من بعده ولما أكل الكتاب ضن به في حياته ولم ينسخه أحد من طلابه فلم  
يأرك له نيا فله حتى مفي لسيطة

ورأيت أنا من أول ذلك الكتاب تناوبت أجزاء بخط محمد بن قسورة تصفحت أبوابها  
فرايتني في غاية الكمال واثقة يشفر لأبي عمرو ويتفقد زلته، والضم باللم غير محمود  
ولا مبارك فيه .

وَأَخَذَ عَنْ أَصْحَابِ النَّضْرِ بْنِ شَيْمِلٍ وَاللَّيْثِ ، وَصَنَّفَ  
كِتَابًا كَبِيرًا رَتَّبَهُ عَلَى الْمُعْجَمِ ابْتَدَأَ فِيهِ بِحَرْفِ الْجِيمِ  
لَمْ يُسَبِّقْ إِلَى مِنْلِهِ ، أَوْدَعَهُ تَقْسِيرَ الْقُرْآنِ وَغَرِيبَ الْحَدِيثِ ،  
وَكَانَ صَنِيفًا بِهِ فَلَمْ يَنْسَخْهُ أَحَدٌ وَخَزَنَهُ بَعْدَ وَقَائِهِ بَعْضُ  
أَقَارِبِهِ فَلَمْ يُنْتَفَعْ بِهِ . وَقِيلَ : أُنْعَلَ أَبُو عَمْرٍو بِعَقُوبَ  
أَبْنِ اللَّيْثِ الْأَمِيرِ فُخِّرَ مَعَهُ إِلَى نَوَاحِي فَارَسَ وَهَمَلَ مَعَهُ  
كِتَابَ الْجِيمِ فَطَعَنَى الْمَاءَ مِنَ النَّهْرَوَانِ عَلَى مُعْسَكِرٍ  
يَعْقُوبَ فَفَرَّقَ الْكِتَابُ فِيمَا عَرِقَ مِنَ الْمَنَاعِ ، وَلِأَبِي عَمْرٍو  
مِنَ التَّصَانِيفِ غَيْرُ كِتَابِ الْجِيمِ : كِتَابُ غَرِيبِ الْحَدِيثِ  
كَبِيرٌ جِدًّا ، وَكِتَابُ السَّلَاحِ ، وَكِتَابُ الْجِبَالِ وَالْأَوْدِيَةِ  
وغير ذلك . مَاتَ سَنَةَ خَمْسٍ وَخَمْسِينَ وَمِائَتَيْنِ :

( ٩٤ - شَيْبَانُ بْنُ عَبْدِ الرَّحْمَنِ \* )

شيان  
التميمي

أَبُو مُعَاوِيَةَ التَّمِيمِيُّ مَوْلَى بَنِي تَمِيمٍ ، كَانَ مِنْ أَكْبَرِ

( \* ) ترجم له في كتاب أبناء الرواة بما يأتي قال :

كان يؤدب سليمان بن داود الهاشمي يبتعد ، وكان شيان التميمي ، ينسب إلى بطن  
يقال لهم نحو ، وهم بنو نحو بن شمس « بضم الشين للحجة » من بطن من الأزد . —

الْقُرَاءَ وَالْمُحَدِّثِينَ وَالنُّحَاةَ ، كَانَ مُقْبِيًا بِالْكُوفَةِ فَانْتَقَلَ  
عَهَا إِلَى بَغْدَادَ ، وَأَخَذَ عَنِ الْحَسَنِ الْبَصْرِيِّ وَحَدَّثَ عَنْهُ  
وَعَنِ ابْنِ أَبِي كَثِيرٍ . وَحَدَّثَ عَنْ شَيْبَانَ الْحَافِظِ الثَّقَةِ  
عَبْدُ الرَّحْمَنِ بْنُ مَهْدِيٍّ وَغَيْرُهُ . سُئِلَ ابْنُ مَعِينٍ عَنْ شَيْبَانَ  
فَوَقَّعَهُ وَقَالَ : ثِقَةٌ فِي كُلِّ شَيْءٍ ، وَسُئِلَ عَنْهُ أَحْمَدُ بْنُ  
حَنْبَلٍ وَعَنِ الدُّسْتُوَانِيِّ وَحَرْبِ بْنِ شَدَّادٍ فَقَالَ : شَيْبَانُ  
أَرْفَعُ عِنْدِي ، شَيْبَانُ صَاحِبُ كِتَابٍ صَحِيحٍ . وَقَالَ ابْنُ  
عَمَّارٍ : أَبُو مُعَاوِيَةَ شَيْبَانُ النَّحْوِيُّ ثِقَةٌ ثَبَتٌ . ثَوَّقَى شَيْبَانُ  
بِبَغْدَادَ سَنَةَ أَرْبَعٍ وَسِتِّينَ وَمِائَةً ، وَقِيلَ سَنَةَ سَبْعِينَ  
وَمِائَةً ، وَدُفِنَ فِي مَقَابِرِ قُرَيْشٍ بِبَابِ التَّيْنِ ، قَالَهُ ابْنُ سَعْدٍ  
كَاتِبُ الْوَأَقِيدِيِّ فِي طَبَقَاتِهِ .

— وذكر أبو الحسين بن النّادى النسوب إلى التّيمية من الازد التي قال لها نحو : هو يزيد  
النحوي لاشيبان . وقال أبو بكر عبد الله بن سليمان بن الأَشْثَم : يزيد النحوي  
هو يزيد بن أمي سيد ، وهو من بطن من الازد ، يقال لهم بنونحو ، ليسوا من نحو  
الرية ، ولم يرو منهم الحديث إلا رجلان ، أحدهما يزيد هنا ، وسائر من يقال له  
النحوي ، فمن نحو الرية :

شيبان بن عبد الرحمن ، وهارون بن موسى النحوي ، وأبو زيد النحوي .  
قال يحيى بن معين : شيبان ثقة ، وهو صاحب كتاب رجل صالح يقال : إنعمات  
يبتدأ في خلافة المهدي ودفن في مقابر الخيزران .

﴿ ٩٥ - شَيْثُ بْنُ إِبْرَاهِيمَ بْنِ مُحَمَّدٍ ﴾

شيث بن  
إبراهيم  
القطلي

أَبْنُ حَيْدَرَةَ ضِيَاءِ الدِّينِ الْمَعْرُوفُ بِأَبْنِ الْحَاجِّ الْقِنَاوِيِّ  
الْقَطْلِيُّ النَّحْوِيُّ اللُّغَوِيُّ الْعَرُوضِيُّ أَبُو الْحَسَنِ ، أَحَدُ أَكْبَرِ  
الْأَدَبَاءِ الْمُعَاصِرِينَ ، بَرَعَ فِي الْعَرَبِيَّةِ وَاللُّغَةِ وَفَنُونِ الْأَدَبِ

(\*) ترجم له في كتاب أبناء الرواة بترجمة تذكر منها ما أغفله ياقوت في ترجمته قال :

هو ابن الحاج القطلي النقيي النحوي الزاهد العالم اللغف كان من أهل مدينة قط من صعيد مصر وأهله أهل قرآن وخير وصلاح أصحاب سنة وجماعة ، أرباب نصيب في ذلك ، وقد كانوا يظهرون به في الدولة العلوية المشرقة وعلم عنهم ذلك فلم يمارسوا وكان أخوه النقيي محمد للقرى ممن سلت إليه صناعة القرآن ، في الروايات ، وجودة التلاوة ، وطيب النخبة ، ولم يزل مفيدا للناس في مسجد له بمحلة مفردة له ولأهله تعرف بحارة ابن الحاج ، وكان النقيي شيث هذا فيمن يعلم النحو وله تصانيف ذكرها ياقوت في ترجمته .

وقد جدول في المختصر جدولا لموامل الأهراب أجمع من رآه أنه لم يأت أحد بمثلته وله مسائل نحوية أجوبة عما أخذ عليه بعض النحاة سيما حن النلاصم وإظام النحاصم وكان يتقنه على منهب مالك بن أنس ، وله مسائل ومثاليق في اللغة جملة ، وله كلام في الرقائق ، وقد كان رحمه الله حسن العبادة عتقوا من حذر لم يره أحد ضاحكا قط ولا هازلا وكان يسير في أماله على سنن السلف الصالح ، وكان ملوك البلاد يملكون قدره ويرفون ذكره ، وكان القاضي الفاضل عبد الرحيم بن علي اليبسائي يعرف قدره ويظم ذكره ويهبل بإشارته وله إليه مكاتبات ومخاطبات يشهد بها ترسله ، وانتقل في آخر عمره إلى مدينة قرية من مدينته إسنأنا وبنا وأقام بها لاشتراكه السنة بها إلى أن توفى رحمه الله فيها بلننى قريبا من سنة ست مائة بعد أن طمن في السن وكف بصره .

وترجم له في بنية الوعاة بترجمة موجزة لا تزيد على ما ذكرناه

وَتَقَدَّمَ فِيهَا وَسَمِعَ مِنَ الْخَافِظِ أَبِي طَاهِرٍ السَّلَافِيِّ وَغَيْرِهِ ،  
وَحَدَّثَ وَدَرَسَ وَكَانَ ذَاهِيَّةً وَوَقَّارٍ ، وَلَهُ مَقَامَاتٌ مَعْرُوفَةٌ  
وَمَوَاقِفُ يَنْ يَدَى السَّلَاطِينِ وَالْأُمَرَاءِ ، وَكَانُوا يَحْذَرُونَ  
وَيُوقِرُونَهُ ، وَمِنْ تَصَانِيفِهِ : كِتَابُ الْإِشَارَةِ فِي تَسْمِيْلِ  
الْعِبَارَةِ ، وَالْمُعْتَصِرُ مِنَ الْمُخْتَصِرِ ، وَهَذِيبُ ذَهْنِ الْوَاغِي  
فِي إِصْلَاحِ الرُّعِيَّةِ وَالرَّاعِي صَنَفَهُ لِلْمَلِكِ النَّصِيرِ صَلَاحِ  
الدِّينِ بُوسَفَ ، وَحَزُّ الْقَلَامِ وَإِحْقَامُ الْمُخَاصِمِ ، وَتَعَالِيْقُ  
فِي الْفِقْهِ عَلَى مَذْهَبِ الْإِمَامِ مَالِكٍ ، وَاللُّوْلُوَّةُ الْمَكْنُونَةُ  
وَالْيَتِيْمَةُ الْمَصُونَةُ وَهِيَ فَصِيْدَةٌ فِي الْأَسْمَاءِ الْمَذْكُورَةِ ،  
أَيَّانَهَا سَبْعُونَ يَتَنًا مِنْهَا :

وَصَنَعْتُ الشُّعْرَ مَنْ يَفْهَمُ يُخَبِّرُنِي بِمَا يَعْلَمُ  
يُخَبِّرُنِي بِالْأَفَافِظِ مِنَ الْأَعْرَابِ مَا الدَّهْمُ <sup>(١)</sup>  
وَمَا الْإِفْلِيدُ وَالتَّقْلِيدُ دُ وَالتَّهْنِيدُ وَالْأَنْهَمُ <sup>(٢)</sup>

(١) الدهم : الشديد من الأبل ، والرجل السهل الخلق ، والأرض السهلة

(٢) الأتقليد : القلاد ، وبرة الناقة ، والمفتاح . والتقليد : جبل القلادة في النقي ،

وتقويض الامر ، وتسليم الدين . والتهنيد في الأمر : التقصير فيه . والأنهم : الذي كسرت تناياء من أصولها



وَمَا التَّهَادُّ وَالْأَهْدَا مُ وَالْأَسْبَلُ وَالْعَيْمُ (١)  
وَمَا الْأَلْفَادُ وَالْإِخْرَا دُ وَالْأَفْرَادُ وَالْأَكْدَمُ (٢)  
وَمَا الدَّقْرَاسُ وَالْمِرْدَا سُ وَالْفَدَّاسُ وَالْأَعْلَمُ (٣)  
وَمَا الْأَوْخَاصُ وَالْأَذْرَا صُ وَالْقَرَّاصُ وَالْأَنْزَمُ (٤)  
وَمَا الْيَعْضِيدُ وَالْيَعْقِدُ يَدُ وَالْتَذْمِينُ وَالْأَرْقَمُ (٥)

(١) التهاد : الزهاء ، يقال : هذا نهاد مائة أى زهاؤها . والأهدام جمع هدم : التوب البالى أو الرقع ، أو خاس بكاء الصوف . والأسبل جمع سبل : التوب الخلق . والعيم : الشديد ، واللطفة السريمة والفيل الذكر (٢) الألفاد جمع الفند : الحقة فى الخلق ، أو كل واحد من العلم فى باطن الأذن ، أو ما أطاف بأقصى الفم إلى الخلق من العلم ، أو انتهى شعبة الأذن من أسفلها . والأشرد : الكوت طويلا ، مصدر أخذ الرجل : سكت طويلا . والأفراد : جمع فرد : حيوان سريع النهم والتعلم . والأكرم : الكسدة : بضتين وتشديد اليم : الرجل الشديد التليظ

(٣) الدقراس : الثلب ، والفداس : من أفس الرجل : صار فى إناثه العناكب ، ومنه القدس : المنكوت ، والأعلم : المتفوق الشفة العليا أو أحد جانبيها (٤) الأواخاس : كالأوخل ، جمع وختى : الردىء من كل شيء ، ووذال الناس وسفاهتهم وصغارهم . والأدراص جمع درص : ولد القنفذ والأرنب واليربوع والقارة والمرة ونحوها . والقراس : البابونج والورس وحش ربيعى ذو وبر حاد يقرص إذا مس . والأنزم : من انكسرت سته من أصلها أوسن من التنايا والرباعيات أو خاس بالثنية

(٥) اليعضيد : بقلة تشبه الهندبا البرى ، واليعقيد : عسل يقد بالنار ، وطلم يقد بالمثل ، والتذمين : مصدر دمنت الشاة للكان : برت فيه ، ودمن فلانا : رخص له ، ودمن بابه : زمه ، والأرقم : الحية للقفلة ، وهي أشدها قسقا .

وَمَا الْأَنْكَارُ وَالْأَنْكَارُ ت وَالْأَعْلَامُ وَالْأَقْصَمُ<sup>(١)</sup>  
وَمَا الْأَوْغَالُ وَالْأَوْغَا دُ وَالْأَوْغَابُ وَالْأَقْصَمُ<sup>(٢)</sup>  
وَمَضَى عَلَى هَذَا النَّمَطِ إِلَى أَنْ قَالَ :

أَلَا فَاسْمَعْ لِأَلْفَاظٍ جَرَتْ عِلْمًا لِمَنْ يَعْلَمُ  
فَقَدْ أَنْبَأْتُ فِي شِعْرِي بِأَلْفَاظِي لِمَنْ يَفْهَمُ  
وَعَارَضْتُ السَّحِينِ تَنَائِي فِي قَوْلِي وَلَمْ أَعْلَمْ  
فَضَعَفْتُ قَوَائِيهِ عَلَى الْبَيْتِ الَّذِي نَظَمْتُ  
فَهَذَا الشَّعْرُ لَا يَذَرُ بِهِ إِلَّا عَالِمٌ هَمَّهُمْ<sup>(٣)</sup>  
تَوَفَّى أَبُو الْحَسَنِ بْنُ الْحَلَجِّ سَنَةَ ثَمَانٍ وَتِسْعِينَ وَخَمْسِمِائَةٍ

(١) الانكار جمع نكر : أى داه فطن ، والانكاث جمع نكت : ما قطن من  
الأكسبه ليقول ثانية ، ومنه : جبل أنكاث ، أى منكوث ، والأعلام : الجباله  
جمع علم ، والأقضم ذو النظم ، وهو مدرقم النظم : أكله أو كسره بأطراف  
أسنانه كما تحضم الدابة الشبر ، وهو أيضا السيف (٢) الأوغال جمع وظل :  
الضعيف للتدل الساقط المتصر في الأشياء ، والشجر الملتف ، والمدعى نسباً كاذباً ، والسيء  
الفداء ، والداخل على القوم في طعامهم وشرايهم ، والأوقاد جمع وعد : الأحقق  
الضعيف ، الرذل : الدن - أو الضعيف جها . والأوغاب : جمع وغب : الفرارة  
وسقط للمناع والأحقق والضعيف في بدنه والقيم الرذل والجل الضخم . والأقضم :  
للتكرس الثنية من النصف . اهـ .

(٣) همهم : المهام : السيد الشجاع السخي

وَقِيلَ سَنَّةٌ لِسَعٍ وَتِسْعِينَ وَخَمْسِيَّةٌ ، وَمِنْ شِعْرِهِ :

إِجْهَدَ لِنَفْسِكَ إِنَّ الْحِرْصَ مَتَبَةٌ

لِلْقَلْبِ وَالْجَنَسِ وَالْإِيْعَانُ يَمْنَعُهُ

فَإِنْ رِزْقَكَ مَقْسُومٌ سَتُرْزَقُهُ

وَكُلُّ خَلْقٍ تَرَاهُ لَيْسَ يَذْفَعُهُ

فَإِنْ شَكَّكَتَ بِأَنَّ اللَّهَ يَقْسِمُهُ

فَإِنَّ ذَلِكَ بَابُ الْكُفْرِ تَقْرَعُهُ

﴿ ٩٦ - صَاعِدُ بْنُ الْحَسَنِ بْنِ عِيسَى \* ﴾

صاعده بن  
الحسن  
الربي

الرَّبِّيُّ ، الْمَوْصِلِيُّ الْأَصْلُ الْبَغْدَادِيُّ اللُّغَوِيُّ الْأَدِيبُ

أَبُو الْعَلَاءِ ، أَخَذَ عَنِ السَّيْرَانِيِّ وَأَبِي عَلِيٍّ الْفَارِسِيِّ وَالْخَطَّابِيِّ

ترجم له في كتاب أنباء الرواة بما يأتي :

هو أبو العلاء من بلاد الموصل قرأ ببغداد الفقه على مشايخها وحفظ منها الكثير واتقن فنون الأدب وكان فصيحا حاضر الجواب سريعا يجيب عن كل ما يسأل عنه غير متوقف قسب لأكثاره إلى الكتب وبلغه أن الفقه بالاندلس مطلوبة والآداب هناك مرغوبة فيها من ملوكها وديعتها فارتحل إلى الأندلس ودخلها في حدود سنة ثمانين وثلاثمائة —

وغيرهم ، وكان عارفاً باللغة وفنون الأدب والأخبار ، سريع  
الجواب حسن الشعر طيب المعاشرة تمتع المجالسة ، دخل  
الأندلس وأتصل بالمنصور بن أبي عامر فأكرمه

— والستولى على ولاية الأندلس يومئذ من بني أمية هشام بن عبد الملك المؤيد وواليه  
على ما وراء به المنصور بن أبي عامر وكان صاعد حسن الشعر فكه المجالسة فأكرمه  
المنصور وأحسن إليه وزاد ، وكان صاعد حسن الطريقة في استخراج ما في أيدي الناس  
من الأموال جميل للتوصل إلى ذلك فن ذلك أنه عمل قيصاً من خرق الملاة التي وصلت  
إليه من المنصور بن أبي عامر ولبسه بحضرته وأتبعه الشكر والثناء ففكره المنصور  
على ذلك وأوفى رقه وقد ألف كتباً كثيرة ذكرها ياقوت في ترجمته .

ولما مات المنصور لم يحضر صاعد مجلس أنس بعده وقد كان أولاده تولوا الأمر  
فاعتذر عن الحضور بألم ادعاه في ساقه وكان يحس على صا والزم ذلك ، ومن شره  
قصيده التي ذكرها ياقوت .

وعما وجدته أن المنصور سأله يوماً هل رأيت فيها وقع لك من الكتب كتاب  
القبالب والزوايل لمبرمان بن يزيد ؟ قال : نعم رأيته يشداد في نسخة لأبي بكر  
ابن دريد بخط كأكرع النسل ، في جوانبها علامات بأوضاع هكذا هكذا ، فقال له :  
أما تستحي أبا الملا من هذا الكذب ؟ هذا كتاب عاملنا بيلد كذا يذكر فيه  
أن الأرض قد ظلت وزيت ، فأخفت من قوله ما سألتك عنه ، فأخذ يحلف أن القول  
صادق حقيقة ، وسأله يوماً وقد انه تمر يأكل منه ، ما للتمر كل في كلام العرب ، فقال :  
يقال تمر كل الرجل : إذا التفت بكسائه ، فقال : قد وافق ذلك أمرأ كان ، وله من هذا  
كثير ، ولولا مزجه ، وكثرة ما كان يأتي به في تصانيفه ، وإلا ما كان إلا عالماً ،  
وقد اختبر الكتب الطويلة في اللغة وغيرها ، فوجد فيها حقيقة ما اتهم بالكذب فيه ،  
وكان صاعد غير صاعد في النحو مقصراً ، وباللغة قياً ، وله يد ملو في استنباط معاني  
الشعر ، ومن عجيب سعادته ، أنه أهدى إلى المنصور بن أبي عامر أيلاً وكتب معه :

يا حرز كل غفوف وأمان كل ل مشرد وميزر كل مدلل —

وَأَفْرَطَ فِي الْإِحْسَانِ إِلَيْهِ وَالْإِقْبَالَ عَلَيْهِ، ثُمَّ أَمْتَوَزَرَهُ  
وَأَلَفَ لِلْمَنْصُورِ كُتُبًا مِنْهَا: كِتَابُ سَمَاءِ الْقُصُوصِ عَلَى  
نَحْوِ كِتَابِ النُّوَادِرِ لِأَبِي عَلِيٍّ الْقَالِي. وَاتَّفَقَ لِهَذَا الْكِتَابِ

— جدواك إن تخصص فلا أهل لها  
الله عونك ما أرك بالهدى  
ما إن رأيت عيني وعلك شاهدي  
أعدى بقره كسر خان النفا  
مولاي مؤنس غريق متخطي  
عبد نثيت بضبه وقرسته  
فلان بلك فلك أسى نعمة  
صبتك قاذية السرور وجلت  
قضى في سابق علم الله ، أن غربية بن شاذحة ، من ملوك الروم ، وهو أمتع من  
النجم ، أسر في ذلك اليوم بينه ، الذي بعث فيه صاعد الأيل ، وكان ذلك في ربيع  
الآخر سنة خمس وثمانين وثلاثمائة وخرج صاعد من الأندلس ، في أيام الفتنة ، وقصد  
جزيرة صقلية فات بها قريبا من ستة عشر وأربعمائة ، وقد أسن .

قال ابن حيان مؤرخ الأندلس : وجمع أبو العلاء صاعد للمنصور محمد بن أبي طاهر  
كتاباً سماه القصص في الآداب والأشعار ، وكان ابتداءه له في شهر ربيع الأول  
سنة خمس وثمانين وثلاثمائة وأكمله في شهر رمضان المعظم ، وأتابه عليه بخمسة آلاف دينار في  
دفعة ، وأمره أن يسمه الناس في المسجد الجامع بالزهراء ، واحتشد له جماعة أهل  
الآداب ، ووجوه الناس ، قال ابن حيان : وقرأته عليه منفرداً سنة تسع وتسعين  
وثلاثمائة : قال أبو محمد بن حزم : توفي صاعد رحمه الله تعالى بصقلية سنة تسع عشرة  
وأربعمائة .

راجع وثائق الأعيان صفحة ٢٢٩ ج أول

(١) يريد صاعد أن يقول لا تخصص جدواك بأحد فإنه لا موجب لهذا وأنت  
قد شملت كل مؤمل بالعطاء ، وهذا معنى جيد ولكن الوسيلة إليه ليست  
من البيان بكمال « صد الخاتمي »

حَادِثَةٌ غَرِيبَةٌ وَهِيَ: أَنَّ أَبَا الْعَلَاءِ لَمَّا أَمَّه دَفَعَهُ لِغُلَامٍ  
لَهُ يُحْمِلُهُ بَيْنَ يَدَيْهِ وَعَبَّرَ سَهْرًا قُرْطُبَةً فَزَلَّتْ قَدَمُ الْغُلَامِ  
فَسَقَطَ فِي النَّهْرِ هُوَ وَالْكِتَابُ<sup>(١)</sup>، فَقَالَ فِي ذَلِكَ ابْنُ الْعَرِيفِ  
وَكَانَ يَنْتُهُ وَيَنْ أَيْ الْعَلَاءِ شَحْنَاهُ وَمُنَاطَرَاتُهُ:

قَدْ غَاصَ فِي الْبَحْرِ كِتَابُ الْفُصُوصِ  
وَهَكَذَا كُلُّ ثَقِيلٍ يَفُوصِ

فَضَحِكَ الْمَنْصُورُ وَالْحَاضِرُونَ فَلَمْ يَرُخْ ذَلِكَ صَاعِدًا  
وَقَالَ عَلَى الْبَدِيَّةِ مُجِيبًا لِابْنِ الْعَرِيفِ:  
عَادَ إِلَى مَعْدِنِهِ إِنَّمَا

تُوجَدُ فِي قَمَرِ الْبَحَارِ الْفُصُوصُ  
وَصَنَّفَ لَهُ أَيْضًا كِتَابَ الْجَوَاسِ بْنِ قَعَطَلِ الْمَذْحِجِيِّ  
مَعَ ابْنَةِ عَمِّهِ عَفْرَاءَ، وَهُوَ كِتَابٌ لَطِيفٌ مُتَمِّعٌ جِدًّا، اُنْخَرَمَ  
فِي الْفَنِّ الَّتِي كَانَتْ بِالْأَنْدَلُسِ فَسَقَطَتْ مِنْهُ أَوْرَاقٌ لَمْ تُوجَدْ  
بَعْدُ، وَكَانَ الْمَنْصُورُ كَثِيرَ الشَّغْفِ بِهَذَا الْكِتَابِ حَتَّى

(١) قَالَ فِي وَفَاتِ الْأَمِيانِ إِنَّ إِبْرَاهِيمَ قَالَ لِلْمَنْصُورِ: كُلْ مَا فِي كِتَابِهِ

لِلْفُصُوصِ كَذَبَ قَامَرُ بِهِ فَطَرَحَ فِي النَّهْرِ وَبَقِيَ الْحَدِيثُ كَمَا هُنَا «عَبْدُ الْمَلِكِ»

رَتَبَ لَهُ مَنْ يَرَوُّهُ بِحَضْرَتِهِ كُلِّ لَيْلَةٍ، وَصَنَّفَ لَهُ أَيْضًا  
كِتَابَ الْمَجْفُوفِ بْنِ غَيْدَقَانَ بْنِ يَرْبِيِّ مَعَ الْخُنُوتِ بِنْتِ  
مَحْرَمَةَ بْنِ أَنَيْفٍ وَهُوَ عَلَى طَرَاذِ كِتَابِ أَبِي السَّرِيِّ سَهْلٍ  
ابْنِ أَبِي غَالِبٍ الْخَزَجِيِّ، وَلَمْ يَحْضُرْ صَاعِدٌ بَعْدَ مَوْتِ الْمَنْصُورِ  
مَجْلِسَ أَحَدٍ مِنْ وَلِيِّ الْأَمْرِ بَعْدَهُ، وَإِلَى ذَلِكَ يُشِيرُ فِي قَصِيدَتِهِ  
الَّتِي قَالَهَا الْمُطَفِّرُ بْنُ الْمَنْصُورِ الَّذِي وَلَّى بَعْدَ أَبِيهِ وَأَوَّلُهَا:

إِلَيْكَ حَدَوْتُ نَاجِيَةَ الرَّكَّابِ

مُجَمَّلَةً أَمَانِي كَالْمُضَابِ

وَبِنْتُ مُلُوكِ أَهْلِ الشَّرْقِ طَرًّا

بِوَاحِدِهَا وَسَيِّدِهَا <sup>(١)</sup> الْبَابِ

وَمِنْهَا يُشِيرُ إِلَى مَرَضٍ لَحِقَ بِسَاقِهِ فَمَنَعَهُ مِنْ حُضُورِ

مَجَالِسِهِ، وَهُوَ وَجَعَ أَدْعَاهُ فَقَالَ:

إِلَى اللَّهِ الشَّكِيَّةُ مِنْ شَكَاةٍ

رَمَتْ سَاقِي خَلٍّ بِهَا مُصَابِي

(١) الباب : الخالص التخيير من الرجال وغيرهم

وَأَقْصَيْتَنِي عَنِ الْمَلِكِ الْمُرْجِي  
وَكُنْتُ أَرَمٌ<sup>(١)</sup> حَالِي بِأَقْرَابِي  
وَمِنْهَا :

حَسَبْتُ الْمُنْعِينَ عَلَى الْبَرَايَا  
فَأَلْقَيْتُ أُنْمَهُ صَدْرَ الْحِسَابِ  
وَمَا قَدَّمْتُهُ إِلَّا كَأَنِّي  
أَقْدَمُ تَالِيَا أُمَّ الْكِتَابِ  
وَأَنْشَدَ هَذِهِ الْقَعِيدَةَ بَيْنَ يَدَيِ الْمُظْفَرِ فِي عِيدِ  
الْفِطْرِ سَنَةِ سِتٍّ وَتِسْعِينَ وَثَلَاثِينَ . وَلِصَاعِدٍ مَعَ الْمَنْصُورِ  
أَخْبَارٌ وَلَطَائِفُ يَطُولُ ذِكْرُهَا ، تُؤَوَّى بِصِقْلِيَّةِ سَنَةِ سَبْعِ  
عَشْرَةٍ وَأَرْبَعِينَ .

---

(١) أرم : يقال : رم البناء : أصاحه



انتهى الجزء الحادى عشر

من كتاب معجم الأدباء

﴿ ويليه الجزء الثانى عشر ﴾

﴿ وأوله ترجمة ﴾

﴿ صالح بن إسحاق « أبو عمر الجرمى » ﴾



﴿ حقوق الطبع والنشر محفوظة للمترجم ﴾

الدكتور أحمد فريد رفاعى بك



جميع النسخ محتومة بخاتم ناشرها

# فهرست

## الجزء الحادى عشر

﴿ من كتاب معجم الأدياء ﴾

### لباقوت الرومى

أسماء أصحاب التراجم	الصفحة	
	من	إلى
كلمة العماد الأصهبانى	٣	٥
حمزة بن على « أبو يعلى » الأديب	٥	٨
حميد بن ثور الملالى	٨	١٣
حميد بن مالك الأرقط	١٣	١٥
حميد بن مالك بن مغيث أبو الفنائم الكنانى	١٦	١٨
حميدة بنت النعمان الأنصارى	١٨	٢١
خالد الزبيدى البمنى	٢١	٢٣
خالد بن صفوان بن عبد الله التميمى المنقرى	٢٤	٣٥
خالد بن يزيد بن معاوية الأموى	٣٥	٤٢
خالد بن يزيد المكدي	٤٢	٤٧

أسماء أصحاب التراجم	الصفحة	
	من	إلى
خالد بن زيد الكاتب	٤٧	٥٢
خداش بن بشر التميمى « المعروف بالبعيث »	٥٢	٥٥
خرقة بن نبانة الكلبى	٥٦.	٥٨
الحضر بن ثروان النعلبي التوماني	٥٩	٦١
الحضر بن هبة الله الطائى	٦١.	٦٥
خلف بن أحمد القيروانى الشاعر	٦٥	٦٦
خلف بن حيان البصرى « المعروف بالأحمر »	٦٦.	٧٢
الخليل بن أحمد القراهندي	٧٢	٧٧
الخليل بن أحمد بن محمد السجزي	٧٣	٨٠
خميس بن علي الواسطي الحوزي	٨٠	٨٣
خويلد بن خالد الهننلي	٨٣	٨٩
خيار بن أوفى النهدي	٨٩	٩١
داود بن أحمد بن أبي داود	٩١	٩٣
داود بن أحمد بن يحيى الضرير البغدادي	٩٣	٩٤
داود بن سلم الشاعر	٩٤	٩٧
داود بن الهيثم التنوخى الأنباري	٩٧	٩٩
دعبل بن علي الخزاعي	٩٩.	١١٢
دعوان بن علي الجبائي البغدادي	١١٢	١١٣
دكين بن رجاء الثقفي	١١٣	١١٧
دكين بن سعيد الدارمي	١١٧	١١٩
ذو القرنين بن ناصر الدولة التغلبي	١١٩	١٢١
راشد بن إسحاق « أبو حليلة الكاتب »	١٢٣	١٢٥

أسماء أصحاب التراجم	الصفحة	
	من	إلى
ربيعة بن عامر « الملقب بمسكين »	١٢٦	١٣٢
ربيعة بن يحيى	١٣٢	١٣٣
ربيعة بن ثابت الأسدى الرقى	١٣٤	١٣٦
رزق الله بن عبد الوهاب التميمى البغدادى	١٣٦	١٣٨
رزين العروضى الشاعر	١٣٨	١٣٩
رسته بن أبى الأبيض الأصهبانى	١٤٠	١٤١
رمضان بن رستم السامانى الطراسانى	١٤١	١٤٣
الرماح بن أبرد بن ميادة المرى	١٤٣	١٤٨
رؤبة بن العجاج	١٤٩	١٥١
زأكى بن كامل بن على القطيفى	١٥١	١٥٣
زائدة بن نعمة بن نعيم التستري	١٥٤	١٥٥
زيان بن العلاء المازنى البصرى	١٥٦	١٦٠
الزير بن بكار بن عبد الله القرشى	١٦١	١٦٥
زند بن الجون « أبو دلامة الكوفى »	١٦٥	١٦٨
زياد بن سلمى « المعروف بزياد الأعجم »	١٦٨	١٧١
زيد بن الحسن الكندى البغدادى	١٧١	١٧٥
زيد بن الحسن الأحاظى	١٧٦	١٧٦
زيد بن على الفارمى الفسوى	١٧٦	١٧٧
سالم بن أحمد الحاجب « المعروف بالمنتخب »	١٧٨	١٧٨
السائب بن فروخ المكى	١٧٩	١٨٠
سحيم بن حفص الأخبارى	١٨٠	١٨٠
مراج بن عبد الملك النحوى الاخبارى	١٨١	١٨٢

أسماء أصحاب التراجم	الصفحة	
	إلى	من
السرى بن أحمد بن السرى الموصلى	١٨٩	١٨٢
سعدان بن المبارك الضرير	١٩٠	١٨٩
سعد بن أحمد بن مكى النيلي	١٩١	١٩٠
سعد بن الحسن النوراني الحراني	١٩٢	١٩٢
سعد بن الحسن بن شداد « المعروف بالناجم »	١٩٤	١٩٣
سعد بن على بن القاسم « المعروف بالوراق »	١٩٧	١٩٤
سعد بن محمد بن على الأزدى	١٩٨	١٩٧
سعد بن محمد « المعروف بمحيص يمين » الشاعر	٢٠٨	١٩٩
سعد بن هاشم الخالدى البصرى	٢١٢	٢٠٨
سعيد بن الحكم	٢١٢	٢١٢
سعيد بن أوس الخزرجى الأنصارى	٢١٧	٢١٢
سعيد بن سعيد القارقى النحوى	٢١٧	٢١٧
سعيد بن عبد العزيز أبو سهل النيلي	٢١٨	٢١٨
سعيد بن الفرج الرشائى	٢١٩	٢١٩
سعيد بن المبارك « المعروف بابن الدهان »	٢٢٣	٢١٩
سعيد بن محمد بن جريح القيروانى	٢٢٤	٢٢٣
سعيد بن مسعدة « المعروف بالأخفش » الأوسط	٢٣٠	٢٢٤
سعيد بن هارون الأشنانداني	٢٣٢	٢٣٠
سلامة بن عبد الباقي الأنبارى	٢٣٢	٢٣٢
سلامة بن غياض الكفرطابى النحوى	٢٣٤	٢٣٣
سلامان بن عبد الله الحلوانى النهروانى	٢٣٦	٢٣٤
سلم بن عمرو بن حماد الملقب بالخماس	٢٤١	٢٣٦

أسماء أصحاب التراجم	الصفحة	
	من	إلى
سلعة بن طاصم النحوى	٢٤٣	٢٤٣
سليمان بن أيوب المدينى	٢٤٤	٢٤٣
سليمان بن بنين المصرى النحوى	٢٤٦	٢٤٤
سليمان بن خلف الباجى	٢٥١	٢٤٦
سليمان بن عبد الله بن الفتى الأديب	٢٥٣	٢٥١
سليمان بن محمد « المعروف بالحامض »	٢٥٥	٢٥٣
سليمان بن مسلم « المعروف بصريح الفوائى »	٢٥٦	٢٥٥
سليمان بن معبد السنجى	٢٥٨	٢٥٧
سليمان بن موسى « المعروف بالشرىف الكحال »	٢٦٢	٢٥٩
سنان بن ثابت بن قره	٢٦٣	٢٦٢
سهل بن محمد السجستانى	٢٦٥	٢٦٣
سهل بن هارون بن راهبون الدستميسانى	٢٦٧	٢٦٦
سهم بن إبراهيم الوراق	٢٦٨	٢٦٧
شبيب بن شبة الأخبارى	٢٦٩	٢٦٨
شبيب بن يزيد « المعروف بابن البرصاء »	٢٧٠	٢٦٩
شداد بن إبراهيم « الملقب بالطاهر الجزرى »	٢٧٢	٢٧٠
شفهقيروز بن شعيب الأصهبانى	٢٧٣	٢٧٢
شمر بن حمدويه الهروى	٢٧٥	٢٧٤
شيبان بن عبد الرحمن التميمى	٢٧٦	٢٧٥
شيث بن إبراهيم الثقفى النحوى	٢٨١	٢٧٧
صاعد بن الحسن بن عيسى الربعى	٢٨٦	٢٨١



Editor :-  
A.F. RIFAÏ, D.Litt.

DIRECTOR OF PRESS, PUBLICATIONS & CULTURE DEPARTMENT

MINISTRY OF INTERIOR  
EGYPT

YÁQÚT'S  
DICTIONARY OF LEARNED MEN  
MÔGAM AL ODABÂ

IN TWENTY VOLUMES

Revised By The Ministry of Education.

VOLUME XI  
ENLARGED EDITION

Bibliotheca Alexandrina



0409702